القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7072 الاثنين 12 آذار (مارس) 2012 - 19 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7072 Monday 12 March 2012

ثقافة

10 المقرحي: انتم المحلفون، هل انا مذنب ام بري؟

منوعات

13 عادل امام يهرب الى حضن الأسد

مدارات

مصر: الرئيس المحتمل والرئيس المؤكد 18

رأي

السعودية: نزلاء جدد في بيت الطاعة 19

جندي امريكي يرتكب مجزرة ويقتل 16 مدنيا افغانيا

■ كابول - ا ف ب: احصى احد مراسلي وكالة «فرانس برس» 16 جثة في المكان الذي ارتكب فيه جندي امريكي مجزرة اودت بحياة مدنيين صباح الاحد في ولاية قندهار معقل طالبان في جنوب افغانستان.

وقال هذا الصحافي «دخلت الى ثلاثة منازل واحصيت 16 قتيلا بينهم طفلان ونساء ورجال مسنون».

وروى «في احد المنازل كان هناك عشرة اشخاص بينهم اطفال ونساء، قتلوا واحترقوا في احدى الغرف. وكانت سيدة اخرى ممددة جثة هامدة عند مدخل المنزل».

واكد مراسل فرانس برس «انهم قتلوا واحترقوا. رأيت طفلين على الاقل في الثانية او الثالثة من العمر ميتين».

واضاف «في منزل اخر سقط اربعة اشخاص قتلى. رأيت جثثهم ممددة في احدى الغرف. كان هناك رجلان مسنان وقاصر وسيدة». كما رأى جثة اخرى في منزل ثالث.

واقرت قوة الحلف الاطلسي (ايساف) للمرة الاولى في بيان حوالى الساعة 16,00 بالتوقيت المحلي، اي بعد 13 ساعة من حصول الوقائع، بوجود «قتلى» من المدنيين الافغان.

وقال مسؤول غربي ان «جنديا خرج من قاعدته وبدأ يطلق النار. ثم عاد الى مكتبه ووضع قيد الاحتجاز».

وعبرت القوة التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايساف) في بيان اول عن «اسفها العميق للحادث»، واقرت بان «جنديا امريكيا وضع قيد الاحتجاز الاحد لعلاقته في حادث تسبب بضحايا مدنيين». (تفاصيل ص 2)

مصر: البرلمان يبدأ اجراءات سحب الثقة من الحكومة

■ القاهرة - «القدس العربي»: وافق مجلس الشعب على السير في إجراءات طرح الثقة عن حكومة الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء، وذلك في ختام مناقشات المجلس حول قضية التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني.

وطالب مجلس الشعب في عدة توصيات له باتخاذ موقف محدد من قضية المعونة الاقتصادية الأمريكية لمصر، وتحديد المسؤولين عن سفر المتهمين الأجانب وعدم محاكمتهم، ومطالبة الحكومة بالعمل على إعادة الشيخ عمر عبدالرحمن وجميع المعتقلين المصريين في السجون الأمريكية.

كما طالب عدد من النواب بإلغاء وزارة التعاون الدولي وإحالة المستشار عبد المعز ابراهيم للجنة الصلاحية، الا أن الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس المجلس اوضح ان هذا الأمر من اختصاص مجلس القضاء الأعلى.

المشير طنطاوي يعتمد الحركة الدبلوماسية: الخولي سفيرا في لندن وتوفيق في واشنطن

■ القاهرة - «القدس العربي»: اعتمد المشير محمد حسين طنطاوي الحركة الدبلوماسية لسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المصرية في الخارج.

وشملت الحركة الدبلوماسية 44 سفيرا ورئيس بعثة دبلوماسية وقنصلا عاما وهم: ساهر حمزة في برن، وأشرف الخولي في لندن، وعاطف سالم سيد الأهل في إسرائيل، ومعتز احمدين خليل مندوبا لمصر في الأمم المتحدة بنيويورك، ومحمد مصطفى كمال في باريس، ووفاء بسيم مندوبة مصر في الأمم المتحدة بجنيف، ومحمد حجازي في برلين، وعادل الألفي قنصل مصر في جدة، وعمرو رمضان في جاكارتا.

كما شملت الحركة محمد توفيق سفير مصر الحالي في بيروت سفيرا في واشنطن، وإسماعيل خيرت في الفاتيكان، وأشرف حمدي في بيروت، وخالد ثروت في الأردن، وليلى بهاء الدين في بوخارست، ومنال الشناوي في بلغاريا، ومحمود الديب سفيرا في موسكو، وأحمد عزت قنصلا عاما في هامبورغ، وحسام زكي سفيرا في البرازيل وعادل الألفي قنصلا عاما في جدة.

عنان قدم للاسد «مقترحات ملموسة».. وتكهنات بدعم روسيا لنقل صلاحيات الرئيس للشرع

تقرير: واشنطن تدرس تدخلا عسكريا في سورية واقامة منطقة آمنة والسعودية تطالب بتسليح الشعب

دمشق - بيروت - القاهرة - وكالات:

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن إدارة الرئيس باراك أوباما وحلفاءها وشركاءها الدوليين بدأوا نقاشات جديّة بشأن تدخل عسكري محتمل في سورية، رغم مواصلتهم الضغط من أجل حلول غير عنيفة للأزمة.

وقالت الصحيفة إنه «مع التقدم القليل الذي أحرز خلال الأسبوعين الفائتين منذ تعهّد 70 دولة ومؤسسة دولية في تونس (مؤتمر أصدقاء سورية) بتركيز جهودها على الجوانب الإنسانية والدبلوماسية (في سورية)، هناك استعداد متزايد للنظر في خيارات إضافية أخرى». ونقلت عن مسؤولين من الولايات المتحدة ودول أخرى مناهضة للرئيس السوري بشار الأسد، أن هذه الخيارات تتضمن تسليحا مباشرا لقوى المعارضة السورية وإرسال جنود لحراسة ممر إنساني أو «منطقة آمنة» للمتمردين، أو شن هجوم جوي على أنظمة الدفاع الجوي السوري.

لكن الصحيفة أشارت إلى أن الحكومات لا تزال منقسمة بعمق بشأن إطار أي تدخل عسكري في سورية وموعد وكيفية حدوثه والدول التي ستشارك فيه، مع مواصلة روسيا معارضتها لتفويض من الأمم المتحدة وتساؤلٍ كثيرين عن شرعية أية خيارات عسكرية وفقاً للقانون الدولي. وقد قتل 43 شخصا في اعمال عنف متفرقة الاحد فيما اعلن موفد الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان في ختام زيارته الى سورية انه قدم للرئيس السوري بشار الاسد اثناء لقائه الثاني معه في دمشق «سلسلة مقترحات ملموسة» سيكون لها «انعكاس حقيقي» على الوضع الميداني في سورية.

جاء ذلك في الوقت الذي نقلت فيه مصادر صحافية معلومات عن مصدر دبلوماسي عربي بأن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وافق على اعتماد المبادرة العربية التي تنصّ على نقل صلاحيات الرئيس السوري بشار الأسد إلى نائبه، على أن يكون ذلك ضمن مرجعيات مهمة كوفي عنان.

وبعد جلسة شهدت رداً شديداً من جانب السعودية وقطر على كلمة ألقاها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، جاء الإعلان المفاجئ من جانب وزير خارجية قطر ونظيره الروسي عن اتفاق يضع أساساً لحل الأزمة في سورية، وأبرز نقاط الحل: وقف العنف من أي مصدرٍ كان كأولوية قصوى في هذا الوضع، وتشكيل آلية مراقبة محايدة لمتابعة الوضع في سورية، والاتفاق على استبعاد فكرة التدخل الأجنبي، وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين، ودعم مهمة عنان لإطلاق حوار بين دمشق والمعارضة على أساس المرجعيات التي اعتمدتها الأمم المتحدة والجامعة العربية.

وقال عنان للصحافيين في ختام لقائه الاسد «قدمت سلسلة مقترحات ملموسة سيكون لها انعكاس حقيقي على الارض وستساعد في اطلاق عملية ترمي الى وضع حد لهذه الازمة».

واكد عنان ان المحادثات تركزت على ضرورة «وقف فوري لاعمال العنف والقتل والسماح بوصول المساعدات الانسانية وحوار».

واضاف «الرد الواقعي هو (القبول) بالتغيير وتبني اصلاحات تضع الاسس المتينة لسورية ديمقراطية ولمجتمع سلمي ومستقر ومتعدد ومزدهر على قاعدة الحق واحترام حقوق الانسان». يأتي ذلك فيما دعا وزير خارجية المانيا غيدو فيسترفيلي خلال زيارة الى الرياض الاحد الى التركيز على الحل السلمي والتحول السياسي في سورية منددا في الوقت ذاته بـ«القمع الوحشي الذي يمارسه النظام».

وقال «نريد التوصل الى حل سياسي وندعم المعارضة لكننا نركز على السياسة في الوقت الحالي وهناك تراجع من جانب الاسد (...) نسعى للتوصل الى ثلاث نقاط: انهاء العنف وايصال المساعدات والحل السياسي».

جاء ذلك في الوقت الذي طالب فيه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الأحد، بتسليح الشعب السوري، غير أنه أكّد عدم وجود أي موقف عدائي سعودي تجاه النظام السوري، وأن بلاده لا تركّز على إسقاط النظام، واصفاً مواقف روسا والصينٍ من الأزمة السورية بأنها غير مبررة أخلاقياً ولا قانونياً.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

طفلة تبكي والدها عاصم الربداوي الذي قتل امس برصاص قوات الامن السورية في حي طفس في محافظة درعا

حماس تشترط ان توقف اسرائيل «عدوانها» قبل التفاوض على تهدئة

استشهاد 18 فلسطينيا في تصعيد اسرائيلي جديد على غزة

غزة - «القدس العربي»:

ارتفعت حصيلة ضحايا الغارات الجوية الاسرائيلية على قطاع غزة منذ الجمعة الى 18 شهيدا واكثر من ثلاثين جريحا من الفلسطينيين بينما اطلق اكثر من مئة صاروخ على الدولة العبرية.

وشددت حركة حماس الاحد على وجوب ان توقف اسرائيل العنف اولا قبل التفاوض على تهدئة في قطاع غزة بوساطة مصرية.

واستشهد ثلاثة فلسطينيين احدهم طفل في الثانية عشرة من عمره ليل السبت الاحد وامس الاحد في ثلاث غارات قالت اسرائيل انها استهدفت مواقع لاطلاق صواريخ على اراضيها.

وفي المجموع استشهد 18 فلسطينيا بينهم 15 ينتمون الى مجموعات مسلحة وجرح ثلاثون آخرون بينهم ستة اصاباتهم خطرة منذ بعد ظهر الجمعة.

من جهتها، قالت اسرائيل ان اكثر من مئة صاروخ اطلقت على اراضيها خلال 24 ساعة ادت الى جرح اربعة اشخاص بينما اعلن الجناح العسكري للجهاد الاسلامي مسؤوليته عن اطلاق ستة صواريخ غراد وثلاث قذائف هاون الاحد.

وقال ادهم ابو سلمية المتحدث باسم للجنة الاسعاف والطوارىء ان «عادل صالح الاسي (60 عاما) استشهد في غارة شنها الطيران الحربي الاسرائيلي الاحد على مجموعة من المواطنين» شرق شمال مدينة غزة، موضحا ان «الاسي يعمل حارسا على الارض التي استهدفت».

وكانت مصادر طبية ذكرت ان «غارة اسرائيلية في شرق مخيم جباليا ادت الاحد الى مقتل الطفل ايوب عسلية (12 عاما) وجرح شقيقه في السابعة من عمره».

كما صرح ابو سلمية ان فلسطينيا استشهد وجرح اثنان آخران ليل السبت الاحد في غارة اسرائيلية جديدة على حي الزيتون شرق مدينة غزة. واعلن ابو سلمية «استشهاد المواطن احمد ديب (23 عامل) واصابة اخرين بجروح متوسطة في غارة صهيونية على حي الزيتون».

وجرح فلسطيني آخر في غارة ثانية صباح الاحد شرق مدينة غزة.

من جهته، اكد الجيش الاسرائيلي في بيان ان «سلاح الجو الاسرائيلي استهدف موقعين لاطلاق صواريخ شمال قطاع غزة تستخدمهما منظمات ارهابية لاطلاق صواريخ بعيدة المدى – تزيد على 40 كلم – على اسرائيل».

وقال المتحدث باسم حماس طاهر النونو «كل المجموعات الفلسطينية (المسلحة) تتبنى موقفا ايجابيا، لكنها تؤكد كلها ان على العدوان الاسرائيلي الذي بدأ قبل ثلاثة ايام ان يتوقف قبل ان تفاوض في شأن تهدئة».

واضاف النونو ان «المصريين على اتصال دائم معنا، اننا نقدر دورهم ونأمل بأن ينجحوا في انهاء العدوان».

اقارب الطفل الشهيد ايوب عسلية خلال تشييع جثمانه في غزة

ابوظبي تطلب من مصر ايضاحات.. ودول مجلس التعاون تصف تهديدات غزلان بـ«الغوغائية»

أزمة بين الإمارات والإخوان بسبب تصريحات القرضاوي

لندن - «القدس العربي»:

امتدت الأزمة التي أثارتها انتقادات الداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي لدولة الامارات حول ترحيل عدد من المعارضين السوريين، وما اعقبها من هجوم قائد شرطة دبي ضاحي خلفان على القرضاوي إلى مصر ودول الخليج، بعد أن ندد الناطق باسم جماعة الإخوان المسلمين المصرية بتصريحات خلفان، قبل أن يرد عليه أمين عام مجلس التعاون، دفاعاً عن الإمارات، ومطالبة ابو ظبي للحكومة المصرية بإغضاحات حول تصريحات لمسؤول رفيع في الاخوان المسلمين تتضمن تهديدات لهذه الدولة الخليجية وتؤيد انتقادات حادة وجهها الداعية يوسف القرضاوي ضدها.

واعلنت السلطات الاماراتية امس الاحد انها طالبت مصر بإيضاحات حول تصريحات لمسؤول رفيع في الاخوان المسلمين تتضمن تهديدات لهذه الدولة الخليجية وتؤيد انتقادات حادة وجهها الداعية يوسف القرضاوي ضدها.

وقال متحدث رسمي لوكالة «فرانس برس» ان وزير الدولة للشؤون الخارجية انور قرقاش طالب وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو على هامش الاجتماع العربي الروسي في القاهرة السبت بأيضاحات حول هذه التصريحات.

كما طالب وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان على موقعه في «تويتر» بإيضاحات ايضا مشيرا الى ان تصريحات المسؤول في الاخوان المسلمين تشكل «دليلا على نية سيئة للأسف». وكان قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان هاجم القرضاوي الذي انتقد ابو ظبي بسبب الغائها اقامات لسوريين تظاهروا ضد قنصلية بلادهم في دبي دون ترخيص.

وقد وصف عضو مكتب الارشاد في جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر والمتحدث باسمها محمود غزلان تصريحات الفريق خلفان بـ«العار». وهدد غزلان بـ«تحريك العالم الاسلامي بأسره وليس جماعة الاخوان فحسب ضد الامارات»، مؤكدا «اعتزازه بأن يكون الشيخ احد ابناء الجماعة»، وفقا لوسائل اعلام مصرية.

بدوره، قال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني ان «ما يمس الامارات يمس دول مجلس التعاون جميعا»، مؤكدا «استنكارها التهديدات التي اطلقها محمود غزلان».

ووصف تصريحات المسؤول الاخواني بأنها «غوغائية مستهجنة وغير مسؤولة ولا تنبئ عن نوايا طيبة ضد حكومات وشعوب المنطقة (...) ولا تخدم الجهود التي تبذلها دول المجلس ومصر لتعزيز علاقاتهما التي ترسخت على قواعد متينة عبر السنين».

والقرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمرشد الروحي للاخوان المسلمين، ندد بقرار الامارات سحب الجنسية اواخر العام الماضي من ستة اسلاميين يشتبه بقيامهم بجمع التبرعات لتمويل مجموعات ارهابية.

ويدعو القرضاوي عبر قناة الجزيرة القطرية خصوصا، الى دعم حركات الاحتجاج في العالم العربي.

وكان الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر سحب الجنسية من القرضاوي الذي يعيش في قطر منذ اواخر الستينات وحصل على جنسيتها.

من جهته نفى المجلس الوطني السوري ان يكون «طلب وساطة القرضاوي بخصوص بعض السوريين الذين الغيت اقامتهم في دولة الامارات»، بحسب بيان. واكد «اننا لا نحتاج لوساطة في التواصل مع دولة الامارات».

نطالبكم بتسليح غزة ايضا

عبد الباري عطوان

ان يحتل خبر المجازر التي ترتكبها اسرائيل حاليا في قطاع غزة ذيل نشرات اخبار محطات التلفزة العربية، وبالاخص تلك المتبنية لثورات الربيع العربي من اجل استعادة الكرامة والحرية، فهذا امر يبعث على الغيظ، ويدفع الى التساؤل حول حقيقة ما يجري في منطقتنا، وما يجري طبخه لشعوبنا وقضايانا في الغرف المغلقة، فمن المفترض ان الدم العربي واحد، وسفكه محرم على كل الجلادين، وعلى رأسهم الاسرائيليون.

وما هو اكثر خطورة من هذا التعاطي العربي المخجل والمعيب مع عدوان يجري في وضح النهار، ذلك الموقف الامريكي الذي عبرت عنه السيدة فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم وزارة الخارجية، عندما اعربت عن قلق حكومتها الشديد إزاء العنف في قطاع غزة، وادانت «بأشد» التعابير قيام «ارهابيين» بإطلاق الصواريخ على جنوب اسرائيل.

عشرون انسانا عزل، بينهم اطفال، مزقت اجسادهم الطاهرة الطائرات الاسرائيلية، محاصرون في قطاع بائس، حيث لا كهرباء ولا ماء، لا يستحقون كلمة تعاطف واحدة، او ادانة، ولو خفيفة، لجزاريهم، من قبل السيدة الامريكية نولاند، وحكومتها التي تدعي انها تقود العالم الحر، وتتعاطف بشدة مع ثورات الربيع العربي، وضحايا الديكتاتوريين العرب الفاسدين.

السيدة نولاند تبدي حرصا وقلقا غير مسبوقين على الاسرائيليين في «جنوب اسرائيل»، وتدين «الارهابيين» الفلسطينيين الذين يطلقون صواريخ لم تقتل ايا منهم، بينما لا ترى دماء الاطفال واجسادهم الممزقة بقذائف طائرات بلادها الحديثة، التي قدمتها هدية للاسرائيليين للحفاظ على امنهم «المقدس».

ربما لا يثير سقوط الشهداء الفلسطينيين اهتمام وفضول المسؤولين الامريكيين، فهؤلاء يتعرضون للمجازر الاسرائيلية منذ سبعين عاما على الاقل، ولكن نستغرب ان يكون الحال كذلك لوزراء الخارجية العرب، فإذا كان يعود ذلك الى تواضع عدد قتلى القطاع هذه المرة، بالنظر الى ارقام نظرائهم في حمص وادلب مثلا على ايدي النظام الديكتاتوري السوري، فربما يفيد تذكير هؤلاء الوزراء العرب ان سقوط عشرين شهيدا في قطاع لا يزيد عدد سكانه عن مليون ونصف مليون نسمة، يوازي سقوط 350 شهيدا على الاقل في سورية التي يبلغ تعداد سكانها 25 مليون نسمة، وكل الشهداء انى كانت هويتهم يتساوون في نظرنا من حيث الاهمية والمكانة.

* * *

نحن لا نبرر هنا او نقلل من شأن مجازر النظام السوري او الليبي او المصري او التونسي، فقد ادنّاها وندينها، وكل اعمال القتل التي ارتكبتها الانظمة الديكتاتورية العربية في حق شعوبها، ولكننا نتمنى على الحكومتين القطرية والسعودية، اللتين تتزعمان حملة في الوقت الراهن لتسليح الجيش السوري الوطني الحر للتصدي للنظام الديكتاتوري وحلوله الامنية الدموية، وحماية ابناء الشعب السوري الاحرار من بطشه، ان يفعلا الشيء نفسه، لتسليح ابناء القطاع، والضفة الغربية مستقبلا، من اجل الدفاع عن انفسهم في مواجهة هذه الغطرسة الدموية الاسرائيلية، حتى لا ينظر اليهما هؤلاء بأنهما تتعاطيان بطريقة انتقائية، تمييزية للضحايا.

في الاطار نفسه نقول اننا سمعنا وشاهدنا بأم اعيننا الحماس العربي التركي الامريكي الغربي لتشكيل تحالفات، وعقد مؤتمرات لأصدقاء سورية، وقبلها لأصدقاء ليبيا، وهذا امر جيد لا نعترض عليه، لان الشعبين السوري والليبي يستحقان كل مساعدة ممكنة في مواجهة اعمال القتل، ولكن نسأل، وبكل سذاجة، عن اسباب عدم تشكيل تحالف لأصدقاء فلسطين، لحماية ارواح مواطنيها من المجازر الاسرائيلية، نسأل، وبالسذاجة نفسها عن «حمية» الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي، وغيرته على الحريات وحقوق الانسان، وهما اللتان تجسدتا في اروع صورهما بإرسال الطائرات الحربية الفرنسية لضرب دبابات العقيد معمر القذافي التي كانت في طريقها لارتكاب مجزرة في مدينة بنغازي، اين هذه الحمية وهذه الغيرة تجاه ما يجري في غزة، وكم شهيد سيسقط حتى تتحرك مرة اخرى، الف، الفان، مليون، افيدونا افادكم الله؟

ثم اين صديقه الحميم برنارد هنري ليفي الفيلسوف الفرنسي رقيق القلب، صديق بنيامين نتنياهو، والمدافع الابرز عن ثورات الربيع العربي في ليبيا خاصة، الذي يتباهى في كتابه الذي اصدره اخير، وترجم الى عدة لغات، بكونه رفع سماعة الهاتف واتصل بقصر الاليزيه، واقنع الرئيس الفرنسي بالتدخل عسكريا في ليبيا، وكان له ما اراد. فلماذا لا يوسع ليفي دائرته الانسانية هذه لتشمل ابناء القطاع برعايته؟.. الاجابة جاءت في كتابه المذكور عندما قال انه فعل كل ما فعله في ليبيا من اجل خدمة اسرائيل ومصالح الشعب اليهودي.

* * *

في برنامج «نيوز نايت» البريطاني الشهير، سألت المستر ليفي عن عدم تدخله ورئيسه لوقف العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، الذي استخدمت فيه القوات المهاجمة قنابل الفوسفور الابيض لحرق الاطفال والنساء وما مجموعه 1400 انسان، فقال ما معناه ان قطاع غزة يحكم من قبل حركة حماس الارهابية التي تطلق الصواريخ على اسرائيل، اي ان هذا الشعب، مثلما فهمت، يستحق الحرق والقتل.

نفهم ان يتردد وزراء الخارجية العرب، او حلفاؤهم الامريكان في ادانة هذه المجازر الاسرائيلية، لو ان فصائل المقاومة هي التي بدأت اعمال العنف، وقتلت اسرائيليين، ولكن ما حدث هو عكس ذلك تماما، فالصواريخ الاسرائيلية هي التي بادرت باغتيال الشيخ الشهيد زهير القيسي الامين العام للجان المقاومة الشعبية، وبعض مساعديه، ليكون هو الامين العام الثالث الذي يتعرض للاغتيال بعد جمال ابو سمهدانة وكمال النيرب. فالامريكان لا يدينون الجلاد وانما الضحية كعادتهم دائما، عندما يكون الاول اسرائيليا، والثاني عربيا مسلما فلسطينيا.

الدكتور نبيل العربي الامين العام لجامعة الدول العربية الذي توسمنا فيه خيرا عندما تولى وزارة الخارجية المصرية، وبعدها منصبه الحالي، فاجأنا يوم السبت الماضي عندما انهى مؤتمره الصحافي الذي عقده في ختام اجتماع وزراء الخارجية العرب، مع نظيرهم الروسي سيرغي لافروف، فاجأنا بإجابة مقتضبة على سؤال لصحافي عربي فضولي حول موقف جامعته تجاه الغارات الاسرائيلية على قطاع غزة، عندما قال «ان الاجتماع لم يكن مخصصا لأحداث غزة، وان هناك العديد من القرارات الدولية بشأن هذه الاعتداءات لم تلتزم بها اسرائيل». وانهى مؤتمره الصحافي فورا تجنبا لأي اسئلة محرجة اخرى في السياق نفسه.

شهداء قطاع غزة «لا بواكي لهم» في الجامعة العربية او واشنطن او باريس، لان الجزار اسرائيلي، فذبح هؤلاء في هذه الحالة «حلال»، حتى لو كانوا عربا وسنّة وشوافع، ولن يذهب وزراء الخارجية العرب الى مجلس الامن لاستصدار قرار بحمايتهم، حاضرا او مستقبلا، لان «الفيتو» الامريكي «الصديق» بانتظارهم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

المنامة تعد بإجراء حوار مع المعارضة وتسقط اتهامات عن بعض المسعفين

قائد عام قوة دفاع البحرين: هناك مؤامرة لقلب نظام الحكم

■ عواصم ـ وكالات: أكد القائد العام لقوة دفاع البحرين المشير الركن الشيخ خليفة بن أحمد آل خليفة أن هناك أجندات خارجية لا تريد لدول الخليج العربية أن تستقر، «فهناك منظمات وأحزاب في الخارج تدعم هذا التوجه وتدفع أموالا لكي تخرب وتدمر وتغير نظام الحكم في البحرين ودول الخليج العربية، ونحن على دراية بهذه المنظمات والدول».

وشدد الشيخ خليفة لصحيفة «الرأي» الكويتية في عددها الصادر امس الاحد، على أن «الوضع في البحرين عادي جدا ولا شيء كما تصوره وسائل إعلام غربية وأمريكية»، موضحا أن «هناك قنوات تأتي بفيلم قديم وتذيعه وكأنه حدث اليوم»، لافتا إلى أن «هناك قنوات معروفة بالفبركة وهي أبواق تابعة لإيران وجهات في العراق، كما أن هناك بعض القنوات الكويتية وعددها ثلاث وهي معروفة».

وكشف الشيخ خليفة أن «هناك دولا تغدق الأموال على من يدعون أنهم معارضة لكي يقلبوا نظام الحكم، وهؤلاء ليسوا معارضة كما تصورهم بعض وسائل الإعلام، التي تريد الفتنة وعدم الاستقرار، وليس لهم دخل بما يسمى (الربيع العربي) وهؤلاء مأجورون لأجندات خارجية معادية».

وشدد القائد العام لقوة دفاع البحرين على أن بلاده بخير «وستظل بمشيئة الله كذلك، فهي حصن لجزيرة العرب، والحصن لابد من تقويته بالدروع لكي لا يخترق».

وأشار إلى أن «الغرب والأمريكيين يبحثون عن مصالحهم ولا شيء غير المصلحة، ولابد لنا من أن نتكاتف ونتحد حتى يشعر عدوك أنك قوي ويخشاك ويخافك».

وأوضح أن «هناك برنامجا ممنهجا من أيام وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس لتقسيم دول الخليج والسيطرة عليها، لذا لا بد من الوحدة الخليجية التي نادى بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز. والبحرين أول دولة لبت نداء الاتحاد الخليجي، فلابد أن تركب دول الخليج جميعها قطار الاتحاد حتى تقوى».

وشدد على أن البحرين «بقوتها والإرادة الشعبية تستطيع دحر هذه الفئة القليلة في ساعات لولا حكمة جلالة الملك بان تلك الفئة ربما تعود إلى رشدها وتستقيم للعمل ضمن المشروع الإصلاحي الذي دشنه جلالته».

وقال مستشار للملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البحرين إن الدولة الخليجية ستجري قريبا «حوارا شاملا» لإنهاء أزمة سياسية مستمرة منذ عام لكن المعارضة قالت إنه لا علم لها بمثل هذه الخطط.

ونشرت وكالة أنباء البحرين في وقت متأخر الجمعة تصريحات نبيل بن يعقوب الحمر مستشار ملك البحرين للشؤون الإعلامية بعد أن قاد رجل دين شيعي بارز أكبر مظاهرة فيما يبدو للمطالبة بالديمقراطية منذ موجة الاحتجاجات التي اندلعت في فبراير شباط العام الماضي.

وقالت الوكالة إن الحمر أعلن «عن قرب عقد حوار شامل يضم جميع مكونات المجتمع البحريني مؤكدا أن الجميع لديه الرغبة في إنهاء هذه الأزمة التي مرت بها البلاد».

وقالت شخصية كبيرة من جمعية «الوفاق» المعارضة التي يقودها الشيعة إن الجمعية ليس لديها علم بأي محادثات جديدة يجري ترتيبها.

وفي حادث قد يزيد محاولات التوصل إلى تفاهم تعقيدا قالت جمعية الوفاق السبت إن فاضل ميرزا (وهو شاب شيعي عمره 22 عاما) لقي حتفه يوم الجمعة بعد أن أصابته قنبلة غاز مسيل للدموع في اشتباكات أمس. وأكد بيان للشرطة انه توفي بسبب اصابة في الرأس.

وبعد جنازته السبت أطلقت شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع لتفريق محتجين. ورد شبان بالقاء قنابل بنزين في اشتباكات استمرت أكثر من ساعة.

وانسحبت جمعية الوفاق من حوار وطني في تموز (يوليو) الماضي ووصفته بأنه خدعة. ويشكو الشيعة (الذين يشكلون غالبية سكان البحرين) من تهميش سياسي على أيدي أسرة آل خليفة السنية. وتنفي الحكومة هذا.

وعقد الشيخ خالد بن احمد الوزير بالديوان الملكي اجتماعات منفصلة مع شخصيات من جمعية الوفاق وأحزاب المعارضة الأخرى في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) هذا العام للاستماع إلى آرائهم بشأن المفاوضات المحتملة. لكن النشطاء الشبان وجماعات سياسية معارضة للملكية لا يريدون دخول جمعية الوفاق في محادثات.

ورفع نشطاء لافتات ترفض الحوار مع القتلة في مسيرة الجمعة خارج العاصمة المنامة ضمت ما يقدر بنحو 100 ألف متظاهر.

ويقول النشطاء إن 27 شخصا على الأقل قتلوا منذ إنهاء الأحكام العرفية في يونيو حزيران جراء العنف المفرط من قبل الشرطة حيث توفي كثير منهم متأثرين بالغاز المسيل للدموع. وأجرت الحكومة تحقيقا في أسباب الوفاة وما إذا كان يمكن أن تعزى فعلا الي الأزمة السياسية.

وتقع اشتباكات يومية بين شرطة مكافحة الشغب والشبان في المناطق الشيعية. وتصف الحكومة الشبان الذين يرشقون الشرطة بقنابل حارقة بأنهم مخربون وتقول إنه يتعين على جمعية الوفاق بذل المزيد للسيطرة عليهم.

ودعت الجماعات السنية المؤيدة للحكومة التي تتهم المعارضة بأنها موالية لإيران الشيعية الحكومة الي عدم الدخول في محادثات.

وتقول أحزاب المعارضة الشرعية في البحرين إنها تريد إصلاحا انتخابيا وصلاحيات تشريعية كاملة للبرلمان المنتخب وحكومة منتخبة وهي تغييرات تزعج السعودية جارة البحرين القوية والدول الخليجية الأخرى.

على صعيد اخر قال بيان صادر عن النائب العام ان السلطات ستواصل توجيه التهم الجنائية ضد خمسة فقط من بين 20 مسعفا يحاكمون في قضية اثارت انتقادات دولية.

واصدرت محكمة عسكرية في اواخر ايلول (سبتمبر) حكما بالسجن على 20 طبيبا وطاقم طبي اخرى لفترات تصل إلى 15 عاما بتهم تشمل التحريض على الاطاحة بالحكومة ومحاولة احتلال مستشفى في اجراء وصفه المنتقدون بانه رد فعل انتقامي على معالجة محتجين شيعة خلال الانتفاضة.

وأحيلت قضية المسعفين إلى محكمة مدنية في تشرين الاول (اكتوبر) لاعادة محاكمتهم وهم حاليا لا يخضعون للاعتقال.

وقال البيان «أكد النائب العام في تصريح سابق له أن النيابة العام ستقدم الأدلة الرئيسية فقط ضد المتهمين المتورطين في الانتهاكات الجنائية الأكثر خطورة».

وأضاف ان من بين القضايا الجنائية التي تشمل الاطباء لا يوجد سوى خمسة فقط متهمين بتهم جنائية خطيرة. ولم يذكر اسماء الخمسة أو يوضح التهم المنسوبة اليهم. وقال محامي الدفاع محسن العلوي ان التهمة الاكثر خطورة هي محاولة احتلال مستشفى.

وقال البيان ان الخمسة عشر الاخرين سيحالون إلى المجلس التأديبي الطبي عن اعمال تشمل انتهاك خصوصية المرضى من خلال السماح لاجهزة تصوير بدخول مستشفى مما ادى الى اندلاع احتجاجات سياسية داخل المستشفى وبالتمييز ضد المرضى استنادا إلى طائفتهم. وينفي الاطباء الاتهامات.

بحرينية تحمل لافتة تطالب فيها باسقاط انظام ومزيد من الديمقراطية

كرازاي: إطلاق جنود غربيين النار «قتل عمد»... والسفارة الأمريكية في كابول تحذر من عمليات ثأرية

مقتل 16 مدنيا بينهم اطفال ونساء برصاص جندي امريكي في قندهار

■ عواصم ـ وكالات: قتل جندي امريكي 16 شخصا بعد ان خرج من قاعدته وبدأ اطلاق النار على مدنيين افغان في ولاية قندهار معقل طالبان في جنوب افغانستان كما اكد قرويون الاحد.

واكد شخصان لوكالة «فرانس برس» ان 11 افغانيا قتلوا عندما هاجم الجندي المذكور احد المنازل وخمسة قتلوا في هجوم اخر.

وقال حاجي سيد جان وهو رب اسرة «ان منزلي هوجم وفقدت اربعة من افراد اسرتي»، فيما اكد حاجي صمد وهو رب اسرة ايضا «ان احد عشر شخصا من افراد عائلتي لقوا حتفهم. قتلوا جميعهم».

وعندما توجهت اليها وكالة فرانس برس بالسؤال مرات عديدة رفضت قوة الحلف الاطلسي (ايساف) في افغانستان التي ينتمي القاتل اليها على ما يبدو، الادلاء باي تصريح، على غرار وزارة الداخلية الافغانية.

وندد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي بإطلاق جنود غربيين النار على مدنيين أفغان في اقليم قندهار بجنوب البلاد امس الاحد ووصفه بأن «قتل عمد» وطالب الولايات المتحدة بتقديم تفسير.

وقال مكتب كرزاي في بيان ان تسعة أطفال وثلاث نساء كانوا ضمن ضحايا إطلاق النار الذي بلغ عددهم زهاء 16 مدنيا.

وحذرت السفارة الأمريكية في كابول امس الاحد من عمليات ثأرية محتملة ضد الأمريكيين بعد الحادث. وأرسلت السفارة التحذير في رسالة نصية إلى وسائل الاعلام.

وقال احمد جواد فيصل المتحدث باسم حاكم ولاية قندهار لفرانس برس ان «اكثر من ثمانية» اشخاص قتلوا، وعدد الضحايا بين قتلى وجرحى يتراوح بين «10 و16».

وقال مسؤول غربي ان «جنديا خرج من قاعدته وبدأ يطلق النار. ثم عاد الى مكتبه ووضع قيد الاحتجاز».

وعبرت القوة التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايساف) في بيان عن «اسفها العميق للحادث»، واقرت بان «جنديا امريكيا وضع قيد الاحتجاز الاحد لعلاقته في حادث تسبب بضحايا مدنيين».

وتعد ولاية قندهار معقلا لحركة طالبان التي طردها في 2001 تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة من الحكم الذي تولته منذ 1996، وتقاتل منذ ذلك الحين الحكومة الافغانية وحلفاءها في حلف شمال الاطلسي. وكانت حصيلة سابقة اشارت الى سقوط ثلاثة قتلى.

وفي الاونة الاخيرة تزعزعت الثقة بين القوات الموالية للحكومة والقوات الاجنبية التي تقوم بتدريبها بسبب اطلاق نيران «صديقة» من جنود افغان على زملائهم الغربيين.

فقد قتل ستة عسكريين امريكيين على يد زملائهم الافغاني بين 23 شباط/فبراير والاول من اذار/مارس بعد احراق مصاحف في قاعدة باغرام العسكرية الامريكية والتظاهرات العنيفة المعادية للامريكيين التي تلت ذلك مما اسفر عن سقوط 30 قتيلا و200 جريح.

وقتل اثنان منهم، هما مستشاران، في مكتبهما في وزارة الداخلية في كابول التي تعتبر من اكثر الاماكن المحاطة بحراسة مشددة في البلاد.

واطلاق النار امس الاحد الموجه اكثر الى مدنيين افغان قد يزيد الوضع تفاقما ويؤدي الى اعمال انتقامية جديدة.

وقد انتشرت قوات التحالف التابعة للحلف الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة التي وصلت اواخر العام 2001 الى افغانستان لطرد طالبان من الحكم والقضاء على اسامة بن لادن، تدريجيا في البلاد تحت غطاء ارساء السلام والفصل بين المتناحرين.

وبالرغم من النجاحات الكبيرة التي حققتها في محاربة المتمردين ووجود اكثر من 130 الف جندي اجنبي، لم تتمكن ايساف من القضاء على حركة التمرد، بل تكبدت من جهتها خسائر كبيرة في صفوفها.

وفضلا عن الهجمات الانتحارية وزرع الالغام اليدوية الصنع استطاع بعض رجال طالبان من التسلل الى صفوف قوات الحلف الاطلسي في مهمة كلفوا بها وهي تصويب اسلحتهم ضد مدربيهم او زملائهم الغربيين.

وتساعد ايساف افغانستان على بناء قواتها الامنية الذاتية. لكن امام الكلفة المالية الباهظة للعملية وتورط قواته على ما يبدو قرر التحالف الدولي سحب قواته المقاتلة من البلاد بحلول اواخر العام 2014.

لكن بعد احراق المصاحف في قاعدة باغرام في شباط/فبراير، كشف شريط فيديو نشر منتصف كانون الثاني/يناير على الانترنت جنودا امريكيين يبولون على جثث افغان، واطلاق النار امس الاحد، قد تشهد القوات الاجنبية اياما صعبة قبل مغادرتها الاراضي الافغانية.

خمسة من اعضاء طالبان المعتقلين في غوانتانامو يوافقون على نقلهم الى قطر

■ كابول ـ ا ف ب: اعلنت كابول الاحد ان خمسة من اعضاء طالبان المعتقلين في غوانتانامو وافقوا على نقلهم الى قطر في خطوة تلبي احد المطالب الاساسية للحركة وتسهل فتح مفاوضات سلام معها.

من جهة اخرى، قال ناطق باسم الرئيس الافغاني حميد كرزاي ان حكومة كرزاي اسقطت معارضتها لنقلهم على امل تشجيع جهود المصالحة.

لكن متحدثا باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) قال لوكالة فرانس برس السبت ان الولايات المتحدة لم تتخذ بعد قرارا بشان نقل المعتقلين الخمسة من المعتقل الواقع في كوبا.

وقال ايمال فائضي الناطق باسم كرزاي ان المعتقلين قالوا لوفد افغاني زارهم انهم يرغبون في نقلهم الى دولة في الشرق الاوسط وبات الامر يعود الآن الى واشنطن لتبت في هذه المسألة. واوضح فائضي لوكالة فرانس برس ان الوفد الذي ضم ممثلين عن مجلس الامن القومي الافغاني التقى السجناء في غوانتانامو بينما طلبت كابول ضمانات بشأن الظروف التي سيتم نقلهم فيها. واضاف ان «مسؤوليتنا هي التأكد من انهم لن ينقلوا كرهائن». واضاف ان حكومة كابول اسقطت اعتراضاتها «سعيا الى السلام».

وتابع المصدر نفسها ان المعتقلين الخمسة سيجمعون بعائلاتهم فور وصولهم الى قطر.

لكن الناطق باسم البنتاغون الكولونيل تود بريسيل اعلن ان الولايات المتحدة «لم تتخذ بعد قرارا» بشان نقلهم.

وقال ان «اي قرار لنقل معتقل من غوانتانامو سيتخذ وفقا للقانون الامريكي وبالتشاور مع الكونغرس».

واضاف «لا استطيع التحدث عن المحادثات الجارية او عن السجناء، الا ان نيتنا اغلاق معتقل غوانتانامو حازمة».

وكانت طالبان اشترطت ارسال هؤلاء المعتقلين الى قطر لبدء مفاوضات مع الولايات المتحدة، بالتزامن مع الاعلان عن خطط لفتح مكتب سياسي في هذه الدولة الخليجية.

واعترضت كابول في البداية بشدة على الاقتراح. وقالت الحكومة الافغانية انها تأمل في نقل معتقلي غوانتانامو من القاعدة الامريكية الى افغانستان مباشرة.

وتخشى حكومة كرزاي تهميشها في المفاوضات من اجل السلام بين طالبان والولايات المتحدة بينما رأى فائضي ان الحكومة تريد «عملية انتقالية بقيادة افغانية».

وقال في بداية العام «لا يمكن ارسالهم الى قطر مباشرة لان ذلك سيشكل مخالفة لسيادتنا وللقوانين الافغانية وللدستور».

واوضح الناطق نفسه ان الحكومة الافغانية على علم بحوالى عشرين مواطنا افغانيا معتقلين في غوانتانامو بعضهم مسؤولون سابقون ووزراء ونواب وزراء.

وكانت الولايات المتحدة قادت غزو افغانستان بعد اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 في نيويورك وواشنطن وطردت حكومة طالبان من السلطة. وما زال 130 الف جندي اجنبي بقيادة الامريكيين ينتشرون في هذا البلد.

وفتح معتقل غوانتانامو في بداية هذه الحرب. وفي 11 كانون الثاني/يناير 2002، نقل حوالى عشرين معتقلا من افغانستان الى هذه القاعدة البحرية الامريكية التي تستاجرها واشنطن في كوبا بموجب معاهدة امريكية كوبية تعود للعام 1903.

واليوم، لا يزال هناك 170 رجلا معتقلين في غوانتانامو من اصل 779 مروا عليه واحتجزوا من دون اتهام او محاكمة. وقالت السلطات العسكرية انه «يمكن الافراج» عن 89 من بينهم، لكن قانونا صوت عليه الكونغرس يحول دون عودتهم الى بلادهم الاصلية.

خمسة قتلى وستون جريحا باعتداء في نيروبي تنسبه السلطات الكينية للمتمردين الصوماليين

■ نيروبي (كينيا) ـ ا ف ب: قتل خمسة اشخاص على الاقل واصيب ستون اخرون مساء السبت في اعتداء بواسطة قنابل يدوية استهدف محطة حافلات في نيروبي ونسبته الشرطة الكينية الى المتمردين الصوماليين الشباب.

وقال تشارلز اوينو مساعد المتحدث باسم الشرطة الكينية للصحافيين «انه عمل جبان ارتكبه عناصر تابعون للشباب. لكننا لن نستسلم. سنتمكن منهم وسنواصل الحرب» التي يشنها الجيش الكيني على المتمردين الشباب في الصومال.

واضاف اوينو متحدثا من محطة الحافلات القريبة من وسط نيروبي والتي استهدفها الهجوم «يمكننا التأكيد ان ثلاثة اشخاص قتلوا».

ومساء السبت، قضى شخصان في مكان الهجوم وهو محطة للحافلات قريبة من وسط المدينة وتشهد حركة كبيرة، فيما توفي شخص ثالث خلال نقله الى المستشفى.

وارتفعت بعدها الحصيلة ليلا مع وفاة شخصين اخرين كانوا نقلوا الى المستشفى الرئيسي في العاصمة، بحسب مسؤولين في المستشفى.

واعلن المتحدث باسم المستشفى سيمون ايثاي ان 59 شخصا نقلوا الى المستشفى سبعة منهم كانوا في وضع حرج ليل السبت الاحد. وقال نائب الرئيس الكيني كالونزو ميسيوكا الذي عاد المصابين في المستشفى «ندعو الى الهدوء، وسنربح بشكل نهائب الحرب ضد الارهاب».

وهذا الهجوم هو الاول الذي يستهدف العاصمة الكينية منذ اعتداءين بواسطة قنابل يدوية في نهاية تشرين الاول/اكتوبر 2011 اسفرا عن قتيل واكثر من ثلاثين جريحا.

واستهدف الاعتداء الاول ملهى في حي شعبي بنيروبي والثاني محطة لتوقف الحافلات غير بعيدة من الملهى المذكور.

وبعيد الاعتداءين، اعتقل شاب كيني من انصار المتمردين الصوماليين الشباب وتمت ادانته بعد اعترافه بتنفيذ الهجومين.

وتوعد المتمردون الشباب مرارا بمهاجمة كينيا ردا على دخول قواتها جنوب الصومال في منتصف تشرين الاول/اكتوبر الفائت للتصدي لهؤلاء المتمردين.

وقال الشاهد تشارلز نجنغا لفرانس برس «شاهدت سيارة تمر والقى شخص (داخلها) ثلاث قنابل انفجرت».

واضاف «اصيب اشخاص كثيرون. نجوت لانني كنت داخل حافلة كان الناس يهمون بالصعود اليها».

وافاد شهود اخرون ان القنابل التي يراوح عددها بين ثلاث واربع القيت من السيارة في اماكن مختلفة، سواء داخل محطة الحافلات او في جوارها.

وشاهد مراسل فرانس برس جثة احدى الضحايا ملقاة امام محطة وقود على بعد حوالى 500 متر من محطة الحافلات.

وقال الشاهد روبين اوتيلا «اتيت للتزود بالوقود حين شاهدت رجلا يركض ثم يسقط قتيلا. اقتربت فشاهدته مضرجا بدمائه، كان قد فر من مكان الانفجار».

وانتشرت بقع الدماء على ارض المحطة التي كانت تضيق باكثر من عشر حافلات. وانهمكت سيارات الاسعاف في نقل الجرحى الى مستشفيات المدينة.

وتزامن اعتداء السبت في نيروبي مع قيام المتمردين الشباب بشن هجوم واسع النطاق استمر ساعات عدة على مواقع للقوات الاثيوبية في جنوب غرب الصومال.

وفي اب/اغسطس الفائت، اجبرت قوة الاتحاد الافريقي المنتشرة في الصومال والمؤلفة من جنود اوغنديين وبوروندين الاسلاميين الشباب على الانسحاب من العاصمة مقديشو، فيما دخل الاف الجنود الكينيين في منتصف تشرين الاول/اكتوبر جنوب البلاد للتصدي للمتمردين الصوماليين. ولم يمض شهر حتى تبعتهم قوات اثيوبية.

وادت هذه الهجمات المشتركة الى حصر سيطرة الشباب في جنوب ووسط الصومال، البلد الذي يشهد حربا اهلية منذ 1991 ويفتقر الى سلطة مركزية قوية.

كينيا توجه خطر الارهاب بعد سقوط ستة قتلى في اعتداء نيروبي

■ نيروبي ـ ا ف ب: تواجه كينيا مجددا خطر الارهاب غداة اعتداء بالقنابل اليدوية نسب الى الاسلاميين الصوماليين واوقع ستة قتلى واكثر من ستين جريحا واستهدف محطة حافلات في العاصمة نيروبي.

وقال وزير الداخلية الكيني جوج سايتوتي الاحد ان اربع قنابل يدوية القيت مساء السبت على بعد امتار من بعضها البعض من سيارة كانت تمر على مقربة من هذه المحطة التي يرتادها الركاب بكثافة.

وتتوقف الحافلات بالعشرات في هذه المحطة في نيروبي لنقل الكينيين الذين يغتنمون عطلة نهاية الاسبوع لتمضيتها مع عائلاتهم في الارياف.

وعلى الرغم من ان اي جهة لم تعلن مسؤوليتها عن الاعتداء، الا ان السلطات الكينية نسبته الى ميليشيا حركة الشباب الصومالية.

وقد هددت هذه الميليشيات بالرد على كينيا منذ دخول قوات كينية الى جنوب الصومال في منتصف تشرين الاول/اكتوبر لصد المتمردين الاسلاميين الذين كانوا يسيطرون على المنطقة.

واعلن سايتوتي للصحافيين «نشتبه بانه اعتداء من صنع الشباب لكن كل هذا يفترض ان يصدر عن التحقيق الجاري». واكد نائب الرئيس كالونزو موسيوكا ان الاعتداء نفذه «اناس يعتقدون ان بامكانهم كسر ارادتنا في مكافحة الارهاب، انها لحظة صعبة لكن ذلك سيعزز تصميمنا اكثر».

وقتل شخصان في المكان واخر اثناء نقله الى المستشفى، ثم فارق ثلاث ضحايا الحياة متاثرين بجروحهم ليلا في المستشفى.

واوضح سايتوتي ان «الحصيلة بلغت الان ستة قتلى، وما زال 63 شخصا يتلقون العلاج في مستشفى كينياتا الوطني (في نيروبي)، بينهم 11 اصاباتهم خطرة».

وهو الاعتداء الاكثر دموية في نيروبي منذ الاعتداء غير المرتبط بالاسلاميين، والذي نفذ في حزيران/يونيو 2010 اثناء اجتماع عام ضد تبني دستور جديد (ستة قتلى ايضا). ونفذ ناشطون اسلاميون هجوما ايضا يفوق حجمه بكثير حجم هذا الهجوم بسيارة مفخخة ضد سفارة الولايات المتحدة في السابع من اب/اغسطس 1998 (213 قتيلا وخمسة الاف جريح).

ومع هذا الاعتداء الجديد يتجدد الخوف من حملة ارهابية في نيروبي.

فبعد اقل من اسبوعين على دخول الاف الجنود الكينيين الى الصومال، وقع اعتداءان بالقنبلة اليدوية في اقل من 24 ساعة في نهاية تشرين الاول/اكتوبر 2011 واوقعا قتيلا واكثر من ثلاثين جريحا في العاصمة الكينية، استهدف احدهما مقهى والاخر محطة للحافلات.

واعتقل انذاك شاب كيني من انصار الشباب وحكم عليه بعد اعترافه بارتكاب هذين الهجومين. لكن لم يقع اي اعتداء اخر بعد ذلك في نيروبي على الرغم من دعوات وجهها الشباب الصوماليون وتحض على اعلان «الجهاد» على الاراضي الكينية.

وكانت الاعتداءات الوحيدة وقعت في شمال شرق كينيا وهي منطقة شبه صحراوية لا تخضع لسيطرة تامة على مقربة من الحدود مع الصومال.

واكد وزير الداخلية الكيني انه على اثر هذا الاعتداء الجديد «تم تعزيز الامن في المواقع الحكومية وفي كل الاماكن العامة والكنائس والفنادق والمراكز التجارية ومحطات الحافلات».

لكن على الرغم من تعزيز الاجراءات الامنية بشكل كبير فعلا في الاشهر الاخيرة في محيط بعض الفنادق الفخمة، فان التواجد الامني لم يكن حتى اليوم كبيرا في الاماكن الاكثر شعبية والاكثر ارتيادا مثل محطات الحافلات.

وروى روبن اوتيلا سائق دراجة نارية شهد وقوع الاعتداء السبت في محطة الحافلات المعروفة باسم «ماشاكوس كاونتري باس» لوكالة فرانس برس «جئت اشتري البنزين عندما شاهدت رجلا كان يركض ثم سقط صريعا. عندما اقتربت، شاهدت انه مضرج بالدماء، كان فارا من مكان الانفجار».

وتمكن مستشفى كينياتا الوطني من معالجة العشرات من ضحايا الاعتداء لانه لم يتاثر بحركة اضراب واسعة يلبيها منذ اكثر من اسبوع في كينيا الالاف من المعالجين في الجهاز الحكومي، كما اوضح المتحدث باسم المستشفى سيمون ايثاي لوكالة فرانس برس.

مقتل 13 في انفجار بجنازة في باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ رويترز: قال مسؤول بالشرطة الباكستانية إن من يشتبه أنه انتحاري قتل 13 شخصا على الأقل وأصاب 31 في هجوم على جنازة على مشارف مدينة بيشاور بشمال غرب باكستان امس الاحد.

وكان نائب رئيس مجلس الإقليم خوشديل خان بالجنازة لكنه لم يصب.

وذكر المسؤول بالشرطة الذي طلب عدم نشر اسمه «بدا كهجوم انتحاري... ويعتقد أن الهدف كان خوشديل خان.»

وخوشديل زعيم حزب عوامي الوطني وهو الحزب السياسي المهيمن في إقليم خيبر بختون خوا وقد كون ميليشيا قبلية لمحاربة المتشددين بمنطقته.

ووقع الانفجار فيما تجمع الناس حول قبر امرأة من سكان المنطقة.

وقال رحيم جول من فراشه بمستشفى ليدي ريدنج الذي نقل اليه كثير من المصابين «كان هجوما انتحاريا... كانت هناك أشلاء وكان الناس يبكون (بسبب) الإصابات.»

ولم تعلن اي جهة على الفور مسؤوليتها عن الهجوم لكن مسؤولين حكوميين سارعوا الى الإلقاء باللائمة على حركة طالبان الباكستانية التي تستهدف حزب عوامي الوطني منذ فترة طويلة.

وقال اسفنيار والي خان رئيس حزب عوامي الوطني للصحفيين في إسلام اباد «كيف تكون مهاجمة جنازة من الإسلام بأي حال من الأحوال؟»

وأضاف «اقول إن هؤلاء ليسوا مسلمين بل أنني لا أعتبرهم من البشر.»

الشرطة الدينية السعودية تعترض على اسم دار «الغاوون» في معرض الكتاب

■ الرياض ـ د ب ا: شهد جناح دار «الغاوون»، في معرض الرياض الدولي للكتاب، نقاشا بين أعضاء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية السعودية)، ومسؤولي الدار، حول اسم الدار.

وقالت صحيفة «الشرق» السعودية على موقعها الإلكتروني امس الاحد إن أعضاء الهيئة اعترضوا على تسمية الدار بهذا الاسم، ووجهوا عددا من الملاحظات للمشرف على الجناح، مدير التوزيع، وائل شرف الدين، وانتهى النقاش عند هذا الحد.

وتشارك دار «الغاوون»، لأول مرة، في المعرض بجناح مستقل، رغم أنه لم يمض على تأسيسها أكثر من ثلاث سنوات، بـ108عناوين، منها عشرة عناوين لم تعرض، حتى الآن، بسبب ظروف الشحن، ويتوقع وصولها في الأيام المقبلة.

وتقدم الدار تخفيضات، تصل إلى ثلاثة ريالات، لكل كتاب، لتشجيع القراء على شراء كتب الدار، طبقا لشرف الدين، موضحا أن هذا الأمر يقتصر على معرض الرياض، حيث ستعود الأسعار كما هي في معرض بيروت الدولي للكتاب.

تفتيش دقيق لطائرة وزير الخارجية السعودي قبل إقلاعها من القاهرة

■ القاهرة ـ د ب ا: أعلنت سلطات مطار القاهرة حالة الطوارئ لتأمين طائرة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الخاصة قبل إقلاعها إلى الرياض بعد مشاركته في اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي بحثت الأزمة السورية.

صرحت مصادر مسؤولة بالمطار: «تلقت الجهات الأمنية المسؤولة اتصالا من السفارة السعودية بطلب إجراء عمليات فحص وتفتيش دقيق لطائرة الفيصل قبل إقلاعها حيث تم استدعاء خبراء المفرقعات الذين قاموا بعملية مسح شامل للطائرة ومحتوياتها بواسطة الكلاب البوليسية وبعد حوالي 35 دقيقة لم يتم العثور علي شيء وغادر الوزير السعودي على متن الطائرة» .

احمدى نجاد يقلل من أهمية تهديدات القوى العالمية

■ طهران ـ د ب ا: قلل الرئيس الإيراني أحمدى نجاد امس الاحد من أهمية تهديدات القوى العالمية الكبرى بشأن برنامج إيران النووي .

وقال أحمدى نجاد فى خطاب ألقاه بمدينة كرج بغرب طهران « إنهم يقولون أن جميع الخيارات مطروحة . دعوهم على الطاولة حتى تتعفن هذه الخيارات و أنتم أيضا (القوى العالمية)». وكان الرئيس الإيراني يشير إلى التحذيرات التي تضمنت تهديدات عسكرية بهدف دفع إيران لعقد تسوية بشأن برنامجها النووي المثير للجدل.

وقال الرئيس الإيراني فى خطاب بثه التلفزيون الرسمي « جميع هذه التهديات مجرد حرب نفسية وبما أن الاقتصاد قوى فإن إرادة الشعب قوية أيضا وسوف تتغلب الحكومة فى النهاية على جمع المشاكل «.

وأضاف إن القوى العالمية تريد الانتقام من الأمة الإيرانية لمقاومتها و تقدمها التكنولوجي ولكن كل هذه التهديدات سوف يتضح فى النهاية أنه لا طائل منها.

وأشار أحمدى نجاد إلى أنه إذا أرادت القوى العالمية التوصل لتسوية بشأن النزاع النووي فعليها أن تتخلى عن تهديداتها وتحترم الحقوق المشروعة لإيران.

وتتهم إيران بأنها تسعى لامتلاك برنامج أسلحة نووي سرى .وترفض إيران هذه الاتهامات قائلة إن جميع برامجها النووية ذات أغراض سلمية .

القضاء العسكري يبرىء الطبيب الضابط المتهم في قضية «كشوف العذرية»

■ القاهرة ـ ا ف ب: برأت محكمة عسكرية مصرية الاحد طبيبا عسكريا متهما باجراء «كشوف عذرية» قسرية لمتظاهرات العام الماضي في قضية اثارت عاصفة من الاحتجاجات وساهمت في التأثير على صورة المجلس العسكري الممسك بزمام الحكم منذ سقوط الرئيس السابق حسني مبارك في شباط/فبراير 2011.

وكان احمد عادل متهما ب»فعل علني مخل بالحياء وعدم احترام التعليمات» بعد ان تقدمت احدى المتظاهرات، وهي سميرة ابراهيم، بشكوى مؤكدة انه تم اجراء كشف عذرية لها.

واعتبرت المحكمة ان شهادات شهود الاثبات في القضية «متضاربة» وبرأت الضابط الطبيب.

واكد رئيس المحكمة العسكرية اثناء النطق بالحكم ان «القاضي حكم بما هو ثابت في الاوراق ووفقا لضميره من دون اية ضغوط تمارس عليه ومن دون التقيد ب(تأثير) الاعلام».

وكان تم توقيف سميرة ابراهيم، وهي شابة من محافظة سوهاج في صعيد مصر تعمل مسؤولة تسويق في شركة خاصة، في التاسع من اذار/مارس 2011 خلال تظاهرة تطالب بالديموقراطية.

وفي شريط فيديو بثته على يوتيوب، حكت سميرة ابراهيم انها ومتظاهرات اخريات تعرضن للضرب بعصي كهربائية لمدة ليلة كاملة قبل ان يتم نقلهن الى سجن حربي.

واضافت ان «ضابطا قال لنا سنرى ما اذا كنتن عاهرات ام لا» قبل ان يتم اجراء كشوف العذرية.

وصرحت سميرة ابراهيم لوكالة فرانس برس بعد صدور الحكم ان «احالة القضية للقضاء العسكري كارثة» معتبرة ان حكم البراءة «مهزلة».

وقالت ممثلة منظمة هيومن رايتس ووتش في مصر هبة مريف لوكالة فرانس برس ان «هذا الحكم يوضح الى اي مدى يفتقد القضاء العسكري الاستقلال والى اي مدى هو مسيس».

واضافت ان «لهذه القضية انعكاسات هامة وسوف تحبط الامال في ان يتم محاسبة افراد الجيش» في حال ارتكابهم انتهاكات.

واكدت محامية الضابط المتهم هويدا مصطفى سالم للصحفيين ان «ملف القضية ضعيف ولولا الضغط الاعلامي ما احيل هذا الملف الى القضاء اصلا ولكان تم حفظ التحقيق».

واثار قيام افراد من الجيش باجراء كشوف عذرية لمتظاهرات عاصفة من الاحتجاجات على المستويين المحلي والدولي وساهم في الاساءة الى صورة المجلس العسكري.

واعتبرت منظمات حقوقية مصرية ودولية ان اجراء كشوف عذرية هو نوع من انواع «التعذيب» والعنف الجنسي.

وتعهد الجيش اثر ذلك بعدم تكرار مثل هذه الممارسات.

وبرر مسؤولون عسكريون اجراء كشوف العذرية بخشيه الضباط من ان تدعي المتظاهرات انه تم اغتصابهن من قبل الجنود الذين اوقفوهن.

وكانت المحكمة الادارية في القاهرة اصدرت قرارا في 27 كانون الاول/ديسمبر الماضي بعدم اجراء كشوف عذرية في السجون بعد ان تقدمت اليها سميرة ابراهيم بشكوى.

وقالت منظمة العفو الدولية يوم الجمعة الماضي ان الحكم في قضية كشوف العذرية سوف «يظهر اذا كانت المحاكم العسكرية المصرية مستعدة لتقديم اي تعويض لضحايا العنف الذي مارسه بحقهن الجيش».

واضافت «منذ هذه الواقعة غير المقبولة والتي لا تقل عن التعذيب واجهت المتظاهرات الضرب والتعذيب وغيره من صنوف المعاملة السيئة على ايدي رجال الجيش وقوات الامن».

وفي كانون الاول/ديسمبر، اثارت صورة امراة شابة تم ضربها وسحلها وخلع ملابسها احتجاجات عديدة كذلك.

سميرة ابراهيم احد ضحايا كشف العذرية تبكي بعد سماعها الحكم

انتقاد شديد بمجلس الشعب المصري للسماح بسفر المتهمين الاجانب في قضية التمويل

■ القاهرة – رويترز: هاجم أعضاء في مجلس الشعب المصري في جلسة المجلس الأحد السماح بسفر أجانب يعملون في منظمات غير حكومية كانوا ممنوعين من السفر على ذمة قضية اتهمت فيها المنظمات بالعمل دون ترخيص والحصول على أموال أجنبية دون موافقة حكومية.

وطالب أعضاء بسحب الثقة من الحكومة.

وغادر العاملون الأجانب وأغلبهم أمريكيون القاهرة في الأول من مارس على متن طائرة عسكرية أمريكية إلى قبرص.

وكانت إحدى الدوائر بمحكمة استئناف القاهرة رفعت حظر السفر عن الاجانب مقابل كفالة بلغت مليوني جنيه (330 ألف دولار) لكل منهم.

وكان بعض المتهمين لجأوا إلى السفارة الأمريكية بالقاهرة بعد صدور قرار قاضيين أجريا التحقيق في القضية بمنع سفر الاجانب.

وانتقد حسين إبراهيم زعيم الكتلة البرلمانية لحزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين تغيب رئيس مجلس الوزراء كمال الجنزوري عن الجلسة لكن رئيس المجلس محمد سعد الكتاتني قال «رئيس مجلس الوزراء اعتذر (عن عدم الحضور) لأسباب خاصة.»

وقال إبراهيم «لن نمنحها (الحكومة) الثقة لأن هذه الحكومة لا تستحق ثقة البرلمان.»

وأضاف «عدم احترام رئيس مجلس الوزراء للبرلمان له عواقبه.»

ولأسابيع يطالب حزب الحرية والعدالة وأعضاء قياديون في جماعة الإخوان بتشكيل حكومة ائتلافية من الأحزاب التي لها الأغلبية في مجلس الشعب.

لكن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد منذ إسقاط الرئيس حسني مبارك في فبراير شباط من العام الماضي يقول إن النظام الرئاسي الذي لا يزال قائما يجعل إقالة الحكومة أو تعديلها أو تعيين حكومة جديدة أمرا يخصه.

وبدأ نظر القضية يوم 26 فبراير شباط أمام محكمة جنايات القاهرة لكن الدائرة التي نظرت القضية تنحت بعد أيام قائلة إنها تستشعر الحرج.

وقالت صحف محلية إن الدائرة تعرضت لضغوط استهدفت رفع حظر السفر بينما قال رئيس محكمة استئناف القاهرة المستشار عبد المعز إبراهيم إن حرج رئيس الدائرة نابع من عمل ابنه في مكتب محاماة يتعامل مع السفارة الأمريكية.

لكن عشرات البلاغات قدمت من قضاة وغيرهم إلى جهات تحقيق ضد إبراهيم. وقال مجلس القضاء الأعلى إنه يجري تحقيقا «لاستجلاء الحقيقة.»

وقال النائب سعد عبود من حزب الكرامة العربية وهو حزب ناصري إن سفر المتهمين «إهانة لنا كشعب مصر وإهانة لقضائنا... يجب أن يساءل الجميع في هذا.»

وقال النائب محمد أنور عصمت السادات «يجب أن تستقيل الحكومة لأن ما حدث مهانة ما بعدها مهانة.»

وقال النائب عادل إسماعيل «النظام القديم متمثلا في هذه الحكومة ما زال يعمل... آن للإرادة الشعبية أن تحكم هذا البلد.»

وتوقع مراقبون سحب الثقة من الحكومة في ختام الجلسة لكن صحيفة الأخبار التي تديرها الدولة حذرت في مقال رئيس تحريرها ياسر رزق من أن سعي جماعة الإخوان المسلمين لتشكيل حكومة بقيادة حزبها الحرية والعدالة قبل نهاية الفترة الانتقالية مع انتصاف العام الحالي يمكن أن يتسبب في صدام بين الجماعة والمجلس العسكري.

ويقول مسؤولون أمريكيون إن القضية التي لا تزال الاتهامات فيها قائمة تعرض المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر والتي تبلغ 1.3 مليار دولار سنويا للخطر.

ويتهم سياسيون المجلس العسكري بأنه تدخل لرفع حظر السفر عن المتهمين الأجانب.

«فاينانشيال تايمز»: بحكم الجغرافيا والتاريخ مصر مرشحة ان تصبح تركيا القادمة

■ لندن – د ب أ: علقت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية على الوضع في مصر التي تعتبر على اعتاب الديمقراطية وتسعى للوقوف على أقدامها وتساءلت عما إذا كان التطورات الجديدة في مصر سوف تحقق مردودا للمستثمرين.

وذكرت الصحيفة في مقال لها الأحد بعنوان « مراقبو الوضع في مصر براهنون على الأمد الطويل» أن الإجابة على هذا التساؤل تعتمد إلى حد كبير على تطور الموقف السياسي .

واشارت إلى أن تنصيب رئيس جديد في حزيران/يونيو المقبل من شأنه أن يوفر بعض الوضوح ولكنه لن يكون نهاية المطاف بأي حال من الأحوال.

ونقلت الصحيفة عن نينا دي مارتينيز الخبيرة المالية بشركة إدارة الأصول العالمية «أموندي» القول إن التحدي الأكبر في أي نظام جديد هو تحليل وتقييم أداء الهيئات الحكومية الجديدة وقالت «فمثلا سيكون من الضروري فهم السلطات الحقيقية التي سيمتلكها الرئيس الجديد عند انتخابه في مواجهة البرلمان والجيش.»

وقالت الصحيفة إن مصر مرشحة بحكم الجغرافيا والتاريخ والحجم لأن تصبح تركيا القادمة لكن كل شيء قابل للحدوث واستشهدت بقول احمد هيكل رئيس مجلس دارة شركة القلعة المصرية في حزيران/يونيو الماضي بأنه» إذا سرنا على نحو صحيح فإننا يمكن أن نكون تركيا في غضون عشرة اعوام أما إذا سرنا على نحو خاطىء فإننا يمكن أن نكون باكستان في غضون 18 شهرا» .

ونقلت الصحيفة عن هشام سعد مدير شئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في مؤسسة سيلك للاستثمارات القول إن المستثمرين المحليين دعموا اقتصادهم من خلال عدم التوسع في استخدام الدولار ، فبينما كانت معدل استخدام الدولار في الاستثمارات 19 % عام 2010 ، لم ترتفع النسبة إلا إلى 21 % في نهاية كانون أول/ديسمبر الماضي.

صالح توعد بكشف الأوراق مع خصومه على المكشوف وقال « سنتحداهم.. سنتحداهم»

اليمن: «القاعدة» ومخلفات النظام السابق تقف كأبرز تحديات ما بعد الثورة واللقاء المشترك يرفض قبول صالح في الحراك السياسي

■ صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

أكد العديد من أطراف العمل السياسي في اليمن أن تنظيم القاعدة وبقايا نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح تقف حجرة عثرة أمام تحقيق الأمن والاستقرار في ظل النظام الجديد الذي افرزته الثورة الشعبية برئاسة المشير الركن عبدربه منصور هادي وحكومة الوفاق الوطني برئاسة محمد سالم باسندوه.

وقالوا لـ(القدس العربي) ان «هاتين المعضلتين تقفان كأبرز التحديات التي تواجه مرحلة ما بعد الثورة الشعبية في اليمن والعتي حققت أحد الأهداف الرئيسة وهو إسقاط علي صالح من السلطة ولكنها لم تتمكن حتى الآن من إزاحة نظامه من الحكم، المتمثل في المؤسسات العسكرية والأمنية التي لا زالت بيد نجله الأكبر وأبناء شقيقه».

وأوضحوا أن الفلتان الأمني الذي تشهده العديد من المحافظات اليمنية تحت لافتة تنظيم القاعدة والاعتداءات القبلية لا تخلو من (مؤامرة) على النظام الجديد من أجل محاولة إفشاله والسعي نحو إعاقة نجاحاته حتى لا يلمس الشارع اليمني فوارق بينه وبين نظام صالح الذي سبقه وثار الشعب اليمني ضده.

واستشهدوا على (نظرية المؤامرة) التي تحاك ضد العهد الجديد بالخطاب السياسي الذي لا زال صالح يردده كلما أتيحت له الفرصة، رغم أنه خرج من المشهد السياسي اليمني منذ الانتخابات الرئاسية في 21 الشهر الماضي.

وقال صالح في خطاب له أثناء استقبال شباب حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه «مر شهران من على تشكيل هذه الحكومة الضعيفة التي لا تعرف أبجديات السياسة». واضاف «من الآن سنكشف الأوراق على المكشوف وفوق الطاولة، وسنتحداهم.. سنتحداهم.. سنتحداهم إذا لم ينصاعوا الى الشرعية الدستورية».

مشيرا إلى أن القوى السياسية التي عارضت نظامه لن تفلح في تحقيق الطموحات الثورية وقال «لن يفلحوا ولن يخرجوا وشعبنا لهم بالمرصاد.. أما القوات المسلحة والأمن فهي محايدة.. تتبع الشرعية الدستورية.. تتبع رئيس الجمهورية.. ولكن شعبنا هو الجيش العظيم.. شعبنا سيكون موجوداً لهم في كل المؤسسات وفي كل المصالح الحكومية» وهي إشارة فهمها البعض بأنه سيستخدم بعض اتباع حزبه في إعاقة عملية التنمية والأمن والاستقرار التي تسعى إلى تحقيقها حكومة الوفاق الوطني برئاسة المعارضة لنظامه.

ووصف صالح الثورة الشعبية بأنها (ثورة البلطجية) وقال «أي ثورة يتحدثون عنها.. ثورة البلاطجة، ثورة التخلف».

إلى ذلك أكد الناطق الرسمي باسم تكتل أحزاب اللقاء المشترك عبده غالب العديني أن علي عبد الله صالح أصبح جزء من الماضي السياسي اليمني ولا يمكن القبول به بعد اليوم ليكون جزء من الفعل السياسي في بلادنا.

وقال «كنا نأمل من علي صالح وهو يتحدث لعدد من الأفراد التابعين له أن يتذكر كرم الشعب اليمني بمنحه الحصانة ويعتذر للشعب بما فيه شباب الساحات عما لحق به جراء سياساته الخاطئة طوال 33 عاما لكن اليوم صالح تخونه قدراته الذهنية باختيار الألفاظ الداعمة للتوافق الوطني والموجهة للجهود الوطنية في سبيل البناء، لكنه للأسف لم يفعل ذلك، محاولا جر البلاد إلى صراعات جانبية تعيق جهود تنفيذ المبادرة الخليجية».

وأعلن أن صالح بهذا الخطاب «يمارس تهديدا واضحا وعدم اعتراف صريح بالشرعية التوافقية والشرعية الشعبية التي تشكلت بموجبها حكومة الوفاق الوطني وانتخب بموجبها الأخ عبد ربه منصور هادي رئيسا للجمهورية وهي الشرعية المدعومة بإرادة وطنية وإقليمية ودولية، ويرفضها صالح بشكل واضح وصريح في هذه المرحلة».

في غضون ذلك اعلنت وزارة الداخلية أمس عن مقتل انتحاريين اثنين من المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة في محافظة أبين في انفجار دراجة نارية مفخخة كانت معدة للقيام بعملية انتحارية والتي انفجرت قبل أن يتمكنا من القيام بمهمتهما الانتحارية في مديرية مودية بمحافظة أبين.

واشارت المصادر إلى أن توتر شديدا ساد في العديد من المناطق التي يسيطر عليها مسلحو القاعدة في محافظة أبين والتي توعد فيها التنظيم بالانتقام لقتلاه الذين قضوا في الغارات الجوية التي شنها الطيران العسكري اليمنى السبت ضد مواقع القاعدة في محافظتي البيضاء وأبين.

وذكر مصدر حكومي أن الغارات الجوية التي شنتها القوات الجوية اليمنية على تجمعات للقاعدة ومخازن اسلحة في مناطق المخنق بالبيضاء كانت ردا على هجوم القاعدة وأسفرت عن مصرع العشرات من عناصر وقيادات القاعدة بينهم أجانب.

وأكد محافظ محافظة البيضاء محمد ناصر العامري ان عدد قتلى تنظيم القاعدة في الضربات الجوية في بعض مناطق البيضاء وصل إلى 34 قتيلا بينهم أربعة من قيادات التنظيم، وأن من بين القتلى سعوديين اثنين واثنين باكستانيين وثالث جريح وسوري وعراقي، حيث قام عناصر القاعدة بدفن قتلاهم من الأجانب في قرية ممدود.

وكانت مصادر نسبت إلى تنظيم القاعدة تأكيداته بمقتل 17 شخصا من مسلحيه في الغارة الجوية الحكومية التي استهدفت منطقتي ممدود ودقي في مديرية الزاهر بمحافظة البيضاء وخلفت عددا آخر من الجرحى.

وفي الوقت الذي نفى فيه مصدر عسكري يمني مشاركة طائرات عسكرية أمريكية في تنفيذ هذه الضربات التي اقتصر فيها التعاون مع الولايات المتحدة على الدعم الاستخباراتي فقط اكد أن حكومة الوفاق الوطني أقرت توجيه ضربات جوية استباقية لمناطق تمركز مسلحي القاعدة في محافظات البيضاء وابين وشبوه وأن الغارات شملت مدن زنجبار بمحافظة أبين، ومنطقة عزان بشبوة، ورداع بالبيضاء.

علي صالح

قيادات شبابية يمنية تدعو في لندن للحوار بين جميع المجموعات اليمنية حول كل القضايا هدفه خلق نخبة قيادية جديدة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

تحاور اربعة من قياديي الحركات الشبابية في اليمن حول موضوع «اليمن، الطريق الى الامام». في لقاء نظمه معهد بريطاني متخصص في الشؤون الدولية في لندن وحضره حشد من المهتمين البريطانيين والعرب في الشأن اليمني، وبماذا سيحدث للانتفاضة اليمنية في ظل الوضع الجديد.

وقرر المعهد اختيار قياديين اثنين شابين، ومعهما فتانين، من الذين برزوا في الحراك الانتفاضي اليمني.

واكد حسام الشرجي، المؤسس والرئيس الاول لـ»التحالف المدني للشباب الثوري» ان «ما تحقق في اليمن يشكل مرحلة اولى، وان المبادرة الخليجية يجب ان يتبعها حوار وطني تشارك فيه سائر اطياف وقيادات الشعب اليمني، وبعد ذلك تجري انتخابات اشتراعية عامة. ومن دون ذلك، لن يتحقق الامن السياسي والاجتماعي والاقتصادي». واشار الى ان «التحديات كبيرة في هذه المرحلة». وقالت أطياف الوزير، المدونة والناشطة الشابة والداعمة لمنظمات المجتمع المدني في اليمن:

«اننا الآن على منعطف فاصل في اليمن، والانتفاضة اليمنية زادت الى حد كبير توقعات اليمنيين في ان التغيير سيحدث بالفعل، ولكن مع ان الرئيس علي عبد الله صالح ترك السلطة، فان الديكتاتورية التي مورست في السنوات الثلاثين الماضية لم تتغير حتى الساعة، واليمن الجديد بحاجة للوقت لكي يحقق التغيير الفعلي والنوعي. واول ما يجب فعله هو الحوار السياسي بين الجميع، وخصوصا بين الحكومة والمجموعات الشعبية التي قادت الانتفاضة، وبينها قادة المجتمع المدني اليمني. واضافت: «وهنا اود التكلم باسم المرأة اليمنية التي شاركت في قيادة هذه الانتفاضة، والتي تستحق دورا اكبر في النظام الجديد». واستطردت قائلة: «علينا توفير المهارات والتدريب للاجيال اليمنية الجديدة من فتيات وشباب، ومراقبة طريقة الادارة السياسية لشؤون البلد عن كثب وخصوصا لمشاريع التنمية للمناطق الريفية». ثم اشارت الى «اهمية تفاعل القيادة اليمنية الجديدة مع يمنيي الخارج والداخل في عملية بناء اليمن في المستقبل».

اما ميساء شجاع الدين، الصحافية اليمنية الشابة التي تكتب في موقع (سلام أون لاين نيت) وفي وسائل اعلام عربية اخرى، بينها (عشرينات دوت كوم)، فقالت: «علينا تحفيز جميع اليمنيين للمشاركة في عملية بناء اليمن الجديد. والمبادرة الخليجية لم توضح بما يكفي طبيعة الحوار المطلوب اجراؤه بين الفئات اليمنية المختلفة ولا شفافيته، ولا الحاجة لتغطيته اعلاميا بشكل موضوعي». كما شددت على «ضرورة عدم اقصاء اي جهة عن هذا الحوار الوطني المصيري، فاذا اقصيت اي فئة فانها ستتخذ موقفا سلبيا معطلا لاي تقدم الى الامام في اليمن». كما اقترحت «ضرورة تناول جميع القضايا في هذا الحوار الوطني اذ على اليمنيين ان يستمعوا الى بعضهم». وركزت بدورها على «اهمية دور المرأة الاساسي في عملية الحوار هذه من اجل انتاج نخبة قيادية سياسية يمنية جديدة».

وتناول رأفت الاخالي قضية دور الجهات العسكرية والامنية في اليمن الجديد. ورأفت هو مدير مؤسسة «ويزونايت»، وهي مؤسسة شبابية يمنية تركز على دور الشباب اليمني في المشاركة في القرارات السياسية والعامة في اليمن. ودعا رأفت الى «اعادة تنظيم الاجهزة العسكرية والامنية اليمنية بحيث لا تستمر رواسب النظام السابق في ادارة الشؤون الامنية للبلد بمفردها او حتى لا يحصل فراغ امني يؤدي الى فشل المشروع الانمائي الجديد».

كما دعا الى «توفير حاجات السكان اليمنيين الغذائية والسكنية اذ يعاني حسب قوله «اكثر من مليوني يمني من حالات فقر مدقعة وقاسية». وطلب من المؤسسات الدولية الانسانية المساهمة في هذا المجال في اسرع وقت ممكن». وطرح اهمية «اعتباع سياسات اقتصادية تنموية في المجالين القصير والبعيد».

واشار الى «ضرورة اعادت تنظيم مؤسسات المجتمع المدني».

وفي الردود على الاسئلة قالت أطياف الوزير: «لا اعتقد بان اي حلول لمستقبل اليمن بامكانها تجاهل اوضاع جنوب اليمن ومطالب اهالي جنوب اليمن والحوثيين وقياداتهم. والمطلوب الافعال وليس فقط الاقوال في شأن انشاء الحكومات المحلية للمناطق المختلفة من اليمن واعطاء هذه الحكومات المحلية، الصلاحيات اللازمة». ووافقت ميساء شجاع الدين معها.

واضافت اطياف قائلة: «انني قلقة جدا ازاء التدخلات الدولية السياسية في الشؤون اليمنية، وخصوصا من جانب الدول الغربية الكبرى. وهذه الدول الكبرى يهمها مصالحها واوضاعها الامنية وما قد تشكله المنظمات المسلحة المناوئة لها من خطر عليها، ولا يهمها اليمن بالفعل، ولا مصيره. وبالتالي فان خياراتها وخيارات بعض الجهات الاقليمية حول من يجب ان يقود اليمن مرتبطة بمصالحها فقط».

العراق: الاعلان رسميا عن انفصال المجلس الأعلى الإسلامي ومنظمة بدر

■ بغداد – يو بي اي: أعلن المجلس الأعلى الإسلامي العراقي بزعامة عمار الحكيم ومنظمة بدر بزعامة وزير النقل هادي العامري انفصال المنظمتين رسميا .

وجاء في بيان مشترك بعد اجتماع بين قيادتي الطرفين اليوم الأحد ان «المجلس الأعلى الإسلامي ومنظمة بدر يعلنان بوعي وأدراك كاملين انهما اليوم تنظيمان مستقلان تماما الواحد عن الأخر وانهما يسعيان بهذا الإجراء الى تمكين الكيانين من القيام بمهامهما ومسؤلياتهما السياسية بوضوح أكثر».

وأضافا «أن استقلالهما في تنظيمين لن يمنعهما من العمل في إطار تيار شهيد المحراب كما ان استقلالية القيادتين لا تقلل من أهمية العمل المشترك والتنسيق العالي بينهما في ما تقضي فيه المصلحة الوطنية والدينية».

الصدر: لا جدوى من انعقاد قمة بغداد سوى المظهر الخداع

■ النجف(العراق) –د ب أ: صرح الزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر الأحد بانه لا يجد في انعقاد القمة العربية في بغداد في 29 من الشهر الجاري «جدوى سوى المظهر الخداع».

وعقب الصدر على استفتاء من احد اتباعه بشأن عقد مؤتمر القمة العربية في بغداد بالقول إن «الأخ (نوري) المالكي / رئيس الحكومة العراقية / يعتبر انعقاد المؤتمر العربي في العراق نصرا له شخصيا أما أنا فلا أجد في انعقاده جدوى سوى المظهر الخداع «.

ودعا أنصاره إلى استقبال الوفود المشاركة في القمة « بأخلاق وحب وعكس صورة جميلة عن العراق وأهله».

النائب الكردي لرئيس برلمان العراق يتهم شركات بريطانية بـ « خلق الفتن»

■ بغداد – ا ف ب: اتهم نائب رئيس مجلس النواب العراقي عارف طيفور الاحد الشرطات البريطانية بخلق «الفتن والمشاكل» في العراق اثر اعلان عقد نفطي بين شركة بريطانية والحكومة المركزية في كركوك المتنازع عليها.

وقال طيفور وهو كردي في بيان نشر على موقع مجلس النواب ان «البريطانيين يعودون مرة اخرى لخلق الفتن والمشاكل، ولا يبالون بما يحدث من فتن وتوتر في كركوك لانهم يفكرون بمصالحم فقط».

واشار الى ان «شركات بريطانية اعلنت ابرام عقود نفطية مع وزارة النفط في الحكومة الاتحادية لحفر ابار وتنقيب واستكشافات في محافظة كركوك ولدينا تحفظ حول الموضوع».

ويطالب الاكراد بالحاق محافظة كركوك الغنية بالنفط الى اقليم كردستان العراق الشمالي، الامر الذي ترفضه الحكومة المركزية ويعارضه العرب والتركمان في المحافظة.

ورأى طيفور ان «ابرام عقود نفطية في المناطق المتنازع عليها يعارض تنفيذ المادة 140 من الدستور العراقي».

وتنص هذه المادة الدستورية المثيرة للجدل على اجراء استفتاء في المناطق المتنازع عليها اخر العام 2007، لكن الامم المتحدة توصلت بشق النفس الى انتزاع موافقة الاكراد على تاجيلها الى وقت اخر.

وذكر طيفور بقدرة الاكراد على استثمار حقول النفط في الاقليم، قائلا «نذكر وزارة النفط بوجود مناطق كثيرة من العراق مهيأة للتنقيب والبحث عن مصادر البترول والغازات والمعادن الطبيعية».

من جهته، اعلن مصدر رفيع المستوى في شركة نفط الشمال «قرب الاتفاق بين شركة بريتش بتروليوم (البريطانية) وشركة نفط الشمال على تطوير حقل كركوك النفطي»، وهو ما قاد يكون اثار حفيظة المسؤولين الاكراد، وبينهم طيفور.

التقى رجال دين مسلمين ومسيحيين

عنان يقدم للاسد سلسلة «مقترحات ملموسة» لحل الازمة والمعارضة اكتشفت أن الأزمة أكبر من صراع مع النظام

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اعلن موفد الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان الاحد انه قدم للرئيس السوري بشار الاسد اثناء لقائه الثاني معه في دمشق «سلسلة مقترحات ملموسة» سيكون لها «انعكاس حقيقي» على الوضع الميداني في سورية.

وقال عنان للصحافيين في ختام لقائه الاسد «قدمت سلسلة مقترحات ملموسة سيكون لها انعكاس حقيقي على الارض وستساعد في اطلاق عملية ترمي الى وضع حد لهذه الازمة».

واكد عنان ان المحادثات تركزت على ضرورة «وقف فوري لاعمال العنف والقتل والسماح بوصول المساعدات الانسانية وحوار».

واضاف «الرد الواقعي هو (القبول) بالتغيير وتبني اصلاحات تضع الاسس المتينة لسورية ديمقراطية ولمجتمع سلمي ومستقر ومتعدد ومزدهر على قاعدة الحق واحترام حقوق الانسان».

وكان الرئيس السوري اكد اثناء لقائه الاول عنان السبت ان سورية «مستعدة لانجاح اي جهود صادقة لايجاد حل لما تشهده من احداث».

كما اكد الاسد لعنان ان «اي حوار سياسي او عملية سياسية لا يمكن ان تنجح طالما تتواجد مجموعات ارهابية مسلحة تعمل على اشاعة الفوضى وزعزعة استقرار البلاد من خلال استهداف المواطنين من مدنيين وعسكريين وتخريب الممتلكات الخاصة والعامة».

وتتزامن المساعي التي يبذلها عنان مع شن القوات النظامية السورية منذ الجمعة هجوما على محافظة ادلب (شمال غرب).

وتأكد عنان أن الازمة السورية أكثر تعقيداً وتشابكاً مما كان يتصور قبل مجيئه إلى حاضرة الأمويين، وأن عمق المشكلة السورية يتجاوز بكثير مسألة صراع بين نظام سياسي ومعارضين له يسعون لإسقاطه بشتى السبل، يقول مسؤول سوري مطلع، لـ«القدس العربي»، ويُضيف: ثمة أسئلة كثيرة غامضة بقيت في جعبة عنان رغم لقاءاته المستفيضة مع القيادة السورية وأطياف المعارضة ونشطاء الحراك الشعبي المناهض وعدد من رجال الدين الإسلامي والمسيحي.

في قصر الشعب استمع عنان لوجهة النظر الرسمية وكان الرئيس السوري بشار الأسد يُفصّل له كل المعطيات التي تدعم موقف السلطة ومخاوفها وتعاطيها الميداني والسياسي مع الأزمة، وكان عنان يرغب بداية في بحث إمكانية الحوار من حيث المبدأ فبادره الأسد بأنه غير مستعد للحوار مع حملة السلاح ومَن يدعمهم من الخارج ويمدهم به فرد عنان بأن الحوار السياسي يجب أن يكون مفتوحا دون أية موانع وأنه يجب ألا يُستثنى منه أحد وأن الخطأ ارتكب من الجميع.

المسؤول السوري أكد أن عنان كان حريصاً على ألا يقترب في محادثاته مع الأسد من الإتيان على أية أفكار قد يفهمها الرئيس السوري ومسؤوليه بأنها مستوحاة من المبادرة العربية الأخيرة التي نصت على مطالبة الأسد تسليم صلاحيات واسعة لنائبه فاروق الشرع، وبقي يتحدث في عناصر الأزمة وموقع الأطراف السوريين داخلها، وكان لافتاً أن عنان لم يطلب لقاء نائب الرئيس السوري فاروق الشرع رغم ما أشيع في الوسط الإعلامي السوري عن احتمال قوي لهكذا لقاء.

عصر يوم السبت لم تستطع المعارضة السورية ممثلة بهيئة التنسيق الوطنية وتيار بناء الدولة التي استضافها كوفي عنان في مقر إقامته بفندق الفورسيزنز العائد بملكيته للأمير السعودي الوليد بن طلال، أن تحصل على إي استنتاج عن انطباعات كوفي عنان بخصوص لقائه ومباحثاته مع الرئيس السوري ولم تخدم تقاطيع وجهه الثابتة رغبة المعارضين في التكهن بشيء من أحاسيسه عن هذا اللقاء، وسمع وفد هيئة التنسيق برئاسة حسن عبد العظيم وعضوية عبد العزيز الخير وآخرين عبارة ذات دلالة عميقة من كوفي عنان قالها بالحرف: «يجب ألا يكون الدواء أسوأ من المرض نفسه»، وقال بالحرف أيضاً: المساعدات التي يجب أن تقدّم للشعب السوري يجب أن تجعل وضعه أفضل وليس أسوأ.

يقول عبد العزيز الخير الذي حضر اللقاء مع عنان لـ «القدس العربي»: وجهنا سؤالا مباشرا لعنان عن انطباعاته والأفكار التي كونها التي كونها بعد لقاءاته الرسمية فقال عنان: في اللقاءات الرسمية كل شيء مطروح على الطاولة لكنه مازال في المراحل الأولى لمهمتي ومن المبكر الوصول إلى استنتاجات.

وبخصوص لقاء المعارضة مع عنان قال د. الخير انه كان مفيد وضروري جدا لأنه تم تزويد السيد عنان بصورة حقيقية عن الوقائع على الأرض في سوري وعن سياسة النظام وطبيعة الحراك الشعبي وعن المظاهر المسلحة وعن الاعتقالات.

ولفت الخير إلى أن «نقاط التقاطع بين هيئة التنسيق المعارضة وكوفي عنان كانت مشتركة إلى حد بعيد»، لا سيما على مستوى ضرورة تجنب عسكرة الاحتجاجات وتجنيب سورية التدخل الخارجي.

ونقلت وكالة سانا عن كوفي عنان عقب لقائه الأسد في قصر الشعب أمله بأن يتمكن من العمل مع الحكومة السورية لاطلاق حوار دبلوماسي في إطار عملية سياسية تعيد الاستقرار لسورية وتحقق طموحات الشعب السوري العريق.

فيما نقلت عن الأسد تأكيده استعداد سورية لإنجاح أي جهود صادقة لايجاد حل لما تشهده سورية من احداث مضيفا أن النجاح في أي جهود يتطلب اولا دراسة ما يحدث على الأرض عوضا عن الاعتماد على الفضاء الافتراضي الذي تروج له بعض الدول الإقليمية والدولية لتشويه الوقائع وإعطاء صورة مغايرة تماما لما تمر به سورية. وأضاف الأسد أن أي حوار سياسي او عملية سياسية لا يمكن أن تنجح طالما تتواجد مجموعات ارهابية مسلحة تعمل على إشاعة الفوضى وزعزعة استقرار البلاد من خلال استهداف المواطنين من مدنيين وعسكريين وتخريب الممتلكات الخاصة والعامة.

روسيا تتفق مع الجامعة العربية على خمسة اسس لتسوية الازمة

ويوم السبت اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره القطري حمد بن جاسم آل ثاني في مؤتمر صحافي مشترك السبت في القاهرة ان روسيا والجامعة العربية اتفقتا على خمسة اسس لتسوية الازمة السورية، ما قد يفتح الباب امام التوصل الى موقف موحد داخل مجلس الامن.

ويسجل هذا الاتفاق تحولا في العلاقة بين روسيا والجامعة العربية، بعد ان وصلت هذه العلاقة الى مرحلة توتر شديد ترجم باستخدام روسيا الفيتو مرتين داخل مجلس الامن على مشروعي قرارين يحظيان بدعم العرب.

وقال لافروف ان المناقشات التي اجراها مع الوزراء العرب انتهت الى اتفاق على خمس نقاط هي «وقف العنف من اي مصدر كان، انشاء آلية رقابة محايدة، لا تدخل خارجي، اتاحة المساعدات الانسانية لجميع السوريين بدون اعاقة، الدعم الكامل لجهود الموفد الدولي كوفي عنان الى سورية استنادا الى المرجعيات التي قبلتها الامم المتحدة والجامعة العربية».

من جهته اكد بن جاسم هذا الاتفاق قائلا انه «بعد اللقاء (مع وزير الخارجية الروسي) الذي كان صريحا ومعمقا هناك نقاط تم الاتفاق عليها كأساس للحل وهي: وقف العنف من اي مصدر كان، آلية رقابة محايدة، عدم التدخل الاجنبي، اتاحة وصول المساعدات الانسانية لجميع السوريين بدون اعاقة، الدعم القوي لمهمة عنان لاطلاق حوار بين الحكومة والمعارضة استنادا الى المرجعيات التي اعتمدت من قبل الامم المتحدة والجامعة العربية».

واذا كان الوزير الروسي لم يدخل في تفاصيل هذه المرجعيات، فان الشيخ حمد قال انه يريد «تأكيد المرجعيات المعتمدة لكوفي عنان وهي قرار الجمعية العامة للامم المتحدة (الصادر) في 16 شباط (فبراير) الماضي، خطة العمل العربية (المعتمدة) بتاريخ 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 2011، وقرارات الجامعة العربية في 22 كانون الثاني (يناير) و12 شباط (فبراير) الماضيين».

وفي ختام اجتماعهم، اصدر الوزراء العرب قرارا يدعو مجلس الامن الدولي الى «اصدار قرار لوقف العنف في سورية فورا استنادا الى المبادرة العربية والقرارات العربية».

واكد القرار ادانة الوزراء العرب «للانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان في حق المدنيين السوريين واعتبار مجزرة بابا عمرو المقترفة من الاجهزة الامنية والعسكرية السورية ضد المدنيين جريمة ترقى الى الجرائم ضد الانسانية».

وتطرق القرار الى المرجعيات التي تحدد مهمة عنان عندما قال انه يؤكد الاتفاق على الاسس الخمسة ومن بينها «الدعم القوي لمهمة عنان لاطلاق حوار سياسي بين الحكومة والجماعات المعارضة السورية استنادا الى ما نصت عليه المرجعيات الخاصة بولاية هذه المهمة والتي اعتمدت من قبل الامين العام للامم المتحدة والجامعة العربية».

واوضح البيان ان «المرجعيات المعتمدة لمهمة الوسيط المشترك (عنان) هي: قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الصادر في 16 شباط (فبراير)، وخطة العمل العربية الصادرة في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر)، وقرارات الجامعة العربية في 22 كانون الثاني (يناير) و12 شباط (فبراير) التي تضمنت خارطة الحل السياسي للازمة السورية وفقا للمبادرة العربية، وهذه القرارات هي التي سوف يسترشد فيها عنان في ادائه مهمته»).

من جهته قال الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي في مؤتمر صحافي عقده في ختام الاجتماع الوزاري العربي «ان النقاط الخمس التي تم الاتفاق عليها مع روسيا ذات اهمية كبيرة» مضيفا ان مبعوثا صينيا سيزور الجامعة العربية الثلاثاء المقبل «ونأمل ان تتخذ الصين موقفا مشابها للموقف الروسي».

واضاف ان الجامعة العربية «تحاول الالتفاف على الفيتو الذي اجهض قرارها السابق واحالة الموضوع الى مجلس الامن مرة ثانية من دون اعتراض روسيا والصين. ونقل العربي ان لافروف «سيسافر الى نيويوك وسيجتمع باعضاء مجلس الامن».

وكان المجلس الوزاري للجامعة العربية دعا في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي الرئيس السوري بشار الاسد الى ترك السلطة بشكل ضمني اذ طالبه ب «تفويض صلاحياته كاملة الى نائبه للتعاون مع حكومة وحدة وطنية» تشكل بناء على حوار بين الحكومة والمعارضة.

وفي اجتماع اخر للمجلس الوزاري للجامعة العربية في 12 شباط (فبراير) قررت الجامعة العربية انهاء مهمة بعثة المراقبين العرب و»دعوة مجلس الامن لاصدار قرار بتشكيل قوات حفظ سلام عربية امنية مشتركة للاشراف على تنفيذ وقف اطلاق النار» في سورية.

وتنص خطة الجامعة العربية التي وافقت عليها سورية في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على «وقف كافة اعمال العنف من أي مصدر كان حماية للمواطنين السوريين، الافراج عن المعتقلين بسبب الاحداث الراهنة، اخلاء المدن والاحياء السكنية من جميع المظاهر المسلحة، فتح المجال امام منظمات جامعة الدول العربية المعنية ووسائل الاعلام العربية والدولية للتنقل بحرية في جميع انحاء سورية للاطلاع على حقيقة الاوضاع ورصد ما يدور فيها من احداث».

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة اصدرت في السادس عشر من شباط (فبراير) الماضي قرارا بغالبية 137 صوتا مقابل اعتراض 12 عضوا بينها روسيا والصين، وامتناع 17 يدعو الحكومة السورية الى وقف هجماتها على المدنيين ويدعم جهود الجامعة العربية لضمان انتقال ديمقراطي في سورية ويوصي بتعيين موفد خاص للامم المتحدة الى سورية.

وربما يفتح الموقف الروسي المعدل الباب للاتفاق على قرار بشأن سورية في مجلس الامن الدولي.

وكان لافروف قال الثلاثاء الماضي ان لقاء القاهرة سيكون «فرصة مهمة لاجراء تحليل عميق للموقف» والخروج ب»افكار يمكن بعد ذلك ان يتم نقلها الى المجال الدولي الاوسع». وشهدت الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب التي دعي الى حضورها لافروف سجالا بين الاخير وبين وزيري خارجية قطر والسعودية.

ففي بداية هذه الجلسة القى لافروف كلمة دافع فيها عن موقف بلاده من الازمة السورية نافيا ان تكون دوافعه سياسية او اقتصادية.

وقال لافروف «يقول البعض إن لدينا مصالح معينة (..) ولكننا لم نشن حربا استعمارية في منطقتكم وحجم علاقتنا التجارية مع الدول المشار إليها أقل من علاقتنا مع دول أخرى ونحن لا نسعى للاستفادة الاقتصادية» من الموقف تجاه الازمة السورية.

واعتبر ان الاولوية الاولى الان هي وقف العنف في سورية «أيا كان مصدره».

وقال «إذا اتفقنا جميعا على ذلك فلن نخوض في قضية من يقع عليه اللوم في الأزمة، ولكن المهمة الملحة هي إنهاء العنف أيا كان مصدره».

الرئيس السوري بشار الاسد لدى اجتماعه مع المبعوث الدولي كوفي عنان في دمشق الاحد

المنظمة اتهمت إسرائيل بتنفيذ عمليات إعدام خارج القانون.. ومصر تسعى لتثبيت تهدئة وسفيرها يؤكد «نسابق الزمن كي لا تتطور الأمور»

ارتفاع عدد شهداء الهجمات الإسرائيلية ضد غزة إلى 18 ونتنياهو يتوعد باستمرار الضرب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا جراء الغارات الإسرائيلية المتلاحقة ضد قطاع غزة منذ الجمعة إلى 18 شهيداً بينهم مسنين وأطفال، فيما لا تزال مشاهد الحرب تخيم على الأوضاع، رغم تدخل مصر لتجديد التهدئة التي كانت قائمة بين الفصائل المسلحة وإسرائيل، رغم أن الأخيرة توعدت باستمرار هجماتها وسط دعوات من قادتها لإسقاط حكم حركة حماس.

وقال أدهم أبو سلمية الناطق باسم الإسعاف والطوارئ أن 18 شهيدا، و31 جريحاً سقطوا منذ مساء الجمعة حتى الأحد.

وقال ان إسرائيل «ترتكب جرائم بحق الإنسانية، وانتهاكات واضحة بحق القانون الدولي الإنساني باستهدافها المباشر للمدنيين وممتلكاتهم».

وسقط صبيحة يوم أمس طفل فلسطيني يدعى أيوب عسلية (12 عاماً)، خلال صف استهدف صبية كانوا يلهون في منطقة على أطراف مخيم جباليا شمال القطاع، وأسفر القصف أيضا عن إيقاع إصابات أخرى في صفوف الأطفال، وكذلك استشهد مسن يدعى عادل الإسي (60 عاماً)، وهو حسب المعلومات مزارع كان وقت استهدافه بقذيفة إسرائيلية في أرضه الزراعية شرق مدينة غزة، وفجر أمس سقط أحمد سالم، وهو ناشط فلسطيني، وأصيب اثنان آخران في قصف استهدف منطقة تقع بحي الزيتون شرق مدينة غزة.

وكانت سلسلة الهجمات التي شنتها إسرائيل باستخدام عدة أنواع من طائرات الحربية والتي بدأت عصر الجمعة باغتيال زهير القيسي، الأمين العام للجان المقاومة الشعبية وتوصلت حتى الأمس، فجرت موجة جديدة من المواجهات بين الفصائل المسلحة وإسرائيل.

وهذه هي أعنف الغارات التي تشنها إسرائيل ضد القطاع منذ شهر آب (أغسطس) الماضي، حين شنت هجمات دامية، بدأتها باغتيال خمسة من قادة تنظيم المقاومة الشعبية، أدت في نهايتها لاستشهاد نحو 30 فلسطينيا.

وأدان الرئيس محمود عباس الهجمات الإسرائيلي، وبحث خلال اتصال هاتفي تلقاه من الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، التصعيد الإسرائيلي على قطاع غزة والسبل الكفيلة لوقف هذا العدوان، وتشاور عباس مع العربي حول إمكانية التحرك تجاه مجلس الأمن في حال استمر هذا التصعيد الخطير.

كذلك أجرى الرئيس عباس اتصالات مع كل من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، ورمضان شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، بحث معهم خلالها ضرورة تثبيت التهدئة لتجنيب غزة الحرب.

من جهتها أكدت الدكتورة حنان عشراوي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان إسرائيل تنفذ «عمليات إعدام خارج القانون في قطاع غزة»، لافتاً الى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يريد «استفزاز الجانب الفلسطيني واستدراجه لمربع العنف وزعزعة الاستقرار في المنطقة».

واعتبرت أن ما يجري في غزة هو محاولة سافرة للتدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني لمنع المصالحة الوطنية، وقالت ان هذا العدوان جاء بعد فشل إسرائيل في افتعال مواجهة عسكرية في إيران، وطالبت المجتمع الدولي ومجلس الأمن والرباعية الدولية برفع الحصانة السياسية والقانونية عن إسرائيل والتدخل الفوري لوقف عمليات القتل والتصعيد.

وكانت حركة حماس التي تحكم قطاع غزة طالبت مجلس الشعب المصري لتحمل مسئولياته تجاه غزة التي «يغرقها الاحتلال في الظلام والدماء»، وحمل الناطق باسم الحركة سامي أبو زهري الاحتلال المسئولية عن التصعيد، وأكد على حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه.

وواصلت الفصائل المسلحة في غزة بإطلاق رشقات صاروخية على البلدات الإسرائيلية المحاذية للقطاع، وأطلق من غزة أكثر من 12 قذيفة، بينها صواريخ «جراد» روسية الصنع.

وتبنيت الهجمات كل من ألوية الناصر صلاح الدين، التابعة للجان المقاومة الشعبية، وسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي.

وواصلت إسرائيل يوم أمس تهديداتها للقطاع، وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن القيسي «أدت إلى تشويش الاستعدادات التي قامت بها عناصر فلسطينية لارتكاب عملية إرهابية على الحدود بين إسرائيل ومصر»، وقال ان قواته رغم العملية «لا تزال على أهبة الاستعداد لاحتمال وقوع مثل هذه العملية».

وأشار في كلمه استهل فيها اجتماع مجلس وزراءه الى ان قواه جيشه تضرب النشطاء في غزة «بمنتهى القوة وأنه سيواصل القيام بذلك كلما اقتضت الضرورة».

كذلك قال رئيس هيئة الأركان الجنرال بيني غانتس أن جيشه سيستمر في الرد على أي عملية إطلاق نار من غزة إلى حدود دولة إسرائيل، محملا حركة حماس المسؤولية عن العواقب.

وهدد الوزير يوفال شتاينتس قطاع غزة، وقال أن إسرائيل «ستضطر عاجلا أو آجلا للقضاء على حكم حماس وحكم الإرهاب في قطاع غزة، وزعم بأن الأوضاع الناشئة في القطاع أصبحت «لا تطاق»، وأضاف «لا تستطيع إسرائيل ان تقبل لفترة طويلة بحكم حماس والجهاد الإسلامي».

ومع زيادة الأوضاع سخونة على طول الحدود قال السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان ان بلاده تسعى جاهدة وتجري اتصالات مكثفة مع إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة لاحتواء التصعيد الأخير للوصول إلى تهدئة مقابل تهدئة.

وأشار في تصريحات لوكالة «معا» المحلية الى ان بلاده «تسابق الزمن وتريد وقف العمليات بأسرع وقت ممكن كي لا تتطور الأمور».

وقال السفير المصري ان العدوان الإسرائيلي على غزة «غير مبرر»، مؤكداً انه «انتهاك للتهدئة التي ترعاها مصر بين الجانبين»، ورفض إدعاءات إسرائيل التي تقول ان اغتيال القيسي كان لمنع هجوم على الحدود بين مصر وإسرائيل، وقال «هذه محاولة من إسرائيل لتبرير العدوان على غزة وسيناء مسيطر عليها من قبل مصر».

وبحسب مصادر فلسطينية عدة أكدت لـ«القدس العربي» ان هناك اتصالات مصرية وأخرى دولية بدأت منذ أول أمس لإعادة إرساء التهدئة من جديد.

ومصر هي من أرسلت مؤخراً التهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، بمشاركة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للمنطقة.

وكانت عدة فصائل مسلحة أعلنت أنها في حل من التهدئة بعد عملية اغتيال القيسي ومساعدة.

والدة الشهيد احمد سليم تودعه قبيل تشييع جثمانه الى جثمانه الاخير في غزة

وزير إسرائيلي يطالب بتسليم مسؤولية غزة لمصر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

طالب وزير إسرائيلي يوم أمس بلاده للإعلان عن انفصال كامل عن قطاع غزة، ونقل المسؤولية عن القطاع لمصر.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية عن هذا الوزير قوله في أعقاب موجة التصعيد الحالية التي يشهدها القطاع «يجب الانفصال بشكل مطلق عن غزة، وإغلاق المعابر ونقل المسؤولية المدنية عنه إلى السلطات المصرية».

ورأى انه من غير المقبول ان تواصل إسرائيل إمداد قطاع غزة بالسلع والمنتوجات، وتتحمل المسؤولية على أوضاع المدنيين فيه حسب ما تراه دول العالم».

ويرتبط قطاع غزة بمعبر تجاري مع إسرائيل جنوب القطاع، وآخر لمرور الحالات الإنسانية والمرضي شمال القطاع، وتفرض إسرائيل التي انسحبت في العام 2005 من القطاع بشكل أحادي حصاراً محكماً على غزة يطول البحر أيضا، تمنع بموجبه السماح بدخول العديد من السلع.

ويرتبط القطاع مع مصر بمعبر رفح أقصى جنوب القطاع، وهو معبر مخصص فقط لسفر الأفراد.

بعد ان ثبت بأن يدي اسرائيل غير مكبلتين عن العمل العسكري ضد القطاع بعد الثورة المصرية

تعالي الاصوات الاسرائيلية المطالبة باعادة احتلال غزة والقضاء على المقاومة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تعالت الاصوات الاسرائيلية الاحد المطالبة باعادة احتلال غزة والقضاء على فصائل المقاومة الفلسطينية هناك بعد ان ثبت بأن يدي اسرائيل غير مكبلتين عن العمل العسكري ضد القطاع في عهد مصر الجديدة بعد الثورة التي اسقطت الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك.

وفيما اشار نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي وزير الشؤون الاستراتيجية «موشيه يعالون» الاحد الى ان استشهاد 18 فلسطينيا منذ مساء الجمعة بسلسلة غارات اسرائيلية على قطاع غزة أثبت فشل نظرية ان الوضع الجديد في مصر المنبثق عن الثورة يكبل يدي إسرائيل عن العمل العسكري في القطاع أكد وزير المالية يوفال شتاينتس ان حكومته ستضطر عاجلا أو آجلا إلى القضاء على حكم حماس وحكم «الارهاب» في قطاع غزة على حد قوله.

وشدد شتاينتس في تصريحات نقلتها الاذاعة الإسرائيلية العامة الاحد ان اسرائيل لا تستطيع أن تقبل لفترة طويلة بحكم حماس والجهاد الاسلامي في غزة.

ومن جهته قال وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان انه يجب تحديد اهداف اي عملية عسكرية قادمة في غزة وهي اسقاط حكم حماس في القطاع غزة.

وقال ليبرمان للاذاعة الاسرائيلية صباح الاحد ان تل ابيب لا يمكنها ان تسمح بتحول قطاع غزة الى نموذج حزب الله وهو الذي يحدث حاليا.

وأضاف: «إنهم يريدوننا –المقاومة الفلسطينية– ان نتعود على اطلاق الصواريخ وهذا أمر غير مقبول، ونحن لا نتسامح مع ذلك».

وتواصلت الغارات الاسرائيلية الاحد على قطاع غزة مما رفع عدد الشهداء الذين سقطوا منذ مساء الجمعة الى 18 شهيدا.

ومن جهته قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان القصف الجوي لقطاع غزة لا يزال في منتصف الطريق ولم ينته، مضيفا خلال اجتماع حكومته الاحد: اننا لا نزال في منتصف الجولة والخطة الامنية قيد الاعداد والقبة الحديدية سوف نوسع عملها»، متابعا «اننا ما زلنا في حالة تأهب ،سنواصل العمل طالما كان ذلك ضروريا».

واضاف نتنياهو في مستهل جلسة مجلس الوزراء الأسبوعية ان «الجيش الاسرائيلي يقوم بضرب النشطاء الفلسطينيين في القطاع بمنتهى القوة وانه سيواصل القيام بذلك كلما اقتضت الضرورة».

وأكد نتنياهو ان منظومة القبة الحديدية أثبتت نجاعتها بشكل جيد، مبينا ان إسرائيل تنوي نشر المزيد من هذه المنظومات خلال الفترة القريبة.

ويأتي التصعيد الاسرائيلي ضد قطاع غزة في ظل حالة من الارتياح تسود اسرائيل بحجة انه ثبت بأن يديها غير مكبلتين عن العمل العسكري ضد قطاع غزة بعد الثورة المصرية.

وفي ذلك الاتجاه صرح نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي وزير الشؤون الاستراتيجية «موشي يعالون» بأن جولة التصعيد الحالية أثبتت فشل نظرية أن الوضع الجديد في مصر المنبثق عن الثورة يكبل يدي إسرائيل عن قطاع غزة.

وأكد يعالون لإذاعة الجيش الاسرائيلي صباح الاحد أن الجانب المصري بات وسيطا كما كان سابقا ويجري جولات من الحوار لإنهاء الأزمة.

وأكد يعالون أنه لا توجد خشية من أن تمس سلسلة الغارات التي تنفذها اسرائيل على غزة مخلفة 18 شهيدا منذ مساء الجمعة باتفاقية السلام مع مصر، وقال «ليس هناك شيء من هذا القبيل فجميع التهديدات التي حذر منها المحللون بأن الوضع الداخلي لمصر يكبل ايدي إسرائيل من القيام بما هو مطلوب كرد على ما يجري في قطاع غزة ثبت مرة اخرى أنه خاطئ».

ومن جانبه استعبد مصدر عسكري إسرائيلي شن هجوم بري على قطاع غزة في الوقت الحالي لوقف إطلاق الصواريخ، وأوضح المصدر في حديثه للاذاعة الاسرائيلية «إن التوجيهات صدرت لمليون إسرائيلي بالبقاء في الملاجئ وقد يستمرون فترة أطول في الملاجئ» لحين انتهاء الغارات الاسرائيلية على القطاع.

واكدت مصادر اسرائيلية الاحد بأن التصعيد الاسرائيلي على قطاع غزة هو تصعيد مدبر من قبل جيش الاحتلال.

قال المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان التصعيد الجاري حاليا في قطاع غزة تصعيد مدبر اسرائيليا وليس صدفة غير متوقعة مسبقا. وكتب فيشمان، في صحيفته الاحد تحت عنوان «تصعيد مدبر» يقول: «انه ليس تصعيدا متوقعا مسبقا بل هو تصعيد مدبر فالجيش الإسرائيلي نصب بالفعل كمينا واستعد له عدة أيام بانتظار حدوث التصعيد، وإذا ما تجاوز إطلاق الصواريخ من غزة «درجة التحمل» التي حددتها إسرائيل لنفسها، فسوف يصادق المستوى السياسي على توسيع العمليات ضد القطاع بما في ذلك عمليات برية».

ومضى فيشمان يقول: «إن سلاح الجو الإسرائيلي قام باستعدادات مسبقة عندما نصب بطاريات إسقاط الصواريخ (القبة الحديدية) وغطى سماء غزة بتشكيلة واسعة من مختلف أنواع الطائرات، فجاءت النتائج مطابقة لهذه الاستعدادات، وباستثناء إصابات طفيفة، لم تقع خسائر بالأرواح أو الممتلكات. زيادة على ذلك فقد تم إسقاط كافة الصواريخ التي كان يفترض أن تصيب المناطق السكينة. ويوفر هذا الوضع للمستوى السياسي عمليا مرونة وقدرة على اتخاذ القرارات بمعزل عن الضغوط الداخلية أو الخارجية».

وبحسب فيشمان، فإن التعليمات المعطاة للقيادة العسكرية الاسرائيلية تنص على أنه في حال استمرار سقوط الصواريخ محلية الصنع من فصائل المقاومة ردا على الغارات الاسرائيلية فان المستوى السياسي الاسرائيلي سيعطي الضوء الأخضر للجيش الإسرائيلي، بتوسيع العمليات في القطاع بما فيها عمليات برية.

عباس يبحث مع العربي التوجه لمجلس الامن الدولي لوقف العدوان الاسرائيلي المتواصل على غزة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأحد مع الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي امكانية التوجه لمجلس الامن الدولي لوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة منذ مساء الجمعة والذي خلف 18 شهيدا وعشرات الجرحى.

أكد نبيل أبو ردينة الناطق بإسم الرئاسة الفلسطينية الأحد أن عباس أجرى اتصالا هاتفيا مع العربي بحثا خلاله إمكانية التوجه إلى مجلس الأمن الدولي لوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، مشير الى إن القيادة المصرية تجري إتصالاتها كذلك لوقف العدوان الاسرائيلي.

وواصل عباس الاحد اتصالاته حيث اجرى سلسلة اتصالات مع المسؤولين في مصر، والاتحاد الأوروبي، واللجنة الرباعية، وأعطى تعليماته للاتصال مع الجانب الإسرائيلي مطالبا بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وكان عباس طلب من رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل والأمين العام للجهاد الإسلامي رمضان شلح في اتصالات هاتفية معهما التحرك لتثبيت التهدئة في غزة وتفويت الفرصة على الاحتلال الإسرائيلي حتى لا تجد إسرائيل ذريعة بتوسيع عدوانها على قطاع غزة.

ومن جهته حمل عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير د. صائب عريقات إسرائيل المسؤولية الكاملة عن تدمير التهدئة وتبعات عدوانها المتواصل على قطاع غزة، مشددا على ضرورة تثبيتها لأنها مصلحة للجميع.

ورفض عريقات الاحد تصريحات الخارجية الامريكية حول تحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية التصعيد وإطلاق الصواريخ من غزة قائلا «إن واشنطن ترى الأمور بعكس ما يجري على ارض الواقع».

وأوضح عريقات أن المطلوب الآن من الرباعية الدولية أن تعلن صراحة من الذي يدمر عملية السلام ويعطل مسارها وان تخلق آليات لإلزام إسرائيل بتنفيذ التزاماتها وفق قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات الموقعة.

واستبعد عريقات ان يتمخض اجتماع الرباعية الدولية على هامش اجتماعات مجلس الأمن الدولي اليوم الاثنين في نيويورك عن أي جديد، مشيرا إلى أن الرباعية تريد عودة الجانبين للمفاوضات، رافضا استئنافها تحت أي مسمى قبل أن توقف إسرائيل الاستيطان بشكل كامل والقبول بحل الدولتين على أساس حدود العام سبعة وستين.

ومن ناحيته أدان سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بشدة العدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة، مطالبا كافة المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة والهيئات البرلمانية الدولية بإدانة هذا العدوان والضغط على إسرائيل لوقفه فورا، وتحمل مسؤولياتها حسب القانون الدولي بتوفير الحماية الدولية لشعبنا الفلسطيني من آلة القتل والدمار الإسرائيلية.

القوات السورية تكثف هجومها على ادلب غداة مقتل نحو 90 شخصا

34 قتيلا بينهم 15 مدنيا في اعمال عنف في عدد من المدن السورية ومسلحون يغتالون الملاكم السوري العالمي محمد طيفور في حلب

■ بيروت ـ عمان ـ دمشق ـ وكالات: كثف الجيش السوري الأحد هجومه على ريف ادلب المتمرد في شمال غرب البلاد غداة مقتل ما لا يقل عن تسعين شخصا بينهم منشقين، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان، في الوقت الذي افاد فيه المرصد السوري لحقوق الانسان ان 34 شخصا قتلوا الاحد في اعمال عنف في عدد من المدن السورية.

واوضح المرصد الذي مقره في بريطانيا ان من بين القتلى 15 مدنيا و14 عسكريا بينهم ضابط بالاضافة الى خمسة منشقين، سقط معظمهم في ريف ادلب (شمال غرب) حيث كثف الجيش السوري النظامي عملياته العسكرية امس.

وذكر مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال مع وكالة فرانس برس ان «قوات عسكرية وامنية نظامية اقتحمت قرية الجانودية التابعة لجسر الشغور وبدات حملة مداهمات واعتقالات»، وذلك غداة اقتحام القوات السورية النظامية مدينة ادلب (شمال غرب) التي شهدت اشتباكات عنيفة بين الجيش وعناصر منشقة عنه.

واضاف ان «اشتباكات عنيفة تدور بين مجموعات منشقة والقوات النظامية السورية في قرية الجانودية منذ صباح الاحد ما اسفر عن مقتل ثلاثة جنود من القوات النظامية واعطاب ناقلة جند مدرعة». كما «استشهد مدني برصاص القوات السورية خلال هذه الاشتباكات» بحب مدير المرصد.

واشار الى ان «الجيش يستعد لشن هجوم ضد المنشقين في منطقة جبل الزاوية» التي يتركز فيها عدد كبير من المنشقين.

وتأتي عملية الاقتحام هذه بعد عشرة ايام على اقتحام قوات النظام لحي بابا عمرو في مدينة حمص (وسط) وانسحاب الجيش الحر منه.

وتكتسب محافظة ادلب اهمية استراتيجية بسبب وجود اكبر تجمع للمنشقين فيها، لا سيما في جبل الزاوية. كما انها مناسبة لحركة الجيش السوري الحر بسبب مناطقها الوعرة والمساحات الحرجية الكثيفة، وقربها من الحدود التركية، واتصالها جغرافيا مع ريف حماة الذي تنشط فيه ايضا حركة الانشقاق عن الجيش النظامي.

وفي ريف حلب (شمال)، اضاف المرصد في بيان «استشهدت بعد منتصف ليل السبت الاحد ناشطة في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المعارض اثر اطلاق الرصاص عليها مساء السبت من قبل شبيحة النظام السوري في حي الشيخ مقصود».

واشار الى ان هذه الحادثة «اشعلت الحي حيث سيطر الاهالي على الحي ونشروا الحواجز في شوارعه بالتزامن مع سماع اصوات اطلاق الرصاص» دون المزيد من التفاصيل.

ويأتي ذلك غداة تصاعد لاعمال العنف التي اودت بحياة ما لا يقل عن 91 شخصا بينهم 39 منشقا اغلبهم في ريف ادلب.

كما قتل ما لا يقل عن 32 مدنيا و 20 جنديا في انحاء متفرقة من البلاد.

وتزامن الهجوم مع زيارة المبعوث المشترك للامم المتحدة والجامعة العربية كوفي انان الاولى لدمشق منذ اختياره حيث عبر خلال لقائه الرئيس السوري بشار الاسد عن «قلقه الشديد حيال الوضع في سورية وحثه على سرعة اتخاذ خطوات ملموسة لوقف الازمة الراهنة» كما اورد بيان الامم المتحدة.

من جهة اخرى أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن مسلحين مجهولين اغتالوا الملاكم السوري العالمي محمد غياث طيفور الاحد .

وقال بيان للمرصد تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه: «اغتال مسلحون مجهولون الأحد الملاكم السوري العالمي محمد غياث طيفور البالغ من العمر 43 عاما اثر إطلاق الرصاص عليه وهو في سيارته بساحة جامعة حلب».

صورة لجثمان الطفل حسن درويش وبدت عليه اثار التعذيب

واشنطن والدول الغربية تحاول اقناع الاكراد بدعم المعارضة

مهمة عنان لن تنجح بدون توافق دولي.. وامريكا وحلفاؤها يناقشون جديا الخيار العسكري وفتح مناطق آمنة وضرب الدفاعات الجوية السورية

لندن ـ «القدس العربي»:

المعارضة لا تريد الحوار وتعتبر كوفي عنان، المبعوث الدولي الخاص يعيش في «المريخ»، والنظام السوري يقول لا حوار طالما وجد «ارهابيون»، والمجتمع الدولي لا يريد التدخل العسكري ويريد الحوار ورحيل الاسد في الوقت نفسه. وفي ظل هذا الوضع فلا النظام قادر على سحق المقاومة ولا المقاومة قادرة على الاطاحة بالنظام، والكل يحذر من حرب طويلة واهلية، وتغول النظام، خاصة بعد هزيمة المقاومة في بابا عمرو. فكيف يتم حل المعادلة السورية اذن؟ هذا هو السؤال الكبير.

حل دولي

يبدو ان الحل قد يأتي من الاطراف الدولية، لسبب بسيط وهو ان المعارضة لم تتفق على قيادة واحدة وبرنامج واضح، وهي مشتتة عسكريا وتفتقد الى الدعم المالي والعسكري وحتى الانساني. ولا يعرف ان كان المجتمع الدولي بقادر على تقديم الحل، خاصة ان الامور وصلت الى ما وصلت اليه. كما ان اصرار دول على مواصلة دعم المقاومة بالسلاح اشارة امكانية تعثر اية مبادرات او حلول. وكلا الطرفين يواصل حشد قواته، فالجيش يضرب ادلب وهو يستقبل المبعوثين الدوليين، والمقاومة تحاول حشد الدعم الدولي، وهناك اشارات حسب ما اوردته صحيفة «واشنطن بوست» من ان حلفاء امريكا مستعدون للتقدم خطوة ودعم المقاومة عسكريا، وتفضل امريكا في سياستها الخارجية ان تأخذ المقعد الخلفي فيما يقوم حلفاؤها بتنفيذ سياستها، ومع ذلك فهي لم تستبعد اي خطوة عسكرية على لسان وزير دفاعها ليون بانيتا. وكاشارة على هذا التوجه فقد نقلت عن مسؤولين قولهم ان واشنطن وافقت على تزويد المعارضة بمعدات اتصال ومعلومات استخباراتية.

نقاش جدي

وهذه الجهود جزء مما قالت عنه الصحيفة نقاشا جديا حول احتمال تدخل عسكري في سورية على الرغم من مواصلتهم الدعوة لحل سلمي للازمة. ويدور الحديث عن امكانية دول في مجموعة اصدقاء سورية المكونة من سبعين دولة، على توفير حماية مسلحة لقوافل نقل المساعدات الانسانية لحراستها او فتح معابر آمنة للمقاومة المسلحة بل وامكانية القيام بهجمات جوية على الدفاع الجوي السوري. ولكن الدول منقسمة بشكل كبير حول الطرف او الاطراف التي ستقوم بالتنفيذ، وكيف ومتى يحدث هذا، حسب مسؤولين نقلت عنهم الصحيفة. وتشير الصحيفة ان ما يدعو لهذه النقاشات نابع من الاعتراف بفشل المعارضة على توفير جبهة موحدة يمكن للمجتمع الدولي التحاور معها، اضافة الى تبدد الامال في امكانية استجابة النظام السوري للمبادرات الدولية. ويظهر من تصريحات الدول التي تقود الحملة ضد النظام السوري من مثل وقطر والسعودية ان لا امل في التحاور مع النظام وان «الصبر» نفد حسب تصريحات وزير الخارجية القطري الشيخ حمد من جاسم آل خليفة، ومع مرور كل يوم واستمرار القتل وتساقط اعداد القتلى بالعشرات فالمخاوف من ان تؤدي المعركة على سورية الى كارثة انسانية وتؤثر على استقرار المنطقة، فكلما طال امد الصراع كلما زادت احتمالات تعمق الحرب الطائفية، واحتمالات دخول العناصر المتطرفة على الازمة – اي القاعدة، حسب جيفري فيلتمان، المسؤول البارز في الخارجية الامريكية، مع ان الادارة الامريكية في الوقت نفسه تعتقد ان رحيل الاسد سيكون ضربة مؤلمة للتأثير الايراني في المنطقة. وتظل هذه المخاوف مرتبطة بتماسك المعارضة مع ان دولا من مثل قطر والسعودية عبرتا عن استعداد لتوصيل الاسلحة لهذه المعارضة. وفي الوقت الذي يمكن فيه تهريب السلاح، فان اقامة مناطق آمنة على طول الحدود التركية التي تمتد على 500 ميل تعتبر مهمة صعبة، وستنظر اليها سورية على انها احتلال، وتظل امريكا الطرف المؤهل للقيام بالمهمة. فمن الناحية العسكرية فالعملية معقدة وتقتضي اسابيع للاعداد والتخطيط كما انها تحتاج الى اسابيع اخرى للتنفيذ اضافة لعدد كبير من الطائرات. ويعترف المسؤولون الامريكيون ان عملية كهذه تحتاج الى تفويض دولي، كما انها بحاجة الى تعاون تركي خاصة ان العمليات ستتم من حدودها، وتركيا حتى الآن رافضة للتدخل العسكري. وفي ظل استمرار الموقف الروسي والصيني الداعم للنظام فاية محاولة لتمرير قرار من خلال مجلس الامن مكتوب عليها الفشل، اضافة الى ان حلف الناتو اكد انه لن يلعب اي دور في العملية. مع ان هناك من تحدث عن تكرار المثال الكوسوفي الذي قام فيه الناتو بضرب صربيا بدون تنسيق مع امريكا.

السكان هم الخاسرون

والخاسر الوحيد في ظل الانقسام الدولي هم الناس المحاصرون في المدن والمدمرة من مثل حمص، حيث اشارت «الصاندي تلغراف» الى معاناة سكانها ونقلت عن ناشطين في منظمة «افاز» قولهم ان عائلات تتشارك مع بعضها البعض بما تملكه من الطعام، خاصة ان مساعدات انسانية من الصعوبة وصولها بسبب استمرار القصف وتفتيش الاحياء التي خرج منها المقاتلون بعد اسابيع من المواجهة مع الجيش السوري.

وقالت «افاز» ان هناك نقصا مستمرا في المياه، فيما عزلت المدينة عن العالم الخارجي نظرا لقطع خطوط الاتصال. وسيواجه العالم في الاسابيع القادمة كارثة اخرى في ادلب مثل حمص، خاصة ان الجيش السوري تحرك اليها ويقصفها في خطته لاخراج المقاتلين من المدن وملاحقتهم، والتفاؤل الذي ساد بعد ان اعلن معاون وزير النفط عن انشقاقه عن النظام قد يتبدد خاصة ان النظام لا يزال متماسكا وهناك شبه اجماع من المعلقين في الصحف الغربية على ان النظام قادر على الثبات لمدة طويلة.

حتى لو نجا النظام

وهذا التقييم واضح في تقديرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن حيث اشارت الى ان النظام يعتقد انه قادر على ادارة الازمة، مشيرا الى ان تدخلا دوليا وتسليح المعارضة تواجه عقبات كبيرة. وقال ان جون تيشمبان ان نظام الاسد سيحاول تكييف استخدام قواته الاسلحة الثقيلة بطريقة تمنع فيها ظهور صور تثير المجتمع الدولي، مضيفا كما تحدث لمجلة «تايم» ان استخدام النظام للطائرات ظل محدودا. وحتى لو نجا النظام بعد معركة البقاء التي يخوضها فانه بعد كل التضحيات التي خاضها السوريون لن يكون الا شبحا باهتا عن نفسه، محاطا بميليشيات تقاتل حربا اهلية، حسب تقرير «مجموعة الازمات الدولية» في بروكسل الاسبوع الماضي والذي ناقش ان التفاوض نحو صيغة نقل للسلطة تحفظ مؤسسات الدولة وتعيد تنظيم المؤسسات الامنية. ويضيف التقرير ان القوة العسكرية ليست كافية لان النظام سيكون حاكما يمثل طائفة لانه تصرف على انه يريد حماية الطائفة ـ الاقلية، كما ان الاستفتاء على الدستور في 26 شباط (فبراير) ركز في اصلاحاته على الموضوعات التي لا تهم كثيرا، من مثل وضع حزب البعث وتجنب الحديث عن الامور المصيرية من مثل الطائفية وتصرفات رجال النظام ومؤسساته. ومن هنا فالتقرير في ظل الخلافات الدولية ومواقف المعارضة ووضعها ورفض النظام، فامام عنان فرصة ضعيفة لاقناع الاطراف المتحاربة، واهم ما يراه التقرير ملحا هو توفير الاغاثة الانسانية للمنكوبين اولا. ويتبع هذا دعم مهمة عنان عبر اتفاق مدعوم من المجتمع الدولي ويحظى بدعم من الدول التي تدعم الاسد وتلك التي تدعم المعارضة ويركز على تحقيق خطوات على الارض من مثل. اصلاح المؤسسات الامنية والجيش وسحب السلاح من الميليشيات التابعة للنظام، وانتخابات لانتخاب الرئيس ومجلس تمثيلي، وتشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية وحماية الاقليات، وانشاء لجنة للمصالحة الوطنية. وبدون ذلك لن يتحقق التغيير وسيبقى النظام يعول على قوته العسكرية، ويواصل حله الامني. ويرى التقرير ان دعوات تسليح المعارضة ما هي الا وصفة لادخال البلاد في الحرب الاهلية.

عوامل انهيار النظام

وبدون حل دولي وفي حالة فشل مهمة عنان فامد الحرب سيطول وستتدخل الاطراف الدولية لدعم المعارضة فيما يواصل النظام لعبته «فرق تسد» بين الاقليات والاغلبية. ولعل من اهم العوامل التي ستحدد مصير النظام ونهايته، بعيدا عن استمرار الدعم الروسي والصيني، عاملان مهمان، الاول الاقتصاد الذي يعتبر «كعب اخيل» النظام، فزيادة الازمة الاقتصادية وتشديد العقوبات ستؤدي لانفجار الغضب الشعبي، مما يعني سحب رجال الاعمال دعمهم للنظام، وانقلاب كل من مدينتي حلب ودمشق عليه. اما العامل الاخر وهو المهم فهو «الكردي»، وموقف الاقلية الكردية في شمال البلاد من الانتفاضة والنظام، فمع ان الاكراد الذين يمثلون 10 بالمئة من السكان، تمسكوا حتى الآن بالحل السلمي باستثناء بعض المواجهات بين القوات الامنية والمحتجين، فان النظام في الوقت الحالي يحاول تجنب فتح جبهة مع الاكراد او اشعال انتفاضة كما حدث في القامشلي عام 2004. وهذا يفسر قلة عدد اللاجئين الاكراد من سورية الى كردستان العراق حيث لم يتجاوز عددهم عن 500 عائلة. وكانت صحيفتا «نيويورك تايمز» و «واشنطن بوست» قد طرحتا الموقف الكردي وحللتا انعكاساته على الانتفاضة السورية. فحتى الان لم يظهر الاكراد موقفا موحدا من الانتفاضة مع ان هناك من يدعمها لكنه لا يريد الانضمام اليها وهناك اخرون ممن يخشون من غضب النظام ويشكون في الوقت نفسه من قادة المرحلة القادمة بعد سقوط النظام. وجزء من انقسام الاكراد ينبع من خلافهم حول طبيعة الدور الذي يرغبون بلعبه في مرحلة ما بعد الاسد، وبحسب صحيفة «واشنطون بوست» الخميس الماضي، فان امريكا وحلفاءها من الدول الغربية تعمل على جذب الاكراد للعمل مع المعارضة السورية او التيار الرئيسي فيها. ونقلت عن مسؤول غربي له علاقة بالملف السوري ان الولايات المتحدة والدول الاوروبية قامت بالعمل من خلف الاضواء لتشجيع التيارات الرئيسية في المعارضة السورية لتقديم التزامات لحفظ حقوق الاكراد في مرحلة ما بعد الاسد. ويعتقد المسؤول ان انقلاب الاكراد على النظام وانضمامهم للمعارضة سيكون ضربة موجعة للنظام وقد يكون انضمامهم خطوة عملية نحو جلب مدينة حلب الى الانتفاضة.

من جهة اخرى قام النظام بمحاولات للابقاء على ولاء منطقة الاكراد له من خلال منحهم الجنسية السورية ودعوة قادتهم للتفاوض مع الحكومة حول حقوقهم. وضمن هذا السياق يظل الاكراد ورقة مهمة في الانتفاضة السورية فالنظام من ناحية يريدهم الى جانبه وكذا المعارضة، والمصالح الكردية تقع في وسط الصراع، فبحسب محمود عثمان، النائب الكردي في البرلمان العراقي الذي نقلت عنه «نيويورك تايمز» فالاكراد كانوا معارضين دائمون لنظام الاسد ولكنهم غير متأكدين من هوية من سيأتي بعده.

وتقول الصحيفة ان استمرار الحل الامني وقمع النظام لشعبه قد يكون عاملا في دفع الاكراد لتغيير موقفهم، حيث نقلت عن معارض تركي قوله ان الرد الوحشي للنظام على المعارضة يوحد الاكراد بشكل تدريجي ضده.

ويقول معارض اخر ان المعارضة الكردية تدعم جيش سورية الحر ولديها اتفاق معه ولكنها لا تقاتل الى جانبه. وبالاضافة لمظاهر القلق الكردية فان العامل التركي يظل محددا فتركيا التي لديها مشاكلها في الجنوب مع الاقلية الكردية الكبيرة تراقب الوضع في سورية عن قرب وتخشى من اجتياز ناشطين في المعارضة الكردية ضدها الى مناطقها. وبالمقابل فان الدور التركي في دعم المعارضة السورية يعتبر واحدا من مصادر قلق الاكراد.

صحيفة سورية حكومية تتهم قطر والسعودية «بافشال» حل الازمة في البلاد

■ دمشق ـ أ ف ب: اعتبرت صحيفة تشرين الحكومية الاحد ان قطر والسعودية تسعيان الى «افشال» المساعي لحل الازمة التي تعصف بالبلاد منذ منتصف اذار (مارس)، متهمة قطر بدعم وتمويل «المجموعات الارهابية المسلحة» و«سفك الدماء» في سورية.

وقالت الصحيفة «ربما يكون ما عبر عنه (وزير الخارجية القطري) حمد بن جاسم و(وزير الخارجية السعودي) سعود الفيصل من أحقاد ومواقف مريضة امس خير دليل على ان الدوحة والرياض تشكلان بالفعل الجزء الأهم من مشكلة استمرار الاحداث في سورية».

واعتبرت ان «أي جهود تبذل لحل الأزمة السورية لا تصب في خدمة هذا المشروع الذي تنفذه الدوحة بالوكالة عن الغرب وبمساندة سعودية كاملة، سيكون مصيرها الفشل ومزيدا من التصعيد الميداني وسفك الدماء البريئة».

واضافت «ان تحييد دورهما السلبي من قبل المجتمع الدولي سيكون كفيلا بتوصل السوريين لحل داخلي لازمتهم دون +منة+ مشيخات الخليج».

وكان حمد قال في اجتماع وزراء الخارجية العرب امس ان «هناك قتل ممنهج تم من قبل النظام للشعب السوري» واعتبر ان ما اطلق عليها «النظام عصابات مسلحة هي مجموعات شكلت في الاشهر الثلاثة الاخيرة دفاعا عن النفس بعد قتل الشعب السوري بدم بارد».

واضافت الصحيفة «من الطبيعي ألا يعترف حمد بن جاسم بوجود مجموعات مسلحة في سورية إذ ليس هناك +مجرم+ يعترف علانية بما تفعله بلاده من جرائم بحق شعب آخر».

وتابعت «لم يكن مستغربا الموقف العدائي والإجرامي لقطر من الأحداث السورية، بدءا من التحريض الإعلامي وعملية التزوير المنهجة للوقائع مرورا بدعم وتمويل المجموعات الإرهابية المسلحة التي وثقت بعثة المراقبين العرب جرائمها وأفعالها».

هاكرز جزائريون يخترقون موقع الجيش السوري الحر

■ الجزائر ـ د ب أ: اخترقت مجموعة من الهاكرز الجزائريين موقع الجيش السوري الحر ردا على حادثة حرق العلم الجزائري قبل أسابيع.

وذكرت صحيفة «النهار الجديد» في عددها الصادر الأحد أن الهاكرز تركوا عددا من الرسائل قالوا فيها «لن تجرأ على حرق العلم الجزائري وإلى المسؤولين على الجيش السوري الحر».

وحسب الصحيفة، فان أربعة قراصنة شاركوا فيعملية اختراق موقع الجيش السوري الحر، من بينهم «كادير 1100» و«إليتتروجان» و«بربا روس ديزد»، الذين توعدوا بعمليات قرصنة أخرى.

كما وضع مخترقو الموقع صورة كبيرة للعلم الجزائري، رافقها عدد من التعليقات والتحذيرات.

المجلس الوطني السوري: لم نطلب وساطة القرضاوي لدى الامارات

دبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

نفى المجلس الوطني السوري ما أوردته بعض وسائل الإعلام بشأن طلبه وساطة الشيخ 0 يوسف القرضاوي حول بعض السوريين الذين ألغيت إقامتهم في دولة الإمارات.

وقال المجلس في بيان له أذاعته قناة «العربية» امس الاحد «إن وسائل إعلام نقلت نبأ وساطة قام بها الشيخ يوسف القرضاوي بخصوص بعض السوريين الذين ألغيت إقامتهم في دولة الإمارات.. والواقع أن المجلس لم يطلب مثل هذا التدخل خاصة وأننا لا نحتاج لأية وساطة في التواصل مع دولة الإمارات التي تربطنا بها علاقات وثيقة قائمة على التعاون و التفاهم الأخويين».

وأضاف البيان «كم كان المجلس الوطني و رئيسه يتمنيان على فضيلته عدم زج اسم المجلس أو رئيسه في مواقف خلافية لا تعبر عن موقفنا ولا تفيد بتطوير علاقتنا الأخوية الثابتة مع الإمارات».

من جهة أخرى قالت وكالة الصحافة الفرنسية امس إن الدكتور أنور محمد قرقاش وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية طالب وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو في القاهرة السبت بإيضاحات حول تصريحات الناطق الرسمي لحركة الاخوان المسلمين في

رئيس الشاباك الأسبق يتباكى على الشعب السوري والخارجية ستُنظم حفلة يُرصد ريعها لمساعدة المعارضة

غلعاد: سقوط الأسد كارثة قد تقضي على إسرائيل نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في المنطقة بقيادة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسورية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

يواصل وزير الخارجية الإسرائيلي، العنصري والمتشدد، أفيغدور ليبرمان، مساعيه الحثيثة من أجل تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب السوري، الذي يتعرض، بحسب أقواله لأبشع مجزرة من قبل النظام الحاكم في دمشق، وأمس الأحد نشرت صحيفة «هآرتس» ان المغني والملحن من أصل روسي، أركادي دوخين، توجه إلى الخارجية وطلب منها تنظيم حفلة له يُرصد ريعها لشراء الدواء للشعب في سورية، لافتة إلى أن ليبرمان يميل إلى تبني الفكرة، والإعلان جهرا عن دعم إسرائيل الرسمية للشعب السوري.

وينضم ليبرمان بذلك إلى رئيس الموساد السابق، مئير داغان، الذي تباكى على الشعب السوري وطالب دولته بمد يد العون له، وفي الأيام الأخيرة تطوع أيضا، النائب آفي ديختر، من حزب كاديما المعارض، والرئيس الأسبق لجهاز الأمن العام (الشاباك) ونشر تسجيلا مرئيا وصوتيا على (يوتيوب) شن فيه هجوما سافرا على الرئيس الأسد، ودعا المجتمع الدولي إلى اتخاذ جميع الوسائل من أجل إسقاط الرئيس الأسد لأنه يُنفذ جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وديختر، هو المسؤول الأول عن اغتيال الشهيد صلاح شحادة في قطاع غزة، وما زال مطلوبا للعدالة في إسبانيا وفي دول أخرى بسبب هذه الجريمة البشعة.

وفي السياق ذاته، يعود اهتمام إسرائيل بما يحدث في سورية إلى قربها جغرافيا وحالة الحرب معها، ومطالب سورية باسترداد الجولان، ويعود أيضا إلى خشية إسرائيل من أن تؤدي الأحداث في سورية إلى انهيار وقف إطلاق النار، أو تسخين الجبهة في الجولان. ويعود ذلك أيضا إلى دور سورية الإقليمي المهم وإلى تأثيرها ومكانتها في العالم العربي وفي منطقة الشرق الأوسط وإسقاطات ذلك على إسرائيل وأمنها وعلاقاتها الإقليمية.

هناك قلق إسرائيلي دائم على مصير ما بحوزة سورية من احتياطي كبير من الأسلحة وبالأخص الصواريخ والأسلحة غير التقليدية، وتخشى إسرائيل من أن تطورات الأمور في سورية قد تؤدي، في مرحلة ما، إلى توجيه هذه الأسلحة ضدها، وأن يقع بعضها أو كلها بين أيد تراها إسرائيل غير مسؤولة، وتحديدا حزب الله اللبناني، وقد حذر الرئيس السابق لهيئة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية من مخاطر الفوضى في سورية، لأنها ستوفر مناخا مناسبا لوقوع الأسلحة الكيماوية أو الصاروخية التي يمتلكها النظام السوري بأيد منظمات معادية، وهو الأمر الذي أشار إليه وزير الأمن أيهود براك بقوله إن إسرائيل تنظر بعين حذرة لنقل وسائل قتالية محطمة للتوازن من سورية إلى لبنان. ولعل الأمر الملح بالنسبة إلى إسرائيل في موقفها من سورية، هو العلاقات السورية الإيرانية، إذ ترى إسرائيل إيران ومشروعها النووي أكبر تهديد إستراتيجي لها، وترى في استمرار العلاقة السورية الإيرانية قوة لإيران وفي انقطاعها ضربة لها ولنفوذها في المنطقة.

أما البعد الثالث الذي يركز عليه صناع القرار وصناع الرأي العام في إسرائيل فهو الدعم السوري لحزب الله، الذي لا يزال الحساب معه مفتوحا، والذي تعده الدولة العبرية من ألد أعدائها، وتخشى من أن يحصل على أسلحة غير تقليدية إذا سقط النظام السوري أو ضعف، وتأمل من جهة أخرى أن يؤدي سقوط النظام إلى إضعافه. أما رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أفيف كوخافي فقد اعتبر أن انهيار نظام الأسد سيترتب عليه انتقال سلاحا متطورا إلى حزب الله، الأمر الذي من شأنه أن يرفع نسبة احتمال نشوب الحرب القادمة على الجبهة اللبنانية بين حزب الله وإسرائيل.

إضافة إلى ذلك، فإن لسورية تأثيرا في الحركة الوطنية الفلسطينية، وهي تتفاعل مع محيطها العربي مما قد يفتح الباب أمام تطورات غير متوقعة. ولعل ما يقلق إسرائيل ويربكها هو البديل المجهول الذي قد ينشأ في سورية، يتابع المسؤولون الإسرائيليون ما يجري في سورية عن كثب، ولكنهم يؤكدون أن تأثير إسرائيل في مجريات الأمور في سورية هامشي وضئيل، مع أن تداعيات ما يحدث فيها قد يكون لها تأثير إستراتيجي في الدولة العبرية وأمنها وحتى كيانها. ويسود في هذه الدولة تباينٌ في المواقف عند تقييم حالة النظام السوري، وإذ يسود شبه إجماع بأنه أشرف على النهاية، إلا أن البعض يعد أشهرا وحتى أسابيع، في حين يحصي آخرون سنين معدودة.

يرى بعض القيادات والمحللين أن سقوط النظام السوري هو في مصلحة الدولة العبرية لأن في ذلك ضربة للمحور الراديكالي. في المقابل، يشدد كثيرون على أن سقوط النظام خطر على إسرائيل لأنه قد تنشأ فوضى خطيرة أمنيا، وقد تصل إلى الحكم قوى إسلامية راديكالية شديدة العداء لإسرائيل. ويرى هؤلاء أن سقوط النظام قد يؤدي إلى فتح جبهة الجولان وانهيار الهدوء الذي سادها أكثر من ثلاثة عقود. فقد حذر رئيس الطاقم الأمني والسياسي بوزارة الأمن الإسرائيلية عاموس غلعاد من أن سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد سيترتب عليه كارثة تقضي على إسرائيل، وذلك نتيجة لظهور إمبراطورية إسلامية في منطقة الشرق الأوسط بقيادة الإخوان المسلمين في مصر والأردن وسورية.

فيسترفيله وأمين عام مجلس التعاون الخليجي يطالبان بإنهاء العنف في سورية

■ الرياض ـ د ب أ: طالب جيدو فيسترفيله وزير الخارجية الالماني وعبد اللطيف بن راشد الزياني الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي بوضع حد فوري لنزيف الدماء في سورية.

وعلى هامش زيارة قام بها فيسترفيله لمقر مجلس التعاون الخليجي في العاصمة السعودية الرياض قال فيسترفيله الأحد «كلانا على قناعة بأن من غير الممكن قبول مثل هذا الوضع».

من جانبه قال الدكتور الزياني إن أعمال القتل في سورية أمر مخيف ويجب وقفها بشكل فوري.

وتناولت مباحثات فيسترفيله مع المسئولين السعوديين عدة قضايا على رأسها الوضع في سورية إلى جانب المخاوف من امتلاك إيران لقنبلة نووية.

كان فيسترفيله وصل مساء السبت إلى السعودية قادما من اليمن في زيارة تستغرق يومين.

ويلتقى فيسترفيله اثناء زيارته عددا من المسئولين السعوديين ومن بينهم نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل.

تجدر الإشارة إلى أن السعودية تسعى في الوقت الراهن لإتمام صفقة يتم بموجبها الحصول على أكثر من مئتي دبابة من ألمانيا.

وكان فيسترفيله قال أمس الاول في العاصمة اليمنية صنعاء إن تغيير السلطة في اليمن يمكن أن يكون «نموذجا يحتذى» بالنسبة لحل الصراع في سورية مشيرا الى تولي عبد ربه منصور هادي مقاليد الحكم في صنعاء خلفا لعلي عبد الله صالح الذي استقال من منصبه تحت وطأة احتجاجات شعبية استمرت على مدار أشهر.

ويعتبر فيسترفيله أول وزير غربي يزور اليمن بعد تغير القيادة السياسية فيها في نهاية الشهر الماضي.

العثماني: قضية الصحراء الغربية ليست عائقا امام تحسين علاقات الرباط بالجزائر

بدأ جولة جديدة من المحادثات غير الرسمية بين المغرب وجبهة البوليزاريو في نيويورك

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يقود الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي وفد بلاده للمرة الاولى في المفاوضات بين المغرب وجبهة البوليزاريو التي ترعاها الامم المتحدة لايجاد حل سلمي للنزاع الصحراوي المتفجر بالمنطقة منذ منتصف سبعينات الماضي.

وقالت وزارة الخارجية المغربية ان الوفد المغربي الذي يترأسه العثماني يضم كلا من محمد ياسين المنصوري المدير العام للدراسات والمستندات (المخابرات الخارجية) وماء العينين خليهن ماء العينين الأمين العام للمجلس الملكي الإستشاري للشؤون الصحراوية.

وبدأت امس الاحد بمانهاست بضواحي نيويورك الجولة التاسعة من المحادثات غير الرسمية حول النزاع الصحراوي بدعوة ورعاية من كريستوفر روس المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ومشاركة الجزائر وموريتانيا كمراقبين.

وتعرف العملية السلمية للنزاع على الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليزاريو ديناميكية جديدة منذ 2007 بعد اقتراح المغرب منح الصحراويين حكما ذاتيا موسعا تحت السيادة المغربية وهو ما ترفضه جبهة البوليزاريو وتؤكد حق الصحراويين في تقرير المصير في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب عن طريق استفتاء تنظيمه الامم المتحدة وهو ما يعتبره المغرب امرا متجاوزا نظرا للصعوبات السياسية والتقنية لاجراء الاستفتاء.

واقترح الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس بعد تعيينه مبعوثا خاصا للامين العام للامم المتحدة بالصحراء الغربية بداية 2009 مفاوضات غير مباشرة تذلل عقبات تقف امام المفاوضات المباشرة التي اجري منها 4 جولات تحت رعاية سلفه الدبلوماسي السويدي بيتر فالسيوم الذي خلص 2008 بصعوبة اقامة دولة مستقلة بالمنطقة المتنازع عليها مبديا تعاطفا مع المقاربة المغربية وهو ما اثار حفيظة جبهة البوليزاريو ورفضت التجديد لمهمته.

وكانت اخر جولة من المفاوضات غير المباشرة جرت الصيف الماضي دون ان تسفر عن أي جديد وحالت استحقاقات دستورية واصلاحات سياسية عرفها المغرب (الاستفتاء على دستور جديد وانتخابات تشريعية وتشكيل حكومة) دون عقد جولة جديدة خلال الشهور الـ9 الماضية.

وكشف موقع «لكم.كوم» الالكتروني المغربي عن ان الجولة الأخيرة من المفاوضات كانت ستناقش ما تم التعهد به من قبل المغرب خلال جولة المفاوضات التي جرت في شهر اذار (مارس) عام 2011 بمالطا، لكن المغرب طالب بتأجيل النقاش حول ما تعهد به حتى الجولة المقبلة.

وقال نفس المصدر فقد تعهد الطرفان في اجتماع مالطا بمناقشة الكتلة الناخبة في حال إجراء استفتاء سواء كما تطالب بذلك جبهة البوليزاريو من اجل تقرير مصير السكان، أو كما تنص على ذلك مبادرة الحكم الذاتي التي طرحها المغرب، والتي ستخضع في حالة ما إذا حظيت بقبول الطرفين باستفتاء سكان الإقليم المتنازع حوله عليها.

وقبل الوفد المغربي بالمقترح الذي تقدمت به جبهة البوليزاريو في لقاء مالطا وحظي بتأييد كريستوفر روس والذي يتلخص في العودة إلى مناقشة لوائح الاستفتاء، وتعهد رئيس الوفد المغربي آنذاك وزير الخارجية الطيب الفاسي الفهري، كتابيا، وطلب من كريستوفر عدم الإعلان عن هذا التعهد ليبقى سريا.

وفي آخر لقاء جمع الطرفين الصيف الماضي، لم تتم مناقشة الموضوع، الذي تم تأجيله إلى لقاء لاحق، وتم التركيز على موضوع الحكامة التربية والبيئة والصحة والموارد الطبيعية.

وطبقا لنفس المعلومات فإن المغرب طالب بأن تقدم جبهة البوليزاريو على خطوة مماثلة لما قام به المغرب لكن الجبهة ظلت متمسكة بمواقفها السابقة، وهو ما جعل وزير الخارجية آنذاك يدين بقوة حالة الجمود غير المقبولة التي تضع فيها مواقف الجبهة الأطراف الأخرى، وصرح مباشرة عقب ذلك اللقاء منتقدا «رفض الجبهة لأسباب تعنيها، التقدم والتزحزح من مواقعها، علما بأن المغرب تقدم من مواقعه الأولية في إطار المبادرة المغربية التي حملت وضعا نهائيا وحكما ذاتيا حقيقيا في إطار السيادة المغربية».

وقال الصحافي المغربي علي انوزلا ان في هذا التصريح اعتراف على وجود تقدم، تصفه الجبهة بالتنازل، من جانب المغرب رغم أن هذا الأخير يعتبر أن هذا التقدم يتم من داخل مبادرته حول الحكم الذاتي.

وقالت جبهة البوليزاريو على موقعها الالكتروني ان من المرتقب أن تنكب الأطراف المشاركة في هذه المحادثات «على تعميق البحث بشأن الأفكار التي طرحتها في لقاءات سابقة من أجل التوصل إلى حل . كما ستواصل بحث الأفكار الجديدة التي عرضها الأمين العام الأممي في تقريره الصادر في نيسان (أبريل) الماضي، والتي تضمنتها من القرار 1979 الذي صادق عليه مجلس الأمن الدولي.

وتشدد الجبهة حسب موقعها الالكتروني على ضرورة إعطاء الفرصة للصحراويين حتى يقرروا مصيرهم في كنف الحرية واحترام حقوق الانسان كما تؤكد أنها «ستتعاون مع جهود الامم المتحدة ومبعوثها الشخصي في المنطقة من اجل ممارسة حق تقرير المصير وكفالة احترام حقوق الانسان وحرية التعبير».

وتضيف أن التحولات العميقة، التي تشهدها المنطقة المغاربية ضمن ما يصطلح عليه بـ«الربيع العربي»، وما تشهده المنطقة الواقعة جنوب الصحراء من نزوح لآلاف اللاجئين والمهاجرين، وانتشار الاسلحة، فضلا عن تفشي الأعمال الاجرامية وتجارة المخدرات الوافدة في معظمها من المغرب، كلها عوامل، تتطلب إعادة «التفكير الجماعي» في إطار نظرة جيوسياسية إقليمية تروم تحقيق الاستقرار والأمن.

في وقت يتأكد فيه أن حل النزاع الصحراوي، يأتي في مقدمة العراقيل، التي يواجهها التعاون على صعيد منطقة المغرب العربي خاصة بين المغرب والجزائر التي تدعم جبهة البوليزاريو في ظل الرهانات الأمنية بالمنطقة، أعلن وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني يوم الجمعة الماضي ان نزاع الصحراء لم يكن يوما عائقا امام تحسين العلاقات بين المغرب والجزائر.

وقال العثماني في مؤتمر صحافي مع نظيره الفرنسي الان جوبيه ان «العلاقات بين بلدينا (المغرب والجزائر) يمكن ان تتحسن على رغم وجود» قضية الصحراء الغربية.

وفي ما يتعلق بالحدود البرية بين البلدين الجارين، المغلقة منذ العام 1994 والتي يطالب المغرب دوما باعادة فتحها، اكتفى عثماني بالتأكيد على ان «هذا القرار يعود الى اشقائنا الجزائريين» فيما قال جوبيه «يبدو لي ان الاقتراح المغربي هو القاعدة الاكثر واقعية لايجاد حل» للمراوحة الحالية و«الوضع الراهن ليس حلا جيدا». واضاف الوزير الفرنسي ان «العلاقات الجزائرية المغربية تتغير في اتجاه ايجابي جدا».

العاهل المغربي الملك محمد السادس يلتقي زعيمة الحزب الاشتراكي الفرنسي مارتين اوبري في القصر الرئاسي بالرباط

زعيمة الحزب الاشتراكي الفرنسي تلتقي الملك محمد السادس في الرباط

■ الرباط ـ ا ف ب: التقى العاهل المغربي الملك محمد السادس السبت زعيمة الحزب الاشتراكي الفرنسي مارتين اوبري في القصر الرئاسي في الرباط، على ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقالت اوبري لفرانس برس عقب اللقاء الذي استمر ساعة «تطرقنا، بعد عام على خطاب جلالته في التاسع من اذار/مارس، الى ما آل اليه التقدم الديموقراطي والمؤسساتي، الوضع السياسي والاقتصادي في المغرب، العلاقات مع الجزائر وايضا موقف المغرب بشان سوريا».

واضافت اوبري التي تشغل منصب رئيسة بلدية ليل شمال فرنسا «بعد تبادل الاراء بشان الانتخابات الرئاسية في فرنسا، حملت رسالة الصداقة من (المرشح الاشتراكي للانتخابات الرئاسية الفرنسية) فرنسوا هولاند الى الشعب المغربي ورغبته في التعاون من اجل المستقبل. لقد تحدثنا عن المغربيين في فرنسا والفرنسيين من اصل مغربي في فرنسا، وعن التعاون بين مدينتي ليل ووجدة». وكانت المسؤولة الفرنسية التقت في وقت سابق السبت رئيس الحكومة المغربي عبد الاله بنكيران، في لقاء استمر 45 دقيقة وتناول خصوصا تطور الوضع السياسي والدستوري في المغرب».

المغرب: ارتفاع حدة التوتر بمدينة بني عياش عقب اعتقال ابرز نشطاء الحركة الاحتجاجية بالمدينة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ارتفعت حدة التوتر بمدينة بني بوعياش شمال المغرب بعد اعتقال أحد ابرز نشطاء الحركة الاحتجاجية في المدينة وقال احد الناشطين على موقع «فيسبوك» الاجتماعي ان «طائرات مروحية تابعة للدرك الملكي تحوم حول بني بوعياش وحول الجبال التي يتجمع فيها ساكنة بني بوعياش وانزال امني مكثف حاليا في بني بوعياش».

وفي ظل التوتر الذي تعيشه المدينة منذ عدة ايام اعتقلت السلطات الامنية الناشط محمد جلول أثناء خروجه من المدرسة التي يشتغل فيها أستاذا وكان رجال الدرك قد نصبوا له كمينا بالقرب من المدرسة قبل ان يطاردوه ويلقون القبض عليه ويشبعونه ضربا كما خلف هذه المطاردة رعب وخوف في وسط التلاميذ الذين كانوا يخرجون من اقسام الدراسة.

وقال موقع «لكم» ان المدينة شهدت ليلة الجمعة السبت مواجهات عنيفة بين قوات الامن ومحتجين نتج عنها اصابات في صفوف الطرفين.

ونقل شهود عيان أن قوات الأمن استعملت الغازات المسيلة للدموع والهراوات والحجارة، لتفريق المحتجين الذين يخرجون للتظاهر لليوم الثالث على التوالي.

وعلى مستوى رسمي حل الشرقي اضريس، الوزير المنتدب في الداخلية، يوم الجمعة بالمدينة على رأس وفد من كبار المسؤولين بالداخلية وعقد السبت اجتماعا طارئا بمقر ولاية الجهة، حضره فاعلون من المجتمع المدني، وأعيان ومنتخبين، لإحتواء الوضع المتفجر في المدينة.

وحسب النشطاء فان الوضع بالمدينة التي تحتج على ارتفاع فواتير الماء والكهرباء تفجر الاسبوع الماضي عقب اعتقال بشير بنشعيب الناشط من حركة 20 فبراير بالمدينة بدعوى أنه كان موضوع مذكرة بحث منذ العام 2004».

وأمر وكيل الملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة مساء الجمعة بإيداع خمسة من المعتقلين على خلفية الاحداث التي عرفتها المدينة رهن الاعتقال الاحتياطي بعد ان وجهت الى خمسة منهم تهم التجمهر المسلح وتكوين عصابة إجرامية وإحداث خسائر بالممتلكات وقطع الطريق. وقررت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بالحسيمة متابعة 9 اشخاص على خلفية نفس الاحداث واطلاق سراح 11 معتقلا بينهم قاصرين.

وكان 22 من المحالين على النيابة العامة قد تم اعتقالهم صباح يوم الخميس الماضي اثناء التدخل الاول للقوات العمومية فيما تم اعتقال ثلاثة اخرين مساء يوم الخميس اثناء نشوب مواجهات .

وقال شهود ان مدينة بني بوعياش شهدت نهاية الاسبوع مواجهات بين مجموعات من الشباب وعناصر مختلطة للقوات الامنية حيث تواصلت الصدامات، التي استعملت ضمنها الغازات المسيلة للدموع والهراوات والحجارة، لليوم الثالث على التوالي وعمد شباب المدينة لمقاومة تحرك القوات الامنية وانتشارها بالأحياء المختلفة بالمدينة.

وقامت لجنة لتقصي الحقائق من جمعية الريف لحقوق الانسان مكونة من شكيب الخياري، عابد العنكوري، مولاي رشيد زناي وفكري الأزراق، بزيارة مدينة بني بو عياش من أجل إجراء تحقيق ميداني حول الأحداث التي تشهدها البلدة على ضوء المستجدات التي تفيد ارتفاع حدة الاحتقان والتوتر الناجم عن التدخل الأخير من طرف قوات القمع في خرق سافر لكل القوانين والأعراف الحقوقية الوطنية والدولية.

وعقدت اللجنة لقاءات مع فاعلين مؤطرين ومشاركين في الاحتجاجات وأيضا مع سكان البلدة التي تشهد حصارا منذ يوم الأربعاء الماضي جراء حملة الاعتقالات والمداهمات العشوائية التي تقوم بها قوات القمع العمومية في حق الساكنة، وقد وقفت اللجنة على حجم الخسائر في ممتلكات المواطنين ومعاناتهم مع عناصر قوى القمع، وعلى حملة الاعتقالات العشوائية أحيانا والانتقائية أحيانا أخرى.

وخلصت اللجنة في بيان وزع بعد انتهاء مهامها الى ان أحداث بني بوعياش تطرح تعثر الدولة في الوفاء بالتزاماتها في النهوض بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمنطقة الريف، وايضا قضايا احترام حقوق الإنسان في التدبير الأمني للأحداث الاجتماعية و السياسية انطلاقا من التزامات الدولة ذات الصلة.

واوصت اللجنة بإطلاق سراح جميع المعتقلين على خلفية الأحداث التي عرفتها بني بوعياش وبفتح سجل خاص لدى محكمة الاستئناف بالحسيمة تدون فيه شكايات المتضررين من أعمال العنف المرتكبة من طرف القوات الامنية مع الشروع الفوري في إجراء أبحاث في شأنها، وإحالة نتائجها على القضاء المختص احتراما لمبدأ المساءلة ووضع حد للإفلات من العقاب.

واكدت اللجنة على ضرورة إجراء تقييم شامل للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتخاذ التدابير الإدارية والتنموية الكفيلة بالاستجابة لمطالب وانتظارات المواطنين و بوضع مدينة بني بوعياش في سياقات المشاريع التنموية الشاملة بما يتناسب وجبر الأضرار الجماعية التي لحقت بالمنطقة جراء عقود الحصار و التهميش ونقل موقع فبراير عن شكيب الخياري ان اللجنة توصلت إلى أن عناصر من القوات الامنية اعتمدت على أسلوب الاعتقال وتخريب الممتلكات وترهيب المواطنين وسبهم بألفاظ نابية وعنصرية، ونهب ممتلكاتهم وأموالهم. في غياب تام لأسلوب الحوار من طرف السلطات العمومية التي يبدو أنها تريد ممارسة دور قمع الاحتجاجات فقط.

واشار الخياري الى أن عناصر من القوات الامنية كانت في كثير من الأحيان تستخدم عبارة « الريافة أولاد السبانيول» في حق عدد من أبناء المنطقة وقال أن طريقة اعتقال العديد من المواطنين ببني بوعياش تعد خرقا واضحا للاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري كما ان أسلوب تعامل الامن مع المواطنين بالمنطقة أثناء الأحداث تجرمه الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

تداعيات الهجرة السرية المرتبطة بالربيع العربي والانتخابات الرئاسية وراء تهديد ساركوزي بالانسحاب من اتفاقيات شينغن

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لم تعد العملة الأوروبية الوحيدة المهددة باحتمال التفكك نتيجة الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها دول الاتحاد الأوروبي بل انتقل الأمر الى ما يسمى فضاء شينغن الذي يتجلى في تنقل الأشخاص في الحدود المفتوحة، وذلك في أعقاب تهديدات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بتعليق هذه الاتفاقية بسبب الهجرة السرية، والتهديد مظهر آخر لتوظيف الهجرة في الانتخابات الرئاسية المقبلة وتخوفات الربيع العربي في المغرب العربي–الأمازيغي.

وقامت أوروبا الجديدة في مسيرتها نحو الوحدة على عاملين، الأول هو فتح الحدود بين الدول الأعضاء في اتفاقية شينغن أي إلغاء استعمال جوازات السفر والاكتفاء فقط ببطاقة هوية سواء لمواطني أوروبا أو المهاجرين المقيمين وكذلك الوافدين بالتأشيرة.

والعامل الثاني هو العملة الموحدة اليورو. ويجري الحديث عن احتمال تفكك العملة الموحدة بسبب تردي اقتصاديات دول جنوب أوروبا وهي: اليونان وإيطاليا واسبانيا والبرتغال، مما يعني ضرب ركن رئيسي للوحدة الأوروبية، لكن المفاجأة هو استمرار فرنسا في تهديد اتفاقية شينغن.

في هذا الصدد، أوضح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أمس الأحد في تجمع انتخابي ضخم في ضواحي باريس تجاوز عدد الحاضرين فيه 50 ألف يتعلق بالانتخابات الرئاسية التي ستشهدها فرنسا في مايو المقبل «اتفاقيات شينغن لم تعد تجيب على خطورة الوضع، يجب مراجعة هذه الاتفاقيات، لا يمكن أن نترك ملف الهجرة في يد التكنوقراط والمحاكم، يجب الانتقال الى شروط موحدة تتعلق بمراجعة مراقبة الحدود».

ويضيف مهددا «إذا لم يتم التأكد من حدوث تقدم ملموس وحقيقي، وقتها ستقوم فرنسا بتعليق العمل اتفاقيات شينغن».

وتأتي مقترحات ساركوزي في التجمع الانتخابي حول اتفاقيات شينغن في إطار حملته ضد الهجرة وخاصة الاسلامية منها، إذ ومنذ أكثر من شهر لا يتوقف رفقة وزراءه وخاصة وزير الداخلية كلود جيان في الترويج لأطروحات للحد من الهجرة الإسلامية مثل الجدل حول اللحم الحلال والصلاة خارج المساجد يوم الجمعة وتقاليد المسلمين بهدف، كما نشرت جريدة لوموند مؤخرا، منافسة أطروحات اليمين المتطرف المتمثل في «الجبهة الوطنية» بزعامة ماري لوبين.

وفي الوقت ذاته، تقف تداعيات الربيع العربي بطريقة أو أخرى وراء القرار الفرنسي الذي لا يعتبر جديدا. فتقارير الدولة الفرنسية تبرز التخوف من ارتفاع الهجرة السرية مجددا بسبب تداعيات الربيع العربي في دول مثل تونس وليبيا أساسا وربما الجزائر مستقبلا.

وكان ساركوزي قد هدد في أبريل الماضي بإقفال الحدود مع إيطاليا بسبب تسلل مئات التونسيين الذين غادروا تونس إبان الشهور الثلاثة التي أعقبت ثورة الياسمين وكذلك الليبيين والأفارقة في أعقاب انفجار الثورة الليبية.

فالمؤسسات الفرنسية للدراسات الاستراتيجية تعتقد في استمرار ظاهرة الهجرة. وكانت حكومة باريس قد وجهت في بداية أبريل الماضي رسالة الى المفوضية الأوروبية تطالب بضرورة نهج استراتيجية آنية لحماية حدود أوروبا الجنوبية.

وعلاقة بهذا الموضوع، فقط طلب وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبي من المغرب خلال زيارته الى الرباط يومي الخميس والجمعة الماضيين مساعدته في التحكم في الهجرة السرية، قائلا «الأزمة الاقتصادية لا تسمح نهائيا باستيعاب مزيد من المهاجرين، وفرنسا تستوعب سنويا 180 ألف مهاجر جديد أما الآن فذلك مستحيل».

هراوات وعصي في تظاهرة التاريخ... وآر بي جي في اشتباكات بعلبك

لبنان: استنكار واسع للعنف ضد الطلاب ووزير الداخلية اعتذر

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تمض عطلة نهاية الاسبوع في لبنان على خير بل شهدت مواجهة بين القوى الامنية وطلاب جامعيين من حزبي الكتائب والوطنيين الاحرار أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى، كما إختتمت بإشتباكات في حي الشراونة في بعلبك بين عشيرتي جعفر وشمص إستخدمت فيها الاسلحة الخفيفة والمتوسطة بينها قاذفات آر بي جي بسبب خلافات عائلية، وقد تدخلت قوة من الجيش اللبناني وطوّقت الاشكال.

إلا أن المواجهة بين القوى الامنية والطلاب إستدعت ردود فعل سياسية ويمكن أن توظّف قبل يومين على إحياء ذكرى 14 آذار في البيال. وجاء هذا الاشكال ليشوّه السلوك الامني للسلطة في تعاملها مع التظاهرات وخصوصاً أنها كانت نجحت في إحتواء تظاهرة السلفيين والبعثيين الاحد الفائت من دون حصول أي ضربة كف لا بين التظاهرتين المضادتين ولا بين التظاهرتين والقوى الامنية.

وشجبت ردود الفعل الاستخدام الفوري للعنف مع المتظاهرين الذين كانوا يحتجون على تغييب أحداث تاريخية عن كتاب التاريخ تخص المسيحيين ومقاومتهم. وكانت التظاهرة سلكت سيرها الطبيعي بهدوء من البيت المركزي لحزب الكتائب في الصيفي الى ساحة رياض الصلح حيث حصلت المواجهة التي عزاها الحزبان الى «اجراءات امنية مشددة وتضييق مساحة الاعتصام ليتسع فقط لمئة طالب لا اكثر، في حين انهما قدرا عدد المتظاهرين بنحو الف طالب، مشيرين الى ان القوى الامنية «انهالت عليهم بالضرب بالعصي والهراوات موقعة اكثر من 7 جرحى». واعتبر الحزبان ان «هذا الاعتداء هو بهدف التعتيم على مضمون التظاهرة»، معلنين ان موضوع كتاب التاريخ «لا يمكن ان يكون في اي وقت موضوعاً هامشياً، بل سيكون في صلب تحركاتنا المستقبلية التي ستستمر». وذهب النائب سامي الجميل الى القول: «هل تعوّدوا ان يكون المسيحي خلال فترة طويلة مغلوباً على أمره؟»، مؤكداً ان تظاهرات وتحركات جديدة ستحصل.

واستنكر رئيس حزب «الوطنيين الاحرار» النائب دوري شمعون التعرض للطلاب المتظاهرين وسط بيروت امس، ولم ير ان هؤلاء الطلاب «هددوا السلم الاهلي»، ملقياً باللائمة «ربما على ضابط جديد في السلك عمل مشكل واعطى اوامر لعسكره وبات يحتاج الى الحبس». وشدد على ان «الضرب امام السرايا الحكومية اعاد تذكيره بتعرضهم للضرب المبرح عام 1948 عندما نزلوا في تظاهرة مؤيدة للقضية الفلسطينية: «معطونا قتلة مرتبة»، ويظهر انه مع مرور 64 عاماً، لم يتقدم لبنان قيد انملة في احترام حرية الرأي».

وقال رئيس منظمة الطلاب في حزب الوطنيين الاحرار سيمون درغام «كنا في تظاهرة سلمية لنطالب بكتاب تاريخ ينصف الجميع. وعندما وصلنا الى ساحة رياض الصلح ارادوا ادخالنا الى مكان لا يتسع لجميع المتظاهرين اذ بقي نحو 40 في المئة منهم خارج الاسلاك. وفجأة حصل تصرف غير ديموقراطي بالتهجم على شباب جامعي حاولنا ان نهدئه، لكنهم تصرفوا معهم بطريقة همجية». واضاف: «نحن نطالب في التظاهرة بكتاب تاريخ لجميع اللبنانيين وليس بمنهج ينمي الحقد. هم يصرون على مواجهتنا في حال قمنا بتحرك. ونحن نصر على ان نور تاريخنا لا تخمده عتمة قمصانهم السود». وقال عن الحادث «ان بعضاً من القوى الامنية كان منضبطاً فيما البعض الآخر قام بتصرفات بالهراوات على الوجوه والأنوف وليس على الاقدام». واتهم «مجموعة من القوى الامنية بالتصرف غير الانساني مع شبان وشابات يحملون اعلاماً فحسب». واعتبر ان ما حصل كان «لتفشيل التظاهرة». وحيا الجيش «الذي، صحيح انه لم يتدخل، انما راعى الجميع وسار الى جانبنا منذ انطلاقة التظاهرة وتصرف تصرفاً حضارياً جداً وراعى الديموقراطية والتعبير عن الرأي».

واستنكر الحزب التقدمي الاشتراكي «التعرض للطلاب الجامعيين اثناء تظاهرة للتعبير عن رأيهم السياسي بما يكفله الدستور اللبناني والقوانين والأعراف والتقاليد الديمقراطية اللبنانية». ورأى الحزب انه «بصرف النظر عن العناوين التي تحركت من اجلها التظاهرة ورأيه في مضامينها، الا ان ذلك لا يلغي ان لكل طرف سياسي الحق في التعبير ضمن الأطر السلمية والديمقراطية وتحت سقف الدستور والقوانين أسوة بما حصل الاسبوع الفائت من تظاهرتين متقابلتين بعنوانين متناقضين ومرتا من دون اي إشكالات أمنية على الارض».

كما شجب «تيار المستقبل» التعرض «لشباب حزبي الكتائب والوطنيين الاحرار وطلابهما بالعصي والهراوات أمام السرايا الحكومية كما لو أن البعض في السلطة يريد اعادة عقارب الساعة الى الوراء وتحديداً الى زمن النظام الامني البائد»، مؤكداً «ان زمن 7 آب وغيره قد ولى».

واصدر «التيار الوطني الحر» بياناً استنكر فيه «المواجهات بين القوى الامنية وطلاب الكتائب والأحرار»، مؤكداً «لجميع الطلاب كما وعد النائب العماد ميشال عون انه لا يمكن ان يقر كتاب تاريخ كهذا وخصوصاً انه يتجاهل ما قدمه الجيش والشعب من تضحيات لصون الاستقلال واسترجاع السيادة».

من جهته، وجّه وزير الداخلية والبلديات مروان شربل الموجود في تونس مترئساً وفد لبنان الى اجتماع وزراء الداخلية العرب، الاعتذار من الطلاب وقال «ان سبب الاحتكاك هو اصرار بعض المشاركين على ايصال سيارة مزودة مذياعاً الى منطقة تتجاوز الاطار المرسوم للتظاهرة. وبدا أن هناك شخصين وراء توتير الاجواء. وعندما حاول ضابط التدخل للتهدئة تعرض لاعتداء تسبب بجرح استدعى 3 قطب، مما اثار ردة فعل عند بعض العسكريين المزودين هراوات. وهنا تدخلت قوى الامن لفض المواجهة بين بعض رجال الامن وبعض المتظاهرين، وكذلك عمل على التهدئة عناصر الانضباط في التظاهرة».

واضاف: «كل هذه القضية ما كانت حزازة على خلفية كتاب التاريخ. لقد انزعجت جداً مما حصل. واظهر الجانبان تفهماً ويجب ان يسود الصوت الهادىء للوصول الى النتائج المرجوة بدلاً من تضييعها». واشار الى انه اجرى اتصالات شملت النائب سامي الجميل، مؤكداً «ان الجميع يتفهمون الامور ولا نريد ان نزيد الطين بلة». اما رئيس الوزراء نجيب ميقاتي فقد تابع تفاصيل الاشكال الذي حصل، واجرى اتصالاً بالوزير شربل واطلع منه على ملابسات الحادث «خلال قيام قوى الامن الداخلي بواجبها في حفظ الامن». كما اتصل بالنائب سامي الجميل، مبدياً اسفه لما حصل، وجرى الاتفاق على ان يقوم وفد من الطلاب الثلثاء المقبل بزيارة الرئيس ميقاتي في السرايا للاستماع الى مطالبهم في شأن كتاب التاريخ في المناهج التربوية. ووصفت اوساط رئيس الحكومة التظاهرة بأنها» حق مشروع، لكنها اعتبرت ان العنف غير مقبول».

و اشارت «الى محاولة المتظاهرين الوصول الى السرايا من دون تنسيق وهذا كان جزءاً من الاشكال». وشددت الاوساط «على ضرورة معالجة ما جرى بهدوء»، موضحة «ان ميقاتي يتفهم ما طرحه المتظاهرون لاسيما وأنه اعلن في مناسبة تربوية ان احداً لا يمكنه وحده كتابة كتاب التاريخ».

إحراق صور في السلط وهتافات حادة في الطفيلة.. ونادر الذهبي ينتصر لشقيقه

الاردن: رموز النظام يلوذون بالحماية العشائرية لمواجهة تحقيقات الفساد الخيم التضامنية تتوسع ورسائل سلبية من رجال دولة لمن يهمه الأمر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

حلقة ما في النظام وليس في الشارع هي التي ضغطت على العصب الحيوي لرئيس الوزراء السابق معروف البخيت ودفعته لقبول فكرة اللجوء للعصبية العشائرية في مواجهة محاولات مفترضة لربطه بمشاريع الفساد خصوصا بعدما أصبحت خيمة التضامن العشائري «موضة» دارجة عندما يتعلق ببحث بعض المتهمين بالفساد عن خيارات لتجنب الإستهداف السياسي.

وفي صالونات عمان لا يوجد سياسي أو وزير سابق فاسد فعلا والجميع يتصورون أنهم مستهدفون بالتأكيد إما من قوى خفية في حراك الشارع أو من المؤسسة الأمنية أو من أطراف داخل النظام تحاول مغازلة الشارع عبر تقديم «أكباش فداء». هذه قناعة الجميع بدون إستثناء.. حتى مدير المخابرات السابق محمد الذهبي يلمح لزواره في السجن إنه يدفع ثمن حسابات سياسية وقد يدفع ثمنا لسعي النظام للتضحية بأحد ما.

وحتى الآن لا يوجد ولا مسؤول واحد سابق يعترف بإرتكاب خطأ وإستعداده لدفع ثمنه وكلفته.

لذلك ولأسباب مفهومة خرج البخيت المتزن المعتدل عن طوره عمليا وقبل بما عرضه عليه مقربون منه بخصوص ركوب موجة التضامن العشائري فقد أصبح ذلك محطة أساسية لكل من يرعب في إتقاء شر طبقة الحكام النافذين اليوم في النظام أو في مواجهة إحتمالات التضحية به على مذبح الفساد ليس لسبب إلا لأن الناس بالشارع بدأت تتقبّل الآذان بهتافات خطيرة جدا تطال النظام نفسه ولإن صور شخصيات مهمة بدأت تحرق في الشارع العام.

مؤخرا وفي مدينة السلط أحرقت صور لشخصيات مقربة من القصر وفي الطفيلة جنوبا صدح النشطاء بهتافات تطالب القصر الملكي بوضح حد للأمراء وللأشراف بعدما إنتقد أحد الأشراف من يسيئون للأمير حسن بن طلال.

البخيت وبمجرد ظهور إسمه مجددا في قضية الكازينو ولاحقا في قضية الفوسفات تشكل لديه إحساس لا يخفيه بأن جهة نافذة وفي الحكومة تحديدا تسعى خلفه.. عليه إستلم الرجل الطريق من أقصره فترك بوصلة الإتصالات الخاصة التي يمكن أن يجريها شخص بوزنه مع مؤسسات مرجعية وإتجه مباشرة نحو التضامن العشائري فتجمع أولا الف شخص من عشيرته في باحة منزله وبعد أسبوع وصل العدد إلى 2500 في خيمة تضامنية دائمة زرعت في قلب ضاحية دابوق الراقية بالعاصمة عمان وفي وسط الشارع الذي تمر به كبار الشخصيات في المملكة مع لافتة يفهم من يقراها بأن التضامن مع الأردن يتطلب التضامن مع البخيت.

هنا يقول الرجل الذي إعتاد الهدوء ضمنيا لمن يعتقد أنهم يتصيدونه: لست لقمة سائغة

الإنطباع العام بأن رجلا مثل البخيت لا يحتاج فعلا لهذه الإستعراضات فالرجل يثير خلافات سياسية وإدارية وبيروقراطية من مختلف الأوزان والأحجام لكن ثمة إجماع ضمني على صعوبة تصديق أي رواية حول تلقيه أي منفعة بحكم المنصب العام فحرصه الشديد على تجنب حتى الإمتيازات العادية دفعه سنوات لإجبار أولاده أحيانا على ركوب التاكسي في التنقل.

لكن القضاء لا علاقة بالإنطباعات وثمة بالتأكيد ما أجبر رجل الصمت والصبر والحكمة على طرح ورقة العشيرة فبعض الإجتهادات ترى بأن التأزم في مربع القرار اليوم يضع مصائر كثيرين في مهب الرياح ويدلل على أن كل الإحتمالات واردة.. من الواضح أن البخيت فقد الثقة بأن الماكينة ستحميه أو ستتحرك لصالحه فقرر تكريس اللعبة المرهوبة عندما قبل بفكرة الإطار العشائري.

قبل ذلك وبعد رفض تكفيله للمرة الثامنة فعل محمد الذهبي نفس الشيء بعدما لم تصله أي إشارات يفهم منها بأن ما يحصل معه مجرد «فركة إذن».. هنا غادر آل الذهبي منطقة التحضيرات القانونية الخاصة بقضية إبنهم السجن وجربوا حظهم ببناء خيمة تضامنية بمبادرة من كبيرهم الرئيس نادر الذهبي وتم إختيار عنوان أقل وطأة للإعتراض «لماذا ترفض المحكمة تكفيل إبننا؟».

ولكي يكفلوا أفضل حضور مناطقي وعشائري ممكن أقام آل الذهبي نشاطهم في مدينة السلط التي لا يمكن إعتبا رهم من عشائرها الأساسية وتقدموا بالدعوة لسلسلة من الشخصيات السلطية والوطنية التي رفضت تلبية الدعوة بكل الأحوال.

وقبل الذهبي أقيمت خيم متعددة لأشخاص حقق أو يحقق معهم القضاء فالعشائر تبدو مصرة على براءة أولادها رغم أن أطرافا أخرى في نفس العشائر هي التي تطالب بإسقاط الرؤوس الكبيرة مما يجعل الموقف برمته مربكا ومرتبكا.

لابد هنا من ملاحظة بأن من يرسلون تحذيرات للنظام ومؤسساته اليوم عبر هذه الخيم العشائرية هم أزلام وأركان النظام في الواقع، وتحديدا من الفئة الناعمة الهادئة الوديعة من طراز الذهبي نادر والبخيت حيث يبدو أن نخب الحكم والدولة تشعر بالقلق ومستعدة للإنقضاض حتى لو على مؤسسات النظام الذي تمثله لو تطلب الأمر بعدما إنتشرت فوضى إتهامات الفساد بكل مكان من إيقاع الحراك إلى لجان البرلمان وصفحات الإنترنت ولاحقا إلى المستويات الإدارية التنفيذية والقضائية التي تبحث عن طريقة على شكل ملاذ لتثبيت الإستقرار العام في البلاد.

مشكلة الأطر العشائرية في التضامن أنها بدائية سياسيا وتوحي بأن صراعا ما داخل مؤسسات القرار يتفاعل وتعترض ضمنيا على سلطات القضاء لكن ما يحرك الرموز هنا هو رفع الغطاء من قبل النظام عن الفاسدين المفترضين وكذلك عن «المخطئين» الذين يميزون أنفسهم عن الفاسدين إضافة للخوف من موجات التطهير العامة التي يمكن أن تنتقص من نظام العدالة ففي وقت الحراك الشعبي لا زالت الإنطباعات أقوى من الحقائق.

وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال يدعو «الميليشيات المارقة» لإلقاء السلاح

ليبيا تحذر دول الجوار من «المؤامرات» التي يحيكها أعوان النظام السابق انطلاقا من أراضيها

■ طرابلس ـ وكالات: حذر رئيس الحكومة الليبية عبد الرحيم الكيب امس الأحد دول الجوار من خطورة ما أسماه «المؤامرات» التي يحيكها أتباع النظام السابق الذين فروا إلى تلك الدول.

ولفت الكيب في كلمة افتتح بها المؤتمر الوزاري الإقليمي حول أمن الحدود في طرابلس ظهر امس إلى أن أعوان العقيد الراحل معمر «القذافي في تلك الدول يحيكون المؤامرات وينفقون الأموال التي سرقوها من البلاد»، وقال إن هذا الأمر «سيضر بعلاقاتنا مع هذه الدول».

ونبه الكيب إلى خطورة «تواجد مجموعات إرهابية «تتحرك بين دول الجوار لليبيا ،قائلا أن هذه «الجماعات تجد دائما في المناطق الحدودية مناخا مناسبا للتغول وزعزعة الأمن».

ودعا المجتمعين إلى «ضرورة التعاون مع المنظمات الدولية المختصة ووضع خطة مشتركة للتعاون الحدودي واتخاذ إجراءات دقيقة تتركز على تبادل المعلومات والخبرات».

ويشارك في المؤتمر وفود من مصر والجزائر وتونس والمغرب والنيجر وتشاد ومالي وموريتانيا . وسيتناول المؤتمر سبل دعم التعاون الثنائي والإقليمي بين هذه الدول، والتحديات الأمنية التي تمر بها المنطقة.

الى ذلك دعا وزير الداخلية الليبي الميليشيات الخارجة عن سيطرة الحكومة المركزية لالقاء السلاح أو المخاطرة بمواجهة مع قوات الأمن الوطني الجديدة.

وقادت الميليشيات التمرد الذي أطاح بالزعيم الليبي معمر القذافي العام الماضي. وبعد أشهر من الاطاحة بالقذافي ما زالت بعض هذه الميليشيات تحتل مبان حكومية وتقيم نقاط تفتيش وتدين بالولاء لقادتها لا للحكومة.

وقالت الأمم المتحدة وجماعات حقوقية دولية ان الميليشيات تمثل واحدا من أكبر التحديات التي تواجه الاستقرار مع سعي ليبيا لبناء مؤسسات جديدة بعد 42 عاما من حكم القذافي.

وكان المجلس الوطني الانتقالي الليبي قد دعا من قبل الى حل الميليشيات لكنها تجاهلت الدعوة. لكن المجلس يسير بخطى بطيئة في بناء جيش وشرطة يكون بمقدورهما التصدي للميليشيات.

وفي حفل لتخريج دفعة جديدة من رجال الشرطة قال وزير الداخلية فوزي عبد العال ان الشرطة بها الآن 25 ألف رجل وتستطيع ملء الفراغ الأمني الذي شغلته الميليشيات منذ الاطاحة بالقذافي.

واضاف عبد العال في تصريحات في وقت متأخر الجمعة في مصراتة على بعد نحو 200 كيلومتر الى الشرق من العاصمة انه يريد توجيه رسالة الى تلك المجموعات التي لم تنضم الى وزارة الداخلية.

وتابع إنه يقول لهم بصراحة انه لا عذر يتيح لهم القيام بوظائف أمنية داخل ليبيا ويتعين عليهم إما الانضواء تحت لواء الشرعية أو أن قوات الشرطة الجديدة ستتصدى لهم. ومضى يقول انه يتعين ألا يكون هناك أي ميليشيا بعد اليوم وأن هذا الأمر برمته يجب أن ينتهي.

وتابع الوزير انه يريد ابلاغ أولئك الأشخاص الذين ما زالوا لا يثقون في وزارة الداخلية أو الحكومة بأن رد الوزارة لن يكون من خلال بيانات أو مؤتمرات صحفية بل سيكون عمليا اعتبارا من اليوم.

وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية قللت كثير من الميليشيات من أنشطتها وعاد أفرادها الى بلداتهم أو انضموا الى أجهزة الأمن الوطنية.

وفي العاصمة طرابلس كان من المعتاد وجود أفراد الميليشيات بلباسهم العسكري المموه وأسلحتهم الآلية المعلقة حول رقابهم في كل مكان لكن الآن من النادر رؤيتهم.

وتوجد بقايا من هذه الميليشيات المدججة بالسلاح في العاصمة وترفض نزع سلاحها. ومن بينها مجموعة من مدينة الزنتان الغربية تسيطر على مطار طرابلس الدولي وميليشيا السويحلي من مصراتة التي تحتجز رهينتين بريطانيين تتهمهما بالتجسس.

واصبحت هذه الجماعات معزولة بشكل متزايد. وتتعرض لضغوط من المجلس الوطني الانتقالي لمغادرة المدينة كما تتعرض لضغوط من قادة محليين في بلداتهم يقولون بشكل غير علني انه يتعين على الميليشيات الانصياع للحكومة.

وفي بادرة على الاستجابة لهذه الضغوط وعدت ميليشيا الزنتان تسليم المطار الى سيطرة المجلس الوطني الانتقالي. وقال مسؤول بالميليشيا لرويترز ان الخطة تتضمن استكمال تسليم المطار بحلول يوم الخميس. وقال المسؤول فاضل أبو سوير «نحن تحت أمر الدولة... يتعين علينا الرحيل».

رئيس الحكومة الليبية عبد الرحيم الكيب والى جانبه رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل خلال افتتاح المؤتمر الوزاري الاقليمي حول امن الحدود

تونس تسحب قنصلها ببنغازي على خلفية حضوره مؤتمر إقليم برقة

■ طرابلس ـ يو بي اي: أعلن مصدر ليبي رسمي امس الاحد أن تونس سحبت قنصلها بمدينة بنغازي على خلفية حضوره مؤتمر دعاة الفيدرالية الذي أعلنت فيه مجموعة شخصيات منطقة برقة إقليما فيدراليا.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية الرسمية أن وكيل وزارة الخارجية محمد عبد العزيز» تلقى اتصالا هاتفيا من مستشار الرئيس التونسي أكد فيه سحب قنصل بلاده من بنغازي معتبرا مشاركته في المؤتمر المذكور تصرفا غير مقصود وخطأ شخصيا». وأشارت الوكالة إلى أن المسؤول التونسي عبر عن أسف بلاده لحضور قنصلها لذلك المؤتمر لفتت إلى أن سفير ايطاليا بطرابلس عبر بدوره عن أسف بلاده لمشاركة سفارتها في المؤتمر نفسه .

ونقلت عن الوكالة عن السفير الايطالي قوله خلال اجتماعه بوكيل وزارة الخارجية الليبي «إن هذه المشاركة كانت غير مقصودة، وأن إيطاليا ضد تقسيم ليبيا، وتؤيد وحدة ترابها «.

مصر وتونس تعلنان عدم المشاركة في اجتماع مجلس الأمن حول الربيع العربي

■ القاهرة ـ د ب ا: أعلن وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو ونظيره التونسي رفيق نصار السبت عدم مشاركة بلديهما في اجتماعات مجلس الأمن حول الربيع العربي.

وصرح مصدر دبلوماسي اليوم بأن مصر رفضت المشاركة في الاجتماع الوزاري الذي دعت له بريطانيا التي ترأس مجلس الأمن هذا الشهر، والذي تقرر عقده بعد غد الاثنين، تحت عنوان « الفرص والتحديات التي تواجه الشرق الأوسط ودول الربيع العربي» مشيرا إلى أن كلا من مصر وتونس أعلنتا عدم المشاركة في الاجتماع « نظرا لارتباطهما بمواعيد مسبقة كما أن الرؤية المصرية أن مجلس الأمن غير مختص بالأوضاع في دول الربيع العربي بل بالحفاظ على الأمن و السلم الدوليين».

تقرير: 45 ألف طفل غير شرعي يولدون سنويا بالجزائر

■ الجزائر ـ د ب ا: أفاد تقرير إخباري امس الاحد عن أن عدد الأطفال المواليد من علاقة غير شرعية في الجزائر يقدر بـ45 ألف طفل سنويا.

وتحصي وزارة التضامن الوطني ولادة ما يقارب 3000 طفل سنويا، هم نتاج علاقة «حميمية» غير شرعية، وأحصت خلال الفترة الممتدة من 1999 إلى 2007 بحوالي 27400 طفل مسعف، عبر مختلف ولايات البلاد.

ونقلت صحيفة «الخبر» في عددها الصادر امس الاحد عن المحامية فاطمة بن براهم قولها إن أرقام وزارة التضامن ترجع إلى 10 سنوات مضت، وأن العدد الحقيقي في تزايد متواصل وانه تم إحصاء أكثر من 45 ألف حالة جديدة سنويا للأطفال المسعفين أو»غير الشرعيين».

ولفتت أن أغلبية هؤلاء يولدون خارج المستشفيات، مشيرة إلى وجود شبكات تنشط للمتاجرة بعدد كبير من هؤلاء الأطفال.

حركة اسلامية تقاتل بجانب المتمردين... الجزائر يمنع تزويد طائرات الجيش المالي بالوقود

الطوارق يعلنون السيطرة على قاعدة تساليت العسكرية في شمال مالي

■ عواصم ـ وكالات: قال مقاتلو الطوارق الماليون إنهم أحكموا سيطرتهم ليل السبت على قاعدة عسكرية قرب مدينة تساليت في شمال مالي.

وقال متحدث باسم الحركة «مقاتلينا تمكنوا من اقتحام القاعدة العسكرية الواقعة في بلدة (آمشش) على بعد 7 كيلومترات شمال مدينة تساليت، والتي توصف بأنها أكبر قاعدة عسكرية في شمال مالي، وذلك بعد حصار استمر نحو أربعة اسابيع».

وأضاف المصدر أن قوات الجيش المالي التي كانت متحصنة داخل القاعدة، انهارت دفاعاتها تحت ضربات مقاتلي الجبهة، الذين بسطوا سيطرتهم بالكامل على القاعدة التي تقع بين مدينتي جاواه وكيدال في شمال مالي، بالقرب من الحدود مع النيجر.

وكان مقاتلو الحركة الوطنية لتحرير أزواد ونظرائهم في «حركة أنصار الدين» قد تصدوا لعدة محاولات نفذها الجيش المالي لفك الحصار عن القاعدة العسكرية.

وتعتبر قاعدة تساليت أكبر قاعدة عسكرية تسقط حتى الآن في يد المتمردين الطوارق الذين سبق وأن سيطروا على قاعدة عسكرية أخرى في مدينة أغلهوك شمال البلاد، كما سيطروا على مدينة منيكا قرب الحدود مع النيجر، ومدينة ليرة قرب الحدود مع موريتانيا.

الى ذلك اعلنت مصادر متطابقة لوكالة «فرانس برس» ان حركة اسلامية اسسها اياد اغ غالي احد القادة السابقين لحركة التمرد الطوارق في التسعينات، يقاتل في صفوف المتمردين ضد الجيش المالي في شمال شرق البلاد.

وقال مصدر امني في بلد مجاور لمالي لفرانس برس الاحد ان حركة «انكاردين اسلامية واسسها اياد اغ غالي وهو من المتمردين السابقين»، موضحا ان هذه الجماعة «تقاتل في المنطقة نفسها التي ينشط فيها المتمردون الطوارق في شمال شرق مالي».

واكد دبلوماسي افريقي يقيم في مالي لفرانس برس «لم يعد هناك اي شكوك. انكاردين التي اسسها اياد اغ غالي تنشط على الارض نفسها في شمال شرق مالي».

واضاف ان «عناصر هذه الحركة قاتلوا الجيش المالي (في نهاية كانون الثاني/يناير) في اغيلهوك (شمال شرق) الى جانب المتمردين الطوارق».

واياد اغ غالي من قادة تمرد الطوارق في مالي من التسعينات الى 2006. وقد اجرى خصوصا مفاوضات لاطلاق سراح رهائن اوروبيين خطفهم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

من جهة اخرى، تفيد معلومات جمعتها وكالة «فرانس برس» ان مقاتلين طوارق من القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي اعضاء في خلية صغيرة يقودها عبد الكريم طالب ينشطون في حركة «انكاردين».

وعبد الكريم طالب واسمه الاصلي حمادة اغ هما، يقود مجموعة تضم افرادا من الطوارق خصوصا ومتهمة بالتسبب في موت الفرنسي ميشال جرمانو الذي كان يعمل في منظمة انسانية واعلنت القاعدة في المغرب الاسلامي التي كانت تحتجزه، اعدامه في تموز/يوليو 2010.

وتواجه مالي منذ 17 كانون الثاني/يناير هجمات للمتمردين الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير ازواد استهدفت عدة بلدان ومواقع للجيش في الشمال. لكن هذه الحركة تؤكد ان لا علاقة لها بالقاعدة.

وفر اكثر من 172 الف شخص من هذه المعارك التي تدور منذ منتصف كانون الثاني/يناير. الى ذلك أعلن مصدر أمني جزائري امس الاحد إن الجيش الجزائري منع منذ نهاية كانون الثاني/يناير الماضي القواعد الجوية في أقصى جنوب البلاد من تزويد طائرات ومروحيات الجيش المالي بالوقود، في إجراء جديد لتأكيد حياد الجزائر في النزاع الدائر بشمال مالي، كما قرر تشديد الرقابة على تهريب الوقود.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية عن المصدر قوله إن قيادة الناحيتين العسكريتين السادسة في ولاية تمنراست (ألفي كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية) والثالثة في ولاية بشار (في أقصى جنوب غرب البلاد) أمرت بتشديد الرقابة على عمليات تهريب الوقود لمنع وصوله لأي من أطراف النزاع في شمال مالي، بعد ورود معلومات حول نشاط مكثف لمهربي وقود يعملون لصالح الجيش المالي وحركات التمرد الأزوادية والإرهابيين.

وكشف المصدر أن حركة تهريب الوقود وزيوت السيارات تضاعفت في الشهرين الأخيرين، عبر محور برج باجي مختار والخليل بأقصى جنوب البلاد.

وأضاف المصدر أن قيادة القوات الجوية الجزائرية أوقفت التعاون مع سلاح الجو المالي، منذ بداية فبراير/ شباط الماضي وقررت التوقف عن صيانة الطائرات المقاتلة المالية وطائرات الهليكوبتر القليلة التي يستعملها الجيش المالي حاليا في صراعه مع المتمردين الأزواد.

كما قررت الامتناع عن تزويد طائرات الجيش المالي بالوقود حتى توقف القتال، بعد أن شرعت مالي في استخدام سلاحها الجوي ضد الحركات الانفصالية في إقليم أزواد.

وقال المصدر إن وزارة الدفاع الجزائرية كانت قد قررت توفير الصيانة وتجديد بعض الطائرات المقاتلة في الجيش المالي، في إطار اتفاق لمكافحة الإرهاب، قبل أن تقرر، بعد اندلاع الحرب بين المتمردين الأزواد وحكومة باماكو، إيقاف تسليم الأسلحة المتفق عليها.

وينحصر التعاون بين الجيشين الجزائري والمالي حاليا في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية حول نشاط المهربين والإرهابيين، وعلاج المصابين من الجيش المالي في حالات عمليات مكافحة الإرهاب.

من ناحية أخرى، كشف مصدر أمني آخر أن الجيش الجزائري أوقف شخصا من جنسية مالية حاول التسلل إلى شمال مالي بأموال تبرعات تم جمعها في الجنوب، وهو ما دفع أجهزة الأمن إلى فتح تحقيق حول عمليات جمع للتبرعات لصالح فرع تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وحركات التمرد الأزوادية.

وقال المصدر إن مصالح الأمن المتخصصة استجوبت عددا من المشتبه فيهم بتهمة جمع تبرعات لصالح تنظيم القاعدة في كل من تمنراست وبرج باجي مختار وعين قزام في أقصى جنوب الجزائر.

وأشار المصدر إلى أن مصالح الأمن تعتقد بوجود شبكة تجمع التبرعات وأموال الزكاة لصالح جماعة «التوحيد والجهاد» وحركة بوكو حرام في نيجيريا.

اعترف بوجود فتور في علاقات بلاده بفرنسا... وان باريس إرتكبت أخطاء في دعم نظام بن علي

وزير خارجية تونس يرفض تخصيص بند بدستور بلاده الجديد يُجرم التطبيع مع إسرائيل

■ تونس ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية في الحكومة التونسية المؤقتة رفيق عبد السلام، امس الأحد، إنه لا يؤيد فكرة تخصيص بند في الدستور التونسي الجديد يُجَرم التطبيع مع إسرئيل، وأكد أن حكومة بلاده لن تقيم علاقات مع إسرائيل.

وأوضح عبد السلام في حديث تلفزيوني بثته قناة «حنبعل تي في» التونسية الخاصة، أن خلطاً قد تم في موضوع التنصيص على تجريم التطبيع مع إسرئيل في الدستور التونسي الجديد، ولا يعرف من أين أتت «قصة تخصيص بند في الدستور التونسي يُحرم أو يُجرم التطبيع»، موضحاً أن الدستور يُعبر عن مبادئ عامة بسياسات الدولة.

وأكد في المقابل أن الحكومة الحالية لبلاده «لن تقيم علاقات مع إسرائيل لسبب رئيسي هو أن إسرائيل لا تحترم القانون الدولي، ولا تحترم حقوق الشعب الفلسطيني».

ولا تقيم تونس علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ولكنهما تبادلتا عام 1996 فتح مكتبين لرعاية المصالح وعينت كل منهما مندوباً دائماً لدى البلد الآخر.

وقد أغلقت السلطات التونسية هذه الممثليات خلال تشرين الأول/أكتوبر 2000 إحتجاجا على قمع الإحتلال الإسرائيلي الانتفاضة الفلسطينية.

ومع ذلك طُرحت مسألة «التطبيع مع الكيان الصهيوني»، مع إنطلاق عمل المجلس الوطني التأسيسي، كما طُرحت خلال إجتماعات هيئة تحقيق أهداف الثورة قبل إنتخابات 23 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

وعادت هذه المسألة لتطفو على السطح من جديد حيث تزايدت الأصوات المطالبة بالتنصيص على تجريم التطبيع في الدستور، فيما تتجاهل بعض الأطراف الأخرى هذه المسألة منها حركة النهضة الإسلامية.

من جهة أخري، إعترف رئيس الديبلوماسية التونسية ضمنياً بأن فتوراً يسود حالياً علاقات بلاده مع فرنسا التي تُعتبر الشريك التجاري والإقتصادي والمالي الأول لتونس.

وقال إن فرنسا إرتكبت أخطاء في دعم النظام السابق برئاسة زين العابدين بن علي، ولكن ندرك خصوصية العلاقات مع فرنسا، وأن ما يتردد حول غضب أو إستياء من نتائج الإنتخابات التونسية في 23 تشرين الأول/أكتوبر الماضي التي جاءت بحركة النهضة الإسلامية إلى الحكم، هو شأن يخصها وحدها.

ولكنه نفى ما يتردد بأن بعض الجهات الفرنسية تدعم حالياً المعارضة، وقال «لا علم لي بذلك، ولا معطيات لدينا بأن فرنسا قلقة ،ثم أن فرنسا منشغلة الآن بالإنتخابات الرئاسية، وبعد هذه الإنتخابات سندرس الأمر، ونحن نعرف خصوصية العلاقات مع فرنسا ونحرص على الحفاظ عليها». وتشير تقارير فرنسية وأخرى تونسية إلى أن العلاقات بين تونس وباريس تشهد فتوراً منذ وصول حركة النهضة الإسلامية إلى الحكم، فيما تذهب بعض التقارير إلى القول إن أطرافاً فرنسية تدعم حالياً المعارضة، وتتجاهل السلطة القائمة.

وكان عدد من أعضاء الحكومة التونسية المؤقتة قد أعلنوا خلال الأسبوع الماضي عن «مؤامرة» إسقاطها تشارك فيها أطراف سياسية تونسية، وعدد من السفارات الأوروبية في تونس.

ولم يزر أي مسؤول حكومي تونسي فرنسا منذ تشكيل الحكومة المؤقتة برئاسة حمادي الجبالي أمين عام حركة النهضة الذي سبق له أن زار مقر الإتحاد الأوروبي، كما يعتزم زيارة ألمانيا وإيطاليا خلال الأيام المقبلة.

ظاهرة «التكفير» تجتاح تونس والمجتمع المدني يدق ناقوس الخطر

■ تونس ـ يو بي اي: بدأت ظاهرة «التكفير» بأبعادها الدينية والسياسية تجتاح المشهد السياسي في تونس مع إنتشار وتوسع دائرة نفوذ تيارات التكفير في البلاد بشكل خطير، دفع مختلف مكونات المجتمع المدني إلى دق ناقوس الخطر والتحذير من إستفحالها.

ولا تخفي أوساط سياسية تونسية قلقها من هذه الظاهرة، حتى أن الرئيس التونسي منصف المرزوقي لم يتردد في مطالبة أعضاء المجلس الوطني التأسيسي بسن قانون جديد يتم بموجبه تجريم «التكفير» في البلاد.

ودعا المرزوقي في بيان إلى «الكف عن تكفير الآخرين وإستعمال هذا الأسلوب» الذي وصفه بـ«الخطير» في التعبير عن الإختلافات الفكرية، بإعتبار أن «تكفير الآخرين، يمثل تهديدا للسلم بين مواطني البلد الواحد ويبث الفتنة بينهم».

غير أن هذه المطالبة التي أثارت جدلا واسعا لم يتوقف بعد،لم تجد صدى لها حيث سعت أطراف دينية إلى التقليل من شأنها،رغم رفضها لكل أشكال التطرف والغلو كما تقول. وفي هذا السياق، قال وزير الشؤون الدينية التونسي نور الدين الخادمي من حركة النهضة الإسلامية، ليونايتد برس انترناشونال إن «أي ظاهرة من الظواهر غير المعتدلة هي ظاهرة غير صحية وتحتاج إلى معاملة فكرية وعلمية حوارية حتى نشخص الأسباب ونصل إلى حلول والمعالجة».

وأضاف الخادمي أن «التطرف والغلو مرفوض رفضا قاطعا مهما كان نوع التطرف سياسيا كان أو دينيا، وبالتالي فإن أي خروج عن الوسطية إفراط أو تفريط،تكفير في هذا الإتجاه أو ذاك الإتجاه لهذا الطرف أو ذاك هو مرفوض ولا يجوز».

ورغم هذا الموقف الواضح،فإن الوزير التونسي رفض ضمنيا سن قانون يجرم التكفير، بإعتبار أن هذه المسألة «تُحمل في سياقاتها وتعالج في إطار مقاربات شاملة أساسها الحوار وتحديد المسؤوليات والتجاوزات والتعامل معها بشكل فكري ومعرفي». وقال إن»الموضوع في بدايته، ولم يوضع أي شيء،وما صدر عن الرئيس هو طلب،والطلب يحتاج إلى دراسة في شقها القانوني والفقهي والإجتماعي وسياسي بالتنسيق مع مكونات المجتمع».

وكانت مطالبة الرئيس التونسي بسن القانون المذكور تزامنت مع بروز جملة من القضايا المرتبطة بهذه المسألة الخطيرة على ضوء إستفحال ظاهرة «التكفير» التي تطلقها مجموعات سلفية على كل من يخالفها الرأي من السياسيين والإعلاميين والنشطاء وحتى المواطنين العاديين.

وتعرض سياسيون ومفكرون وصحافيون إلى «التكفير» وإلى أعمال عنف بشقيه المادي واللفظي، فيما تعرض عدد من النساء إلى ضغوط من أجل إرتداء النقاب وسط تونس العاصمة وضواحيها. وبحسب فاضل موسى خبير القانون الدستوري،وعضو المجلس الوطني التأسيسي التونسي،فإن ظاهرة»التكفير»، تفشت وإنتشرت في تونس، وهي وسيلة وأداة يستعملها البعض لإضعاف الخصوم السياسيين، والتنكيل بهم.

ودعا موسى في تصريح نشرته امس الاحد صحيفة «الشروق» التونسية، إلى ضرورة طرح هذه المسألة على طاولة النقاش،لأن هذا النوع من الإتهامات «يجوز النظر في تجريمه،خاصة وأن عددا كبيرا من رجال السياسة تم تكفيرهم،وهذا نوع من المس بأعراض الناس وقيمهم».

ومن جهته،لم يتردد هيثم بن بلقاسم عضو المجلس الوطني التأسيسي عن حزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي أسسه المرزوقي،في المطالبة ليس فقط بسن قانون يجرم التكفير،وإنما تضمين الدستور التونسي الجديد مسألة «تجريم التكفير».

الجزائر: رؤساء احزاب مدى الحياة يطالبون النظام بتداول السلطة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

فتح تنحي سعيد سعدي زعيم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (علماني) في الجزائر الباب مجددا للتساؤل حول رؤساء الأحزاب السياسية الذين ينادون ويطالبون النظام بتكريس مبدأ التداول على السلطة، بينما يبقون هم على كراسيهم مدى الحياة، لا يغادرونها إلا بالإقالة أو الوفاة، عدا بعض الاستثناءات.

وجاءت استقالة سعيد سعدي الجمعة الماضي مفاجأة نوعا، لأن هذا الأخير موجود على رأس حزبه منذ 23 عاما، ورغم أنه برر قراره برغبته في فسح المجال أمام أجيال جديدة لتولي مقاليد تسيير الحزب، إلا أن هذا المبرر بدا غير مقنع بالنسبة لبعض المراقبين، الذين استغربوا كيف يعلن سعدي تنحيه ولا يترك أعضاء حزبه يختارون رئيسا جديدا لهم، بل فرض عليهم خليفته، الذي لم يكن سوى النائب محسن بلعباس.

وطوال مسيرته على رأس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية كان سعيد سعدي متهما بالتسلط، وعدم ترك الفرصة أمام كل الذين يمكن أن ينازعونه الأضواء، بدليل أن التجمع عرف نزيفا حقيقيا في أبرز كوادره الذين غادروا صفوفه، وكلهم يجمعون أن طريقة تسيير سعيد سعدي هي التي كانت السبب في رميهم للمنشفة.

واتهم سعدي هذه المرة بأنه استقال من أجل تسيير الحزب من وراء الستار، في انتظار عودته في وقت لاحق، على نفس طريقة فلاديمير بوتين، كما أن القرار يمكن أن يكون حسب المحللين محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، خاصة وأن قرار مقاطعة الانتخابات البرلمانية أثار ردود فعل سلبية داخل قواعد الحزب التي لم تتقبله ولم تقتنع بالمبررات التي قدمها سعيد سعدي.

وبصرف النظر عن الأسباب الحقيقية الواقفة وراء استقالة سعيد سعدي، فإن القرار في حد ذاته أعاد بعث الجدل حول رؤساء الأحزاب السياسية، الذين لا يستقيلون إلا في حالات نادرة، وحتى عندما يحدث ذلك، فإنه يكون مجرد محاولة لحفظ ماء الوجه من إقالة مهينة.

ويعاني معظم قادة الأحزاب من عقدة الزعامة، فهم لا يقبلون النزول من كرسي الرئاسة، إلا عندما يجبرون على ذلك، ويمكن أن نقسم الأحزاب إلى قسمين، أحزاب السلطة التي تعرف تداولا مبرمجا، لأن رؤساءها يعينون ويقالون حسب مواقيت معينة، فمثلا جبهة التحرير الوطني عرف تعاقب العديد من الأمناء العامين الذين كانوا يعينون بشكل مباشر في عهد الأحادية، وبشكل غير مباشر في عهد التعددية، وكذلك الأمر بالنسبة لغريمة التجمع الوطني الديمقراطي (حزب الوزير الأول)، ولكن لم يكن أبدا التداول عفويا أو عاكسا لإرادة القاعدة النضالية لهاته الأحزاب.

أما الأحزاب الأخرى التي ولدت في عهد التعددية، فلم تشذ عن قاعدة الزعامة، فحركة مجتمع السلم مثلا (إخوان) أسسها الراحل محفوظ نحناح في بداية التسعينيات، وبقي على رأسها إلى غاية وفاته في عام 2003، وخلفه بعد ذلك أبو جرة سلطاني الذي لا يزال على رأس الحركة منذ ذلك الوقت، رغم بروز حركة تصحيحية حاولت الإطاحة به أكثر من مرة، قبل أن يجد أعضاؤها أنفسهم مجبرين على الخروج من الحركة وتأسيس حزب جديد.

وكذلك الأمر بالنسبة لعبد الله جاب الله الذي يعتبر واحدا من أبرز شخصيات التيار الإسلامي، والذي أسس ثلاثة أحزاب خلال عشرين سنة، حركة النهضة ثم حركة الإصلاح وأخيرا جبهة العدالة والتنمية، وذلك لأنه كان يخرج في كل مرة بانقلاب داخلي، بسبب اتهامات متكررة له بالتسلط والتفرد بالقرار ورفض التداول على المنصب، بدليل أنه عندما أسس حزبه الأخير صنع لنفسه حصانة استثنائية لغلق الباب أمام أي انقلاب داخلي محتمل.

ابو جرة سلطاني

وحتى عميد الأحزاب المعارضة جبهة القوى الاشتراكية لم يغير زعيمه حسين آيت أحمد منذ سنة 1963، مع العلم وأن آيت أحمد من الشخصيات التاريخية البارزة، ومن السياسيين الذين يحظون باحترام الخصوم قبل الحلفاء، ورغم أن زعامة آيت أحمد داخل حزبه تقترب من القدسية، إلا أنه لم يشذ عن قاعدة الزعامة مدى الحياة.

الإشكال المطروح في الأحزاب الجزائرية هو ارتباطها بشكل كبير بالزعامات الشخصية، هؤلاء لا يستثمرون عادة في تنشئة جيل قادر على القيادة، بدليل أنه في حالة اختفاء الزعماء، فإن الأحزاب التي أسسوها تفقد بريقها وتندثر بعد مرور فترة قصيرة، فمثلا حزب التجديد الجزائري تقهقر ولم يبق منه إلا الإسم بعد رحيل مؤسسه نور الدين بوكروح، والحركة الديمقراطية والاجتماعية تحطمت بعد وفاة مؤسسها الهاشمي شريف، وحتى حركة الإصلاح التي طردت جاب الله، انقسمت على نفسها ووصل الصراع إلى حد استعمال الخناجر لفض التنافس على من يقود الحركة.

اتهام الشيخ حسان بالمساهمة بسفر المتهمين الأمريكان.. تشبيه المشاهد الساخنة لغادة عبدالرازق بمشاهد الإخوان المسلمين مع المجلس العسكري

«روزاليوسف» تنشر جزءا من مذكرات مبارك.. سوزان طلبت الطلاق عدة مرات منه

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز وأهم الأخبار في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، كان بدء تلقي طلبات المرشحين لانتخابات رئاسة الجمهورية ووقوف المئات في طوابير لسحب استمارات الترشح، والغريب أن الصحف خلطت بين سحب الاستمارات والترشح، لأن من يسحب استمارة ليس شرطاً أن يتمكن من التقدم للترشح، لأنهم مستقلون والقانون ينص على أن المرشح المستقل أما أن يحصل على توقيع ثلاثين من أعضاء مجلسي الشعب والشورى المنتخبين، وليس المعينين، أي لا يجوز أن يوقع له أي من العشرة المعنيين في مجلس الشعب أو من ثلث أعضاء الشورى الذين يحق لرئيس الجمهورية تعيينهم، وهو ما لم يحدث حتى الآن، أما الحزب الذي له نائب واحد في المجلس فمن حقه ترشيح أي من أعضائه للانتخابا. ومن كثرة عدد الذين سحبوا الاستمارات كان كاريكاتير «أخبار اليوم» وفكرته لزميلنا إمام الساخرين أحمد رجب ورسم زميلنا مصطفى حسين، عن استاد القاهرة الدولي وقد امتلأت مدرجاته بالناس، ومدرب يقول منزعجاً لزميله: – دول مرشحين رياسة الجمهورية، كنا حاجزين مدرج الدرجة الأولى لاجتماعهم، لكن عددهم ملأ الاستاد كله، ولازم نطرقهم قبل ساعة عشان ماتش نادي الكازوزة ونادي شركة القطن.

وكلمة نطرقهم، عامية مصرية تعني نطردهم ولكن اتحاد كرة القدم ولجنة من رؤساء الأندية، أصدرت قرارا باستمرار ايقاف الدوري العام واستبداله بمباريات ودية وانزال النادي المصري للدرجة الثانية أي لا مباراة بين الكازوزة والقطن، وسيستمر اجتماع المرشحين في الاستاد. ويتعرض حزب الوفد إلى أزمة داخلية عنيفة بسبب القرار الذي اتخذته الهيئة العليا بدعم ترشيح صديقنا منصور حسن، وهو ما أدى الى اعتصام شباب الوفد والاحتجاج على القرار لأنه صدر عن اجتماع حضره عدد محدود من الأعضاء، بالإضافة الى ان الاتجاه العام من قبل كان دعم عمرو موسى، ولهذا قرر رئيس الحزب السيد البدوي الدعوة لاجتماع الهيئة وإعادة التصويت، كما شن عمرو موسى هجوماً على ما يحدث من اتفاقات بين بعض الأحزاب والمجلس العسكري لدعم مرشح معين وحذر من استخدام المادة الثامنة والعشرين من الإعلان الدستوري التي تنص على عدم الطعن على إعلان اللجنة المشرفة على الانتخابات على نتيجتها بأنها ستخضع للتلاعب. وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

الأطباء يعطون مبارك المهدئات للسيطرة عليه

ونبدأ بمحاكمة الفرعون، حيث وقعت عدة مفاجآت في اليومين الماضيين، فيوم السبت نشرت «أخبار اليوم» – القومية – خبراً رئيسياً بدون توقيع نصه هو: «تحسنت الحالة النفسية للرئيس المخلوع حسني مبارك بعد خضوعه لجلسات علاج نفسي بواقع ساعة يومياً في الفترة من الساعة الواحدة وحتى الثانية ظهرا على يد طبيب شهير يحضر خصيصاً للمركز الطبي العالمي لمتابعة حالة مبارك والتي شهدت تدهورا شديدا خلال الأيام الماضية، خاصة الأحد الماضي الذي قامت فيه سوزان مبارك بزيارته وحدها دون حفيديه وزوجتي نجليه هايدي وخديجة، وفي ذلك اليوم اضطر الأطباء الى إعطاء مبارك المهدئات للسيطرة عليه.

على جانب آخر استقبلت إدارة الأمن بالمركز الطبي العالمي العشرات من باقات الزهور الاسبوع الماضي من بعض المصريين العاديين لمبارك بينهم طبيب وموظف بالإدارة التعليمية بالعاشر من رمضان أعربوا فيها عن أمنياتهم لمبارك بالشفاء العاجل، لكن كان بين تلك الباقات باقة كتب عليها مرسلها «يمهل ولا يهمل»!

تحفظ على طرد سعودي بالمطار مرسل للرئيس مبارك

وأما الخبر الثاني الرئيسي أيضاً، فكتبه زميلنا محمود سالم، المحرر الاقتصادي المخضرم ونصه: قررت سلطات الجمارك بمطار القاهرة الدولي التحفظ على طرد زنته 3 كيلو غرامات كان مرسلا الى الرئيس المخلوع مبارك من شخص يدعى خالد الغمري بالمملكة العربية السعودي. الطريف ان الغمري مرسل الطرد، لم يعترف بعد بأن المخلوع تم خلعه فبعث بالطرد وكتب على مظروف ورقي: مرسل إلى السيد «الرئيس» محمد حسني مبارك! تقرر التحفظ على الطرد وفقاً لقرار النيابة العامة الذي يقضي بالتحفظ على أية طرود تصل الى الرئيس السابق والمحبوس حالياً على ذمة التحقيقات في المركز الطبي العالمي، وأشار مصدر مسؤول بالجمرك الى انه لم يتم فتح الطرد ولم يتم التعرف على محتوياته وسوف تتولى ذلك النيابة العامة، وإن كان شكل الطرد يشير إلى انه عبارة عن أوراق أو مستندات، وكانت سلطات الجمارك قد قررت التحفظ على ثلاثة طرود تضم لمبات طبية من التي تستخدم في المراكز الطبية وكانت مرسلة إلى حسين سالم وتم الإفراج عنها بعد يومين بعدما تم تغيير اسم المرسل إليه الى شخص آخر من خلال «تفويض»!».

أول وثيقة موقعة من المخلوع لنشر مذكراته

أما مفاجأة امس – الأحد – فقد فازت بها جريدة «روزاليوسف» القومية، عندما خصصت الثلث الأعلى من صفحتها الأولى لعناوين مثيرة، هي: غدا، ننفرد بنشر فصل من مذكرات مبارك،

أول وثيقة موقعة من المخلوع لنشر مذكراته، سوزان ثابت طلبت الطلاق عدة مرات – حقيقة العلاقة بين مبارك والسادات ورفعت المحجوب، مبارك: سوزان هي قائدتي طيلة حياتي، المخلوع: سوزي لا تقبل الأدوار الثانوية وأخشى عدم احتمالها الحياة.

هذه هي عناوين روز، وسيكون هذا العمل لو كان حقيقة ولم يتم نفيه من جانب الرئيس السابق، آسف – قصدي المخلوع – أكبر خبطة صحافية للجريدة، تضع نهاية لحالة التشكيك التي سادت الوسط الصحافي مرات عديدة حول العديد من التحقيقات المثيرة التي انفردت بها، وكان صاحبها زميلنا توحيد مجدي، ومنها سلسلة الأحاديث التي كان ينشرها لحسين سالم والتي تمت بالهاتف معه حيث يوجد في اسبانيا وكانت آخر معاركها التي تم نشرها ما قالت انه تعاقد سوزان مبارك على نشر مذكراتها مقابل عشرة ملايين جنيه استرليني مع دار نشر في اسكتلندا في بريطانيا، وفجأة نشرت جريدة «الشروق» خبرا رئيسياً دون إشارة إلى روز بأنها اتصلت بدار النشر التي أكدت عدم صحة الخبر، فردت روز عليها بنشر صورة من الشيك بمبلغ العشرة ملايين جنيه استرليني، ولم ترد «الشروق» بعدها.

ولوحظ أن توفيق عكاشة صاحب قناة الفراعين والمثير للجدل حول علاقاته مع المجلس العسكري والمخابرات العامة، لأنه رغم توجيهه انتقادات للمجلس وقوله عنه، أنا مخنوق من المجلس، فإنه يناصره، كما يناصر المخابرات العامة والشرطة على أساس انهم يتعرضون لمؤامرة أمريكية إخوانية ومن فلول نظام مبارك ومنظمات مجتمع مدني وإسرائيلي. توفيق أثار مساء السبت سؤالا مفاجئاً، حول الأموال التي هربها مبارك للخارج، هو وغيره، وقال: ده راجل عمره خمسة وثمانين سنة وهيموت في أي لحظة، يعني لو حكمنا عليه بالسجن مؤبد ولا عشرة سنين هيموت في السجن، وتبقى الفلوس ضاعت، وستستولي عليها البنوك التي يسيطر عليها اليهود في أمريكا وبريطانيا وسويسرا، وستضيع أمواله في الإمارات والسعودية.

مخاوف من موت مبارك قبل استرداد أمواله المهربة

وهذا الكلام سوف تتكشف أسبابه وهل هو مقدمة عرض من مبارك وأولاده وزوجته بإعادة الأموال والعفو عنهم خاصة أن الحكم ضده سيصدر أول يونيو القادم؟ الله أعلم، أما زميلنا الإخواني خفيف الظل سليمان قناوي، فقال أمس في «الحرية والعدالة» عن فريق من أنصار مبارك: «مات الملك مينا موحد القطرين، وعاشت مصر، لقي جوهر الصقلي، باني القاهرة وجه ربه، وظلت مصر، ونفس الشيء مع محمد علي والملك فاروق وعبدالناصر والسادات ومبارك لكن أن يأتي اليوم مجموعة من مجاذيب «مبارك» ليعلنوا عن تأسيس حزب «مصر مبارك» فهؤلاء بالتأكيد يعيشون خارج الزمن، نظرة على مقر الحزب الوطني المحروق، تبين لهم المصير المنتظر لأي حزب يحمل اسم هذا الرجل، لأن مصر أكبر من أي اسم وسنرحل جميعاً بخيرنا وشرنا وستبقى أرض الكنانة، ماذا تريدون بهذا الحزب؟ هل ترغبون في إعادة إهدار كرامة المواطن المصري؟ هل تطمعون في استرجاع جهاز مباحث أمن الدولة المقبور؟ هل اشتقتم إلى تزوير الانتخابات وتعذيب المعتقلين وقتلهم غيلة في السجون؟ لقد انتهت دولة الكذب والظلم والفساد والاستبداد ولن تعود فاذهبوا بحزبكم ومباركم إلى جهنم إن قبلتكم».

معركة تعيين رؤساء تحرير جدد للصحف والمجلات القومية

وإلى معارك زملائنا الصحافيين، حيث اشتعلت فجأة، معركة تعيين رؤساء تحرير جدد للصحف والمجلات القومية، وتسبب فيها رئيس مجلس الشورى الإخواني أحمد فهمي، بإعلانه أن المجلس بصدد إصدار قرارات بأسماء الذين سيتم تعيينهم، وإصدار نقابة الصحافيين بيانا حذرت فيه من صدور أي قرارات بعيدة عن الصحافيين في مؤسساتهم وتستهدف فرض أشخاص محددين، كما تطايرت الاتهامات بأن الإخوان يريدون السيطرة على المؤسسات وهو ما قال عنه يوم الخميس زميلنا وصديقنا بـ»الأخبار»، والأديب الكبير جمال الغيطاني: «ما شجعهم على ذلك أيضاً نجاح النقيب في الدورة السابقة المنتمي إليهم والذي اختفى رغم حضوره بسبب أدائه الباهت، كان منصب النقيب مهيباً، جليلا، أين حافظ محمود، أحمد بهاء الدين، كامل زهيري، محمود عزمي، جلال عارف؟ من زاوية الجد رئيس الشورى الإخواني يريد السيطرة على الإعلام كجزء من مشروع الإخوان الاستيلاء على الدولة، أما إذا اتبعنا المنهج النفسي فالرجل وجد نفسه فجأة رئيساً لمجلس يمتلك المؤسسات الصحافية القومية كلها ومنها قلاع راسخة مثل الأهرام ودار أخبار اليوم ودار الهلال العريقة، من يصدق؟ من هنا بدأ يؤكد لنفسه انه المالك لهذا كله وبالطبع لابد من إجراء يؤكد به لنفسه الأحقية في الملكية، مع أن تبعية المؤسسات لمجلس الشورى بدعة أوجدها النظام السابق للسيطرة على المؤسسات، وكان المفروض إعادة النظر في شكل الملكية ما علاقة الشورى بالصحف، وماذا يعرف رئيسه وأعضاؤه عن الصحافة والصحافيين، وعلاقة الصيدلي بالصحافة، بل ما علاقته بالشورى؟».

تعيين رؤساء التحرير لمدة ثلاث سنوات فقط

ولكن زميلنا الإخواني عادل الانصاري رئيس تحرير «الحرية والعدالة» طلب مني الالتزام بأصول المهنة وعدم التحيز لجمال وضرورة الإشارة إلى قوله في نفس اليوم: «بعيدا عن الحملات التي تخرج الآن ويروجها البعض لدوافع معروفة وغير خافية على الجميع، نحتاج في البداية لتأكيد عدد من النقاط بشأن هذه التصريحات وما يتوقع أن يصدر بعدها من قرارات، المسألة الأولى أن هناك قرارا أصدر من مجلس الشورى السابق بتاريخ 18–8–2009 بشأن اختيار رؤساء تحرير الصحف القومية ويحدد نص القرار مدة شغل المنصب في المادة الأولى من القرار بأن التعيين يكون لمدة ثلاث سنوات أو حتى بلوغ سن الستين أيهما أقرب لمن لم يبلغ منهم هذه السن، ولمدة عام أو حتى بلوغ سن الخامسة والستين أيهما أقرب لمن تجاوز سن الستين.

ويشمل القرار 48 إصدارا في كل من مؤسسة الأهرام وأخبار اليوم ودار التحرير ودار الهلال ومؤسسة روزاليوسف ودار المعارف ووكالة أنباء الشرق الأوسط ودار التعاون ودار الشعب، هذا القرار بتاريخه وتكوينه يعني أنه بحلول يوم 17 مارس ستكون مدة رؤساء التحرير الواردة في القرار قد انتهت، ويتوجب على أثرها إما التجديد أو التغيير وإتاحة الفرصة لزملاء جدد لتولي هذه المناصب، وإلا كانت هناك أزمة قانونية تعترض بقاء رؤساء التحرير الحاليين.

نحن إذن أمام مسألة قانونية في المقام الأول يتوجب إزاءها قيام رئيس مجلس الشورى الجديد باتخاذ قرار بشأنها في الموعد المحدد، وإلا كان وجود وبقاء رؤساء التحرير في هذه المؤسسات غير قانوني.

وإذا كان البعد القانوني هو الأساس في عمليات التغيير المتوقعة، فإن الأمر برمته ليس له علاقة بالتوجه السياسي للدكتور أحمد فهمي أو للأغلبية في مجلس الشورى، لكنه قرار يتوجب صدوره سواء كان المجلس ورئيسه ليبراليا أو علمانياً أو إسلامياً».

انتماء الفنانة غادة عبد الرازق سرا للاخوان

وإلى المعارك السريعة والخاطفة، ونبدأها مع زميلنا وائل قنديل أحد مديري تحرير «الشروق» ومداعبته للمجلس العسكري ووزيرة التعاون الدولي فايزة أبو النجا، وقوله يوم الاثنين الماضي: «لو سألوني في الإذاعة تحب تسمع إيه، سأطلب على الفور تعليقاً من أدمن، صفحة المجلس العسكري في فيس بوك، على سفر الأمريكيين وأهديه لطنط فايزة».

وفي نفس العدد، أراد زميلنا وصديقنا متعدد المواهب بلال فضل في بابه اليومي – بوكس – مداعبة الإخوان المسلمين كعادته فقال: «لا أعتقد أن تصريحات النجمة غادة عبدالرازق عن انتمائها سراً الى جماعة الإخوان المسلمين، وتصويتها لحزب الحرية والعدالة في الانتخابات كانت مجاملة عابرة بل على العكس، يبدو أن غادة عبدالرازق مؤثرة، وبشدة في فكر وعقلية وسياسات الجماعة، أنا شخصياً بسبب تصريحات غادة فهمت، لماذا تشبه مواقف جماعة الإخوان من المجلس العسكري بعض المشاهد الساخنة التي تقدمها الأخت غادة عبدالرازق، استغفر الله العظيم».

وثالث معركة سريعة ستكون لخفيف ظل آخر وفي نفس اليوم – وهو زميلنا بـ»الأخبار» هشام مبارك، وقوله في بابه – احم – احم –: «الأقرع بن حابس» رجل أعمال توجه للخليفة أبو بكر الصديق يطلب قطعة أرض بالصحراء للاستثمار فأصدر له القرار وقال له انه لن يكون سارياً إلا إذا وقعه عمر بن الخطاب، فهرول الأقرع للفاروق الذي غضب بشدة وذهب يسأل الخليفة: هل الأرض ملكك؟ قال: بل ملك كل الناس وقد استشرت بعضهم، فقال عمر: طالما كانت ملكية عامة، فلابد أن يوافق الكل، فبكي الصديق وعانق عمر الذي شاركه البكاء خوفاً من الله ثم مات أبو بكر ومات عمر لكن الأقرع لم يمت وبقي حتى وجد من يهديه شرم الشيخ والغردقة والاقصر وعليهم بوسة، حيوا معي الأقرع الجديد حسين بن سالم!».

هل ساهم الشيخ حسان بإطلاق الامريكيين؟

أما في «وفد» نفس اليوم، فإن صاحبنا ناصر فياض، لم يهتم بحكاية حابس هذا، واهتم بحكاية الشيخ حسان، فقال عنه: «أزعم أن الداعية الجليل الشيخ محمد حسان قد ساهم في دعم خروج المتهمين، وحتى لو كان دون قصد، وأطلق مبادرة الاستغناء عن المعونة الأمريكية، وقال في وسائل الإعلام ان مبادرته تقضي بالاستغناء عن المعونة الأمريكية نهائيا، وغير كلامه عقب مقابلة مع الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء وقال إن جمع التبرعات لا يعني أنها بديل عن المعونة! كيف يا رجل تغير كلامك بين لحظة وضحاها أعتقد أن هذا التحول عن المبادىء جاء لصالح تهريب المتهمين».

«الحرية والعدالة»: إذا لم تستح فادع المطربة مروى!

وإلى زميلنا الإخواني خفيف الظل سليمان قناوي الذي خاض يوم الأربعاء في «الحرية والعدالة» ست معارك، اخترنا منها واحدة هي: «إذا لم تستح، فادع «مروى» لتكريم أسر شهداء ومصابي الشرطة، المطربة مروة كرمتها، رابطة زوجات ضباط الشرطة تقديرا لدورها في رفع الروح المعنوية لهن! كان من الطبيعي أن يرد ضباط الشرطة على التحية بأحسن منها، فقدموا لها شهادة تقدير عليها شعار الشرطة و»الوجر» رابطة زوجات الضباط مع مصحف وتمثال صغير، لم يراع الاحتفال الذي حضره مسؤول كبير بالأمن المركزي، أنه على بعد كيلومترات قليلة من مقر الاحتفال تنتشر أعمال البلطجة والانفلات الأمني في محطة مترو التحرير، والدلالة الوحيدة على العلاقة ما بين سوء الأوضاع الأمنية والحفل تظهر واضحة في أغنية «الصراحة» راحة ياعيني وانت ما بتعرفش».

الفقي يتنصل من الدفاع عن مبارك

وفي نفس اليوم – الثلاثاء – أدلى الدكتور مصطفى الفقي بدلوه في تقييم فترة مبارك فقال عنها في «الأهرام» وهو يناقش الضجة حول ما ورد عنه في كتاب للصف السادس الابتدائي: «أنا مع إدانة الحقبة بالكامل ولكنني ضد إنكار وجودها وإسقاطها من مسيرة التاريخ، فالأمر يستوجب وقفة موضوعية نقارن فيها بين ما نفعله وما فعلته شعوب أخرى وهي تدين بعض زعاماتها المرفوضة وعهودها الفاسدة إذ ان العبرة دائماً تكون بالتفرقة بين السرد الموضوعي للتاريخ، وبين الإنكار الأحمق لأحداثه.

رابعاً: إن عصر مبارك هو عصر «الرؤية الغائبة» و»الفكرة الضائعة» والضباب في كل مكان ومع ذلك فلا بد من دراسته دراسة أمينة تتسم بالموضوعية والقدرة على التأمل المحايد لمعرفة حجم الأخطاء والفرص الضائعة والكوارث القابعة حتى يستنير الناس في مستقبلهم بما افتقدوه في ماضيهم، فالشعوب لا يبنيها النفاق ولا الرياء ولا المواربة ولكن تبنيها المصداقية والوضوح والقدرة على تحديد الأهداف.

خامساً: إننا نسلم بأن العقود الثلاثة الماضية تمثل تجريفا كاسحاً لقدرات الوطن وموارده الطبيعية والبشرية، كما أنها كانت تقويضاً واضحاً للشخصية المصرية والهوية القومية فخرج منها المصريون في حالة تشرذم غير مسبوق، وانفلات غير معهود، وإحساس بأنهم كانوا في غيبوبة تحت وطأة النظام السابق وآلته الأمنية التي كانت قوية في الظاهر ولكنها كانت مجردة من المنطق الوطني والولاء لفكرة تسعى نحوها أو مبدأ تعمل من أجله».

يا سبحان الله! ولا حسنة واحدة ؟ وأين المدرع الذي كان يغرد به لمبارك وعهده وانجازاته واعتباره من قادة مصر العظماء؟ هذا أمر يؤسف له، أن يتخلى المرء هكذا عن كل مواقفه وآرائه.

.. وتامر يشيد ببعض انجازاته

أما الذي أعجبني في نفس اليوم – الثلاثاء – في «اليوم السابع»: «يا سادة، إن الرئيس السابق محمد حسني مبارك قضى في سدة الحكم ثلاثين عاما بالتمام والكمال، وهذا العدد من السنوات لا يمكن أن يتلخص في أنه مجرم وحرامي وقاتل وكل أفعاله خطايا بلا إنجاز واحد!!

إنجاز واحد في ثلاثين عاما، الكل أصبح يتحدث في التاريخ دون الالتفات للمستقبل، وللأسف لا يتحدث عن التاريخ بمصداقية أو عدل، الكل بلا استثناء صنعوا من الرجل شيطانا مارقاً دون حسنة واحدة، والكارثة المؤلمة أن بعض هؤلاء كانت لهم آراء تعود لعشرة أعوام مضت أو أكثر شبهوا فيها الرئيس السابق بالأولياء والملائكة!

يا سادة المنطق يقول إن للرجل مساوئه وحسناته كسائر البشر، وعلينا ألا نطمس التاريخ، وعلينا أيضاً عدم التوقف عند الماضي بمنطق الشماتة والانتقام، ونترك العدالة، تأخذ مجراها ونلتفت إلى حاضرنا ومستقبلنا الذي أصبح مجهولا ولنلتفت إلى قيمة مهمة هي الوقت الذي سيمر بنا كالبرق، ونحن واقفون فقط عند تشويه جزء من ماضينا والانتقام منه والشماتة فيه، أخيراً، ارحموا عزيز قوم ذل».

هذا ما كتبه المسكين تامر، وهو يستحق الإشادة، على الأقل لم ترتعش يداه، ويظهر ارتعاشها في كلماته.

أسباب محبة وفاء الشيشيني لعصر جمال وكراهيتها لأبو جمال

وإلى مبارك وعصره، ومحاولات تقييمه، حيث أعربت زميلتنا الجميلة بمجلة «آخر ساعة» وفاء الشيشيني عن رأيها وهي تحدثنا عما تشعر به وهي تقترب من سن الستين، فقالت عن فترة عبدالناصر، آسف قصدي خالد الذكر، وعن فترة مبارك – آسف كمان – قصدي المخلوع: «ثورة انتظرتها 60 عاما بعد ثورة يوليو!!

ويحزنني عندما يقارنون بين عبدالناصر ومبارك على أن كليهما حكم عسكر، فالفارق بين سماء من آمن بالبلد وحريته وانحاز لفقرائه وأنشأ صناعة، و.. و، وارتكب جريمتين – حكم الفرد، والتعذيب، والآخر لم يفعل أي شيء وأضاف إلى الجريمتين ألف مليون جريمة، من خيانة البلد إلى النهب العام، إلى إفقار وإذلال مصر وشعبها والنزول بقيمتها وتاريخها وحضارتها وثقافتها الى مستنقع التاريخ، فإذا كان لابد من أحد الشري، فلا تؤاخذوني، إذا أحببت عصر «جمال» عن عصر، «أبو جمال» عايشت الفن عندما يكون في خدمة الحياة يجملها – يحفزها – يكتشف أجمل ما فيها، يساعد على معرفة الفرق بين الحياة الحقيقية التي نستحقها جميعاً وبين الحياة الفجة التي تحاول – طبقة فاسدة متدنية في كل شيء أن تفرضها علينا.

ياه على عبدالحليم، ياعيني على فاتن وشادية وسعاد حسني ما أجمل ما عبرت عنه فريدة فهمي من فن راقص أخرج أجمل ما فينا من مشاعر.

وأجمل – أغلفة – جمال كامل للراقصة المصرية على غلاف صباح الخير، للقلوب الشابة والعقول المتحررة.

وتصوروا لقد قابلت شخصياً – عمالقة الفكر المصري، توفيق الحكيم بشحمه ولحمه في الدور العاشر من مبنى الأهرام العتيد قبل أن يتحول هو وكل الصحف القومية جنودا لخدمة النظام، وسلم لي على الشعب المصري بما فيه كان نجيب محفوظ بتواضعه الجم والتهذيب الذي يخجلك وهو يستقبلك وأنت صحافي مثلي – تحت التدريب ويقول لك – اهدئي، فأنا مجرد موظف مصري، ليخفف من توتري وأنا أقابل عملاق مصر الأدبي.

ومثلهم كثيرون، لطفي الخولي، وصدمته وهو يشرح أسباب انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفييتي كم كنت محظوظة وهو يسألني عن عمري، أتذكر أنني قلت 35 عاما».

ياه، ياه، تقترب من الستين، وما زالت على هذا القدر من الجمال والحيوية؟ طبعاً، لأنها عاشت في عصر خالد الذكر.

حكايات وروايات عن جذور عائلة السادات

وإلى الحكايات والروايات، وستكون اليوم لصديقنا خفيف الظل الدكتور محمود جامع الإخواني السابق، وأحد اصدقاء الرئيس الراحل أنور السادات – عليه رحمة الله – فقد نشرت له مجلة «نصف الدنيا» – التي تصدر كل جمعة عن مؤسسة الأهرام، وتختص أساساً بشؤون المرأة حديثاً يوم الجمعة قبل الماضي أجرته معه زميلتنا زينب الباز سألته فيه عما ذكره استاذنا الكبير محمد حسنين هيكل عن والده السادات في كتابه – خريف الغضب – فقال: «– ذات مرة أرسل الي صديقي المعتقل سياسياً إبراهيم يونس أنه يريد أن يعرف جذور عائلة السادات لأن لديه ملاحظة غريبة هي أن عائلة السادات في ميت أبو الكوم فرع واحد وليس له عم أو عمة، وكان يريد أن يعرف جذوره وهذه الملحوظة حقيقية، فعائلة السادات كانت من كفر السادات واسمها عائلة الساداتي، وقد تركوا بلدهم لأسباب لن أفصح عنها لأنها سر، وكان ايضا هيكل يريد أن يعرف سر هذه العلاقة وظروف زواج محمد السادات من السيدة ست البرين حيث كان محمد السادات رجلاً أبيض يرسم وشماً على جسمه وكان معه الابتدائية الإنجليزية، وكان الإنجليز يحبونه وكان يعمل في القسم الطبي بالجيش وحتى بعد الثورة كان يعمل على خزانة أحد المستشفيات في حدائق القبة، وقد انتقل مع الإنجليز إلى السودان، فقالوا إنهم يأكلون البيض وسوف يأكلونه ولكي يحمي نفسه منهم لابد أن يتزوج منهم وبالفعل تزوج من السيدة ست البرين، وقد خرج بهذه الحكاية هيكل في السادات بعد موته وتحدث عن ظروف معيشته وفقره، وأنا شخصياً أعتبر هذا وسام شرف على صدر السادات حتى ولو كانت أمه جارية، فما العيب في ذلك أليست إنسانة وقد ماتت هذه السيدة بعد الثورة وأقيمت لها جنازة كبيرة حضرها عبدالناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة».

والمرحوم أحمد يونس الذي أشار إليه محمود، كان صديقاً عزيزاً وصحافياً في «الأخبار»، كما كان سياسياً، انتمى إلى حزب مصر الفتاة، ثم إلى حزب التجمع اليساري بعد تأسيسه، عام 1976، كأحد ممثلي أحد أجنحته، وكان من معارضي اتفاقية كامب ديفيد، واعتقله السادات، في حملة سبتمبر عام 1981، وكان إبراهيم خطيباً مفوهاً، ويتميز بطيبة عالية، وشقيقه هو زميلنا وصديقنا الراحل بـ»الأخبار» إسماعيل يونس، وكان ناصرياً، وأخوه الأكبر المرحوم أحمد يونس وكان عضوا بمجلس الشعب ومن قيادات الحركة التعاونية، رحم الله الجميع.

الفتاوى وهل اصطياد الضفادع وتصديرها مذبوحة للدول التي تأكلها جائز؟

وإلى الفتاوى من عقيدتي يوم الثلاثاء قبل الماضي، وأشرف عليها هذا العدد زميلنا موسى حال حيث أرسل ايهاب الشرقاوي يسأل: هل اصطياد الضفادع وتصديرها مذبوحة للدول التي تأكلها جائز؟

فرد على سؤاله المفتي الدكتور الشيخ علي جمعة قائلا: «هذه مسألة مركبة، إذ أنها تتكلم عن حكم الاصطياد والذبح والتصدير للأكل، ومسألة التصدير مبنية على مسألة الذبح، فعادت المسألة الى حكم قتل الضفدع، وهناك أحاديث تنهى عن قتله، منها حديث عبدالرحمن بن عثمان أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «نهى عن قتل الضفدع» رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه وسكت عنه الذهبي.

وعن ابي هريرة – رضي الله تعالى عنه – أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – نهى عن قتل الضفدع وقال: «نقيقها تسبيح» رواه الطبراني في الصغير والأوسط وأخرج البيهقي في سننه من حديث ابن عمر – رضي الله تعالى عنه –: «لا تقتلوا الضفادع، فإن نقيقها تسبيح» قال البيهقي: إسناده صحيح ولذلك فإن الحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية وغيرهم يرون حرمة أكل الضفادع، أخذا من قاعدة: «إن كل ما نهي عن قتله فلا يجوز أكله» إذ لو جاز قتله، هناك من ذهب إلى جواز أكل الضفدع، أخذا من عموم قوله تعالى: «أحل لكم صيد البحر وطعامه» «المائدة: 96» ومن عموم الحديث المشهور: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»، وهم المالكية وابن أبي ليل والشعبي والثوري في أحد قوليه، مع تضعيفهم للأحاديث الواردة في قتل الضفدع، ونحن نميل الى رأي الجمهور المحرمين لأكل الضفدع بناء على تحريمهم لقتله، وذلك لتحسين أهل العلم لأحاديث الباب في الجملة وعليه وفي واقعة السؤال: لا يجوز لكم صيد الضفادع وذبحها وتصديرها».

هذا، ومن المعروف أن هناك نشاطاً اقتصاديا لتربية الضفادع وتصديرها إلى فرنسا بشكل خاص.

الاسرائيليون غير مرغوب فيهم في الاردن والملك مشغول بالغاء حرائق داخلية وابعاد الربيع العربي عن الشوارع

الرياح تهب على الاردن

سمدار بيري

■ دعتني صديقتي ش. من عمان الاسبوع الماضي الى مناسبة سعيدة بصورة خاصة بالنسبة اليها فيها كثير من المشاركين الأجلاء. فقلت لها سآتي فقط اذا شعرت بأنني مرغوب فيّ عندكم ولا يبدو لي ان الوضع كذلك. ولا يبدو لي ايضا ان حضوري الحفل سيزيدك سعادة، بالعكس، أوضحت لها أنني قد أُعكر جو الحفل لكوني اسرائيلية.

وفي الغد تلقيت أنا وهي برهانا من الميدان: فقد دُعي خبيران نفسيان اسرائيليان هما الدكتور جدعون انهولت من جامعة بن غوريون والدكتور حجاي بيرغمان من الجامعة العبرية الى مؤتمر متخصص في جامعة عمان. وحينما تم الكشف عن هويتهما في برنامج المحاضرين، هاجت مظاهرة طلاب جامعيين ومعارضين للعلاقات مع اسرائيل. وقبل ان يخرج الاضطراب عن السيطرة بقليل جاءت خلية أمنية أمسك رجالها الاسرائيليين بأيديهما وأركبوهما في سيارات وهربوهما بسرعة من باب خلفي وأُلغيت المحاضرات. وطلب المتظاهرون ايضا طرد سفير اسرائيل (الذي لم يحضر الحفل)، وخرج المدير العام للجامعة ليُهدىء الطلاب الغاضبين بقوله: «لم نعلم قط أنه يوجد اسرائيليون في القاعة».

نقول بالمناسبة ان عنوان المؤتمر يفتح بابا للتفسيرات من جميع الاتجاهات: ففي المؤسسة الاكاديمية في عمان خاصة اجتمع أفضل خبراء النفس لاقتراح تعاون في مجال «الخوف والاكتئاب في حالات الضغط والحروب».

الملك الاردني يحرص على تهدئة الاسلاميين

يوصينا تحذير سفر شامل جميعا ان نمحو الاردن من برامج الزيارات في الأمد القريب على الأقل، فالرياح التي تهب من شوارع المملكة ومن حول بلاط الملك عبد الله تدل على غضب في الأساس. فالملك غاضب على نتنياهو، ووزراء الحكومة يتهربون من مبادرات للقاء نظراء اسرائيليين، والاردن الذي أخرج سفيره من تل ابيب قبل سنتين، يصد بشدة الضغوط التي تستعملها واشنطن والقدس لتعيين بديل عنه. واختفى التعاون الاقتصادي والمشاريع المشتركة.

ما الذي بقي مع كل ذلك؟ بقيت خطوط طيران «الملكية الاردنية» التي تنقل سياحا اسرائيليين الى الشرق الاقصى، والتعاون الامني الاستراتيجي بعيدا عن العيون المنقبة.

ينقل عبد الله انتقاده بمقابلات صحفية مع الاعلام الاجنبي وأحاديث مع ناس مهمين جدا. وفي كل مرة يعلن فيها شخص ما عندنا أن «الاردن هو فلسطين»، وحينما يوسعون المستوطنات أو يجددون اعمال الحفر الأثرية، وحينما تتم اغتيالات وتبدأ الصواريخ في الانطلاق يتأهب القصر.

ويرى المستشارون ان الاعلانات عن الدولة البديلة تأتي على عمد وأنها نوع من الاعداد لـ «المؤامرة الكبيرة»، برغم الانكارات التي تصدر عن القدس. ويمكن الآن ان نكشف عن أنه لولا أشاع وزير الخارجية ليبرمان تصريحات مفاجئة عن أهمية الاردن وسيادته لطردوا سفيرنا من عمان.

الاسرائيليون غير مرغوب فيهم حقا اليوم في المملكة. ما نزال نستطيع الدخول لكن يفضل ألا نزورها.

والقصر مشغول باطفاء حرائق داخلية وإبعاد «الربيع العربي» عن الشوارع، وتهدئة الاسلاميين، والبحث عن حلول اقتصادية. ويعملون ايضا على خطة للقضاء على الفساد، وعلى اصلاحات وعلى اجتذاب مستثمرين ليسوا مستثمرين اسرائيليين بأي حال من الاحوال.

ليس لذيذا ان تُطرد من قاعة محاضرات ومن مؤتمر دولي. ولا يوجد من يساعد ولا يوجد ايضا من يعتذر. فماذا نفعل؟ اذا بينوا لك أنك لست مرغوبا فيه فابقَ في البيت. ولا تخرج للبحث عن مغامرات ولا تتنكر بهوية اخرى وجواز سفر اجنبي. وتذكر أنه لا توجد أسرار في عصر الانترنت. فبلحظة تصفح واحدة تُخرَج تفاصيلك الشخصية وفي اللحظة التي تليها قد يطاردونك.

يديعوت 2012/3/11

لكي لا تتحول مصر الى قاعدة ارهاب اقليمية

اسرائيل زيف

■ التصعيد الحالي في الجنوب أعاد ما ذكر عن: المشكلة الفلسطينية بشكل عام وغزة بشكل خاص. هذا التذكير ينبع من تعزز حماس والمنظمات المنسقة معها، ولا سيما حول مكانتها المتصاعدة في مصر الاخذة في التطرف.

القرار بتصفية زهير القيسي، الامين العام للجان المقاومة الشعبية، نبع، حسب التقارير، من معلومات استخبارية بموجبها خطط لتنفيذ عملية من الحدود المصرية، مثل تلك العملية في آب الماضي. أولا، من المهم الايضاح بان التصفية لم تكن الزامية، حتى بثمن ابقاء سكان الجنوب في الملاجيء في اثناء عيد البوريم (المساخر). لا يدور الحديث عن وضعية مريحة، ولكن في هذا النوع من الحروب لا مفر: عندما تكون فرصة استخبارية – فيجب استغلالها.

ولكن القصة الحقيقية خلف تبادل الضربات في نهاية الاسبوع ليست تصفية هذا المسؤول او ذاك، بل القدرة الاسرائيلية على العمل في غزة بهدف الردع والضرب لمنظمات الارهاب منذ سقوط حسني مبارك. الحكم الجديد في مصر يميل بطبيعته الى معانقة حكم حماس، التي من جهتها كان بوسعها فقط ان تحلم بموقف كهذا من جانب الحكم السابق. في هذا الوضع فان حرية العمل الاسرائيلية في القطاع من المتوقع أن تتقلص، وذلك لان الحكم الجديد يمنح حصانة معينة لحماس والمنظمات المنسقة معها. يدور الحديث عن ميزان استراتيجي اقليمي جديد ومعقد اكثر بكثير بالنسبة لاسرائيل. في عهد مبارك حماس كانت محصورة داخل القطاع وصعود الاخوان المسلمين الى الحكم غير الصورة.

سيناء باتت منذ زمن بعيد لبنان ثانية والفراغ الامني هناك، في ظل غياب سيطرة القوات المصرية، تستغله جيدا منظمات الارهاب من غزة. وهذه تحاول خلق ميزان استراتيجي جديد يستند الى التحول الايجابي بالنسبة لها في القاهرة. في هذا الميزان، على حد فهمهم، مطلوب أن تتحول سيناء الى مجال للنشاط العملية الاساس ضد اسرائيل، اما التطلع في القطاع فهو التحول الى مركز محصن للقيادات العسكرية وقيادة المنظمات تحت المظلة المصرية.

ولما كان عمل اسرائيلي داخل سيناء غير وارد، فعلى اسرائيل أن تبلور طريقة عمل جديدة همها زيادة الضغط على قادة المنظمات داخل القطاع. والهدف هو خلق معادلة جديدة وأليمة لحماس وامثالها، وفي اطار ذلك رسالة لا لبس فيها للاخوان المسلمين.

الوضع السائب في مصر، والذي يسمح اليوم بنقل السلاح الى القطاع ليس فقط عبر السودان بل وايضا من ليبيا بعد سقوط القذافي، معناه تهديد استراتيجي على اسرائيل، ولكن بقدر لا يقل عن ذلك تجاه الحكومة المصرية الجديدة. القيادة في مصر ستكون مطالبة بتبني خط برغماتي وايديولوجي اقل كي لا تفقد سيطرتها على حدودها وكي لا تتحول الى قاعدة ارهاب اقليمية. والا، فان من شأنها أن تعرض للخطر اتفاق السلاح مع اسرائيل واستقرارها الاقتصادي الذي ينطوي عليه ذلك.

من المعقول الافتراض بان الجولة الحالية ستنتهي قريبا كونه لا توجد مصلحة لاحد في احتدامها. ومع ذلك، ففي ضوء التغييرات التي تقع في المنطقة بشكل عام وفي مصر بشكل خاص على اسرائيل أن تصمم سياسة عملية ذات خطوط حمراء واضحة للرئيس المصري، الذي سينتخب في شهر حزيران بالنسبة لمدى الاسناد الذي يمكن ان يمنح لمنظمات الارهاب في القطاع. الاهمية الاستراتيجية للسلام مع مصر ليست موضع خلاف، ولكن نمط حياة سكان الجنوب غير قابل للحل الوسط أيضا.

معاريف 2012/3/11

اسرائيل تُهيج انتقام الفلسطينيين بعد عملية اغتيال كما فعلت وتفعل دائما من غير داعٍ قوي يدعو الى الاغتيال

تصفية بلا فائدة

جدعون ليفي

■ ها هو ذا قد جاء (مرة اخرى): الاغتيال فالرد فالرد على الرد. وها هو ذا قد جاء (مرة اخرى): الرد المشروط والتحمس والعمى. فالجيش الاسرائيلي يُصفي والمنظمات الفلسطينية تنتقم – والفلسطينيون يُعدون لحرب وارهاب. دعا داني دنون بالطبع الى اصابة «جميع حملة السلاح في القطاع» لأن «مليون انسان يعيشون تحت النيران» – والمليون هؤلاء اذا لم تفهموا هم سكان جنوب اسرائيل، فهم وحدهم يعيشون تحت النيران. أمس بعد الظهر وضعت 15 جثة لفلسطينيين في ذلك الجانب و8 جرحى في هذا الجانب واحتفلت «القبة الحديدية» بـ30 قذيفة صاروخية أُحبطت بنجاح.

يصاحب طقوس الدم المتكررة هذه دائما سؤالان: «من بدأ؟» و»من عنده أكثر؟» – وكلاهما كأنما أُخذ مباشرة من لعبة صغير. وجواب السؤال الاول غامض دائما، وجواب الثاني حاد كالنصل دائما. من بدأ؟ الجيش الاسرائيلي و»الشباك» بدءا. فالانطباع الحادث هو أنهما يغتالان متى أمكن ذلك لا متى وجب ذلك. ومتى يجب؟ هل تتذكرون التباحث في اعمال الاغتيال في وقت ما في الماضي البعيد؟ كان يبدو آنذاك انه يجوز اغتيال «قنابل متكتكة» فقط، في طريقها الى مناطق القتل. وقد تلاشى فعل هذا التعريف الغامض منذ سنة ايضا. وفي آخر قضاء لاهارون براك إذ كان رئيس المحكمة العليا، منع اغتيالات ترمي الى «ردع أو عقاب».

قيل عن المغتال الأخير حتى هذا الوقت، زهير القيسي، الامين العام للجان الشعبية في غزة، انه كان مسؤولا عن العملية على حدود مصر – الردع والعقاب – لكن ولمزيد الأمن ايضا قيل انه «قاد ووجه تنظيما الى تنفيذ عملية داخل اسرائيل كانت في مراحل تنظيمها الاخيرة». وكان هذا التصريح الأعوج من متحدث الجيش الاسرائيلي كافيا كي يقبل الجمهور في اسرائيل حصته الثابتة من الاغتيال بتفهم وعطف آليين. من ذا يعلم ما الذي خطط له المرحوم القيسي؟ «الشباك» وحده. لهذا سنتقبل حكمه بالموت من غير اسئلة زائدة.

أحق «قاد ووجه»؟ وماذا تعني «مراحل تنظيمها الاخيرة»؟ قال المراسلون العسكريون، والمراسلون العسكريون يعرفون. بل لم يُثر سؤال جدوى الاغتيال ليُناقش. أي فائدة سيجلب لاسرائيل سوى مصابين آخرين وايام خوف اخرى في الجنوب؟ أحق منع هذا الاغتيال عملية؟ لن نعلم هذا. فحسبُنا ان مقدمي نشرات الأخبار يعلمون، وهم لا يعلمون بل يقرأون باستسلام النصوص التي تلقوها من جهاز الامن.

والسؤال الثاني وهو من عنده أكثر، لا داعي له وهو أكثر سخافة بالطبع. فالجيش الأكثر تسلحا في العالم يواجه جيش حُفاة القذائف الصاروخية. ومع كل ذلك يجب ان نعاود البرهان على هذا للجميع، لنا ولهم، مرة بعد اخرى والنتيجة مسطورة أمامكم: فأمس بعد الظهر كانت النتيجة 15: صفر لصالح اسرائيل. واذا استعملنا مقياس «الرصاص المصبوب» وكان قتيلا اسرائيليا واحدا بازاء 100 فلسطيني فان الحديث عن تراجع احصائي. تخيلوا فقط انه قُتل، لا سمح الله، في نهاية الاسبوع 15 اسرائيليا. كانت ستكون «الرصاص المصبوب الثانية»، وهي حرب اقليمية مع مصر الجديدة في الخلف. لكن قتل 15 فلسطينيا مُباح يسبب التثاؤب.

يجب ان نأمل ان يعود الهدوء بعد يوم أو يومين، فالمحللون يقولون ان الطرفين «غير معنيين بمواجهة عسكرية». سيُفاوض وسيط مجهول ويقف اطلاق النار الى الجولة التالية التي ستعود فيها الاسئلة الصبيانية؛ ولن تكف اسرائيل نفسها مرة اخرى عن الاغتيال ولن يكف الفلسطينيون أنفسهم مرة اخرى عن الانتقام وسيبقيان مستمرين في غيّهما.

لأن الامر على هذا النحو في رتابة حياة دار المجانين هذه. وكل من فيها يبدو له الامر طبيعيا ورتيبا وسليما كما يبدو دائما للمعالَجين: تشبيه ايران باوشفيتس أو الاغتيال في غزة برد فعل أعمى في منتصف تهدئة اخرى كانت جيدة للجميع.

ان قائد المعارضة الصاعد شاؤول موفاز، وهو البديل الغالب من السلطة الحالية قد بارك عملية الاغتيال ومثله ايضا وزير التربية؛ واتصل رئيس الحكومة برؤساء البلديات في الجنوب كي «يعاضدهم»، وهذا ايضا جزء من المراسم الدائمة؛ وسكان الجنوب في الملاجيء وسائر المواطنين يفرقعون بألسنتهم ويقولون لأنفسهم ان «الامر هكذا»، و»لا يوجد ما نفعل» و»كل الاحترام للجيش الاسرائيلي»، قبل ان يتجهوا الى قيلولتهم في هذا السبت الربيعي.

هآرتس 2012/3/11

وهم النزاع المنتهي

■ فجأة اشتعلت في نهاية الاسبوع الساحة الجنوبية. تخطيط في غزة لعملية متداخلة على الحدود المصرية؛ هجوم على المبادرين للعملية؛ اطلاق صواريخ كرد فعل نحو مدن النقب ولخيش؛ هجمات اخرى في غزة – والهدوء القصير والهش يخترق. بطاريات «قبة حديدية» عملت بنجاح بشكل عام، ولكن ليس لمعظم السكان تحصين وأثناء الحرب ستؤخذ البطاريات لاعتراض صواريخ تهدد قواعد سلاح الجو. لا حاجة الى تجسيد افضل لصحة أقوال الجنرال جيمز ماتس، قائد ساحة الشرق الاوسط في الجيش الامريكي، الاسبوع الماضي.

بينما يحتفل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وشركاؤه الطبيعيون في اليمين الاسرائيلي في اثناء زيارته الى واشنطن بانجازه الموهوم – نسيان النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني وابراز خطر النووي الايراني – جاء ماتس وأعاد الحاجة الى تحقيق تسوية للنزاع الى مكانها المناسب.

ماتس ليس سياسيا يتنافس في الانتخابات. ليست له مصلحة في أصوات اليهود الامريكيين او أموالهم. عطفه على الجيش الاسرائيلي وصداقته مع الاسرائيليين هما علنيين وبعيدي السنين. كل جهد لعرضه كمعاد لاسرائيل او كمتزلف للعرب، الذين يسكنون في دول هامة في المنطقة التي يتحمل المسؤولية فيها، سيكون كاذبا. ومثل أسلافه في المنصب، يرفض ماتس تجاهل الصلة التي بين النزاع الاسرائيلي – العربي بما في ذلك انعدام الحل للتوترات الاسرائيلية – الفلسطينية، وبين مشاكل اخرى في الشرق الاوسط. ليس كل شيء ينبع من النزاع. توجد عناصر اخرى لمواجهات فتاكة، بين الشيعة وبين السُنة وبين ايران ودول في الخليج الفارسي، مثل الاضطراب في سوريا ايضا و «اليقظة العربية»، على حد تعبير ماتس. ولكن في ظل غياب حل للنزاع «يبقى غليان الوعاء الاقليمي على نار كبيرة»، الحكومات العربية تضعف وتصبح أكثر انصاتا من الماضي لسكانها، الذين يكنون العداء لاسرائيل، وتتضرر قدرة الامريكيين على قيادة حلف اقليمي ضد مخاطر مشتركة للدول المعتدلة ولاسرائيل – وعلى رأسها ايران المتحولة نوويا.

التلبث في تسوية النزاع سيء لاسرائيل. والاعتقاد بان زعماء العالم والمنطقة يئسوا من التسوية وتراجعوا عنها هو وهم، يرتفع ثمن الصحوة منه مع الزمن.

أسرة التحرير
هآرتس 2012/3/11

التصفيات لم تعد ناجعة

روني شكيد

■ أحد لم يفاجأ من الهجوم الصاروخي الذي جاء ردا على تصفية زهير القيسي. في العقد الاخير لم يكن أي احباط مركز واحد في غزة لم يرد عليه بنار مكثفة نحو اسرائيل. هذه هي طبيعة الارهاب الدائم الذي تحدثه التصفية المركزية: تصفية، نار صواريخ كانتقام، رد اسرائيلي، انتقام على الانتقام وهلمجرا.

في سنوات انتفاضة الاقصى كانت التصفية المركزة سلاحا ناجعا. فقد عملت منظمات المخربين في اطر صغيرة على اساس محلي، مع قدرات قليلة، وتصفية قائد او «مهندس» صواريخ أدت الى تأخير في تنفيذ أعمال الارهاب. اما اليوم فأطر المنظمات في قطاع غزة، بما في ذلك لجان المقاومة الشعبية، هي شبه عسكرية – مع مبنى مراتبي وتوزيع للقيادات. وعليه فان المس برأس المنظمة او بقائد كبير لا يشكل مسا بالقدرة التنفيذية. القيسي هو القائد الرابع للجان المقاومة الذي يصفى في السنوات الستة الاخيرة، وخليفته – حتى لو لم نعرف بعد هويته – من غير المتوقع ان يحتاج الى مهلة زمنية كي يعيد تنظيم نفسه.

التصفيات لم تمس منذ رصاص مصبوب بالقدرة التنفيذية للمنظمات في غزة، لا بكفاءاتها ولا بدوافعها. بل العكس. فهم يردون على التصفيات بنار مكثفة من الصواريخ ولديهم قدر أكبر من الصواريخ بالمواصفات الرسمية والتي يهربونها عبر الانفاق مداها يقترب من ضواحي تل أبيب.

لا توجد من الضفة عمليات ارهابية تقوم بها المنظمات الفلسطينية ليس بسبب المخابرات والجيش الاسرائيلي ولا بسبب الاسوار والحواجز بل أساسا بسبب قرار مبدئي من الفلسطينيين لوقفها لعدم نجاعتها – هذه الايام – للكفاح الوطني ضد الاحتلال. وعليه فان سلطة ابو مازن تقاتل بتصميم ضد حماس. في غزة ايضا يتغلغل هذا الوعي، ولا سيما منذ اندلاع الربيع العربي. وقد أعلنت حماس على الملأ بانها في هذه المرحلة ستفضل الكفاح الشعبي. صحيح أن حماس فرضت اجماعا على كل المنظمات في غزة لتنفيذ وقف النار، ولكنها تسمح لهم برد عسكري في حالة ضربة اسرائيلية للمواطنين أو في حالة تصفيات مركزة وتسمح لهم في ظل غض النظر «بتنقيط» الصواريخ في ايام التهدئة. وهكذا فانها لا تتهم بترك المقاومة المسلحة ضد اسرائيل.

اسرائيل ملزمة بان تجد السبيل، حتى وان كان غير المباشر، لتكون على اتصال مع المسؤولين في غزة – وفي هذه اللحظة فانهم حماس. وعليه فيجب الوصول معها الى حوار بهدف تحقيق تهدئة طويلة المدى. مثل هذه الخطوة ستلقى الترحاب من المصريين.

لا يحتمل أن تشل المنظمات العاملة تحت رعاية حماس الحياة الطبيعية لنحو مليون من سكان اسرائيل، وفي غزة، تستمر الحياة كالمعتاد. وعليه يتعين على المسؤول ان يأخذ المسؤولية. الحوار يمكن أن يكون أيضا من خلال تهديد مباشر ضد حماس لاجبارها على العمل ضد منظمات الاسلام المتطرف، والا فان اسرائيل ستضطر الى مواصلة تنفيذ التصفيات المركزية – التي تمس في نهاية المطاف بمواطني اسرائيل.

يديعوت 2012/3/11

لن تهاجم الولايات المتحدة ايران لأن الهجوم عليها سيُسبب كارثة عالمية وامريكا لا تريد هذا

ثمانية مُحقون وواحد مخطئ

ايتان هابر

■ 1ـ بنيامين نتنياهو محق تماما حينما ينفق معظم وقته ونشاطه وخلايا عقله على القضية الذرية الايرانية. صحيح، اذا لم يحدث شيء فان رئيس الحكومة أضاع أفضل سني ولايته على شيء لم يقع لكنه يستطيع ان يزعم دائما – وسيزعم – ان هذا لم يحدث بفضل الوقت والجهود التي بذلها. واذا حدث فلن يجديه ولن يجدي علينا أي انجاز في مركز الليكود وفي اقتصاد مستقر وناجح بل ولا انخفاض اسعار المحروقات.

يعلم نتنياهو باعتباره رئيس حكومة أفضل من كل شخص آخر في اسرائيل قدرات الدولة والجيش الاسرائيلي. وهو على يقين مستغرق قلبه ونفسه معا من انه لو عمل تشمبرلن في الثلاثينيات كما عمل تشرتشل في الاربعينيات لما ظهر هتلر. ولو ظهر لذهب من غير ان يُهلك عشرات الملايين. ونتنياهو مؤمن بأن ايران تريد حقا القضاء على اسرائيل.

2ـ باراك اوباما محق تماما ويدرك جيدا ان عملية اسرائيلية أو امريكية على ايران ستُحدث حرب يأجوج ومأجوج وتقلب العالم رأسا على عقب.

وجد اوباما نفسه في البيت الابيض يواجه حربين لم يبادر اليهما في العراق وافغانستان وهو مؤمن بأنه يمكن العيش ايضا في ظل مشروع ذري يخضع للرقابة والاشراف، وانظر مثلا: كوريا الشمالية وباكستان واسرائيل. وهو يعلم ان الحديث عن حكام غير عقلانيين في ايران، لكنه يخشى على مصيره الشخصي في انتخابات الرئاسة في أعقاب هجوم يفضي الى ارتفاع اسعار النفط.

3ـ رئيس الموساد السابق الذي خدم في ايران محق تماما. هذا الرئيس، لا مئير دغان، خدم سنين مبعوثا من طهران وهو يزعم ان الايرانيين على ثقة بأنهم عنصر أعلى لا يخطيء أبدا ولهذا لن يوقفهم شيء عن العمل.

4ـ مئير دغان محق تماما (وغابي اشكنازي ويوفال ديسكن) حينما يزعم ان قرار الهجوم على ايران لا يمكن رده وانه سيفضي الى ترتيبات عالمية مختلفة وجديدة لن تكون بالضرورة من مصلحة اسرائيل. ولهذا يرى انه يجب صنع كل شيء لاستنفاد كل الامكانات الاخرى قبل ان تقلع طائرات سلاح الجو.

5 ـ ليون بانيتا محق تماما في اعتقاده ان هجوما امريكيا اذا حدث سيكون أنجع كثيرا من هجوم اسرائيلي، لكنه يريد جدا ألا يحدث هذا ولا ذاك. فها هي ذي الولايات المتحدة قد عاشت سنين طويلة في ظل الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي. ويعلم وزير الدفاع ان هجوما اسرائيليا على ايران قد يورط بلاده في حرب لا نهاية لها.

6ـ اهود باراك محق تماما حينما يؤيد موقف نتنياهو.

7 ـ المتشائم محق تماما حينما يزعم ان العالم نسي منذ وقت دروس الحرب العالمية الثانية ومحرقة الشعب اليهودي بيقين. وهو نفس العالم الذي يرى ملايين يُذبحون في بلدان اخرى ويصمت ولا يحرك ساكنا. وهو عالم لن يحرك مؤخرته من اجل دولة تُحدث صداعا للعالم كله منذ جيلين.

وهو ينظر في المعطيات الجافة ويصاب بالذعر. فايران فيها 78 مليونا من السكان ومساحتها تزيد على مليون ونصف كيلومتر مربع وفيها نصف مليون من الجنود النظاميين. وأعلن هؤلاء الايرانيون بنيتهم القضاء على اسرائيل.

8ـ المتفائل محق تماما حينما يزعم ان اسرائيل ليست وحدها ويقترح قراءة صحف مخصوصة نشرت على مر السنين أنباءا عن عدد كبير – 200 وأكثر ـ من الرؤوس الذرية التي تملكها اسرائيل. وهو على ثقة بأننا لن نترك حجرا على حجر في المنشآت الذرية الايرانية وأن كثيرين من أبناء الشعب الايراني المتبجح ستزهق أرواحهم.

آنذاك، آنذاك فقط، سيدركون ان ليس من الجيد مناكفتنا. والعقل اليهودي سيوجد لنا كالعادة مخترعات وسيكون الهجوم نجاحا كبيرا كي يروا ويُروا. أقنبلة ذرية ايرانية؟ أنصف مليون من الجنود النظاميين؟ هؤلاء بالنسبة الينا مكسرات ونُقل للسبت.

9ـ المواطن الاسرائيلي مخطيء تماما حينما يظن ان الشأن الذري الايراني هو «ضجيج كبير بسبب لا شيء». فهذا بيقين هو شأن حياتنا الرئيس في هذه الفترة ويجب ان تنحصر مواردنا كلها في إبعاد الكارثة المحتملة عن بيوتنا.

مع كل الاحترام لانخفاض اسعار جبن الكوتج وارتفاع سعر المحروقات، ومع كل القلق لرشقات صواريخ القسام التي تعود من جديد، يجب علينا جميعا وعلى قادة الدولة بيقين ان يُبكروا لنقاش واعداد لهذا الشأن الحاسم وان ينامو في وقت متأخر في الليل فقط أو ينبغي ألا ينامو لحظة واحدة في الحقيقة.

يديعوت 2012/3/11

اسرائيل لن تهاجم ايران

أوري افنيري

■ اسرائيل لن تهاجم ايران. نقطة. والولايات المتحدة لن تهاجم ايران. نقطة.

الولايات المتحدة لن تهاجم لا هذه السنة ولا في السنين التالية لسبب أهم كثيرا من تقديرات الانتخابات أو المشكلات العسكرية. ان الولايات المتحدة لن تهاجم لأن الهجوم سيُسبب كارثة قومية لها وللعالم كله.

«اذا كنت تريد ان تفهم سياسة دولة فخُذ الخريطة»، قال نابليون. بعد دقائق من الهجوم ستغلق ايران مضيق هرمز الذي يمر منه كل نفط السعودية والامارات والكويت وقطر والبحرين والعراق وايران تقريبا – أي 40 في المائة من كل النفط العالمي الذي يمر من البحر. وبعد بضع دقائق من ذلك سترتفع اسعار النفط ضعفين أو ثلاثة أو اربعة، وسينهار الاقتصاد الامريكي والعالمي.

هذه الامور الضئيلة لا تخطر ببال الجنرالات والمحللين العسكريين وسائر الحكماء الذين ينظرون الى العالم من خلال ثقب القفل الامني.

ان اغلاق المضيق هو عملية عسكرية سهلة جدا. تكفي بضعة صواريخ برية أو بحرية. ولفتحه من جديد لن يكفي إبحار تظاهري لحاملات الطائرات الضخمة من سلاح البحرية الامريكية. ستضطر الولايات المتحدة الى احتلال أجزاء كبيرة من ايران بحيث يخرج المضيق من مدى الصواريخ الايرانية. وايران أكبر من المانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا معا. وسيُسبب هذا حربا كبيرة وطويلة بقدر حرب فيتنام.

لا يوجد فرق عند ايران بين هجوم اسرائيلي وهجوم امريكي، فحكمهما واحد وفي الحالتين سيكون ما يلي ذلك اغلاق المضيق وحربا كبيرة.

وهذا كاف لجعل الولايات المتحدة لا تهاجم ولتمنّع اسرائيل من الهجوم.

منذ 66 سنة لم تخرج اسرائيل لحرب من غير موافقة امريكية سابقة، وحينما فعلت ذلك في 1956، سلبها الرئيس آيزنهاور كل انجازات النصر حتى آخر ملليمتر. وقبل حرب الايام الستة وعشية حرب لبنان الاولى أرسلت حكومة اسرائيل مبعوثين خاصين الى واشنطن لتتأكد من وجود موافقة لا لبس فيها.

لو أنها هاجمت هذه المرة مخالفة ارادة الامريكيين فمن سيملأ مخازن الجيش الاسرائيلي؟ ومن يدافع عن مدن اسرائيل التي ستكون مُعرضة لعشرات الآلاف من صواريخ ايران وبناتها؟ ولن نذكر موجة معاداة السامية المتوقعة حينما يتبين للجمهور الامريكي ان اسرائيل، اسرائيل وحدها، جلبت عليه كارثة قومية؟.

ربما يكفي ضغط دبلوماسي واقتصادي امريكي لوقف انطلاق آيات الله نحو القنبلة الذرية. فقد حدث هذا في ليبيا القذافي ويحدث في كوريا الشمالية. والفُرس شعب تجار وربما يمكن إتمام صفقة تكون مجدية عليهم.

وهذا مشكوك فيه لأن أحاديث المحافظين الجدد في واشنطن عن احتمال احتلال ايران بسهولة كبيرة أقنعت الايرانيين بأنه يجب عليهم ان يتسلحوا بسلاح الردع المخيف. وماذا كنا نفعل لو كنا مكانهم؟ واذا شئنا مزيد الدقة قلنا ماذا فعلنا إذ كنا مكانهم (بحسب نشرات اجنبية)؟.

ماذا سيحدث اذا؟ اذا لم يتم احراز صفقة فستحرز ايران سلاحا ذريا وليس هذا نهاية العالم. وليس هذا خطرا وجوديا كما قال عدد من قادتنا الامنيين الأكثر شجاعة.

سنضطر الى العيش في وضع توازن رعب مثل امريكا وروسيا في فترة الحرب الباردة ومثل الهند وباكستان. وليس هذا لذيذا لكنه ليس فظيعا.

لم تهاجم ايران أية دولة اخرى منذ ألف سنة. ومحمود احمدي نجاد غوغائي أهوج لكن القيادة الايرانية خاصة تتصرف بحذر مفرط. وليست اسرائيل تهديدا لأية مصلحة ايرانية. ولا يؤخذ في الحسبان ألبتة انتحار قومي متبادل.

افتخر جدعون ساعر وبحق بأن نتنياهو صرف انتباه العالم كله عن الشأن الفلسطيني الى المشكلة الايرانية. وهذا نجاح مذهل. ويقول له اوباما في واقع الامر: إلعب بالمستوطنات ما شئت لكن دعْ ايران من فضلك لكبار السن.

هآرتس 2012/3/11

اسرائيل لن تهاجم ايران بدون موافقة امريكية

في كتاب له عبد الباسط المقرحي:
انتم المحلفون: متهم، مذنب، ام بريء؟

ابراهيم درويش *

■ «ان كنت ارهابيا فأنا ارهابي ساذج» هكذا يختم عبد الباسط المقرحي، كتابه «المقرحي: انتم المحلفون - دليل لوكربي»، وهو الكتاب الذي اعده مع الصحافي البريطاني جون آشتون، وفي الكتاب يحاول المتهم الوحيد- المدان في حادث تحطم طائرة بان ام 103- الامريكية فوق بلدة لوكربي في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1988، تقديم شهادته للعالم الذي يعتبره قاتلا بالجملة، قتل 270 راكبا على متن الطائرة التي كانت متوجها لمطار جي اف كينيدي في نيويورك. ويقول المقرحي الذي يرقد على فراش الموت، وسيموت في اي لحظة بسبب سرطان البروستات، انه لا يهدف من كتابة شهادته القاء اللوم على الاخرين فقد حدث ما حدث له، وعانى تسعة اعوام في سجن اسكتلندي، ويعتقد نفسه بانه بريء ومن يقرأ الكتاب يخرج بنفس النتيجة، ومعد الكتاب أشتون وان اعتذر لعائلات الضحايا التي لا تزال تطالب بتسليمه لامريكا، يرى نفس الامر ان الرجل «بريء» ربما من ناحية البراءة الانسانية، اذ جاء هذا في معرض حديثه عن شخصية المقرحي. وفي معرض دفاعه عن نفسه يقول المقرحي ان هناك ثروة من الادلة كانت كافية لتبرئته في المحكمة التي عقدت على ارض محايدة عام 2000 في كامب زيست ولكنها لم تستخدم. ويقول ان المنطق يقضي انه ان كان مجرما ومتواطئا مع الامين فحيمة - المتهم الاخر، وخططا للعملية ونفذاها نيابة عن الدولة الليبية فالمنطق يقتضي تبرئة ساحته مثلما برئت ساحة فهيمة. ويقول المقرحي انه سيموت ويحمل معه السؤال عمن ورطه وورط دولته في عمل لم يقوما به. فهو لا يلوم الشرطة التي تابعت ادلة قادت الى تحديد هويته ولا الادعاء الذي قام بتخبيط قضية قامت على معلومات قدمها، عميل مزدوج ومرتزق، واستعراض مثير للضحك بهدف تحديد هوية القاتل، وعميل ليبي للمخابرات الامريكية، ووثائق تحقيق وجمع ادلة مليئة بالفجوات. كل هذا فقد كان مجالا للتشكيك في شهادة بائع الملابس المالطي توني، غوتشي ومعلومات العميل الليبي ماجد غيكا الذي اتهم المقرحي قبل ان يتوصل المحققون لتحديد اسمه، وادوين بوليير السويسري الذي تعامل معه المقرحي في مجال تجارة الالكترونيات وعقود للجيش الليبي، فبوليير اندفع نحو اتهام المقرحي من اجل المال. ويعتقد المقرحي ان غوتشي الذي «تعرف» على المقرحي في كامب زيست كان يعرف ان هناك جائزة مالية كبيرة تنتظره، حيث قام بمهمة ما لصالح المخابرات الامريكية او غيرها من الهيئات الامنية ذات المصلحة، فقد جاء تعرفه على صورة المقرحي بعد عشرة اعوام من الحادث.

اسامح ولا اسامح

ومع ذلك يقول السجين الليبي السابق، ان غوتشي لم يكن الا بائع البسة بسيطا وجد نفسه في وسط تحقيق دولي، مما يعني ان جهات ما استفادت منه واغرته بالوعود، ولهذا يحرص المقرحي على توجيه رسالة لغاوتشي اكد له مقسما بالله انه لم يزر في حياته محله ولم يشتر منه اي ملابس «لم اكن في محلك ولم ارك في حياتي حتى التقينا في قاعة المحكمة، ومثلما تلقيت انت واخيك جائزة كبيرة على تأكيد اتهامي وجلبتما الالم على عائلتي وبلدي اريد توجيه سؤال لكما، الا تشعران بالندم، واود القول لكما، انني اسامحكما، وفي يوم سنلتقي امام الله واتمنى ان يكون مسامحا، وليس لدي ما اخافه».

ولكنه يجد من الصعوبة بمكان مسامحة من قدموا له الجائزة ومن كانت امامهم الادلة الواضحة لتبرئته ولكنهم تعاموا عن الحقيقة، فإنني» لن اسامح من ضللوا المحكمة بناء على معلومات الجعايكة» (عبدالمجيد) العميل الليبي. ولم تخل رسالة المقرحي الاخيرة من مرارة لان فريق الدفاع عنه فشل في مساءلته لغوتشي ومواجهته وسؤاله اسئلة كانت ستكشف خداعه. ويعبر عن مرارته من القضاء الاسكتلندي وكيف اعتبره ثلاثة من احسن العقول القانونية في اسكتلندا مذنبا، فيما اعتبره الاسكتلنديون العاديون ممن عرفوه بريئا.

وخاطب عائلات ضحايا لوكربي قائلا انه لا يرغب في زيادة المهم خاصة انهم غاضبون على اطلاق سراحه، وكل ما يرغب بقوله لهم انه «بريء»، وانه يؤيد مطالب عائلات البريطانيين بتحقيق جديد في التفجير «بالتأكيد سأموت وان احمل فوق كتفي قرار المحكمة، لكن ضميري مرتاح، وسأصلي حتى اخر نفس ان يتم كشف قصص لوكربي في يوم من الايام ويعرفها الجميع».

ايران والقيادة العامة

قصة لوكربي هي شهادة من المتهم الوحيد في ايامه الاخيرة كتبها وبحث في ظروفها الصحافي البريطاني جون آشتون حيث يحاول العودة بنا الى الظروف التي قادت للتفجير ووضعه في سياق العلاقات الدولية، وظروف الحرب الباردة وحرب ادارة كلينتون على الارهاب، ثم التفجير والتحقيقات التي تمت في كل خيوط القضية من فرانكفورت الى السنغال والتوغو واليابان وليبيا والسويد، ومالطة، والقوى التي شاركت في بناء القضية ضد الليبيين فحيمة والمقرحي. وجون اشتون يفكك القصة من بدايتها، حيث يحاول ملاحقة النظرية الاولى عن الدور الايراني في العملية، وعلاقة الجبهة الشعبية - القيادة العامة بها، حيث يشير الى ان ايران اتفقت مع جبريل على القيام بعمليات انتقامية في اوروبا بعد استهداف القوات الامريكية لطائرة مدنية ايرانية (ايران اير - 655) وقتل 290 شخصا كانوا على متنها. ويقال ان جبريل في اجتماعه مع المسؤولين الايرانيين اتفق على تلقي مبلغ 1.3 مليون دولار او 10 ملايين بهذا الشأن. ويكشف الكتاب عن نشاطات خلية للجبهة الشعبية - القيادة العامة التي قامت بعدد من العمليات واستهدفت مكاتب وخطوط ، وفي قلب نشاطات القيادة العامة كانت هناك خلية نويس - قرب دوسلدورف فيما كان يعرف بالمانيا الغربية ، التي كان يديرها حافظ دلقموني، ومن افرادها خبير المتفجرات الاردني، مروان خريسات، اضافة الى هاشم عباسي، صهر الدلقموني والذي كان يدير بقالة في المدينة، ويعتبر خريسات من اهم الشخصيات من الناحية التقنية لانه قام بأعداد العبوات الناسفة بزرعها في عدد من اجهزة التسجيل من ماركة توشيبا وزودها باجهزة توقيت. وكشف لاحقا ان خريسات كان عميلا مزدوجا يتصل بالمخابرات الاردنية، وهو ما ادى للكشف عن نشاطات الخلية في عملية اطلقت عليها الاستخبارات الالمانية «عملية اوراق الخريف». ومع ان الادعاء اثناء محاكمة المقرحي لم يلتفت الى الخلية ونشاطاتها الا ان الكاتب يظهر ان هناك خيوطا لم يلاحقها الادعاء وكان يمكن ان تؤدي الى تبرئة ساحة المقرحي، فهناك في القصة شخصية غامضة هي ابو الياس الذي كان من المتوقع ان يلتقيه الدلقموني مع خريسات، والذي قيل انه خبير في صناعة المتفجرات. وعندما تم تفكيك الخلية لم تتم مصادرة الا اربعة اجهزة متفجرة فيما اختفى جهاز خامس وهي العبوة التي يرجح انها استخدمت في تفجير الطائرة. والسيناريو حول استخدام المتفجرة هذه يدور حول رجل اخر، لبناني كان على متن الطائرة عندما تفجرت وهو خالد جعفر، حيث كان يحمل معه كميات من المخدرات عثر عليها فيما بعد في المنطقة التي تحطمت فيها الطائرة، ولكن تم التعتيم عليها. ويشير تحليل الكاتب الى امكانية وجود نوع من التعاون بين جعفر ومسؤولين في المخابرات الامريكية الذين غضوا الطرف عن عملياته من اجل تقديم معلومات عن الرهائن الامريكيين لدى حزب الله. ويظل جعفر - ابو الياس الرابط المهم الذي يرجح من امكانية دور ايراني في العملية. ادى تحطم الطائرة الايرانية في 3 تموز (يوليو) 1988 الى انتشار توقعات بهجمات انتقامية. وقد تم تجاهل التحذيرات التي صدرت من هيئات امنية غربية من قبل حكومات غربية منها بريطانيا عن رد ايراني محتوم. وكانت وزارة الدفاع الامريكية غلفت الحادث بغلاف من السرية. وقالت ان البارجة فينسنس اعتقدت انها هدفا لهجوم من مقاتلة حربية ايرانية. ولم يعتذر الرئيس الامريكي في حينه عن العملية. وبعيدا عن الوضع الايراني فإن خلية المانيا كانت مراقبة نظرا لوجود العميل الاردني، وادت العملية لتفكيك البنى التحتية لخلايا القيادة العامة، ولكن الحلقة المفقودة ظلت ابو الياس، فقد كان من المتوقع ان يلتقي خريسات والدلقموني معه، لكن الاعتقال حدث قبل ان تتم المقابلة. وفي حيثيات محاكمة المقرحي فان الحلقة المفقودة وشخصية ابو الياس كان يجب اخذها بالاعتبار خاصة ان الجهاز الخامس الذي اعده خريسات فقد. نقاط الضعف لم تقتصر على خلية المانيا، بل شملت ملامح اخرى من القضية والتي حددها الكاتب، بالعميل المزدوج ، بوليير، والعميل الفنتازي الذي باع المخابرات البحر مقابل المال وقصة الحقيبة، كما حلل دور الخبراء في تضييع الكثير من الادلة اما لنقص الخبرة او للثغرات التي شابت عملية التحقيق وجمع الادلة بعد تحطم الطائرة، فالكاتب هنا يشير الى تداخل في جمع المعلومات بين خبراء الاف بي اي، ومحققي الشرطة الاسكتلنديين، وقد ادى هذا لاخفاء الكثير من الادلة، مما اثر على النتائج التي توصل اليها خبراء التشريح الجنائيون وتحليل العينات التي اخذت من الحادث، وفي هذا الاتجاه فالقارئ للاقسام التي يتحدث فيها الكاتب عن التحليل والتحقيقات عليه ان يحضر نفسه لقراءة تفاصيل ومختصرات علمية واسماء تحضر وتغيب وتحضر، واسماء غير مؤهلة في مجالها واخرى محلا للشك، وما يهم في تحليل الكاتب هنا انه يريد ان يقدم القصة بتفاصيلها من خلال التحقيق الاولي.

قصة المتهم

وفي ثنايا الراويات المتداخلة تبرز قصة المقرحي، التي يقدمها الكاتب بخطوط مائلة كي يميزها عن نصه وفيها يتحدث المقرحي عن عمله في الدولة الليبية وعائلته ودراسته الجامعية حيث حصل على منحة لدراسة الهندسة البحرية في جامعة كارديف، ذلك انه اكتشف ان قصر نظره سيحول بينه وبين تحقيق حلمه بالعمل ككابتن بحري، ولهذا قرر العودة حيث كان موزعا بين العمل او اكمال الدراسة الجامعية، لكن تقاعد والده عن العمل جعله يختار البحث عن عمل، حيث وجد عملا في مجال الترحيل الجوي في الخطوط الجوية الليبية، وترقى الى مدير عمليات الترحيل الجوي ثم مديرا للعمليات، واثناء عمله انتسب لجامعة بنغازي وحصل منها على شهادة في الجغرافيا، ومع انه وعد بمنحة لاكمال الدراسة في امريكا الا ان المنحة لم تأت.

التعرف على الامين فحيمة

خلال فترة عمله في الخطوط الجوية الليبية تعرف على الامين فحيمة الذي انضم للطيران الليبي في عام 1975 وعين لاحقا مديرا لمكتب الشركة في مالطة، وكان المقرحي يمر عليه في طريق ذهابه او عودته من اوروبا حيث دعاه فحيمة عام 1984 مع زوجته عائشة لبيته. وقد اصبحت مالطة بعد ان فرض الحصار الدولي على ليبيا المعبر الرئيسي لليبيين للخارج، وكان عدد الليبيين فيها اكثر من سكانها، وانشأت الدولة الليبية فيها عددا من المصالح. وبالنسبة للمقرحي فقد كان يسافر اليها بشكل دائم من اجل احضار مواد غذائية لابنه التي لم تكن متوفرة في طرابلس لان ابنه كان يعاني من مشاكل صحية منذ ولادته. بعد انتقاله من جامعة بنغازي الى الخطوط الجوية التي كان يعمل فيها في السابق، انشأ مع مديره السابق في الخطوط الجوية شركة باسم «اي بي اتش» وهي شركة مستقلة عن الحكومة وتقوم بعقد صفقات نيابة عنها، في استيراد اجهزة اتصالات، ونظرا لطبيعة عمله خاصة في ظل الحصار الدولي على ليبيا قامت وزارة الاتصالات باستخراج جواز سفر خاص له باسم مستعار وباسم احمد خليفة عبد الصمد، كي يستخدمه في رحلاته، ومع ان المقرحي يقول انه نادرا ما استخدم الجواز في رحلاته الا انه استخدامه في وتلك الرحلة التي قام بها في يوم 20 ديسمبر 1988 لمالطة وربط مصيره بتحطم لوكربي. فحسب لائحة الاتهام التي حيث رسمت السيناريو بأنه حمل معه العبوة الناسفة في حقيبة سامسونايت وقام بوضعها في حقائب الرحلة الذاهبة لفرانكفورت، حيث تم وضعها في رحلة بان ام 103- والتي توقفت مرة اخرى في مطار هيثرو حيث تم تغيير الحقائب، وهذه الحقيبة والملابس التي تم شراؤها من محل توني غوتشي هي التي حددت مصير المقرحي. في قراءة آشتون للادلة يقدم الكثير من الثغرات، فكيف مرت الحقيبة من ثلاث مطارات ولم يتم الكشف عنها بفحص الاشعة. كما ان المقرحي يقول انه في تلك الرحلة لم يخف هويته عن صاحب فندق هوليدي ان الذي كان ينزل به، ولو كان في مهمة سرية لأمرته الحكومة بالاقامة في واحد من فنادقها او في بيت صديقه الذي كانت لديه شركة خدمات لتسهيل مهمة الزوار خاصة من كانوا يشاركون في رالي باريس- داكار حيث كان مسؤولا عن مرحلته الليبية.

قصة المقرحي، فليبيا لم يتم الاشارة اليها كمتهم محتمل حتى الثامن من كانون الثاني (يناير) عندما نشرت صحيفة «صاندي تلغراف» تقريرا قالت فيه ان المنفذين وان كانوا ايرانيين الا انهم تلقوا مساعدة من ليبيا. في عودة ليوم تحطم الطائرة يقول المقرحي يقول ان خبر الحادث وان لفت انتباهه لبشاعته ولانه يعمل في مجال الطيران، لكنه نسيه فيما بعد وركز على عمله في رالي باريس. ولم يكن يعرف ان مصيره سيرتبط وحتى اخر نفس من حياته بهذا الحادث حيث سمع عن اتهامه من قبل اف بي اي والسلطات الامنية الاسكتلندية من اذاعة بي بي سي وذلك في 14 كانون الاول (نوفمبر) 1991. ويتحدث المقرحي عن شعوره بالصدمة ومخاوفه على عائلته عندما تسمع الخبر. فبعد الاعلان عن اسمه وفحيمة صادرت الحكومة الليبية جواز سفريهما وعاشا تحت ما يشبه الاقامة الجبرية وفي ظل كابوس استمر حتى موافقته بالسفر مع زميله الى كامب زيست في هولندا.

ليبيا وريغان

وقبل هذا يتساءل اشتون عن موقع ليبيا في السياسة الامريكية، وسبب تركيز ادارة ريغان عليها، فهو ان لم يعرف طبيعة الضغوط التي للتحول نحو ليبيا ، لكنه يقول ان ادارة ريغان جاءت للحكم وهي مهووسة بفكرة الحرب على الارهاب، ومن اهم المؤثرات التي الهمت فكرة الحرب على الارهاب كتاب اعدته الصحافية كلير ستيرلنغ، «شبكة الارهاب» وهو الذي ترك اثره على ويليام كيسي، مدير «سي اي ايه» والكسندر هيغ وزير الخارجية، مع ان مدير شؤون الاتحاد السوفييتي في الاستخبارات تلك ميلفين غودمان اشار الى ان الكتاب ما هو الا اعادة انتاج لتقارير استخباراتية ليس الا. وما يهم في سياق الحرب الباردة فإن سياسات ريغان لمكافحة الارهاب كانت مدفوعة بأمر واحد وهو تأكيد قوة امريكا التي خرجت مهزومة من حرب فيتنام، ومن ازمة رهائن السفارة الامريكية في طهران 1979-1980. ولهذا فقد كانت ليبيا هدفا سهلا، حيث مارست الادارة على نظام العقيد القذافي سياسة تقوم على حملة تضليل اعلامي، تبعتها سياسة «واسعة» تقوم على زيادة العمليات العسكرية ونشر البوارج الامريكية في البحر المتوسط وقرب خليج سرت واخرى «قاسية» وتقوم على عمليات سرية تهدف لزيادة الضغط على النظام الليبي بشكل يؤدي للاطاحة بالقذافي، ومن هنا تم وضع خطة «وردة- زهرة» باشراف روبرت غيتس تقوم على عمليات وقائية وضرب اهداف مختارة بما فيها معسكر العزيزية مقر القذافي.

بالعودة الى قصة المقرحي وفحيمة اللذين لم يكونا يعرفان بمصيرهما. فبعد محاولات من رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا والامير بندر بن سلطان، السفير السعودي السابق في واشنطن لاقناع بريطانيا وامريكا لمحاكمة المتهمين في منطقة محايدة، وما تبع ذلك من الاتفاق على عقد المحاكمة في كامب زيست. ومع ان الحكومة الليبية تعاملت مع التطور كفرصة لرفع الحظر المفروض على ليبيا منذ عام 1991 الا ان محمد الزاوي، وزير الخارجية في حينه خيرهما بين السفر والبقاء، وقال لهما ان القرار قرارهما، وكان ابراهيم الغويل، اول محام عين للدفاع عن المقرحي قد نصحهما بعدم السفر، وكذا اليستر داف والذي كرر لهما قبل السفر باسبوع (في نيسان (ابريل) 1999) بأنهما لن يلقيا محاكمة عادلة وهو ما ثبتت صحته. ويشير المقرحي الى سلسلة من الاخطاء التي يبدو انه ندم عليها اثناء جلسات المحكمة، من مثل قراره بعدم المثول امام القاضي للمساءلة لمخاوفه من ان يسأل عن جواز سفره المستعار وعلاقة شركته بالحكومة الليبية. وما يهم في مرارة المقرحي هي معاملة الشرطة الهولندية لهما عندما وصلا على متن طائرة ايطالية لاسترداد حيث القي القبض عليهما رسميا، وقيدا بطريقة غير مريحة لدرجة انتقدها رجال الشرطة الاسكتلنديون المكلفون بحراستهما. ما جرى في المحكمة اهملته الوسائل الاعلامية، فبعد بداية المحكمة في 3 ايار- مايو-2000 حزم الصحافيون حقائقبهم وكاميراتهم وفروا من المكان ليعودوا اليه مرة اخرى ساعة نطق الحكم في الساعة الحادية عشرة من 31 كانون الثاني-يناير- 2001 حيث ادين المقرحي وبريء فحيمة، وحكم عليه بالمؤبد ومن كامب زيست تبدأ رحلة اخرى له في اسكتلندا حيث نقل هذه المرة مدانا وليس متهما كان يأمل بالبراءة. وفي حديثه عن فترة سجنه في اسكتلندا اولا في «بار- ال» وبعدها في غيت سايد في مدينة غرين اوك (نقل اليه عام 2005)، فان تجربته في السجن وبشكل عام كانت بدون مشاكل باستثناء بعض المواقف العنصرية وحالة ضابط اضمر له الكراهية وكان يقول له «الليبي القذر»، لكن المعاملة كانت جيدة مع المسؤولين والسجناء، ويبدو ان كرة القدم كانت المفتاح للعلاقة الحميمة. كانت رحلة السجن قاسية عليه وعلى عائلته التي تعرضت للمضايقات اثناء اقامتها قريبا من سجنه، كما تعرض هو للمساومات من قبل المسؤولين القضائيين الذين حاولوا الضغط عليه كي يكشف لهم عن المسؤول الرئيسي في العملية. ومهما كان السجن مريحا فيظل سجنا.

قصتا لوكربي

وما يثير في هذا الكتاب هو تأكيده ان قصة لوكربي هي قصتان، قصة المقرحي والاخرى قصة الادلة الضعيفة التي ادين بناء عليها، وفي الكتاب صوت انسان، يشعر بالغبن وغياب العدالة ورجل ينظر للوراء ويحدث نفسه لو استمعت للنصائح لكنه الشعور باهمية الوقوف امام المحكمة كي يثبت براءته وهو ما ظل يحاوله في الاستئناف واحدا وراء الاخر، وعندما خير في النهاية بين الموت بين اهله والتخلي عن الاستئناف كي يطهر نفسه اختار العودة يحمل ثقل الحكم على كتفيه لانه يشعر في داخله كما قال لنا انه بريء، وسيموت مرتاح الضمير وان ظل في عين العالم الذي حاكمه مجرما وقاتلا، «المقرحي: انتم المحلفون» قصة مثيرة يتداخل فيها الكذب والجشع والرغبة بالانتقام والسياسة الدولية وتصفية الحسابات وفوق كل هذا اخطاء العدالة. بعد كل هذا فما حكم هيئة المحلفين عليه؟ يقول اشتون في مقدمته للكتاب «دائما ما سئلت - كيف يبدو؟ واجيب هو انسان عادي تعامل مع ظروفه الفظيعة بصبر كبير واباء، ذكي، حيي قليلا، ومرح وكريم، عائلته وايمانه كمسلم هما عماد حياته ويعنيان الكثير له. بالنسبة لي ولضباط السجن، هناك ملمح مهم يشكل شخصيته، انه بريء»، فهل هو بعد كل هذا مذنب ام بريء علينا ان نقول انه ضحية وبريء. هذه قصة المقرحي كما قدمها الكاتب والمدان نفسه، وبالتأكيد هناك الكثير من القصص الاخرى والتي قد تؤيد او تعارض الرواية، لكن القارىء لا يملك الا التعاطف مع المقرحي وكاتب كتابه.

Megrahi: You are My Jury
The Lockerbi Evidence
John Ashton
Birlinn| 2012

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

عجْرَفةُ المُتجانِس:
شكوكُ القُبَل وهواجِسُها الموصولةِ

سليم بركات

■ نصٌّ شعريٌّ طويل، ومتجدِّد. كما هي دائماً مفاجآت الشاعر والروائي المبدع سليم بركات.

عجرفة المتجانس العنوان الرئيس والغريب لهذا الديوان الذي صدر عن دار المدى.

سمفونية القُبل هذه ملحمةٌ باذخةٌ الذهول. اوركسترا يقودها عازفٌ ماهرٌ على وقع النفخ في المزامير- مزاميرُ شهوة المعجم اللغوي الذي يتفردُ به قاموس سليمَ المدهش. لغةٌ من تبْر يُصفى بمختبر المُقامر الماسك بزمام المعذَّب الطاحن بلا هوادة. عزفَ على «شكوك القُبل وهواجسها الموصولة»، العنوان الفرعي للديوان. يأخذ سليمَ القُبلَ إلى متاهة الذهول قبلةً قبلة، لوعةً لوعة. يطوفُ بها من مأزق إلى مأزق. يحرِّرها من قشورها فتبدو أكثرَ زوغاناً بين الشفاه وخارطة الجسد كُلّه، «شرف القُبلة شرف الجسدْ».

هنا الجزء الأخير من الديوان يُنشر بالأتفاق مع الشاعر سليم بركات.

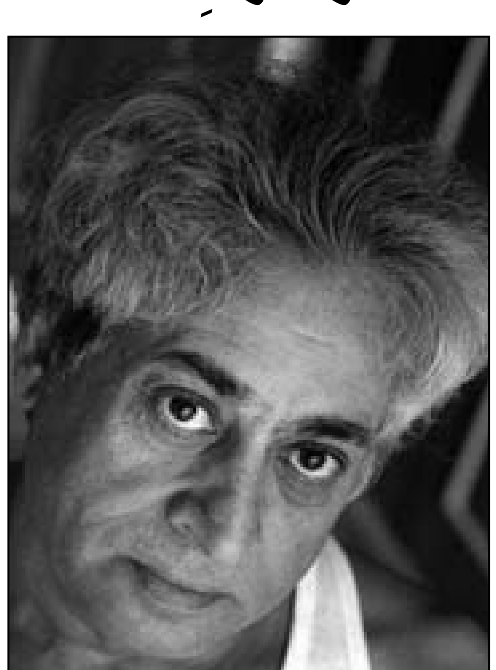

سليم بركات

سآخذ القُبلَ معي إلى سَحْق القُبل بدم بارد؛
إلى العض منسَجماً مع حُرْقة اللقالق؛
إلى أظفار العاشقات مُدَرَّمةً،
وإلى زينة السمكة.
سآخذ القُبلَ إلى نزوات الصنوبر؛
إلى كل زِير نساء؛
إلى أيِّما قَبلة تُقْبَلُ رَهْناً.
إلى الرماد الآسر،
وقوس الرمادَ الآسر.
سآخذ القُبلَ معي إلى المقايضات الكبرى سِلعاً بِسلعٍ؛
دراهمَ بدراهمَ؛
أكباداً بأكباد؛
جروحاً بجروح.
سآخذ القُبلَ معي إلى كفاءة الشراب البارد،
والخصامَ الطَّرِبَ،
والطَّرَبِ سُدّاً للثغرات في الخُطط؛
إلى أحكام الزعرور المتهوِّرَ،
والأوثانِ مُلَبَّسةً بدقيق السُّكَّر كاللوزِ مُلَبَّساً.
سآخذها معي إلى العروش الشاغرة،
والكرزة البربريَّة؛
إلى الحضيض مزدهياً؛
إلى المشاجرات النورانية حولَ أنقاض الغيب.
سآخذها القُبل معي إلى الأهواء العبِقة،
ومناديلها الحرير؛
إلى عناد الخسارة،
ونجاح الخسارة في بقائها أملاً.
سآخذها معي إلى قيد البازيِّ،
والتراب المازح؛
إلى الريح الحلوب،
والبروق الحلوبة،
والظلال الحلوبة،
والجماد الحلوب.
سآخذها معي إلى سجنِ القرمز،
وسجنِ اللازورد،
وسجنِ القبلة الملكة،
وسجن القُبلة صانعة الملكات.
سآخذها معي إلى أسرَّة من كَرَم اللبن؛
إلى آباء وأمهات من كرَم الثوم؛
إلى الوجع مَصيْداً من حقل الأوجاع؛
إلى الخطف بلا فدية؛
إلى الفدية بعد الخطف.
سآخذها معي إلى مايدَّخر الجمادُ من شوق إلى نفسه الثانية؛
إلى غزل الغبار الخدين؛
إلى الكهرمان الأسود؛
إلى رطانة الشجر،
وفصاحة الغصون.
سآخذها معي إلى الدخائل العسلية - دخائل الإجاص؛
إلى صدام لاتتجنّبه الشفاهُ؛
إلى النعيم السفّاك،
والعظام متواضعةً،
والأيام المندفعة بمناكبها في الأزقّة - الأيام المتمرِّدة على أفولها.
سآخذها معي إلى زواج القبائل،
ومصاهرات القبائل؛
إلى استياء الحلَمات من الشفاه لمَ لاتَنْتِفُها؛
إلى الكرفس الغضوب،
والسَّوْسَن الغضوب،
فالأكيد الغضوب.
سآخذها معي إلى عُصارة الرعد،
والبُنِّ محترقاً؛
إلى المداعبات سماجاً تتبادلها شفاهٌ بلا مهمَّة؛
إلى التوثيق الباطل للباطل؛
إلى قلنسوات الفُطر سائلةً حبراً؛
إلى الوجع دافئاً،
وإلى الذبح لايُوجع.
سآخذها معي إلى خرائط البروج بخطوطِ دم؛
إلى جَلْخ البحر بحجر الرَّخفة،
وجَلْخ الغيم بحجر الرخفة،
وجَلْخ النجوم بحجر الرخفة،
وجَلْخ الأرواح كالسكاكين بالمِسَنِّ.
سآخذها معي إلى استقلال الزنبقة،
وخضوع المانَغا؛
إلى الأعراق ناطقةً بلغات السَّمْن؛
إلى الرَّتَل الشبحيِّ؛
إلى صواب الخُمْس،
وخطأ الثلث؛
إلى صواب السُّدس،
وخطأ الخُمْس.
سآخذها القُبل معي إلى الحتميِّ؛
إلى الشتائم الحتميَّة،
والتحوير الحتميِّ المُحْيي،
وقياس الخَلْف،
والفهارس المتغاضية عن نكاح السطور في الفصول.
سآخذها معي إلى السماء - سيْخ السَّفود،
وإلى الأرض اللحم في السيخ فوق الجمر.
سآخذها معي إلى جرح لن يبدِّله العقابُ بجرح آخر؛
إلى سفاح القربى بين العشائر النرجس؛
إلى السماء لون اللحم،
والأرض لون موقد الشِّواء.
سآخذها معي إلى عصور الرمل،
فالإنشاد العُشبيِّ،
فالنَّهْج العشبيِّ،
فالمعبود العشبيِّ،
فالعصور العشبيَّة.
سآخذها معي إلى المُضيفات في مَكْرهنَّ الذهبيِّ على أدراج الغيم؛
إلى محرَقة المآزق،
ومحاصيل الندم الوفيرة،
والجفاف الوقور،
وسَطْو الأقمار على الأقمار.
سآخذ القُبلَ معي إلى المتنافرات الأليفة،
والعَقَبة البابونَّج،
وإيمان اللسان البذيء،
والدُّرَّاقة التي لاتجادل.
سآخذها معي إلى البرتقال لايهدأ في التأكيد على وحدة الفاكهة،
ووحدة مُعْتقد الفاكهة،
ووحدة مدافن الفاكهة،
ووحدانيَّة إلهة الفاكهة.
سآخذ القُبلَ معي إلى الباعة الملحاحين بأساليبَ كاللكْز على الخواصر؛
إلى القُبل المدافن العائلية؛
إلى رشْق الليل بالخُوَذ، أو برؤوس الدِّيكة؛
إلى الشلال الجليد في كلِّ نهاية؛
إلى القهر مرغوباً فيه.
سآخذها معي إلى لسان السوسن البذيء،
ولسان العفَّة البذيء،
ولسان المداعبات البذيء،
ولسان السرمديَّة البذيئة.
سآخذها معي إلى السلالم وقحةً تتهيَّأ لصعود وقح؛
إلى حصانة المهجور،
والسماء التي تحاكي بالقهقهة.
سآخذها معي إلى السطور العنِّينة في الكتاب العنِّين؛
إلى التوضيح مُتْقناً يتجشَّمُه المُغيبُ إنْ سُئل؛
إلى التماثيل ليست حسودةً، بل ظلالها؛
إلى شجر القَيْقَب ليس حسوداً، بل ظلال القيقب.
سآخذها معي إلى المتاعب الأثيرة لدى الأشباح؛
إلى الجنان في ظلال الخُصى؛
إلى طيران مائيٍّ؛
إلى أشعار ربّات المنازل،
والأبجديات الذئبيَّة؛
إلى البياض يستعبد الكلمات؛
إلى جَحْش اللون الفَحْل،
والقلوب مُشتركةً كالتعب المُعسَّل.
سآخذ القُبلَ معي إلى الشاعرات أنجزْنَ دَهْنَ زعانفهنَّ البلَّور؛
إلى نظراتهنَّ مُغذِّيةً كجُمَّار النخل وتمره؛
إلى مايعرفن ومالايعرفن عن قُبل تُحاصَرُ سهواً،
أو تُستعْبَد سهواً،
أو تُكافأ سهواً،
أو تُرمى إلى غير مقصدها سهواً في الكلمات.
سآخذ القُبلَ معي إلى النازحين في القُبل، يرتِّبون الأحذية بأناة على رفوف الوجود،
وينسون، في الخروج إلى الحياة، أجسادهم تحت الأسرَّة.
سآخذها معي إلى المنتحرين في القُبل، لم يَفُتْهم أن يفاجئوا الموتَ بأناة؛
أن ينسوا، بأناة، أنهم منتحرون،
ويتحيَّنون انتحاراً آخرَ قَبْلَ أن تفوتهم مهلةُ الوعد بقبولهم منتحرين، ثانيةً، في القُبل.
سآخذها معي إلى المدعوِّين إلى صُلْح في القُبل قد يَصِلون قَبْلَ العاصفة، أو بعدها، مُذْ أساؤوا تدبيرَ عيون كالطرق، ولم تتحاشَ أقداحُهم الردَّ على إهانة فأهانتْ شفاهَهم.
سآخذها إلى الرَّحَّالة في القُبل: هُمو خطأٌ مُحتَرفٌ إنْ صُنِّفوا،
وبياضٌ يُستأجَر باهظاً بين سطور المقايضات بالأسفار.
مُفْعَمون بلغط الجسد في تعريف الشهوات،
مُذْ كوَّروا أيديهم على الهواء المُجْهَد، اللاهث من حَمْل المعارك في صَفْنه.
سآخذها إلى ربابنة السُّفن في القُبل. ربابنةٌ في ثياب الملوك الممزَّقة يتقنون سرقة البحر،
وانتحالَ حماسة الطُّرُق فارغةً إلى البحر.
سآخذ القُبلَ معي إلى المعماريَّة في القُبل، لم تُرْفَع السماءُ عاليةً، بعْدُ، في ألواحهم:
أنجزوها السماءَ خطوطاً راكدةً، بأقلام ماء، على الأثر الرَّاكد للآلهة.
سآخذها القُبلَ معي إلى القضاة في القُبل: هُمْ قضاةٌ مُرْهفون أملاً أنْ لايُخدَش حياءُ المعارك؛
أن لاتؤذى المعاركُ.
وإنْ تجاهلوا، قطُّ، تجاهلوا
سقوط
المصائر
عن
سقّالاتها الفلكيَّة.
سآخذ القُبلَ إلى الغاضبين في القُبل، مصطحبِيْن العاشقةَ
التي
فمُها
وَعْرٌ
كثديَيها.
وهُمْ، في القُبل، هديرُ الزبدة،
وهديرُ الزيت.
حزموا الهاويةَ الأعمقَ في الأساسات الأعمق تحت الأرض مُقتلعَةً بجذورها.
غاضبو
و
و
وونَ
لايعرفون مَخْرَجاً.
سآخذ القبل إلى المخذولين في القُبل:
مخذولون على صواب،
مُذْ كانت أعمارُهم على صواب.
وهُمْ مخذولون كتلكؤ الماء في تردُّد توبته؛
كتجسيم القبل نَحْتاً في اللحم.
سآخذ القُبلَ معي إلى الغزاة في القُبل لاتغدر الحروفُ بالكلمات في ندائهم، مُذْ هُمْ في القُبل العثاكيل تتدلَّى من القلوب النجمية.
شاحبون كارتباك العاشقة. غزاةٌ
في القبل،
التي
لاتتوانى عن تمزيق ثيابها.
سآخذها معي إلى العدَّائين في القُبل، مدلِّكي الأرواح في حمَّامات الأرق. عدَّاؤون على الصفحات اليمنى من رسائل الخائف،
ويُحْسنون الظنَّ كثيراً، كالغريب، بالهاوية.
سآخذها إلى الخوَنة في القُبل:
قُبلهم ضيقةٌ على الشفاه،
واسعةٌ على العانات.
وهُمْ عدٌّ على شفاه تغيبُ إذ تحضُرُ القُبلُ؛
عدٌّ على قُبل تغيبُ إذ تحضُر الشفاهُ.
جالسون على سكك المعجزة جنوباً،
ويُحصون الموجَ الساعات من عُمْر المياه.
سآخذها معي إلى الهزليِّين في القُبل،
المهارات في صقل المياه أسفل البحر السُّفليِّ الأب.
هُمْ أراحوا الإثنين بغلافه الرقيق، والخميسَ بغلافه المقوَّى، بعد العشاء، فأقفلوهما طيّاً.
وها يتمدَّدون، في القُبل، على سُحُب جمعوها بالأقداح.
سآخذها معي إلى المخطوفين في القُبل رمَّموا الخالدَ بالأرقام المخذولة،
وأسكنوا آلهتهم جرحَ العمران الثاني - الجرحَ الخُططَ في العمران،
وأعادوا إليها مَلَلَ الإنسان،
وحذرَ الإنسان،
وحبرَ الإنسان،
وأقدامَه الأربعين.
سآخذها إلى المهاجرين في القُبل يتوسَّلون الهجرات بسيطةً، بلا سلْب للمغفرة من مناقير الطير؛
بلا نَخْل للظلال في المناخل؛
بلا نفاس رمل، أو حيْض ريح؛
بلا قُبل ناضجة قبْل أوانها،
أو شفاهٍ ناضجةٍ قبْل أوانها.

اصدارت جديدة

كتاب جديد للؤي الريماوي

لندن - «القدس العربي»:

قامت دار النشر الأوروبية (Kuwer Law International) والتي تُعد من أكبر دور النشر المتخصصة بنشر الكتب القانونية في الإتحاد الأوروبي بنشر الكتاب القانوني للدكتور لؤي منور الريماوي عن الجوانب القانونية لتنظيم الأسواق المالية العربية.

الكتاب الذي صدر باللغة الإنكليزية ويقع في ثلاثمئة وأربع وثمانين صفحة حمل العنوان المترجم «إستصدار الأموال على الأسواق المالية العربية: جوانب قانونية وفقهية لقوانين الأوراق المالية العربية». يتضمن الكتاب جوانب تحليلية عديدة خاصة في مسألة الإفصاح القانوني والآثار التعويضية عند استصدار الأسهم أو إدراجها على الأسواق المالية العربية.

وفي مقدمة الكتاب أثنى وبشكل خاص القاضي البريطاني المعروف السير وليام بلير على منهجية الدكتور الريماوي القانونية المقارنة والتي تناولت بعمق مسائل تحليلية شائكة في القانون البريطاني وتشريعات الإتحاد الأوروبي مع جوانب قانونية عديدة في القوانين العربية والشريعة الإسلامية في مسائل التمويل. ويُعد الكتاب الأول دولياً في هذا المجال المتخصص وقد إعتمدته بعض الجامعات البريطانية كمنهاج أساسي لطلبة الماجستير في الدراسات القانونية المالية التي تتعلق بالشرق الأوسط والمنطقة العربية وبخاصة في الجوانب القانونية المقارنة للأسواق المالية العالمية.

والدكتور لؤي الريماوي هو محاضر أردني زائر في جامعة كامبريدج والمحاضر السابق غير المتفرغ في القانون الدولي العام في مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية (LSE) ورئيس برنامج الماجستير في القانون المالي الإسلامي في جامعة BPP لندن وهو أيضاً زميل بحث اعلى في الدراسات القانونية المقارنة في المعهد البريطاني لقوانين الاسواق الماليه.

«لقاء» أحدث كتب ميلان كونديرا مترجما إلى العربية

بيروت - «القدس العربي»:

صدرت مؤخّراً عن المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، ترجمةُ كتاب ميلان كونديرا الأخير (لقاء). وقد نقل هذا الكتاب إلى العربية الكاتب والمترجم المغربي محمد بنعبود الذي سبق له أن ترجم مجموعة من الكتب إلى اللغة العربية (روايتا جيلبرت سينويه: المصرية وابنة النيل، وكتاب: الرّاحل على غير هدى، شعر وفلسفة عرب ما قبل الإسلام، للباحث العمّاني سلاّم الكندي، وهي كلّها صادرة عن منشورات الجمل كولونيا- بيروت؛ وروايتا الكاتب المغربي ميلودي حمدوشي، من الأدب البوليسي: مخالب الموت واغتيال الفضيلة، الصادرتان عن منشورات عكاظ بالرّباط؛ فضلاً عن مجموعة حكايات أفريقية صدرت ضمن سلسلة إبداعات عالمية الكويتية، والتي تحمل عنوان لا وجود لخصومات صغيرة، للكاتب المالي الفولاني أمادو همباطي با.) وكما هي عادة ميلان كونديرا في كتبه غير الرّوائيّة الأخرى (فن الرّواية والوصايا المغدورة والستار)، يقود قارئه، في كتاب (لقاء)، ليستمتع بآرائه الذّكية في الفن التّشكيلي وفي الرواية والموسيقى والسينما وغيرها من الفنون، محللاً ومبدياً إعجابه بكثير من المؤلّفين الذين يعتبرهم منتمين لنفس الرّؤية الفنّية التي يصدر عنها هو نفسه في أعماله الرّوائية الشّهيرة، لذلك تجده يؤكّد في المستهل أن كتاب لقاء هو (.... لقاء تأملاتي وذكرياتي؛ لقاء موضوعاتي القديمة (الوجودية والجمالية) وما عشقته من زمان: (رابليه وجناسيك وفليني ومالابرته ...).

«هالة النور» وطبعة عربية جديدة في بيروت

بيروت - «القدس العربي»:

صدرت في بيروت طبعة عربية جديدة لرواية «هالة النور» للروائي محمد العشري، لدى الدار العربية للعلوم ناشرون، رواية «هالة النور» تتوج محاولتين روائيتين سابقتين، للكاتب للغوص في عمق عالم الصحراء يجوس فيه بخبرة جيولوجي متخصص قادر على التقاط كنوز الصحراء ليصوغها قصصاً سردية ليفتح مناخات جديدة للرواية العربية تجديدا في الموضوع وطرق السرد أيضا، وهما «نبع الذهب»، و»تفاحة الصحراء»، إضافة إلى روايتيه «غادة الأساطير الحالمة»، و»خيال ساخن». «هالة النور» للعشري رواية تهم الأدب والعلم في آن، وقد صدّرها الناشر بكلمة على الغلاف لنقاد من المغرب ومصر، جاء في كلمة للناقد المغربي محمد خفيفي:

«نبوءة العلم وتوهج الأسطورة: ترتقي البراغماتية في سلم التحليل لتكون أمنية عزيزة على كل شعوب العالم المتخلف الذي تستنزف مداخيله البائسة فاتورات النفط، وسيكون علينا ذات يوم أن نتجند للدفاع عن براءة هذا الاختراع وتنسيبه لمؤلف روائي عربي هو محمد العشري.. في هالة النور وفي صحرائها الفاتنة والمرعبة، الممتدة والمتموجة يمتزج كل شيء بكل شيء، وهج الأسطورة ونبوءة العلم وتلك خاصيتها». وجاء في كلمة للناقد المصري عادل ضرغام: «بين عالم الصحراء وشعرية السرد وتضفير الواقع بالخيال: إن رواية «هالة النور» يمكن أن تستجيب لتفسيرات عديدة، من حيث التناول النقدي، منها ما يرتبط بالعجائبي أو الغرائبي ومنها ما يرتبط بالخيال العلمي، ومنها ما يرتبط بالصحراء وبناء أسطورة ذلك العالم المدهش، مرتبطة إلى حد بعيد بالواقع، تكتنفها شهوة الإصلاح المختزنة داخل المبدع شاعراً كان أم روائياً حتى يستقيم ذلك الواقع مع إدراك وقيم ومثالية ذلك المبدع، فوجدنا في هذه الرواية إشارته إلى الرشوة وعيوب عديدة ترتبط بالواقع المعيش.

بعد النهاية المأساوية لـ «فرانس سوار»:

نهاية الصحف الورقية ومستقبل الإعلام

باريس ـ من الطيب ولد العروسي:

هل فعلا نحن على أبواب نهاية الصحف الورقية. بأي حمولة ستعوض هذه الدوريات والجرائد التي كانت دائما ترافق الإنسان سواء حينما ينهض في الصباح، أو يصل إلى المكتب أو لدى أخذه وسائل المواصلات ليطلع على الأحداث المستجدة من سياسة وثقافة ورياضة؟ كيف تواجه المؤسسات الإعلامية الكبرى هذا التغيير المحتمل بعد أشهر أو سنوات قليلة؟ هذا التغيير بدأ يزحف على مجموعة كبيرة من الصحف ذائعة الصيت، مثل ما وقع لجريدة «فرانس سوار» الفرنسية التي عرفت مجدا كبيرا، وكانت مؤسسة إعلامية ذات شأن، عمل فيها مجموعة كبيرة من الإعلاميين على مستوى العالم، توقفت نهائيا عن الصدور منذ شهر نوفمبر 2011، واكتفت بالطبعة على «الويب»، هذا بعد أن قامت مجموعة من رجال الأعمال بشرائها، لكن اعداد مبيعاتها قد هبطت إلى أقل من 40 ألف نسخة في اليوم، مما دفع بالمسؤولين في إدارتها وملكيتها لاتخاذ القرار الصعب بإيقاف الإصدار الورقي، وهكذا سار على نفس الوقع مجموعة أخرى من الجرائد المعروفة مثل «نيوزويك»، وبالمقابل اختفت الكثير من الجرائد والمجلات الأقل صيتا، مما دفع بها لتسريح جيش كبير من العاملين فيها من إعلاميين والعاملين بأقسام الإعلان ومراسلين.

فلماذا يا ترى وصلنا إلى هذا الواقع الصعب؟ وما هي الحلول البديلة التي تنتظر الصحافة المكتوبة؟ للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها، أصدر الخبير الفرنسي «برنار بوليه» Bernard Poulet، (الذي أشرف وعمل في الكثير من الصحف الفرنسية) كتابا بعنوان: «نهاية الصحف ومستقبل الإعلام» La fin des journaux et l'émergence d'une information à deux vitesses في باريس، عن منشورات غاليمارد، وجد نجاحا لافتا للانتباه، مما دفع بغاليمار لاعادة نشره مرة ثانية.

ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية الباحث الأكاديمي في علوم الاتصال الأستاذ خالد طه الخالد، وصدرت الترجمة في بيروت، عن منشورات «الدار العربية للعلوم ناشرون» ووزارة التعليم العالي والملحقية الثقافية السعودية بباريس. يقع هذا الكتاب في 221 صفحة من الحجم المتوسط، ويحتوي على مقدمة وتسعة فصول وخاتمة واستدراك.

يرى المؤلف بأن التعميم الرقمي في مجالات الحياة اليومية، وعزوف الشباب عن القراءة وقلة اهتمامهم بالإعلام، وانتشار التلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة بفضل التطور التقني السريع، هذا إضافة إلى إمكانية القراءة على مجموعة من الوسائل الجديدة، كل هذا يمثل نقلة نوعية بل جذرية في عالم الصحافة، ولكنه ليس في صالح الصحف الورقية، فكما يؤكد المؤلف قائلا: «حتى عندما نعرف أن الكارثة أمامنا، فإننا لا نؤمن بما نعرف، فعدم اليقين ليس هو ما يمنعنا من التصرف، بل عدم إمكانية تصديق الأسوأ الذي سيحدث» (ص.17 من الكتاب).

كما لا ينسى المؤلف في أن يذكّرنا بأن متابعة الأحداث في وقت حدوثها أصبحت متاحة في الصحف الإلكترونية، لقدرتها على نقل القارئ مباشرة لعين المكان بالصوت والصورة في الوقت الذي تكون فيه الصحيفة الورقية مضطرة لانتظار 24 ساعة لطبع الخبر وقد تكون أحداث أخرى قد جرت بعد ذلك، وبهذا تكون الصحف الورقية قد فقدت من بين يديها أهمية ما يوصف في عالم الصحافة بالسبق الصحفي الذي ظل لعدة سنوات أحد مؤشرات نجاح الصحيفة والجريدة.

لذا لا يجب المكابرة إذ أن نهاية الصحافة الورقية صارت بمثابة المحظور في فرنسا، بينما هو ساخن وجاد في أمريكا، في الوقت الذي يعترف فيه الجميع بأن «الصحافة في أزمة»، وقد دعي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى تكوين هيئة تفكير في هذا الشأن «الهيئة العامة للصحافة المكتوبة» في خريف 2008. غير أنها لم تقم في نهاية المطاف بأكثر من إجراء تعديل في عملية التنظيم، وبالتالي فإن كل ما قدمته كان عبارة عن عملية إصلاح فقط وإعادة التنظيم الوظيفي والمالي من دون البحث في واقع وحقيقة الصحافة الورقية اليوم، التي بات الإعلان يغيب عن صفحاتها ويتأى عنها القارئ على تعدد اهتماماته، ما دعا الكثير من مسؤولي الصحافة والنقابات المهنية إلى بذل ما بوسعهم للتفكير وفي رسم استراتيجيات جديدة، قادرة على تجنيب المؤسسات الصحافية مخاطر وآثار تلك التغيرات السلبية، بينما كان الأمر يتطلب الإسراع بابتكار وإيجاد أساليب جديدة تعالج المشكلة من جذورها وليس فقط الإجراءات الشكلية التي لا تتخطى الترميم والإصلاحات العميقة وتقديم المعونات.

يشير المؤلف الى أن أمريكا عندما أقامت متحفا خاصا بالصحف، فإن هذا يؤكّد بأن نهاية عهود الصحف المطبوعة قد صارت واقعا ملموسا، ويضرب عدة أمثلة على ذلك، مثل انتقال صحيفة «نيويورك تايمز» من الورقي إلى الويب، أي الإبقاء فقط على النسخة الموجودة على الانترنت، كما لاحظ انخفاض عدد قراء الصحف مثل جريدة «لوموند» الفرنسية، أو في بعض الصحف البريطانية، وفي المقابل هناك تدفّق كبير لانتشار المواقع الإعلامية على الانترنت، هذا بالإضافة إلى اهتمام المحركات الكبرى بهذا المجال، إذ أصبحت تستخدم بشكل متزايد الإعلام وأنها تجمع معلومات عن المستخدمين، وبالتالي فإن الإعلان الذي كان أحد الدعائم الأساسية لإعطاء الأوكسجين للصحف المكتوبة، وكان عمادا ماديا، رئيسيًا تضاءل، بل انتقل إلى محمولات رقمية، بحيث يؤكد المؤلف في هذا الصدد على أن جريدة «لوفيغارو» الفرنسية تباع فيها الإعلانات الصغيرة على موقع الويب «بتعرفه أقل بسبع مرات عما كانت في اليومية الورقية»، فلذا نرى أن الانتقال من الورقي إلى الويب يثير بل ويطرح رهانات اقتصادية وسياسية جديدة، كما يطرح الكثير من الأسئلة حول دور الصحف المكتوبة في وقوفها في خندق أو صف من كانوا مع الحرب ضد العراق بحكم تصديقهم «بوجود أسلحة الدمار في العراق» ولكن الواقع أظهر العكس، ممّا أدّى إلى فقدان هذه الصحف لمصداقيتها أمام القارئ، واستغنى عنها الكثير، لأنها روّجت لأخبار ملفقة، أما مشاهد التلفزيون فأصبح، حسب المؤلف، يخلط بين وظائف العاملين فيه، لأن تأثير مقدمي البرامج العامة أصبح، أهم من تأثير كل المحللين وكتاب الرأي، ذلك لأن الجمهور العريض أمسى يعتبر كلاهما صحافيا» (ص.98 من الكتاب).

تتزايد برامج الحوار السياسي لمناقشة القضايا المختلفة على شاشات التلفزيون، وأصبحت تجد صدى لافتا لدى الجمهور الكبير، كما تتزايد وتتنوع مصادر الأخبار الجديدة على الانترنت، إضافة إلى ما يقدمه الهاتف المحمول من خدمات والذي يخزن آلاف المعطيات، دون أن ننسى انتشار الصحافة المجانية حيث بلغت عناوينها «أكثر من ثلاثمائة صحيفة، نصفها في أوروبا حيث أصبحت تمتلك نسبة عالية من السوق، وأصبح ما يقرب من ربع التوزيع الصحفي اليوم مجانيا» (ص.131). كل هذا يساهم في إقصاء الصحف المكتوبة، لأنها لا تستطيع منافسته.

يلاحظ المؤلف أن هذه الصحف فرضت نوعا معينا من الكتابة المختصرة والسريعة، مثل ما ينشر على الكثير من المواقع، مما أنتج قارئا سريعا، مما أثر في العمق التحليلي الذي كان مطلوبا من الصحافي، أي إن ما يقدمه الويب ما هو «إلا نظرة سطحية على العالم بدلا من التحليلات المنمق... وقد تحولت المعلومة من خلال الانترنت إلى منتج مشوش بمئات من المدونين الذين يعبّرون في الوقت ذاته عن أنفسهم» (ص.151).

يحلل المؤلف تاريخ بعض الصحف الورقية وتطورها، ثم اختيار البعض منها الويب كاملة، أو حافظت على الإمكانيتين، غير أن ما يقدمه الأنترنت من «تطور» يعتبره المؤلف سيف ذا حدين، لأنه يمس كل من يمكنهم متابعة هذه الصحف على هذا الحامل، لكن المعلومة الإستراتيجية أو الصانعة للقرار تبقى في متناول من يملكون أموالا، ولن تكون في متناول الجميع، بحيث ينشأ عن هذا التطور فئتان، فئة يمكنها أن تستغل وتستفيد من كل هذه البدائل والتطورات لأنها تملك المال الذي يسمح لها بذلك، وفئة كبيرة تكتفي بما هو متوفر لكنه قليل أو سطحي.

كما يؤكد على أن هذا التطور قد ساهم في إلغاء آلاف من الوظائف، ويرى بأن المستقبل سيكون لتلك التجمعات الإعلامية «لن يكون لصحفنا أي مستقبل إن لم تكن قادرة على خلق تكتّلات أو تجمعات ما تجعلها قادرة على الصمود والاستمرار في وجه الطوفان القادم. ولم يعد مناسبا الاكتفاء بإنتاج محتويات وحسب، بل يجب التمكّن من القيام بدور الوسيط والموحّد والمحرّك للتجمعات على الويب» (ص.182).

ويضيف المؤلف محدّدا بأن الصحف لم تعد لها سلطة على الأجيال الناشئة، ومن ثم علينا «ابتكار مضامين جديدة لهم (للناشئة): تكون بمثابة مواد تفاعلية، وتشاركيه وفئوية»، وفي هذا الصدد يؤكد نائب رئيس غوغل «في المملكة المتحدة نيكس أرور Nikesh Arour » قائلا: «نمر بمرحلة انتقالية بين نموذج متسلّط تسقط فيه المعلومة من الأعلى، ونموذج تشاركي» أي «ينبغي التخلص من غطرستنا القديمة وإفساح المجال للقراء ليشاركوا في تجارتنا».

لا شك بأن هذه الثورة المعلوماتية غيرت فعل القراءة، وأن هناك جيلا لم يعد يتعامل مع الورق، رغم إغراءات الصحف بتقديم هدايا وبتنويع المواضيع، إلاّ أن هذا التطور له آفاق ربما ستنقل فيه نفس المعاملات اليومية إلى الويب، وهنا نجد المؤلف يؤكد على «إنشاء شبكتين متوازيتين: الشبكة الحالية تترك في فوضاها، وشبكة أخرى مميّزة، أسرع وأقوى، وبالتأكيد أغلى، إذ يبدو حسب «لويس بوزان Louis Pousin أن لا مفرّ من نهاية خدمة الانترنت، وسيظهر في السوق قريبا تمايز في الخدمات وفي التعريفات، مما يترك كل فرد يدفع بحجم ما يستهلك، كما هو الحال في المطعم، ولن يكون توزيع الخدمات بنفس السرعة» (ص.205). لأنه وحسب رأي الكثير من المختصين في مجال الإعلام فإنه: «خلال السنوات العشر المقبلة، سيتغير عالم وسائل الإعلام والاتصال والإعلانات رأساً على عقب.. لن تُستهلك أي وسيلة إعلامية إلا على الإنترنت. لن تعود هناك أي جريدة أو أي مجلة تطبع على الورق...». كما يؤكد كروسبي أن «أكثر من نصف 1439 صحيفة يومية في الولايات المتحدة الأمريكية لن يكون لها وجود في 2020، سواء على الورق أو على الويب أو على شكل جريدة إلكترونية»، ويدعم مقولته هذه بأرقام ساحقة، ففي 2008 وصلت عملية توزيع الصُحف إلى أدنى مستوى لها منذ 1946، وذلك بواقع 53 مليون مشترك، في مقابل 62 مليون عام 1970. ومع نمو عدد السّكان، فذلك يعني هبوطا بمعدل 74 في المائة، ومن وجهة نظر كروسبي فإن تشخيصه ينطبق على كل البلدان. مما دفع بالكثير من الصحافيين إلى الاهتمام بهذا الرأي وباعتماده في التخطيط لبناء إستراتيجية جديدة في ميدان الإعلام.

كما ينبّهنا إلى أن هذا التطور الذي لا مفرّ منه سيصاحبه تغيير في الخطاب الإعلامي، المعتمد على استخدام كلمات تجذب اهتمام أكبر شريحة من الناس، ولهذا بدأ يرتسم كما يؤكد المؤلف على «علم اجتماع جديد لهذه المهنة، من جانب، أقلّية من النجوم القادرين على بيع، بغالي الأثمان، وتواقيعهم أو مواهبهم الاستعراضية كما لو أنها ماركة»، في الجانب الآخر كتلة من الهياكل المجهولة وتقبض ثمنا بخسا، أما صحافيو «الطبقة الوسطى» فهم يمثلون القطاع الأكبر في هيئات التحرير فهم بصدد الاحتقان.

ينهي المؤلف كتابه باستدراك مهم والذي يعتبر إضافة للطبعة الجديدة، بعنوان «لم تروا شيئا بعد» لأن الأحداث والتطورات فيما يخص الصحافة خلال السنتين الماضيتين قد أعطته الحق، بحيث يقول أن «الصحف تلفظ أنفاسها، وفي نفسها الأخير ليس فقط لأن توزيعها انخفض، بل لأن نموذجها الاقتصادي القائم على عائدات الإعلانات لم يعد موجودا أصلا، ولن تظهر أي معجزات لتغيير الوضع»، (ص.215). ورغم أن أي مجتمع ديمقراطي لا يستطيع العيش دون معلومة جيدة، إلا أن عالم الإعلام بحكم التطورات والتنقلات أصبح يتجدد نحو «نموذج لا نعلم كنهه حتى الآن».

كما يلاحظ بأن رجال الأعمال الجدد يدرسون التغيرات الجديدة، لأنهم فهموا ودرسوا ما تريده الفئة الشبابية بعد أن حللوا وعرفوا حيوية وتغيرات عالم الانترنت. كما يؤكد على اتجاه الصحافة نحو «ويب متعدد الطبقات: في المقاعد العليا في السفينة محتويات غنية ومغلّفة بداخل تطبيقات مدفوعة (...) وفي الدرجة السياسية انترنيت يعاني من ضرائب المرور التي تتفاوت في تعرفتها، وفي المستودعات الواسعة محتويات مجانية وفقيرة وفي حدودها الدنيا..ثم يضيف مختتما كتابه» إنكم لم تروا أي شيء بعد».

نسخ من صحيفة «فرانس سوار» في احد شوارع باريس

تفكيك الإسكافي والثقافي وضوء على حذاء الفلاحة لفان غوخ

نصر جميل شعث

■ أنْ أتصوّرَ ذاتي في تلك المسافة، غير المقاسة، بين مطرقة الإسكافي والحذاء، أنْ أتمنّى هذه المسافة وطناً (زمكاناً) لذاتي؛ فإنّ هذا لا يعني، قطعاً، أنّ معاييري الأخلاقية والجماليّة نكصت إلى هذه الصورة الوضيعة. أو أن طموحاتي في أفق الحياة تردّتْ إلى هذا الحدّ المضحك والمخجل.

إنني أتطلّع إلى علاقة نبيلة توظّف فكرتي في إصلاح الذات وتبسيطها؛ يكونُ فضاؤُها هذه المسافة المرنة التي تتجلّى خلالها سرعة الإصلاح. المسافة التي لا يعملُ فيها القياس بوحداته الثابتة المختلفة، كالـ(قدم) مثلا، الذي هو غائب، هنا، لتعطيلي عملية تسييج المسافة وتحجيمها بوحدات القياس. ولكنه الحاضر من حيث هو مجازٌ مرسلٌ علاقته بالجسد جزئية؛ حيث إرتباطه الحتمي والبراغماتي بحماية كالحذاء. والقدم ما يَملأ الحذاء.

لو نظرنا في حضور الحذاء متجلياً في (يد) الإسكافي، ولـ (يد) الإسكافي متجلية في حذاء لمتضرّر من بسطاء الناس؛ سنرى كيف أنّ كلمة (يد) تنطوي على إرادةَ عمل وإصلاح. فمع هذه الرؤية تفيض (يد) الإسكافي عن معنىً يُحيلُ على حالة الأرض، وما لإرادة الأقدام من حاجة ماسّة للمعالجة والإصلاح وتخطّي الخلل والعراقيل والصعاب.

وأنا، كلّما تأملتُ رشاقة يد الإسكافيّ وخفّة المطرقة لحظة صيانته لفردة حذاء؛ تمنيت لو لديّ المقدرة على صيانة ذاتي بالرشاقة والسرعة ذاتها. ليس مَسخاً أنْ أزحزحَ الحذاءَ وأمكّن الذات. وليس تجسيداً لفكرة الضحية! بالعكس، فالذات والأشياء ضحايا الوجود، وأعلى أماني طرفي الجدل الفلسفيّ هو العدمُ.

ولكنني أرغبُ في سكنى المرونة بين المطرقة والحذاء؛ لأنني أرغبُ في أن أشتمّ مسافة الوطن المقاسة بالحذاء! على نحو ما أبداه شاعر من بلدي مِن سخطٍ وهو يحشرُ المضمونَ في الشكل، في قصيدة .. راكلا بقدمه اليسرى عُلبَ وأكوامَ الوضاعة في شوارع الصّحافة والوطن!

فلنشتمّ الصورةَ أوالهيأةَ التي تنتعلها علاقة المثقف بالسياسي! إنه المثقّف، هنا، حذاءٌ لـ(قدم) السياسي. وإنها الـ(قدم)، هنا، أبعد من القياس، هي «إرادة القوة « والجري وراء المصلحة الشخصية، والدعس على كل مَنْ وما هو أدنى المصلحة! إذاً: «وطني حذاء»!

وأما عن «وطني حقيبة»، فحين يَؤول الوطن مَصلحةً ملتبسة، ستُغادرُ الحقيبةُ دلالة الحقيقة، ولن تقيم بين يَدَيْ المنفيُّ في كلامه عن المأساة. بل سيثبت أن (يدا) تحملها كوسيلة وكملهاة، بعد اكتسابها الشهرة والمال .. ولا تنفكّ تملأها تلّك اليد بالبضاعة الوطنية البائرة بصراخ المقاومة! وهنا، بالضبط، سيسودُ تناغم كانَ متوقعاً بين الحذاء والحقيبة. فالآن، تكشف الحقيقة عن أن أولي التناغم من جلد الثعبان. وهذه الشياكة مع القناع تحرّض الآنَ (يدَ التفكيك) على تفكيك التواصل بين الحقيبة والحذاء!

إنني أرغب في سكنى المسافة بين المطرقة والحذاء. فثمة إرادة إصلاح لدى الإسكافي أوَدّ لو تشحنُ الذاتَ والعالم بالقدرة وهي تعمل في هوّة المجاز، وفي الهوة بين الحقيقة والمجاز؛ لتتحوّل عبرَها الذوات في الأرض قوىً تحتقب إرادة إصلاح الأشياء مستلهمةً سرعة عمل الإسكافيّ النبيل.

إنني أنشد، عبر مخيلتي الضاحكة هذه، مكانة رفيعة للذات في سعيها لإصلاح ما خربته مناسبة الوجود في هذا العالم الوضيع. فلستُ بأفضل حال مِن هذا الإسكافي النموذج البسيط المثالي في تجريبيته النّبيل المتصالح، حدّ السعادة والإمتنان وامتداح الهيأة وعفوية الضحكة، مع ما يقوم به. وبين الإصلاح السريع وبالخطوات السريعة ثمة حياة بأشكالها ومجرياتها، علاقاتٌ ضابطها التكيّف واقتصاد البسطاء والأمناء.

وإنّ كل الإسكافيين الذين قابلتهم كانوا يحرضون على الضحك، وربما هذا ما يدعو للتوقف مع برغسون و»فلسفة الضحك» .. فرزق الإسكافي متوقف على إلحاق الأرض والوقت وحركة الضرورة في العالم الضررَ بالأحذية. ويرى برغسون أن الكوميديا لا تقع على الفردي، بل على النمط الكلي.. لذلك، فالمضحك خارج نطاق المجال الإستطيقي؛ لأن مجتمع العقول لا يبكي، وإنما يضحك. المضحك لا يتوّجه إلى القلب، وإنما يخاطب العقل. وهذا، كما يفسّره نقاد برجسون، أقرب إلى النقد الإجتماعي الذي يحكم العقل، ويجعله أداة لإصلاح التصلّب والجمود والانعزالية التي تصيبُ الإنسان.

وهو ما يتماشى مع العبارة القائلة «إن العالم كوميديا لهؤلاء الذين يفكرون، وتراجيديا لهؤلاء الذين يحسّون». إلا أنّ هذا الفصل لا يصمد طويلا، بشكله الذهني التجريدي؛ لأننا تلقائيًا سنوصل المنفصلين لأجل تزويج أو توريط الوصف في تراكيب من قبيل: «الكوميديا السوداء» و»ضحك كالبكا»!

حقّا، الإسكافيّ مدعاة للضحك كونه يَرى رزقه في خراب أحذية السائرين على الأرض، وفي الوقت العصيب. غير أنّ نظرته إلى هكذا خراب تكون عامرة بالبساطة بالنبل البراغماتي، وشرف المقصد، وجلال الإبقاء على الحبّ كوشيجة بين الأرض والمهنة التي تحرّض على التواصل الإنساني.

الإسكافي إخاله ماو تسي تونغ يقول: «أليس من السهل أن تعدّ على أصابع يديك عشرين ألفا من الأميال قطعناها ؟!».

ولا يمكن لإسكافي أنْ يكونَ برجوزيا بالمستوى الذي يمكنه، لا سمح الله، من إمتلاك مصنع أحذية! إنّ أفكار المهنة وسقف الكفاية لا ترغبه ببلوغ ذلك. أولاً، لأنّ هذا الانسلاخ يفسد علاقته بالأرض والبسطاء. إنه صديق البسطاء والأرض. وهو الراديكالي. وهو صنو الفلاح والطبيب؛ إذ يصلّح الأحذية بزرعها بالمسامير وضربها بالمطرقة. إنه ليتلطف بالحذاء وهو يغرزه. وأما الفلاح، في ضوء ذلك، فيضرب الأرض بأدوات الفلاحة .. يزرعها بالحبوب، وحصيلة الجهود كلها، أو شعرية العمل، سوف تفضي، إذاً، إلى رزق كريم . ولأنّ الشيءَ بالشيء يذكر؛ فمع هايدغر في تأويله للوحة فان جوخ «حذاء الفلاحة» نقول: «في الحذاء يتردد النداء الصامت للأرض .. وعطاؤها الصامت للغلة. فهذا الحذاء ينتمي إلى الأرض، وفيه تنكشف العلاقة بينه وبين مرتديه بالنسبة للأرض».

ومعي تنكشف العلاقة بيني وبين الإسكافيّ الذي، بدوره، تنكشف بينه وبين الحذاء والأرض والناس البسطاء علاقة حب ومرح استرعت تأملي. إنّ الإسكافي بكل زحزحات الوصفِ والتسمية وإبدالاتهما، لهُوَ دليل على وجود الشاعر العفويّ، والفيلسوف بشقيه الأرضي والسماويّ. في الإنسان البسيط، وفي عمل الإنسان البسيط، وهو دليل على وحدة فكرة الكفاح وتعددها بالتمثل والتمثيل كما اتضحَ أعلاه!!.

حذاء الفلاحة لفان غوخ

وزارة الثّقافة التّونسيّة تموّل أضخم شريط وثائقيّ عن مدينة المهديّة

تونس ـ المهديّة ـ «القدس العربي»

ـ من ناجي العجمي:

هو المشروع الحلم الذي سيجسّد على أرض الواقع...هو المشروع القنبلة التي ستفجّر فيه مواهب وطاقات المبدعين من أبناء محافظات المهديّة وكل جهات البلاد...هو الشّريط الحدث الذي سيعطي للمهديّة حجمها الحقيقيّ من خلال سيرة توثيقيّة لتاريخ وقع وأده ولحضارات تعاقبت ولترسّخ في التّاريخ حيث برزت فيها المهديّة لتغيّر وجه التّاريخ منذ آلاف السّنين عبر الحضارة البونيّة الأولى وما تلاها من تعاقب لحضارات غرب البحر المتوسّط وما أضفت عليه مراحل حاسمة من تاريخ البشريّة من مسحات وخصوصيّات بنسائم «مهديّة» حين كانت «عاصمة الفواطم» ومقرّ حكم الشّيعة العلويّين، وليضيق البحر بسفن الفاطميّين وأساطيلهم التي جابت أعالي البحار ودانت لهم رقاب الجبابرة حتّى انقلاب الأمور عليها ومحاولة إزالتها من الخارطة لما أبدته من مقاومة تناساها التّاريخ، وليقع النّبش فيها من خلال الفيلم الذي هو للمنتج السينمائي ابن المهديّة: رضا التّركيّ ونصّ وسيناريو للفنّان: النّاصر الكسراوي أصيل المدينة نفسها.

*انجاز بآلاف الملايين وآلاف الممثّلين:

بحسب ما توفّر لـ«القدس العربيّ «من معلومات جدّ أكيدة، فانّ وزارة الثّقافة التّونسيّة وافقت على تمويل هذا العمل الضّخم لما له من انعكاسات من شأنها التأثيث ورصد الحلقة المفقودة من تاريخ بلادنا وبلدان البحر الأبيض المتوسّط وما اكتنف عدّة مناطق من غموض وشوائب في تحديد « مقاطعة جمّة « التي هي المهديّة وضواحيها بحسب ما اعتمد في كتابة النّصّ والسيناريو.

وعن سؤال توجّهت به «القدس العربيّ» للمخرج حول بدء تصوير هذا العمل وما يتطلّبه من حاجة ماسّة لممثّلين و»كومبارسات» ومستلزمات التّصوير لأحداث تجمع بين العهود البونيّة والقرطاجنّية والرومانيّة إلى حدود ملحمة الفاطميّين وثورة أبي يزيد صاحب الحمار التي تزامنت مع عهد «المنصور»، أفادنا المخرج النّاصر الكسراوي أنّ الاستعدادات على أشدّها للبدء الفعليّ في التّصوير الرّبيع القادم، معبّرا في الآن ذاته أنّ كل الأماكن تقريبا تقع في المحافظة وما جاورها من ضواحي برّية وبحريّة وأنّ الأمل كبير في انتاح هذه الحلقة بما حملت من إرهاصات أوّلها رغبة المنتج في تقديم عمل يؤرّخ ويوثّق لجهة ضاربة في التّجذّر والأصالة بمثل هذه المغامرة التي عهدها فيه كلّ المتعاملين معه على النّطاق العالميّ.

ـ صور للمخرج النّاصر الكسراوي والمنتج رضا التّركي

ـ المخرج: النّاصر الكسراوي

ـ المنتج: رضا التّركي...

جانب من مدينة المهديّة

شاعرٌ بلا ديوان كقبرٍ من دون شاهد

طه عدنان

■ حينما اقترحتُ أضمومتي الشعرية الأولى «فراشات لأحداق اللهب» للنشر في مطلع التسعينات على محمد البوزيدي، صاحب «مكتبة عليلي» بمراكش، كنتُ متفائلًا بنجاح الديوان. كنتُ معتدًا بقصائدَ حارقة كتبتُها بحماس زائد في أجواء الحركة الطلاّبية نهاية الثمانينات وبداية التسعينات. قصائدُ كنتُ أقرأها أمام حشود الرفاق بأسماعهم المدرَّبة على الشعارات وحناجرهم المتأهِّبة للهتاف وأكُفِّهم الجائعة للتصفيق. كانت وسيلةً إيقاعيةً من وسائل النضال. وكنت مزهوًا بالاستقبال الحار الذي تحظى به قصائدي في رحاب جامعات مراكش والرباط وفاس. اقترح البوزيدي التريُّث في نشر المجموعة حتى تصدر في إطار منشورات مجلة أدبية أبدى استعداده لتمويلها. هكذا قدَّمتُ فراشاتي الأولى قربانًا لمجلة «أصوات معاصرة» التي أصدرناها في بداية التسعينات، قبل «الغارة الشعرية» وخراطيشها. فعلتُ ذلك دون عظيم أسف حتى وقد توقّفت «أصوات معاصرة» بعد إصدار عددين منها، إذ ليس من الفحولة في شيء أن تتحوَّل كلُّ نُطفي إلى أطفال. كما أن قصائدي الأولى مكتوبة ببراءة ثورية جعلتها تبدو لي اليوم مجرّد تمارين ساذجة في كتابة الشعر. ربما حسنًا كان أنّها لم تصدر في ديوان. ولو صدرَتْ كنتُ سأعتزُّ بها حتمًا، فأنا لا أحبُّ الشعراء الذين يتنكَّرون لدواوينهم الأولى.

بعد هجرتي إلى بروكسل عام 1996، أصبحتُ أكتبُ وحيدًا على كومبيوتر محايد لتخرج نصوصي منكوشة الشعر كقصائد نثر. ولمّا اقتُرح عليّ أن أهيِّئ مجموعةً للنشر ضمن «سلسلة الكتاب الأول» التي أطلقتها وزارة الثقافة المغربية بعثتُ خمس قصائد مع طلب خطّي إلى وزير الثقافة، الذي لم يكن سوى الشاعر محمد الأشعري، عنونتُه كالتالي: «شاعرٌ بلا ديوان كقبرٍ من دون شاهد». خمس قصائد انتقيتُها مما تراكم لديَّ من نصوص انتهيتُ إلى أنّ العديد منها يُشاطئ بحر الشعر. الشعر الجيِّد يتطلّب أفكارًا شعرية وجيهة، وليس مجرّد الجري وراء الاستعارات والتراكيب المدهشة التي قد لا تُدْهش أحدًا. كما أنني كنتُ قد جاوزتُ الثلاثين، ولم يَعُد هناك مجالٌ للّهو بالقوافي واللّعب بالكلمات.

وأنا أترقّب ردَّ الوزارة بصدد ديواني الأول «وَلِيَ فيها عناكبُ أخرى»، قرأتُ خبرًا عن «جائزة الشارقة للإبداع العربي ـ الإصدار الأول» بصحيفة لندنية. لم يتطلب منّي الأمر سوى إنجاز بضع نسخ إضافية للمجموعة أرسلتُها إلى دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة بعدما أجريتُ عليها بعض التعديلات الشكلية الطفيفة كان أبرزها العنوان الذي أصبح «بهواءٍ كالزّجاج». إذ وأنا أعيدُ قراءة المجموعة وجدتُ روحَها ضجرَةً وأجواءَها فاترةً باردةً حتى لكأنَّ هواءها متجمِّدٌ جارحٌ كالزّجاج! وحدث أن فاز هذا الديوان بجائزة الشارقة للإبداع العربي عام 2002 ليصدر ديواني الأول عام 2003 مرّتين وبعنوانين مختلفين فأصير متعدِّد الديوان الأول. صدر أوّلًا عن منشورات وزارة الثقافة المغربية في إطار فعاليات الرباط عاصمة الثقافة العربية قبل أن يصدر بالإمارات.

لكن النشر لا ينحصر في الطباعة فقط، فهو لا يكتمل إلّا بالتوزيع. وهذا ما لم يتحقّق كثيرًا مع هذا الديوان، ذي العنوانين، الذي ظلّ رهين المخزنين: مخزن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء ومخزن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة. لذا عندما اقتُرح عليَّ النشر بدار النهضة العربية ببيروت، لم أجد غضاضةً – أنا الذي أتهيّب أمام الصفحة الفارغة وأعتقد أن كتابة قصيدة أعسرُ، حقًا لا مجازًا، من قلع ضرس – في إضافة أربعة نصوص جديدة إلى قصائدي الخمس المنشورة في الديوان الأول لأرسلها إلى دار النهضة تحت عنوان «أكرَه الحبّ». وهو العنوان الذي انتقل إلى لغة موليير، عبر ترجمة الشاعرة سهام بوهلال، عن «منشورات الفنك» بالدار البيضاء بعدما كانت دار «شجرة الكلام» ببلجيكا قد نشرت ترجمة الديوان في صيغته الأولى. «أكرَه الحبّ» الذي انتقل بعد ذلك إلى لغة سرفانتس عبر ترجمة أنيقة للإسباني أنطونيو لوبيز بينيا صدرت بكوستاريكا. فيما تشرف يولاندا غواردي، الأستاذة بجامعة ميلانو، على نقله إلى لغة دانتي في ترجمة ستصدر هذه السنة. «أكرَه الحبّ»، إنه الديوان الذي أكنُّ له محبة خاصة وأشعر كما لو أنّه كتابي الشعري الأول حقًّا. خاصة وأنه لا يلغي أوّل إصدار لي، بل يستوعبه بكثير من الحدب والحبّ. وما الحبُّ إلّا للكتاب الأوّل.

■ شهادة حول الكتاب الأدبي الأول منشورة ضمن مؤلف جماعي صادر عن وزارة الثقافة المغربية تحت عنوان «المنازل الأولى».

المايسترو المسرحي محمد بن قدور يتألق في «مهرجان المهابيل»:

ليلة القبض على الف ليلة وليلة!

مصطفى بدوي

لم أكن لأتأكد من أطروحة «آن أوبرسفيلد» حول مفهوم العرض المسرحي باعتباره التمظهر العملي الناصع للفعل المسرحي إلا في ليلة العرض الأول لمسرحية «مهرجان المهابيل» من تأليف الراحل محمد مسكين وإخراج الفنان محمد بن قدور (جمعية المبادرات بوجدة)» التي يحق لي أن أسميها ب(ليلة القبض على «الليالي» (هكذا يحلو لي أن أسمي ألف ليلة وليلة).

على امتداد ما يناهز ساعتين، رحل بنا العرض ليمخر عباب جميع الأزمنة (الماضي/الحاضر/المستقبل) ويرتاد على متن المتخيل العديد من الأمكنة (بغداد /القاهرة..)متخذا من الكوميديا الموسيقية أداة سينوغرافية ومعروف أن الكوميديا الموسيقية مستلهمة من الريبيرتوار المسرحي الأميركي لكن تم (ترويضها) عبر تأصيلها ومنحها نكهة محلية مغربية بامتياز.

يلمس المتتبع للعرض استناد السينوغرافيا على الموسيقى بين–المشهدية وهي تجربة أغنت العرض من جهة وأمتعت حواس المتلقي في أبعادها المختلفة، مرسية فرجة جمالية نوعية من جهة ثانية.

تشتغل المسرحية على «محاكمة المحاكمة» الشيء الذي يجعلها تتخذ من الفجائعية ذرائعيتها المفترضة على مستوى المتخيل. بعبارة أخرى نقول: إنها إدانة جمالية لمحاكمة المتخيل (الليالي) باعتبارها إنتاجية ثقافية رمزية أبدعها المتخيل العقلاني المتحرر في مقابل المسطح السلطوي المنغلق الذي(يحاكمها؟!).

لقد استطاع العرض خلخلة الثابت عبر المتحول وتفكيك آليات العنف الرمزي(القاضي/شهريار..) الذي يجابه المعرفة(شهرزاد مثلا) برؤية جمالية ترتكز على خلفية نظرية يؤسسها مسرح النقد والشهادة الذي أرساه الراحل محمد مسكين كخيار جمالي على امتداد تجاربه المسرحية.

وباختصار، تمكن المخرج عمليا من تأثيث العرض بسيميوطيقية الحركة واقتصادها الدال كما هو الشأن مع القاضي» الذي أداه باقتدار الفنان محمد بنقدور» إضافة إلى اشتغاله على الأبعاد والزوايا بطريقة نصف دائرية، الشيء الذي ساعد على تكثيف مساحة التبئير البصري لدى المتلقي وحصر مجال حركة الممثل في مساحات محدودة بغية التحكم في توجيه عملية التلقي نحو غايات دالة ومقصديات محددة.فالهندسة الدائرية لفضائية الركح تجد ما يوازيها على مستوى الهندسة الموسيقية الدائرية التي اشتغل عليها الإخراج بعناية فائقة.

صحيح أن هناك بعض البياضات التي تخللت عمليات الانتقال المشهدي، إلا أن ذلك يمكن تجاوزه تقنيا بسهولة بالغة، لا سيما وأن هناك مخارج سينوغرافية متعددة بإمكانها حل تلك التعثرات (الإنارة ، الموسيقى، العروض الراقصة..).

لقد تمكن العرض من وضعنا أمام سؤال إشكالي عميق يمكن أن نصوغه على الشاكلة التالية: من يحق له أن يحاكم الآخر؟ ..هل السلطة أم المعرفة؟ أو بعبارة أعمق :بأي حق يخول للأول مصادرة الثاني ؟ وكيف لتاريخ القمع أن ينتج مؤسسات قادرة على تحقيق العدالة؟.. هكذا صارت المحاكمة التاريخية لكتاب الليالي في المسرحية محاكمة للسلطة التي أرادت أن تفوض لنفسها الحق في مصادرة الإبداع ,وبذلك يغدو العرض محاكمة إبداعية مفترضة لمحاكمة مادية تغيت قمع الإبداع.وهذا ما يعكس بالضرورة أركيولوجيا عميقة في مفهوم السلطة في لبوساتها الرمزية والمادية اشتغل عليها العرض خاصة وأنه ينحاز بشكل بديهي الى مناصرة والجمال والبوح والشهادة والنقد..الخ.

وللتذكير فقط, فان مسرح النقد والشهادة كان يهدف على الدوام إلى تأسيس كتابة /فرجة بديلة للكتابة/الفرجة السائدة عبر تحقيق دراماتورجية كلية تمس كافة مكونات العرض المسرحي.

وأخيرا نقول : إذا كان العرض المذكور قد حقق نجاحا نوعيا فإنما ذلك يعزى بالدرجة الأولى إلى قدرة المخرج (والممثلين طبعا) على تقديم فرجة رائعة شدت الجمهور إليها.وقد لا يستغرب المتتبع للمشهد المسرحي إذا كان المخرج هو الأستاذ محمد بن قدور الذي يعد اسما أساسيا في المشهد المسرحي المغربي منذ نهاية السبعينيات (جائزة أحسن ممثل في المهرجان الوطني بمراكش سنة 1978) وهو الذي صقل موهبته الفنية وعمقها عبر دراسة أكاديمية في باريس في منتصف الثمانينيات.

فانطلاقا من تلك الخلفية النظرية الغنية وذلك المراس الإبداعي الطويل, تمكن العرض من تحويل تلك الليلة السابعة من الأسبوع الأول لشهر يناير 2012 إلى كرنفال فني دافئ وباذخ..!

مشهد من مسرحية «مهرجان المهابيل» (القدس العربي)

المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي بسورية:

بين كلام التنظير ومعطيات الواقع المر

لقطة من مسلسل «المصابيح الزرق»

عادل العوفي

■ في ظل الاحتقان المتزايد والوضع المتردي في سوريا من البديهي أن توضع الأيادي على القلوب وان تتعطل كل سبل العيش والتي تكفل حياة كريمة للمواطن السوري ولا احد يستطيع أن ينكر المكانة الهامة التي أضحى يحتلها قطاع الدراما والصيت الكبير الذي أعطاه للبلد رغم أن الآراء حاليا مختلفة حوله فبين من يصنف مجرد الخوض في شؤون الوسط الفني وأحواله استهتارا ولامبالاة بما يجري أو حتى ما ينتظر الوطن في ظل ضبابية المشهد الحالي وبين الذين يصرون على أن الحياة يجب أن تستمر وألا تتوقف ويرون في الدراما خير رسالة للآخرين على انه بإمكان سوريا النهوض من جديد وعلى راس المؤمنين بمثل هذه النظريات القائمين على المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي والتي بدأت تستقطب من جديد العديد من النجوم الذين هجروا القطاع العام منذ فترة طويلة وعادت لتستلم زمام المبادرة غير مبالية بالعواقب الوخيمة التي قد تواجهها خاصة فيما يتعلق بالتسويق الشبح المخيف الذي يتربص بالمنتجين السوريين ويعيق تحركاتهم ويجعلهم يفكرون ألف مرة قبل الإقدام على مغامرة إنتاجية غير محمودة النتائج ,ولكن ورغم ذلك يصر البعض على وضع علامات استفهام كبيرة حول طريقة تعاطي المؤسسة مع نصوص كتاب يميلون إلى الجرأة وهي المعروفة بتحفظها الشديد خاصة بمواضيع سياسية ولا يبدون أي تفاؤل بخصوص مستقبلها المرهون أصلا بما ستسفر عنه معطيات اكبر منا جميعا ..

بيان صحفي لتلطيف الأجواء :

أصدرت المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني وإلا ذاعي بيانا صحفيا قبل فترة وضمنته الخطوات التي تعتزم القيام بها من اجل ما أسمته «حماية المنتج الدرامي الوطني « مؤكدة سعيها الحثيث لإنتاج أعمال جديدة ومبدية بالغ اطمئنانها بشان تسويقها عربيا رغم كل ما يقال في هذا الصدد معللا تفاؤلها هذا بنجاحها هذه الأيام في تسويق أعمال من انتاجات السنة الماضية كمسلسلي «سوق الورق « للمخرج احمد إبراهيم احمد و»ملح الحياة» للمخرج والفنان ايمن زيدان لمحطات عربية مهمة ما يمكن اعتباره مؤشرا ايجابيا على أن خوف المنتجين لا أساس له و لهذا يمكن اعتبار التدابير والإجراءات التي أقدمت عليها المؤسسة والتي لم يمضي على تأسيسها سوى سنتين وتولى إداراتها المخرج فراس ذهني بالبدء في تصوير مجموعة من الأعمال الدرامية بمثابة رسالة إلى المنتجين الآخرين المترددين في خوض التجربة .

عودة الطيور المهاجرة :

من اكبر الملاحظات التي يمكن استنتاجها بمجرد إلقاء نظرة عامة على المسلسلات التي يتم تصويرها حاليا أو تلك التي يتم التحضير لها هي وجود أسماء كانت غائبة لفترة طويلة من الزمن عن التعامل مع القطاع العام أو التي تشارك في انتاجاته لأول مرة في مسيرتها وهنا نطرح العديد من الأسئلة حول هذا التحول المفاجئ في مواقف هؤلاء بعدما اقتصرت أعمال المؤسسة على أسماء مغمورة وأخرى لم تجد فرصتها في الظهور بشكل اكبر في القطاع الخاص والذي هيمن بشكل مكثف نظرا للأجور العالية التي يكافئ بها وكذلك لاحتكاره أفكار كتاب كبار وجدوا ضالتهم حتى في مساحة الحرية المتاحة أمام المبدع والتي كانت من ابرز الأسباب التي حدت من التعامل مع قطاع يمثل الدولة وهذه حقيقة لا يمكن التغاضي عنها سواء شئنا أم أبينا .

مسلسل «المفتاح» هل يكون مفتاح النجاح ؟ :

هو أول عمل يتم تصويره تحت إدارة المخرج القدير هشام شربتجي ومن تأليف الكاتب المميز خالد خليفة وبطولة مجموعة من النجوم على غرار باسم ياخور وأمل عرفة وسلمى المصري وشكران مرتجى وديما الجندي واحمد الأحمد وديما قندلفت وآخرين ,ويطرح المسلسل قضية الفساد وانعكاساته على المجتمع السوري واستغلال القوانين وتسخيرها خدمة لأغراض شخصية .

مسلسل « المصابيح الزرق» على خطى «نهاية رجل شجاع»:

يحيلنا هذين العنوانين العريضين طبعا على واحد من أجود كتاب الرواية ليس في سوريا فحسب بل في عموم الوطن العربي الكاتب الكبير حنا مينه والذي قدم للمكتبة العربية تحف روائية عديدة خلقت ضجة كبيرة وأسالت الكثير من المداد وليس بغريب أن ترصدها أعين المخرجين والمنتجين خاصة بعد النجاح الباهر الذي حققه مسلسل «نهاية رجل شجاع» مع المخرج نجدة أنزور والذي كان بمثابة نقطة تحول في تاريخ الدراما السورية ,ومن هنا نلاحظ استعانة المؤسسة برواية «المصابيح الزرق» وتحويلها إلى عمل درامي وضع له السيناريو و الحوار الكاتب محمود عبد الكريم ومن إخراج فهد ميري وبطولة مجموعة من الفنانين نذكر منهم سلاف فواخرجي وغسان مسعود واسعد فضة ورنا جمول وعلاء الباشا ويتناول العمل بيئة الساحل السوري في الأربعينات من القرن الماضي وانعكاسات الحرب العالمية الثانية والاحتلال الفرنسي لسوريا .

«أرواح عارية « مجرة النجوم :

ربما يعتبر الرهان الأكبر للمؤسسة بحكم تواجد كاتب من طينة فادي قوشقجي ومخرج بكفاءة الليث حجو وبطولة فنانين يصنفون على أنهم من الصف الأول في سوريا وحققوا نجاحات كبيرة في السنوات الأخيرة ويكفي استحضار ثنائية قصي خولي وسلافة معمار لتأكيد ذلك بالإضافة إلى تواجد النجم عبد المنعم عمايري ونادين تحسين بيك وعامر علي ومجموعة من النجوم الشباب من خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية مما يؤكد على الآمال الكبيرة المعلقة على هذا العمل مما سيسهل نسبيا من مهمة توزيعه خارجيا ,رغم أن الجرأة عادة ما تميز دراما الكاتب فادي قوشقجي فكيف اهتدت المؤسسة إلى احد نصوصه ؟و كيف سيتم تطويعها ؟ و هل نحن حقا أمام إرادة حقيقية للتغيير والفن هو الوسيلة المثلى لبلوغ ذلك ؟

ماذا عن المعارضين ؟

سؤال جوهري يلح على الكثيرين وهم يتابعون حرب التصريحات التي تدور رحاها سواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو على صفحات الجرائد و المجلات مما أحدث شرخا من الصعب تجاهله بين ليلة وضحاها أو عن طريق نص تلفزيوني مغر أو بواسطة عقد بطولة مسلسل جديد ,الموضوع أعمق لأنه يحتوي بين طياته مستقبل وطن بحد ذاته وحياة شعب بأكمله وهنا يظهر الفارق والمعدن الأصيل لأي شخص ,كل المؤشرات القادمة من كواليس تصوير مسلسلات المؤسسة تظهر جليا موقف العاملين بها ومواقفهم مما يجري على الأرض {بتعبير أدق كلهم موالون للنظام } وما هذه إلا ضربة في الصميم للقائمين عليها و «للغة التسامح العالية « التي يتحدث بها هؤلاء أليس كل الفنانين في سوريا سواء ؟ وهل يحتاجون « لشهادة حسن سيرة وسلوك « حتى تتم الموافقة على مشاركتهم ؟ وما دور المخرجين في عملية الانتقاء إذن ؟ .

Adil11_el@hotmail.com

إشكالية الصحافة الإلكترونية في المغرب

بين محاولات التقنين و التقليم؟

رشيد شريت *

■ منذ أن تولى السيد مصطفى الخلفي وزارة الاتصال التي هي وزارة الإعلام تخفيفا مع منصب الناطق الرسمي باسم الحكومة، و كل هم الرجل منصب و متوجه إلى ميدان الصحافة الإلكترونية و محاولات ترويضها؟ في خطوة تثير العديد من التساؤلات حول سر الاهتمام الزائد بالصحافة الإلكترونية عوض الاهتمام بملف الصحافة ككل، سيما المناطق المظلمة و على رأسها مشكلة حرية الصحافة في المغرب ككل؟ و إشكالية متابعة الصحفيين و حبسهم كما هو حال مدير نشر يومية المساء رشيد نيني ،من دون أن ننسى أغرب قضية في العالم و هي حكم بالمنع على الصحفي علي لمرابط ل10 سنوات من مزاولة المهنة بالمغرب على ذمة قضية المقدسات ؟علما بأن الدستور الجديد لا يتحدث عن مقدسات و لا هم يحزنون على الأقل على المستوى الشكلي و الظاهري؟ ما يجعل سقوط الحكم على علي لمرابط مسألة تلقائية!

لن نحاسب النوايا، و لكن بحكم تتبعي و انشغالي بملف الإعلام الوليد، و المقصود به الإعلام الإلكتروني. فإنني سأقف على عدد من القضايا الجوهرية و منها مستشرفا تجربة الوزير المتحمس للإعلام الإلكتروني أكثر من اللزوم، عبر الخلفية السياسية، ثم خلفية البنية التحتية للقطاع.

و لعل الكل يتذكر أنه منذ سنتين و حين كان حزب الأصالة والمعاصرة الحزب القوي بالبلاد و كان يتهيأ للتربع على كرسي الوزارة الأولى، فإنه أول ما فعل فتح نقاشا حول الإعلام و المجتمع، مع محاولة لتقنين و تسييج الصحافة الإلكترونية المزعجة! ثم بعد أن تولى حزب العدالة و التنمية رئاسة الحكومة وزارة الاتصال تحديدا، ها هو ذا يسير في الاتجاه نفسه مع تركيز واضح و غير مسبوق على الصحافة الإلكترونية؟ لعمله و إدراكه أهمية الإعلام الإلكتروني و شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير و صناعة و استقطاب الرأي العام المغربي.

فهل يملك مصطفى الخلفي مقومات التجربة الإعلامية الكافية ما يؤهله لحمل لواء تنظيم و التنظير لهذا القطاع الشائك؟ و معها سؤال الرؤية الواضحة و الهدف ؟ و لا شك أن الخبرة تفرض نفسها سيما إذا كان المجال خصبا و يتميز بالعذرية القانونية و التنظيمية ، كما هو شأن التجربة المغربية و التي لا تختلف كثيرا عن باقي التجارب العربية الأخرى؟

السيد مصطفى الخلفي و إن شغل مدير نشر يومية التجديد المغربية فإنه يظل باحثا متحزبا أكثر منه صحفي أو إعلامي!و هنا لا بد من الوقوف على إشكالية بالأهمية بمكان، ألا و هي تعثر إعلام الحزب نفسه و معه حركة السيد الوزير، و التي أضحت في أدبيات الحزب الشفهية بعقدة إعلام الحزب !

فبالنسبة للحزب الذي يعد الوزير أحد قياداته و مدير حملاته الإعلامية أثناء الانتخابية البرلمانية و قبلها البلدية فإن المفارقة العجيبة و بالمقارنة مع الحكومات السابقة يمكن وصفه في أنه أول حزب «حاكم» نسبيا يدير الحكومة و لا يملك يومية ناطقة باسمه؟ و هذا من أغرب المفارقات ! فكل الأحزاب التي تولت الوزارة الأولى كانت لها منابر يومية ورقية تنطق باسمها على غرار حزبي الاستقلال و الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، بل و بلسانين عربي و آخر عجمي فرنسي نتيجة الفرنجة اللغوية و السياسية بالمغرب؟ إلا حزب العدالة و التنمية الذي له باع طويل في التعثر الإعلامي. إذ على الرغم من المحاولات العديدة التي حاول فيها الحزب إنجاح أسبوعيته العدلة و التنمية ثم المصباح، سواء عبر التعاقد مع صحفيين من خارج النطاق الإيديولوجي و السياسي إلا أن النتيجة كانت هي هي: تعثر ثم إغلاق؟ و هو ما يجعلنا نقول كيف لحزب لم يستطع أن ينجح تجربته الإعلامية الأسبوعية و ليس اليومية بأن يتولى ملف إصلاح الإعلام في المغرب بكل تلاوينه السمعي البصري و الورقي و الإلكتروني؟ و أكثر من ذلك التنظير و التأطير للمجال الإلكتروني ؟ و حتى يومية التجديد اليومية الناطقة باسم حركة التوحيد و الإصلاح الحليف الاستراتيجي للحزب،و التي كان يتولى إدارتها الوزير الخلفي لم تكن أحسن حالا و توزيعا و لا أداء ! و يكفي أنها تصدر خمس مرات في الأسبوع إذ تجمع أيام الجمعة و السبت و الأحد في عدد واحد لا يتجاوز 12 صفحة؟ في أقصى الحالات لا تتجاوز مبيعاتها 4 آلاف نسخة ؟علما أن معظم اليوميات المغربية لا تقل صفحاتها عن 16 و هناك من تتعدى هذا بكثير مضيفة لها الملاحق الأسبوعية!ناهيك عن عدد النسخ التي تفوق 120 ألف نسخة؟. و على الرغم من محالا وت استقدام الراحل حسام تمام قبل خمس سنوات قصد إدخال تعديلات على اليومية، و التي لم تتجاوز الماكيت الأحمر و الشكل من دون أن تمس الجوهر و المضمون الذي بدا جامدا. بحيث يصعب كثيرا على القارئ تحديد الهوية التحريرية للجريدة هل هي سياسية؟ أم دعوية؟ أم إخبارية؟ أم كوكتيلية؟

و الظاهر أن الحزب عوض أن يستدرك مسألة الكبوة الإعلامية على المستوى الورقي ها هو ذا يفتح دهاليز الصحافة الإلكترونية، بغية تقنينها و تسييجها. فما المراد من هذه الخطوة ؟ الجواب سهل و لا يحتاج إلى وقت طويل للإجابة : و هي ببساطة ترويض مارد الصحافة الإلكترونية عبر آلية التقنين و التنزيل إلى الأرض عبر قانون أرضي لتنظيم المجال أو بالأحرى للتحكم في مجال النشر الإلكتروني الفضائي، هذا ببساطة الهدف البارز من وراء عملية التقليم و التحجيم باسم التقنين و التنظيم للقطاع؟

و لكن هل الإعلام الإلكتروني قابل للتنظيم و للتقنين؟

ببساطة شديدة ففضاء الإعلام الإلكتروني عصي و غير قابل للتقنين إلا في حالة واحدة على الأقل في الحالة الراهنة، و هي حالة أن يكون للجريدة و الورقية موقع إلكتروني موازٍ، بحيث يكون القسم الإلكتروني و الورقي يعملان بتنسيق تحت سقف نفس الجريدة، و التي يكون لها المجال الورقي منظم تحت قانون النشر و الصحافة و فضاء متنفس إلكتروني من أجل مواكبة دينامية الإعلام الإلكتروني، و التواجد في الفضاء الجديد. و هكذا ، يمكن ضمنيا تمويل الموقع الإخباري عبر الموارد الأرضية من دعم مباشر و إشهار. و قد تتاح إلى درجة ما تطبيق ضغط مقنع و خفي عبر آلية الأرضي.

أما كون أن ينشأ موقع في الفضاء السيبيرنيتي ثم يراد بعد ذلك تنزيله إلى المجال الأرضي من أجل تقنينه عبر آلية التحكم عن بعد ،كالدعم و الإشهار و ورقة الامتيازات التي تلوح بها الوزارة من بطاقة مهنية و تخفيضات النقل عبر القطار و الطائرة الموجهة للصحافة الإلكترونية و الانتقال إلى مقاولة اقتصادية ، فهذه عملية فاشلة قبل التجريب. و ذلك لأن معظم المواقع الإخبارية لا يمكنها التحول إلى مقاولات تشغل عددا من الصحفيين و المتعاونين و الفنيين و التقنيين و المصورين، لأنها تعتمد في معظمها على المدير المؤسس الذي يتولى مهمة رئاسة التحرير، ثم يلحق به شخص أو شخصان عادة ما يكون من الشباب الهواة أو قطاع رجال التعليم أو غيرهم. لذا، فلا تجد في موقع من المواقع الإعلامية هيأة إخبارية مكونة من صحفيين محترفين لأن الموقع لا يستطيع تغطية نفقاتهم. و بالتالي لن يستطيع الإعلاميون المحترفون العمل طول الوقت كصحفيين متطوعين. ما يجعل الموقع ينفتح على فئة الشباب الهاوي المتعاون، و الذين غالبا يكونون من غير أجر أو تعويض. و إن حدث فالتعويض غير مسترسل و رمزي و جد هزيل.

لذا، فمن ميزة الموقع الإخباري في صيغة المغربية أنه:

أولا : لا يمكنه أن يوظف صحفيين مهنيين بأجرة محترمة و تعويضات سفر و تنقلات و عطل سنوية و خلافه.

ثانيا : أنه محكوم عليه أن يتعامل مع فئة المتعاونين و من دون أجر،أو أجر هزيل ،و في كل مرة يستغني عن فئة، لتعوضها بفئة أخرى و هكذا دواليك.

ثالثا : أنه لا يمكنه أن يلتزم بقانون النشر، و لا حقوق الملكية بما فيها مثلا حق ملكية الصور المنشورة رفقة المواد التحريرية، أو حق الفيديوهات التي دائما ما تنشر من دون ذكر اسمها! و هو الذي يتنافى مع مسألة حقوق الملكية. بل و في الكثير من الأحيان ما يقع الاقتباس و النقل من بعضهم البعض للأخبار من دون أدنى إشارة إلى الجهة المالكة للخبر!

رابعا: أنه يحتاج إلى تجدد كل خمس أو أربع ساعات أو أقل من ذلك، ما يجعله لا يتوان في مسألة الرقابة على النشر لأنه لا يمكنه أن يفوت الفرصة و السبق ، في انتظار التحقق من الخبر! و عليه يجب أن تكون له أكبر قاعدة من المتعاونين المجانيين عامة، ثم أكبر حضور تجددي في اليوم. و هذا ما يتنافى مع مسألة الرقابة الذاتية و انتظار التأكد المطلق من الخبر ....

خامسا: إشكالية الموقع و ارتباطه بالمهنة، فعدد من المواقع مؤسسوها لا علاقة لهم بالصحافة كمهنة رسمية! إذ يزاولون مهنا أخرى، فكثير منهم رجال تعليم في الأصل ! و يظهر هذا بوضوح في المواقع الإخبارية الجهوية التي تكاد حكرا على فئة رجال التعليم.

و الخلاصة: أن محاولات وزارت الاتصال الجديدة في شخص السيد مصطفى الخلفي محاولات فاشلة سلفا.و لا تعدو مناسبات للإغراء و ارتشاف كوب شاي و أخذ صور تذكارية بغية احتواء الإعلام الإلكتروني و تحويله إلى مقاولات اقتصادية يحكمهما منطق المقاولة و الربح و الخسارة عبر القرب أو البعد من السلطة. و سيبقى المقياس الوحيد هو مدى إرضاء أو إغضاب السلطة، هذه المحاولة التي أكيد ستجد لها من يتهافت إليها على اعتبار أنها فرصة سانحة للتمويل و تخفيف العجز المالي تحت يافطة التقنين! بيد أنه وأمام حرية الانتشار و تسارع الأحداث و نهم المتصفح الذي اعتاد على مستوى مرتفع من الجرأة و التعبير، سيصبح تغير مزاج المواقع الممولة عملية انتحارية لها ما سينتج عنها هجرة المتصفح إلى مواقع جديدة، أكيد أنها لم تنل نصيبها من كعكة الوزارة! و ما زالت تحتفظ بعذريتها الإعلامية المرتفعة الجرأة من دون سقوف موضوعة سلفا. و هكذا ستضيع أموال الوزارة في دائرة مفرغة، من لقاءات و مأدبات الغداء و العشاء ، و تجارب دعم و .. فكلما قننت و حدت من صوت موقع ما ظهرت هناك عشرات المواقع الجديدة! ناهيك عن المواقع الاجتماعية العصية على التقنين أو التسييج من أساسه.

* صحفي و كاتب من المغرب
Cherriet.presse@gmail.com

سودوكو

		7			1			6
8		1						5
				3		2		
	7		5					3
2			6		3			8
6					4		7	
		8		9				
7						8		1
3			2			9		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	4	6	8	9	2	1	7	5
8	7	9	6	1	5	4	2	3
2	5	1	7	3	4	8	9	6
1	2	3	5	6	9	7	8	4
9	8	5	1	4	7	3	6	2
7	6	4	3	2	8	9	5	1
6	9	8	4	5	1	2	3	7
4	3	7	2	8	6	5	1	9
5	1	2	9	7	3	6	4	8

الحمل:
لا تخجل من عواطفك النقية فأنت تستجيب لقوة خارقة تعطيك أفضل ما لديك من مشاعر وإحساس وشعور.

الثور:
شعبيتك تزداد وكذلك قدرتك على التركيز والحسم وحياتك العاطفية تزداد جمالاً وبريقاً وحيوية.

الجوزاء:
اليوم تجد فسحة من الوقت لممارسة بعض هواياتك ولكنك تبقى متحفظاً وتراقب كل شيء من حولك بدقة.

السرطان:
لا تدع السحب تحجب عنك شمس الأمل وإذا كنت تبحث عن المغامرات فإنك ستجدها اليوم.

الأسد:
في هذا اليوم تخرج عن روتينك العادي وربما تصطحب العائلة في زيارة، وتكون ودياً مع الشريك.

العذراء:
تتعرض اليوم لتجارب مختلفة وتكتشف أشياء جديدة وتميل إلى دراسة نوازع الذين تتعامل معهم.

الميزان:
حوار في العائلة تترتب عليه أعباء مالية جديدة، أجواؤك العاطفية صافية تماماً والحب يتجدد ويكون صادقاً.

العقرب:
يتركز اهتمامك اليوم على الشؤون المالية وموازنة الدخل مع الإنفاق وإمكانات زيادة الموارد المالية لتسديد مبلغ مستحق.

القوس:
اليوم يحمل أنباء تستحق الاهتمام ، وهناك أمور كثيرة تبرز إلى دائرة الضوء ولكن لا خوف، فكل ذلك يصب في مصلحتك.

الجدي:
أخبار طيبة تصلك قريباً وتتمكن من تحقيق إحدى طموحاتك الكبيرة، المطلوب منك فقط التنظيم والإحساس بأهمية الزمن.

الدلو:
كن على استعداد لتجاوز منعطف حاد في حياتك تسخر له معظم نشاطك ولكنك ستكون المنتصر الرابح بالنهاية.

الحوت:
تستطيع أن تضفي شيئاً من البريق على شؤونك الروتينية إن خرجت من عزلتك ووحدتك.

قدم في ابو ظبي اغاني واناشيد تحكي حكايات الشعب الفلسطيني:

«أبو عرب» ابن الثمانين يغني لفلسطين والعودة

ابو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

شهد مسرح أبو ظبي في كاسر الأمواج حفلا فنيا مساء الخميس أحياه الشاعر والمنشد الكبير أبو عرب بصحبة فرقة الدلعونة الموسيقية.

أقيم هذا الحفل بدعوة من مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام، عملا بخطة المركز على أن يكون مسرح أبوظبي حاضنا للفن الراقي الذي يحمل عبق الوطن والتراث العربي ويقدم الثقافة بمفهومها الشامل.

قدم الفنان مجموعة من الأغاني والأناشيد المعبرة عن مكانة فلسطين في قلوب أبنائها وقلوب العرب والمسلمين جميعا، وكانت كل أغنية تحكي جانبا من حياة الشعب الفلسطيني ومعاناته اليومية في مواجهة الاحتلال، ونضاله في سبيل العودة ومحبة الأرض بزيتونها ومقدساتها، وكانت كل أغنية تصور حالة من واقع هذا الشعب في داخل فلسطين وفي أرض الشتات، وكانت آمال العودة تتردد في كلمات الأغاني، إلى جانب الفخر بالشهداء، وقسوة الأسر، والحرمان الأطفال من الفرح بالأعياد والأمل بالعودة إلى الوطن والتغني بأرض فلسطين وبحرها والأماكن المقدسة كالأقصى وصخرة المعراج، وطبيعة فلسطين الجميلة والغنية بالزيتون والقمح والزعتر.

قدم الفنان أبو عرب ألوانا من الغناء بين العتابا والموال والأهازيج الحماسية التي يترنم بها الشباب في الأفراح والمناسبات، وقد هزت كلمات هذه الأغاني مشاعر الجمهور الكبير الذي امتلأت به مدرجات المسرح، وكان لصوت المنشد تأثيره الوجداني الكبير بإيقاظ ذكريات الوطن، فأبكي العديد من النساء، وأطلق بعضهن الزغاريد ودفع الشباب للمشاركة في التصفيق وترديد مقاطع من الأغاني وراء المطرب الكبير، لمدة ساعتين ظل الحضور الذي غصت به مدرجات المسرح يسمع بإنصات «أبو عرب» وما قدمه من أغاني تراثية فلسطينية منها «ما نسيتك يا دار أهلي»، وأغنية «يا يمة في دقة ع بابنا» وراجع ع بلادي» وهدي يا بحري هدي طولنا بغيبتنا» واختتمها بأغنية «يوم الارض» بمناسبة يوم الارض الذي يوافق نهاية شهر الحالي.

وفي ختام هذا الحفل الفني الجميل المؤثر قدم الشاعر حبيب يوسف الصايغ مدير عام مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام، درع المركز بدأ الحفل بالسلام الوطني لدولة الامارات العربية المتحدة، كما أن سعادة حبيب يوسف الصايغ كان في بداية السهرة قد رحب بالفنان بأن أشاد بشهداء فلسطين، وقدم قصيدة بعنوان «محمد» أهداها للجالية الفلسطينية في دولة الامارات، وهي عبارة عن رثاء لمحمد الدرة، الذي اغتالته قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ومن أبياتها:ـ قال محمد، ألف، لحن، غنى، أعاد، وبسمل في يده حجرٌ، ثم مات وفي يده حجرٌ، ثم عاش وفي قلبه صخرةٌ....

ومما يذكر أن المنشد إبراهيم محمد صالح المعروف بـ «أبوعرب» من مواليد عام 1931 – قرية الشجرة شمال فلسطين المحتلة، وهو معروف من شبابه بأنه شاعر المخيمات الفلسطينية ومطربها، ويعتبر ذاكرة حية للتراث الغنائي الفلسطيني. كان أبو عرب مولعا بالغناء منذ صغره وخاصة الغناء الشعبي الفلسطيني، ومن حياة المخيم كانت بداياته، حيث بدأ بالغناء وقدم الأغاني الوطنية والثورية، إضافة إلى الأغاني التي تعبر عن حنين اللاجئين الدائم إلى فلسطين. ويتمتع الفنان برصيد كبير وقد قدم خلال مسيرته الطويلة ما لا يقل عن 300 أغنية.

والفرقة الموسيقية التي رافقت الفنان في إحياء هذه الأمسية الغنائية الجميلة هي فرقة الدلعونا لإحياء التراث الشعبي الفلسطيني وهي تضم ثمانية عازفين متخصصين بإحياء التراث الشعبي الفلسطيني. وقد توجت الدلعونا كإحدى رائدات الشعبي الفلسطيني، حاصدة في مسيرتها العديد من الجوائز وشهادات التقدير المميزة من مهرجانات محلية ودولية. لقد حققت الدلعونا بين الفلسطينيين في الوطن كما في الشتات شعبية لم يسبق لها مثيل، حيث تحولت أغاني ورقصات الفرقة لأنغام يشدوها الفلسطينيون أو يرقصونها في مختلف أماكن تواجدهم.

أبو عرب (الثالث الى اليسار) (القدس العربي)

فيلم «مملكة بزوغ القمر» للمخرج ويس اندرسون في افتتاح مهرجان كان

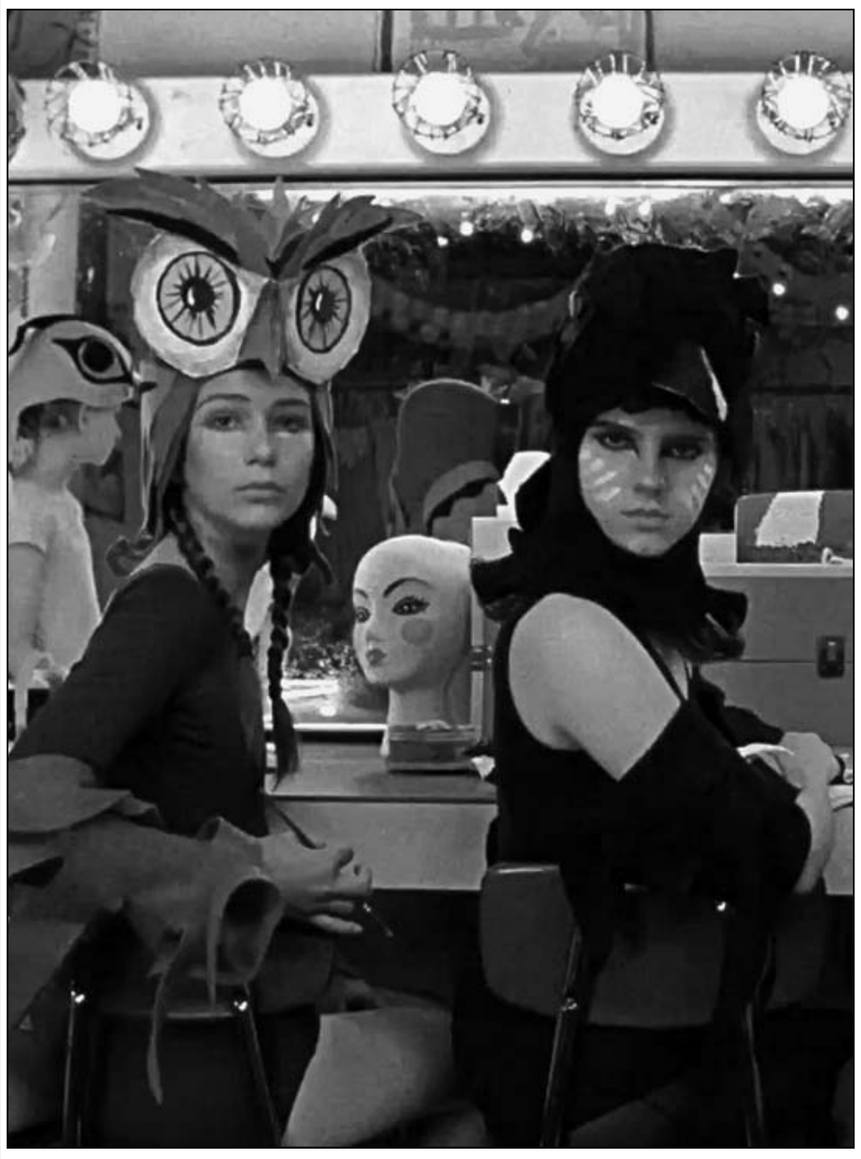

لقطة من فيلم «مملكة بزوغ القمر»

■ باريس – (رويترز)– قال منظمو مهرجان كان السينمائي الدولي ان المهرجان سيفتتح هذا العام بفيلم «مملكة بزوغ القمر» للمخرج الامريكي ويس اندرسون والذي يقوم ببطولته بروس ويلز وبيل موراي.

وتدور أحداث الفيلم حول شاب وعشيقته قررا الهرب من منزليهما في نيو انجلاند مما دفع السكان المحليين لارسال فرق للبحث عنهما.

وقال جيل جاكوب رئيس مهرجان كان إن اختيار اندرسون ليكون مخرج فيلم الافتتاح هو وسيلة لتسليط الضوء على سينما الشباب الامريكية في أكبر مهرجان للافلام السينمائية في العالم.

وفاز بجائزة السعفة الزهبية لاحسن فيلم في مهرجان كان العام الماضي المخرج الامريكي المخضرم تيرينس ماليك عن قصته الملحمية «شجرة الحياة.»

واكتسب اندرسون (42 عاما) شهرته من افلامه الكوميدية مثل «ذي رويال تننباومز» و«الحياة المائية مع ستيف زيسو» علاوة على فيلم الرسوم المتحركة «مستر فوكس الرائع.»

وينظم المهرجان هذا العام في الفترة من 16 الي 27 مايو ايار وسيرأس لجنة التحكيم المخرج الايطالي ناني موريتي الذي فاز بجائزة السعفة الزهبية في 2001.

الجمهور يتوج أمل رزق بجائزة أفضل ممثلة

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

حصلت الفنانة المصرية أمل رزق على جائزة أحسن ممثلة شابة، من مهرجان «ديرجيست»، وذلك عن دورها في مسلسل «آدم»، الذي تم عرضه في شهر رمضان الماضي.

وأعربت أمل رزق عن سعادتها الغامرة بهذا التكريم، خاصة وأنه جاء عبر استفتاء من الجمهور الذي تعتبر رأيه هو أكثر ما يهتم به أي فنان، ولذلك ستضع هذه الجائزة وسام على صدرها.

كما أوضحت الفنانة المصرية أنها ستحرص دائماً في أعمالها الفنية المستقبلية على اختيار الأدوار التي ترضي جمهورها ومحبيها، لافتة إلى أنها لم تكن تتوقع تكريمها الذي كان مفاجأة كبيرة بالنسبة لها.

يُشار إلى أنّ أمل رزق من المقرر أن تستأنف تصوير مشاهد فيلمها الجديد «فبراير الأسود» أول شهر أبريل القادم، والذي يشاركها بطولته خالد صالح، وانتصار، وألفت إمام، وطارق عبد العزيز، وأحمد صفوت، ويخرجه محمد أمين، ومن إنتاج الشركة العربية.

أمل رزق الاولى من اليسار

تقنيات التصوير السينمائي على قناة «نايل لاف»

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

استضاف مؤخرا برنامج «ليالي لايف» الذي يعرض في الواحدة صباحا على شاشة قناة نايل لايف مدير التصوير الدكتور رمسيس مرزوق ومدير التصوير سمير فرج، في حلقة تتناول تطور تقنيات التصوير السينمائي.

وكان استضاف البرنامج يوم السبت الماضي مدير التصوير الكبير محمود عبد السميع وأول مدير تصوير سينمائي، خريج كلية فنون تطبيقية ومجموعه من أساتذة كلية فنون تطبيقية في حلقة عن علاقة الفنون التطبيقية بالسينما .

الحلقتين من إعداد سماح عبد العزيز وتقديم ريم منسي و رشا علي.

فضائيات

ديكتاتورية الشارع على الهواء مباشرة.. عادل إمام يخاف من الكلب فيهرب لأحضان «الأسد»

بسام البدارين *

■ حتى أم العيال إنتقدتني ولم تعجبها طلتي البهية على شاشة فضائية جوسات حينما إستضافني برنامج (في الصميم) وهو البرنامج الحواري الأكثر شهرة في عمان بقيادة المناضلة المجاهدة الزميلة الشرسة في المهنة الدكتورة رولا الحروب التي ضغطت لكي نظهر أنا وثلاثة ضيوف على شاشتها مباشرة بعد (ملحمة) التصويت على ملف فساد الفوسفات في الأردن .

زميلي في الحلقة رئيس لجنة التحقيق النائب أحمد الشقران وهو طبيب أسنان أصبح بطلا شعبيا حضر للأستديو مباشرة بعد شيوع معلقات تشيد بدموعه التي هطلت حسرة على الوطن ومصالحه لإن زملاءه لم يصوتوا لصالح توصية تحدد المجرمين سلفا في قضية الفوسفات ولا تكتفي بتحديد الجريمة .

ما الذي يمكن أن يفعله شخص مثلي في وقت ذروة البث أمام رجل بكى للتو أمام الكاميرات فأصبحت دموعه حديث الشعب الأردني خصوصا في برنامج على الهواء مباشرة تعلن فيه مديرة الحوار مسبقا أنها منحازة للشعب وتتكلم بإسمه ؟.

...قبل الإستد يو بدقائق كان على هاتفي زميل للشقران طلب مني طلبا خبيثا: أرجوك إسأل الأخ شقران لماذا نزلت دموعه خارج القبة وعندما رأى عدسات المصورين ولم تنزل حسرة عند إنتهاء التصويت لغير صالح تقريره ؟.

دموع الرجال

■ طبعا يريدني الصديق الخبيث أن أسلخ الرجل على الهواء مباشرة وأشكك بان دموعه إنهمرت بكبسة زر لأغراض الكاميرات فقط وقد أعفتني الزميلة الحروب من هذا الحرج رغم أن فضولي المهني كاد يورطني بطرح السؤال حيث كان سؤالها الأول للشقران : لماذا بكيت؟

طبعا طرح الرجل تفسيرا لقصة الدموع من الطراز المعتمد في تفسير أي حالة بكاء .. لا ألومه بطبيعة الحال فلو كنت مكانه ونزلت دموعي لأن إلتهابا حادا هاجم عيني أو لفحتهما فجأة نسمة هواء لقلت للعامة بأن دموعي نزلت ليس بسبب الإلتهاب ولكن حسرة على واقع الأمة وعلى ضياع لواء سبتة ومليلة.

.. أعود لزوجتي فقد إنتقدت لأول مرة أدائي التلفزيوني وخالفت قواعدها في الإشادة الدائمة بي عندما أظهر على الشاشة فقد كان موقفها دوما منسجما مع قاعدة (القرد بعين أمه غزال) إلا عندما تعلق الأمر بقضية الفوسفات فحتى زوجتي مثلها مثل الملايين الهادرة أرادت وفي هذه الحلقة تحديدا أن ألعب لعبة (الجمهور عايز كده).

مقدمة البرنامج الزميلة الفصيحة نفسها أعلنت مبكرا أنها غير محايدة في الموضوع وإنهالت على الجمهور بمقدمة عصماء تحدثت فيها عن (خفافيش) الليل وحماة الفساد وخاطبت مباشرة غريزة المتلقين والضيوف الثلاثة كانوا سياسيا من نفس الطاقم الذي تأثر بدموع الشقران ويهتف ضد التصويت .

ديكتاتورية الشارع

■ هو بالتأكيد مقعد ضيق على الهواء مباشرة لصحفي مثلي إفترض أنه سيتحدث بالمنطق فمن غير المعقول ان يتحول خمسة أشخاص معا إلى (هتيفة) أمام الكاميرا في مسألة تخص الرأي العام وتنحصر وظيفتهم في مغازلة الشارع والموافقة على هوسه في رؤية رؤوس كبيرة قيد التحطيم والتهشيم قبل وبصرف النظرعن تحقيق قضائي.

طبعا عاكست سحر الكاميرا وقررت عدم الإصغاء لهتاف الجمهور عايز كده وطرحت ملاحظاتي بما يمليه علي ضميري ..وعينك ما تشوف إلا العتمة .. وهات يا سلخ وضرب وتشكيك سواء من المتصلين بالبرنامج أومن محترفي الرسائل القصيرة أسفل الشاشة التي لا تخضع للفلترة لإنها تمثل الدخل اليتيم للمحطة عمليا ولشركات الإتصالات .

الشارع لا يريد الإستماع إلى أي رأي مخالف او ملاحظة منهجية وحمى الرغبة في تقطيع الروؤس وصلت بيتي ولو طالبت على الهواء مباشرة بتذويب عشرات الوزراء والمسؤولين السابقين بالأسيد أوتعليق رقابهم على المشانق بإسم الشعب لحملني الناس على الأكتاف بعد البرنامج خصوصا لو جاملت بعض الموتورين وطالبت برأس أحدهم دون غيره .

المشهد ذكرني بصديق ليبي في عمان سألته: لماذا لا تتحدثون مع ناسكم ؟... الجواب: بعد سقوط القذافي لا يوجد من يستمع الآن .

.. إنها عقدة الجمهور عايز كده وتلك المسحة من الديكتاتورية الطاغية التي تستحكم في شوارعنا بعد الربيع العربي فلا أحد اليوم في الشارع يريد أن يستمع او يقبل إختلافك بالرأي معه وإذا كنت تملك رأيا مخالفا أو وعيا يتعاكس مع إتجاه الشارع فليس أمامك سوى تغيير الأقوال ..للأسف.

يخاف من الكلب فيهرب لحضن الأسد

■ يهاجم عادل إمام محطة الجزيرة وقطر ويعلن عبر وكالة فارس الإيرانية أنه سيزور دمشق تأييدا للرئيس بشار الأسد مصرا على أن نجوما آخرين يقفون معه بنفس الموقف بينهم المطربة وردة وعلى أن الجزيرة لا تستطيع إسقاط نظام الممانعة القومي السوري.

لكن نجم الكوميديا المصري يصر على أن الحكم القضائي الساعي لسجنه لا علاقة به بتهمة إزدراء الأديان ولكن بموقفه المؤيد لبشار الأسد، وهو الموقف الذي كرره عبر محطة الحياة المصرية .

.. قد لا ينفع التعليق على مضمون كلام النجم المحب بطبيعته للأنظمة العربية الرسمية فقد سبق أن إستفز مشاعر شعبه المصري العظيم عندما أيد علنا (بابا مبارك) لكن يمكنني تذكير نجمنا المحبوب بعبارته الشهيرة في مسرحية شاهد ما شافش حاجة والتي قال فيها (.. ألله دنا بخاف من الكلب يطلعلي أسد).

وفي الموقف السياسي ينسجم الزعيم عادل إمام مع مقولته الشهيرة حول مقارنة الخوف من الكلب بالخوف من الأسد فقد شاهده ملايين العرب وهو يناجي الأسد في القفص ويحدثه عن شركة الهواتف وفاتورتها المرتفعة وتهديداتها بأن ترفع (العدة) .. حيشيلو العدة .. قالها للأسد المزيف على المسرح .. ترى ما ذا سيقول صاحبنا للأسد الحقيقي في دمشق عندما يحظى بمقابلته ؟..هل سيذكره مجددا بأنه لا زال يخشى الكلاب؟

لكن سحر الفنانين عبر الفضائيات طغى على الأحداث الأسبوع الماضي فالمطرب الفلسطيني فضل شاكر أعلن تضامنه مع ثورة الشعب السوري خلال تظاهرة (سلفية) في لبنان مفجراً عاصفة من الجدل تحدثت عنها فضائية نور الأردنية التي أبرزت تصريح المطرب الشهير عندما رد على منتقديه قائلا: رسالتي إلى أي شخص يحبني ويؤيد بشار الأسد.. لا أريدكم .

إذن يختلف فضل شاكر عن عادل إمام في الموقف السياسي من الأسد الكبير لكن السلفيين لم يحظوا بفضل شاكر فقط بين النجوم فها هي الراقصة اللهلوبة لوسي تساند علنا الداعية الشيخ حسان في التبرع بمدخولها الفني لصالح حملة تعويض المعونة الأمريكية للشعب المصري.

نجوم الفن إذن يتقاربون على نحو واضح من السلفيين والأصوليين والإسلاميين .. كيف نفهم الأمر نحن معشر المتلقين ورموز الأغلبية الصامتة؟.. ثمة رأي في السياق يتحدث عن إستشعار مسبق ودعائي يمارسه بعض نجوم الفن الذين يهتمون دوما بأي وسيلة تبرر غاية الظهور والشهرة، ورأي آخر يستند في قراءة الظاهرة إلى براغماتية السلفيين الذين (باضت لهم بالقفص) كما يقال بعد الربيع العربي .

ماما فوزية

■ فوزية سلامه لمن لا يعرفها هي السيدة المصرية المحنكة الممتلئة التي تجلس وسط خمس أو ست صبايا من جيل أحفادها وأولادها أثناء إدارتها لبرنامج (كلام نواعم) في إم بي سي الأولى لكي تتحدث بكل شيء له علاقة حصرية بالنسوان.

البرنامج يخيل لي أحيانا بأنه أقرب لعرض موضة فالمقدمات والمذيعات والصبايا في سباق محموم لإظهار أحدث ما وصل إليه العصر من موضة نسائية والإستثناء الوحيد هو ماما فوزية التي تحافظ على وقارها وتتجنب إرتداء حجاب مضلل تتدلى خصلات الشعر من تحته بأجمل صورة ممكنة كما تفعل زميلاتها وخصوصا السعودية هبه جمال.

ذلك لا يهمني بكل الأحوال لكن لاحظت مثلا في الحلقة الأخيرة بأن السيدة فوزية تصر قولا وفعلا على مضمون النواعم فبعد نقاش يتعلق بمحطة وقود لبنانية جميع العاملات فيها من الفتيات قالت المذيعة الأم بمصريتها اللذيذة :أنا بئى مش عايزة إشتغل في محطة وقود .

قبل ذلك إستضاف البرنامج السيدة اللبنانية التي تدير المحطة لتتحدث عن التجربة وطرحت فوزية هانم أسئلة مفصلة : إذا طلب زبون نفخ العجلة بالهواء ماذا يحصل؟.. عاملاتك هل يمسحن الزجاج ويحضرن علبة سجائر للزبون ؟.. ماذا بشأن (البقشيش) هل تحصلن عليه؟.

طبعا فوزية الأم تفترض هنا بأن هذه الأعمال ماسة بكرامة المرأة لكن المديرة اللبنانية أجابتها بشجاعة قائلة بأن فتياتها يفعلن في المحطة تماما ما يفعله الرجال وإعترفت: نعم ننفخ الإطار ونمسح الزجاج ونغسل الماكينة لكن نرفض البقشيش .

الجواب مفحم جدا ومنطقي لكنه لم يعجب أم النواعم التي تصرخ في وجه الرجال طلبا للمساواة مرتين في الأسبوع عبر إم بي سي فسارعت لإعتبار هذه الفعايل مهينة للمرأة ثم ختمت النقاش بالإشارة إلى أنها لا تريد العمل في محطة وقود.. أي مثال يحتذى تقدمه أم النواعم لبناتنا في هذا الموقف ؟.

طبعا صديقتنا فوزية لا تعترض على الأعمال ما دامت تمس بكرامة الرجل وتلمح لإن العمل بمحطة وقود قد يكون مرهقا وشاقا لكني أود تذكيرها بالشقاء كما عرفته جدتي فاطمة رحمها ألله فقد كانت تنقل المياه على رأسها من مكان بعيد ثم تحصد وتزرع وتقلع وتحطب وتقطع الحطب .. كل ذلك تفعله فاطمة قبل الساعة العاشرة صباحا وبعدها توقد النار من روث الحيوانات وتطبخ وتغسل .. إلخ .. هذا ما تفعله أردنيات كثيرات حتى اللحظة فهل ظهرت أي منهن في برنامج النواعم؟

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

اعتبارات سياسية تحول دون استفادة دول الخليج من الغاز القطري وتجبرها على استيراده من مصادر بعيدة

■ دبي ـ رويترز: تضطر دول الخليج المجاورة لأكبر حقل للغاز الطبيعي في العالم إلى استيراد الغاز بالسفن من موردين بعيدين، وهو ما قد يستمر لسنوات بعد أن حالت خصومات سياسية وخلافات بشأن السعر دون المضي في خطط لتوزيع الغاز عبر خط أنابيب.

وأصبحت قطر من أغنى دول العالم عن طريق بيع الغاز من حقل الشمال البحري العملاق إلى أوروبا وآسيا والأمريكتين لتمول بجانب من الأرباح استعداداتها لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022.

وقبل فترة طويلة من إنفاق مليارات الدولارات على بناء أكبر مجمعات للغاز الطبيعي المسال في العالم لتصدير الوقود بدأت قطر التباحث مع شركائها الخمسة في مجلس التعاون الخليجي – البحرين والكويت وسلطنة عمان والسعودية والإمارات العربية المتحدة – بشأن فكرة إنشاء شبكة لتقاسم الغاز بغية دفع النمو في المنطقة.

لكن بعد عشر سنوات من ذلك فإن ما تم تشييده بالفعل لا يعدو خطا واحدا غير مستغل بالكامل. وتعاقدت قطر على بيع كل إنتاجها من الغاز تقريبا إلى دول غير خليجية وذلك لحين رفع تعليق ذاتي فرضته على مشاريع التصدير الجديدة.

وقال مصدر رفيع بصناعة الغاز القطرية لرويترز «كان الاعتقاد السائد في الخليج في النصف الأول من العقد المنصرم هو عدم وجود نقص في الغاز وعندما أدرك عدد من الدول أنه يعاني نقصا كانت قطر قد أعلنت تجميد النشاط الجديد وتعاقدت على بيع إنتاجها من الغاز».

وقال المصدر الذي رفض نشر اسمه بسبب الحساسية السياسية للموضوع «حتى منتصف العقد الأخير كان الناس يتوقعون الحصول على الغاز بأسعار منخفضة جدا. يدرك الناس الآن أنهم إذا كانوا سيتداولون الغاز عبر (الخليج) فإنه لن يكون بأسعار منخفضة ... بالنسبة لقطر المسألة ليست مسألة سعر .. لحين رفع التعليق فإنه لا يوجد أي غاز يمكن تصديره».

ولعقود ظلت دول الخليج تنظر إلى الغاز الطبيعي كمنتج ثانوي لإنتاجها النفطي، فكانت تحرق جانبا كبيرا منه أو تبيعه بأسعار رخيصة إلى الصناعات المحلية. لكن الغاز أصبح سلعة مطلوبة بشدة في المنطقة على مدى العشر سنوات الأخيرة حيث رفعت طفرة سكانية الطلب على الكهرباء ومع تطور صناعات مثل البتروكيماويات والألومنيوم.

ومازالت السعودية تحرق كميات كبيرة من احتياطياتها النفطية في محطات الكهرباء لكن جاراتها الأقل ثروة تريد استخدام مزيد من الغاز لتجنب مزيدا من النفط للتصدير. ونتيجة لهذا تتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يسهم الشرق الأوسط بخمس نمو الطلب العالمي على الغاز بين 2011 و2016.

وكان يمكن لتقاسم احتياطيات الغاز القطرية الضخمة أن يتيح لمجلس التعاون الخليجي حلا ناجعا لمشاكل المعروض وأن يساعد في تحقيق التكامل بين اقتصادات الدول الأعضاء وهو أحد أهداف المجلس. لكن العوامل السياسية تدخلت.

وبحسب برقيات دبلوماسية من السفارة الأمريكية في المنامة بتاريخ 16 شباط/فبراير 2005 سربها موقع ويكيليكس فإن ملك البحرين شكا إلى السفير الأمريكي من أن السعودية تعرقل مشروعا مقترحا لمد خط أنابيب من قطر إلى الكويت عبر البحرين.

وطلبت المنامة من واشنطن أن تضغط على الرياض للسماح للكويت والبحرين بمد خط أنابيب من حقل الشمال. لكن المشروع أجهض مما اضطر الكويت إلى البحث عن موردين عالميين لشحن الغاز الطبيعي المسال إلى الخليج ومن مناطق بعيدة مثل أستراليا.

وفي غضون ذلك تجري البحرين محادثات مع شركة الغاز الروسية العملاقة جازبروم لإمداد الجزيرة الصغيرة التي لا تبعد سوى 100 كيلومتر عن حقل الشمال بالغاز الطبيعي المسال من أنحاء العالم.

وفي واحدة من أبرز عجائب التجارة العالمية وصلت شحنات غاز طبيعي مسال قطرية إلى شمال غرب أوروبا ثم جرت إعادة تحميلها وشحنها إلى الخليج لتقطع أكثر من 26 ألف كيلومتر لأن الأسعار المعروضة في الخليج كانت أعلى في ذلك الوقت.

وقال روبن ميلز من منار لاستشارات الطاقة التي مقرها في دبي «للاعتبارات السياسية دور كبير».

ويرى محللون أن السعودية التي قررت بالفعل التنقيب عن الغاز تحت رمال الربع الخالي بدلا من الاعتماد على قطر قد منعت على الأرجح مد خط الأنابيب الخليجي بامتداد ساحلها الشرقي لأنه كان سيمنح الدوحة نفوذا كبيرا داخل مجلس التعاون الخليجي.

وقال جوناثان سترن مدير أبحاث الغاز في معهد أكسفورد للطاقة «لا يريدون زيادة النفوذ الاقتصادي والسياسي لقطر في المنطقة الأمر الذي يمكن أن يكون على حسابهم. السبب في أنهم لا يستوردون الغاز القطري .. وهي فكرة منطقية جدا بالنسبة لهم .. يرجع جزئيا إلى أنهم لا يريدون منح القطريين أي نفوذ عليهم».

وبحسب برقيات السفارة الأمريكية التي نشرها ويكيليكس فإن البحرين والكويت بدأتا في وقت ما مفاوضات مع إيران على أمل أن تنظر السعودية إلى خط الأنابيب القطري المقترح كتهديد أقل خطورة من اتفاق توريد مع طهران التي تعتبر أكبر منافس للرياض داخل منظمة أوبك.

لكن الخطوة فشلت. فقد تباطأ نمو الإنتاج بسبب حاجة إيران نفسها إلى احتياطياتها بما فيها حصتها في حقل الشمال الذي تسميه طهران بارس الجنوبي إضافة إلى العقوبات الدولية على إيران مما يحد من طاقتها التصديرية.

وقال وزير الطاقة البحريني عبد الحسين بن علي ميرزا في تصريحات لرويترز إن المحادثات مع إيران انهارت بسبب «الأحداث الأخيرة» في المنطقة. وتتهم البحرين إيران بإثارة انتفاضة ضد الحكومة في شباط/فبراير 2011.

أما خط الأنابيب الوحيد الذي مدته إيران لنقل الغاز إلى الإمارات فقد ظل مغلقا لسنوات بعد أن بدأ الغاز يتسرب منه في قاع الخليج أثناء اختبارات أولية.

وحتى بدون خط أنابيب فإن بمقدور دول الخليج استيراد الغاز الطبيعي المسال القطري بالسفن. لكن باستثناء الإمارات فقد أخفقت الدول بوجه عام في الاتفاق على الشروط مما أثار بعض مشاعر الاستياء في المنطقة.

وتقول برقية للسفارة الأمريكية بتاريخ كانون الثاني/يناير أرسلت بعد اجتماع مع ملك البحرين «استمرت قطر في رفض طلبات البحرين للبدء في مفاوضات بشأن عقود طويلة الأجل لغاز حقل الشمال مما أثار استياء الملك حمد .. أولا لأن البحرين تحتاج إمدادات طاقة إضافية وثانيا لأن الأمر اعتبر إهانة شخصية.

«ينظر إلى قطر على أنها تدير ظهرها لاحتياجات شريك بمجلس التعاون الخليجي وفي نفس الوقت تبرم عقودا جديدة لتوريد الغاز مع عدد من الدول غير العربية».

وعلى الساحل الشرقي لشبه الجزيرة القطرية وخارج نطاق المياه الإقليمية السعودية ينقل خط أنابيب دولفين للطاقة – وهو خط الغاز الوحيد العابر للحدود الذي نجحت الجهود الخليجية في تشييده – نحو ملياري قدم مكعبة يوميا من الغاز القطري إلى الإمارات.

ويستهلك نصف الغاز على بعد أمتار من نقطة وصوله الإمارات لتحلية ماء البحر وتشغيل أكبر مصنع ألومنيوم في العالم وتوليد الكهرباء التي يحتاجها سكان أبوظبي لتشغيل مكيفات الهواء خلال أشهر الصيف.

ويضخ باقي الغاز إلى مواقع أخرى قبل أن يصل بعضه إلى سلطنة عمان وهي مصدر للغاز الطبيعي المسال لكنها تواجه صعوبات في تلبية طلب محلي متنام على الوقود.

لكن خط دولفين لا يعمل سوى بثلثي طاقته لأن المشترين في الإمارات لا يوافقون على الأسعار التي تطلبها الدوحة. وقد فات آوان التفاوض على السعر بسبب التجميد القطري لمشاريع التصدير الجديدة.

وأبلغ عادل أحمد البوعينين المدير العام لشركة دولفين للطاقة في قطر لرويترز «تسمح طاقة خط الأنابيب بضخ المزيد لكن لا ننوي إجراء أي زيادة» في المعروض مضيفا أنه «حالما يتوافر لنا مزيد من الغاز فسيكون من دواعي سرورنا أن نقوم بذلك ... هناك طلبات كثيرة في الإمارات ... لكن لا نستطيع أن نقدم أكثر مما لدينا».

وجمدت قطر أعمال التطوير في حقل الشمال للمحافظة عليه للأجيال القادمة وتخوفا من أن الإفراط في استغلال الحقل قد يتسبب في أضرار للمدى الطويل. ولا يتوقع خبراء الصناعة رفع التجميد قبل 2014 أو 2015 على أقرب تقدير.

لذا وللمستقبل المنظور فإنه سيتعين على دول الخليج العطشى للغاز أن تكتفي بإمدادات الغاز المحدودة من دولفين مع شحنات الغاز الطبيعي المسال من مصادر نائية. وقد تعمد أيضا إلى شراء الكهرباء التي قد تعرضها قطر من طاقتها المتنامية من محطات الكهرباء التي تعمل بالغاز.

وبفضل طفرة الغاز الصخري الأمريكي والنمو الاقتصادي الضعيف في أوروبا فإن سوق الغاز الطبيعي المسال تتلقى إمدادات أفضل بكثير عما كانت عليه قبل الأزمة المالية لعام 2008. لكن مصدري الغاز القطريين وجدوا مشترين أكثر تلهفا خارج الخليج بعد أن تسببت كارثة أمواج المد البحري العاتية التي ضربت اليابان في آذار/مارس 2011 في إغلاق محطات نووية هناك مما رفع الأسعار التي يدفعها المستهلكون الخليجيون.

ومع زيادة اعتمادها على شحنات الغاز الطبيعي المسال تتنافس دول الخليج مع المشترين في آسيا مستعدين حاليا لدفع نحو 15 دولارا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. لكن الحكومات الخليجية تثبت عادة أسعار الغاز للمصانع عند مستوى أقل بكثير من خمسة دولارات لكل مليون وحدة حرارية مما يضطرها إلى تحمل خسائر كبيرة.

ويتمثل أحد الحلول في قيام دول الخليج برفع أسعار الغاز المحلية. لكنها مسألة حساسة من الناحية السياسية وعدا قيام البحرين برفع أسعار الغاز لمصنع ألبا للألومنيوم إلى 2.25 دولار لكل مليون وحدة حرارية مطلع العام الحالي فإن الحكومات تبدي ترددا في الإقدام على ذلك.

إيران تتفق مع العراق على جدول زمني وآليات لسداد ديونه الكهربائية البالغة 500 مليون دولار

■ طهران – يو بي اي: أعلن وزير الطاقة الإيراني مجيد نامجو امس الأحد عن التوصل إلى اتفاق مع العراق لتسديد ديونه الكهربائية حسب جدول زمني معين.

وقال نامجو لوكالة أنباء مهر الإيرانية إن «العراق يبذل قصارى جهوده لتسديد ديونه الكهربائية إلى إيران» مشيراً إلى أن حجم هذه الديون يبلغ حالياً 500 مليون دولار.

وأضاف ان البلدين اتفقا خلال محادثات في طهران بشأن الآليات الجديدة لتسديد الديون الكهربائية.

وقال إنه «إضافة الى احتمال تبادل السلع بدلا من ثمن الكهرباء، فإن الاستفادة من التبادل بين البنوك وتوفير العملة الصعبة التي يحتاجها المقاولون الإيرانيون العاملون في العراق، تعد من ضمن آليات تأمين هذه المصادر المالية».

ولفت الى ان العراق سدد مبلغ 400 مليون دولار إلى إيران مقابل شراء الكهرباء، في العام 2011، مضيفاً «تم تحديد جدول زمني لتسديد ديون العراق الكهربائية لإيران».

وكان وزير الكهرباء العراقي، كريم عفتان الجميلي، دعا إيران خلال زيارته الى طهران، الى التحلي بالصبر لتسلم ديونها المستحقة على العراق مقابل صادرات الكهرباء، مضيفا ان بغداد سترفع طاقات توليد الكهرباء خلال العامين المقبلين.

اقليم كردستان العراق يخطط لرفع إنتاجه النفطي لمليوني ب/ي بحلول 2019

■ السليمانية – د ب أ: أفادت مصادر نفطية في حكومة إقليم كردستان العراق امس الأحد بان معدلات إنتاج النفط الخام في حقول الاقليم بلغت 175الف برميل في اليوم وهناك خطة لرفع الانتاج الى مليوني برميل في اليوم عام 2019.

وقالت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية إن» لدى حكومة الإقليم خطة طموحة لرفع سقف إنتاج النفط الخام إلى معدلات متصاعدة حيث تبلغ المعدلات الآن 175 ألف برميل فيما ستبلغ مليون برميل بحلول عام 2014 ومليوني برميل بحلول عام 2019». وذكرت المصادر ان «48 شركة نفطية أجنبية تعمل حاليا في الإقليم تمثل 18 بلدا».

ويملك إقليم كردستان احتياطيا نفطيا يبلغ 45 مليار برميل وشرعت حكومة الإقليم بعد عام 2003 بطرح الحقول النفطية للاستثمار أمام الشركات الأجنبية.

وتتعارض السياسة النفطية في الإقليم مع سياسة الحكومة الاتحادية في بغداد حيث تعد الحكومة الاتحادية العقود التي أبرمتها حكومة الإقليم غير دستورية وغير مطابقة لسياسة الحكومة الاتحادية.

اليابان ستواصل شراء النفط الإيراني

■ دبي – رويترز: نقلت وسائل إعلام إيرانية امس الأحد عن السفير الياباني لدى طهران قوله إن اليابان ستواصل استيراد ما تحتاجه من النفط الخام الإيراني.

وتتعرض اليابان لضغوط أمريكية لخفض وارداتها من الخام الإيراني بعد أن فرضت واشنطن عقوبات مشددة على قطاعي الطاقة والبنوك الإيرانيين لحمل الجمهورية الإسلامية على التخلي عن أنشطتها النووية.

وقال وزير الخارجية الياباني كويشيرو جيمبا الأسبوع الماضي إن طوكيو وواشنطن اقتربتا من الإتفاق على أن تخفض اليابان وارداتها من النفط الإيراني.

لكن سفير اليابان لدى طهران كينيشي كومانو قال إن طوكيو تأمل في استمرار علاقاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية مع طهران رغم المشكلة النووية.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية عن كومانو قوله «لا تزال الجمهورية الإسلامية الإيرانية واحدة من موردي النفط الأساسيين لليابان. الحكومة اليابانية ملتزمة بتنمية العلاقات في مجالات أخرى في مجال الثقافة ولا ترى صعوبات في التعاون العلمي أيضا».

وشكلت إيران ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك 8.8 في المئة من إجمالي واردات اليابان النفطية في 2011 لكن الكميات اليومية التي تستوردها طوكيو من النفط الإيراني هبطت نحو 16 في المئة من النصف الأول إلى النصف الثاني العام الماضي.

تجار غزة يحتجون على فرض ضرائب جديدة

■ غزة – رويترز: تواجه حركة المقاومة الإسلامية (حماس) استياء متزايدا في قطاع غزة من زيادة الضرائب وسوء إدارة أزمة الطاقة التي تسببت في انقطاع الكهرباء عن أجزاء كثيرة من القطاع.

ويقول تجار فلسطينيون يستوردون بضائع من إسرائيل والضفة الغربية إلى غزة إن سلطات حماس فرضت رسوما إضافية علاوة على الضريبة العادية التي تحصلها الأمر الذي يهدد بتوقف أعمالهم ويهدد أرزاقهم.

وقال تاجر يدعى عماد عبد الهادي خلال مظاهرة احتجاج للتجار أمام مقر الغرفة التجارية في مدينة غزة «وفي اللحظة التي قاربت المسائل على انفراج والحصار على انفكاك وبانبلاج هذه العتبة اتجاه مصالحة بدأ جلد السياط في رام الله وفي غزة للقطاع الخاص وكان الأجدى الجلوس مع القطاع الخاص ومؤسساته والنقاش بالتفاصيل والاحتياجات».

وتفرض إسرائيل حصارا بريا وبحريا على قطاع غزة لمنع دخول أي مواد يمكن استخدامها في أغراض عسكرية من الوصول إلى حماس. وأصاب الحصار الاقتصاد المحلي بالشلل ويخشى التجار أن تزيد الرسوم الجديدة تفاقم الأوضاع.

وقال تاجر للأثاث في غزة يدعى رمزي نجم ان قرار فرض رسوم اضافية يمثل عبءً على كاهل المواطن الفلسطيني الذي هو منهك اساسا نتيجة الحصار. واحتج بشكل خاص على تحديد الرسوم على اساس الوزن بالطن لسلع هي ثقيلة بالاساس كالاثاث مما سيزيد من سعرها ويخفف من الإقبال عليها.

وحاولت حماس في بداية الأمر فرض رسوم إضافية على 17 سلعة منها ملابس النساء والأطفال والبسكويت والعصائر المعلبة والأثاث والبن لكنها قلصت القائمة لتقتصر حاليا على أربعة أصناف بينما تعكف على إعادة النظر في بقية المنتجات.

ولكن السلطات المحلية تقول إن زيادة الضريبة يهدف إلى حماية المنتجات المحلية.

وقال إبراهيم جابر وكيل وزارة الاقتصاد في قطاع غزة «لهذا القرار فوائد اقتصادية. لها عوائد اجتماعية بمعنى أن الهدف من هذا القرار ليس هدفا ماليا أو ماديا وإنما هو هدف اقتصادي.. سياسة اقتصادية نسعى من خلالها إلى حماية المنتج الوطني وتشجيع المنتج الوطني على إمكانية المنافسة والعمل».

لكن أيا كان السبب فالاستياء حالة عامة بين أهالي غزة في خضم أزمة طافة ناتجة عن تراجع تهريب الوقود إلى القطاع من مصر عن طريق أنفاق تحت الأرض.

ورفضت مجموعة من التجار الشهر الماضي في تحد علني نادر دفع رسوم إضافية على وارداتهم وتركوا 22 شاحنة محملة بالبضائع رابضة طوال ثلاثة أسابيع عند معبر كرم أبو سالم الذي تسيطر عليه إسرائيل.

ونقلت البضائع إلى غزة منذ ذلك الحين لكن بعضها على الأقل ضل طريقه إلى أرفف المتاجر.

وقال تاجر يدعى محمود عيسى أن زيادة الضرائب خطوة خاطئة جدا في وضع يمر فيه قطاع غزة بأزمة اقتصادية وبطالة عامة ومعابر مغلقة وعد توفر وقود السولار. واضاف «سنستمر في الاحتجاج لحين ما يصير حل لموضوع دخول البضائع عن طريق معبر كرم أبو سالم».

ويراقب ضباط من حماس جميع الطرق المؤدية إلى حدود القطاع ويفتشون كل الشاحنات المارة وحتى العربات التي تجرها الدواب لمنع أي محاولة للتهرب من دفع الرسوم الجديدة.

ويأتي فرض الرسوم الأخيرة عقب فرض رسوم علي أربع سلع يكثر عليها الطلب تهرب من مصر عبر شبكة من الانفاق إذ رفعت الرسوم على طن الاسمنت بواقع 20 شيكلا ولتر الوقود 1.4 شيكل وطن الصلب 450 شيكلا وطن الحصى عشرة شيكلات.

وقال أبو إسلام صاحب أحد الأنفاق «أصحاب الأنفاق احتجوا ليوم واحد ولكن في النهاية عادوا للعمل لأن حكومة حماس رفضت مطالبهم بالغاء الضرائب». لكنه أضاف أن عددا من التجار ألغوا شحنات.

وتفيد ميزانية عام 2011 أن حماس قدرت ميزانية القطاع عند 769 مليون دولار وتوقعت إيرادات محلية 150 مليون دولار.

وتسد التبرعات الأجنبية من عدد من الحلفاء جزءا كبيرا من العجز ويعتقد أن ايران المساهم الرئيسي في سد العجز. ويقول دبلوماسيون إن إيران قطعت التمويل ردا على رفض حماس مساندة الرئيس السوري بشار الأسد في الشهر الماض ودعمها الانتفاضة ضده علنية.

ولا يسع أي شخص في غزة التهرب من الضرائب الجديدة لان جميع الطرق المؤدية للحدود تحت رقابة ضباط حماس الذين يفتشون كل شاحنة وعربة يجرها حمار.

ويقول مسؤولون غربيون إن حاجة حماس لايرادات الضرائب هي محور صراع السلطة الحالي.

وتعتمد حماس إلى حد كبير على الوقود الذي يهرب لغزة من مصر المجاورة ولكن القاهرة منعت هذه التجارة في شباط/فبراير لانزعاجها فيما يبدو من تهريب وقود الديزل الذي تدعمه من أجل مواطنيها إلى غزة.

ويقول منتقدو حماس إن الحركة رفضت تنويع مورديها لان بوسعها فرض رسوم باهظة على الوقود المصري المهرب بينما الوقود الذي يستورد بشكل قانوني عبر اسرائيل تتولاه السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وتفرض رسوما عليه تحرم حماس من فرض أي رسوم إضافية.

وقالت مسؤولة بمنظمة غير حكومية رفضت نشر اسمها بسبب حساسية تعاملاتها مع حماس «سبب هذه الأزمة سخيف ويتعلق باصرار حماس على عدم الشراء من السلطة الفلسطينية عن طريق إسرائيل».

وتابعت «حين تجري عملية الشراء عبر الأنفاق تفرض حماس نظامها الضريبي ومن ثم تحصل على إيرادات».

نمو الاقتصاد الإماراتي 3.3 بالمئة في 2011

■ دبي – رويترز: نقل موقع وزارة الاقتصاد الإماراتية امس الأحد عن وزير الاقتصاد سلطان بن سعيد المنصوري قوله إن اقتصاد الإمارات العربية المتحدة نما نحو 3.3 بالمئة في 2011 وهو ما يتجاوز وتيرة نمو العام السابق لكنه أقل من توقعات المحللين.

وقال الوزير إن الإمارات وهي واحدة من أكبر خمس بلدان مصدرة للنفط في العالم واجهت تحديات إقليمية وعالمية غير مسبوقة خلال العام الماضي. لكنه أضاف ان الاقتصاد استفاد بزيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في النمو.

كان محللون توقعوا في استطلاع لرويترز في كانون الأول/ديسمبر أن يحقق الاقتصاد نموا حقيقيا بنسبة 3.9 بالمئة في 2011 بعدما نما 1.4 بالمئة في 2010 .

وتعافى الاقتصاد الإماراتي بشكل مطرد من أزمة ديون شركات دبي في 2009 و2010 بفضل ارتفاع أسعار النفط وقوة التجارة مع آسيا، إلا أن الاقراض المصرفي مازال ضعيفا هو والقطاع العقاري الذي كان مزدهرا يوما.

ولم يصدر بعد مكتب الاحصاءات الاتحادي بالإمارات البيانات الرسمية للناتج المحلي الاجمالي في 2011.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي قال المنصوري إن أزمة الديون الأوروبية وضعف الاقتصاد الأمريكي ربما يؤديان لتباطؤ النمو في الإمارات إلى نحو ثلاثة بالمئة في 2012.

وقالت خديجة حقي الخبيرة الاقتصادية في بنك الإمارات دبي الوطني «نتوقع أن يتباطأ النمو إلى 2.5 بالمئة هذا العام بالأساس نتيجة ضعف الاوضاع الخارجية.. أزمة منطقة اليورو وتباطؤ النمو العالمي بوجه عام.. لكن أيضا لأننا لا نتوقع ارتفاع انتاج النفط من مستوى 2011 المرتفع بالفعل».وأضافت «نتوقع أن يستفيد النمو هذا العام من انفاق القطاع العام».

مجموعة امريكية ـ تركية تعتزم استثمار 1.5 مليار دولار بقطاع الكهرباء في اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: تنوي مجموعة إستثمارية امريكية – تركية استثمار نحو 1.5 مليار دولا امريكي في مجال الطاقة الكهربائية في اليمن.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) امس الأحد ان وفدا إستثماريا امريكيا – تركيا سيصل الى اليمن اليوم الاثنين لمناقشة تنفيذ مشاريع إستثمارية خاصة بتطوير وتحديث وتحسين البنية التحتية للكهرباء في البلاد، وذلك بدعوة من وزير الكهرباء والطاقة صالح سميع.

ونقلت الوكالة عن هاشم محمد الثور، الممثل الإقليمي لمجموعات شركات (PEG) الامريكية ـ التركية في اليمن، قوله أن المجموعة ستتولى تطوير وتحديث البنية التحتية للكهرباء عن طريق إنشاء محطات للطاقة الكهربائية بقدرات تتراوح بين 579 الى 1300 ميغاوات خلال العامين المقبلين.

وأضاف الثور أن المحطات الكهربائية المنوّي اقامتها تعمل بوقود الديزل والغاز والنفط الخفيف. ولفت إلى أن الوفد سيقدم عدداً من التسهيلات التي ستخدم وتسهل وتسرع تنفيذ عدد من المشاريع الحيوية على الإقتصاد الوطني، بما في ذلك تخصيص نسبة من التعرفة المتفق عليها لإنشاء صندوق رعاية خاص بدعم موظفي وعمال وإداريي وفنيي وزارة الكهرباء والطاقة والمؤسسة العامة للكهرباء والعاملين على المشاريع لتحسين أوضاعهم المعيشية والصحية.

وأشار إلى أن المجموعة تعتزم إنشاء عدد من المعاهد التقنية والفنية في 3 محطات يمنية رئيسية ليتم اختيارها من قبل الوزارة والمؤسسة العامة للكهرباء لتدريب وتأهيل عدد من الكوادر اليمنية بهذه الجهات من مهندسين وفنيين وإداريين على التعامل مع أحدث التقنيات والطرق الخاصة بإدارة وصيانة المشاريع الكهربائية المختلفة، لما من شأنه تشغيل وصيانة محطات التحويل ومحطات الكهرباء وصيانة الشبكة الكهربائية الوطنية.

يذكر أن قطاع الكهرباء في اليمن يعاني من مشاكل عديدة في بنيته التحتية، زادت الأزمة الأخيرة التي مرّت بها البلاد من حدّتها، ما أدى الى تراجع ساعات التغذية بالطاقة الكهربائية في معظم أنحاء البلاد الى مستويات قياسية.

ارتفاع التضخم بالسعودية لأعلى مستوى في 14 شهرا

■ جدة – رويترز: أفادت وكالة الأنباء السعودية امس الأحد أن التضخم في السعودية ارتفع إلى 5.4 في المئة على أساس سنوي في شباط/فبراير مسجلا أعلى مستوى في 14 شهرا فيما يرجع بشكل رئيسي إلى ارتفاع تكاليف الغذاء والإسكان.

وقالت الوكالة نقلا عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات إن أسعار المستهلكين زادت 0.3 بالمئة في شباط مقارنة مع الشهر الذي سبقه بعدما صعدت 0.1 بالمئة في كانون الثاني/يناير. وارتفعت أسعار الغذاء 0.5 في المئة والإسكان 0.7 في المئة.

وسجل التضخم السنوي ارتفاعا طفيفا من 5.3 في المئة في كانون الثاني، لكن من غير المتوقع أن يؤدي ذلك إلى أي تقييد في السياسة النقدية للمملكة. ولا يزال التضخم أقل كثيرا من المستوى القياسي المرتفع البالغ 11.1 في المئة المسجل أثناء طفرة أسعار النفط في تموز/يوليو 2008.

وقال البنك المركزي الشهر الماضي إنه يتوقع استقرارا نسبيا في الأسعار أو حتى انحسارا طفيفا للضغوط التضخمية في الأمد القريب.

ورغم ذلك تظهر أحدث بيانات كيف يؤدي النمو الاقتصادي القوي في البلاد في ظل ارتفاع أسعار النفط وإنفاق حكومي ضخم إلى إيجاد ظروف تدفع التضخم للصعود.

وقال بول غمبل رئيس البحوث لدى جدوى للاستثمار في الرياض «مبعث القلق فيما يتعلق بالأرقام الجديدة هو القفزة الكبيرة في الإيجارات مجددا ... فهي الأعلى من نوعها على أساس سنوي منذ ايار/مايو 2010». واضاف «هذا شيء جدير بالاهتمام ويشير إلى أن المشروعات العقارية الجديدة التي وعدت بها الحكومة لم تتبلور بعد وأيضا إلى زيادة الطلب».

وتواجه المملكة بقاعدتها السكانية المتنامية وقوامها 27 مليون شخص معظمهم تحت سن الثلاثين نقصا في المنازل، وأعلنت الحكومة العام الماضي خططا لإنفاق 67 مليار دولار على بناء 500 ألف منزل جديد على مدى عدة أعوام.

وقال غارمو كوتيلين كبير الخبراء الاقتصاديين لدى الأهلي كابيتال «نتوقع الآن أن نشهد بعض الزيادة في تكاليف الإسكان مع تعافي النشاط الاقتصادي ... يمكن أن نتوقع أن تساهم الإيجارات بشكل أكبر في التضخم في ظل التعافي الاقتصادي العام واستمرار نقص المعروض».

وفي علامات أخرى على الضغوط التضخمية ارتفع إقراض البنوك للقطاع الخاص 11.7 في المئة في كانون الثاني في أسرع وتيرة منذ مايو آيار 2009. وتسارع من 10.6 في المئة في كانون الأول/ديسمبر. وقفزت البورصة 17 في المئة حتى الآن هذا العام مع ارتفاع أحجام التداول إلى مثلي أو ثلاثة أمثال مستويات العام الماضي.

وتفيد التقديرات الرسمية بنمو الاقتصاد السعودي أكبر اقتصاد عربي 6.8 بالمئة في 2011، وتوقع محللون في استطلاع لرويترز أن ينمو اقتصاد المملكة أربعة بالمئة هذا العام. لكن تلك التقديرات يمكن أن ترتفع إذا ظلت أسعار النفط مرتفعة وأنتجت المملكة مزيدا من النفط لتعويض انقطاع الإمدادات بسبب العقوبات الدولية على إيران.

أوباما يجدد التشجيع على الاستثمار بمجال الطاقة النظيفة لمحاربة ارتفاع سعر الوقود

■ واشنطن – يو بي اي: اعتبر الرئيس الامريكي باراك أوباما يوم السبت ان ارتفاع أسعار الوقود هو تذكير موجع آخر على ضرورة الاستثمار في تكنولوجيا الطاقة النظيفة.

وقال أوباما في خطابه الأسبوعي ان التكنولوجيا التي «تساعدنا على السير أميالاً إضافية بغالون من الوقود هي الطريق الأسهل لادخار المال وتقليص اعتمادنا على النفط الأجنبي».

وأضاف ان «الإرتفاع الأخير بأسعار الوقود هو تذكير موجع آخر بالسبب الذي يجب أن يدفعنا إلى الاستثمار في هذه التكنولوجيا»، مشدداً على أنه لا يمكن للولايات المتحدة فقط أن تستخرج النفط لتقليص أسعار الوقود.

وقال «نحتاج استراتيجيا أن نكون أقل اعتماداً على النفط الأجنبي وأكثر اعتماداً على الطاقة المنتجة في أميركا، الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والغاز الطبيعي والوقود العضوي وغيرها».

وجدد انتقاد مؤيدي تقديم دعم بقيمة 4 ملايين دولار لشركات النفط سنوياً، ورأى انه من الأجدى استثمار هذه الأموال في قطاع الطاقة النظيفة «الذي لم يكن يوماً واعداً أكثر مما هو عليه اليوم».

هيئة سوق المال السعودية تؤكد استيفاء شركات أعمال الأوراق المالية متطلبات بازل3

■ الرياض – يو بي اي: أكدت هيئة السوق المالية السعودية يوم السبت أن نتائج قياس كفاية رأس المال لدى قطاع أعمال الأوراق المالية خلصت إلى أن شركات الاستثمار المرخص لها من قبلها جاهزة منذ الآن لتطبيق معايير «بازل3» الرامية إلى تحقيق الاستقرار المالي على المدى البعيد.

وقالت الهيئة في بيان لها يوم السبت إن تلك النتائج أوضحت أن معدل الكفاية لرأس مال القطاع بنهاية عام 2011 بلغ نحو 35 % متجاوزاً بذلك متطلبات بازل3 التي من أبرزها أن يصل معدل كفاية رأس المال إلى 13 % .

وأوضح رئيس مجلس هيئة السوق المالية الدكتور عبدالرحمن التويجري أن نتيجة الاختبار تؤكد متانة وملاءة شركات أعمال الأوراق المالية المرخص لها من الهيئة واستعدادها للالتزام الفوري بمعايير بازل3.

واشار إلى أن لدى الهيئة برامج إشراف ومتابعة للتأكد من سلامة الموقف المالي للشركات المرخص لها لحماية السوق وتعزيز ثقة المستثمرين وتوفير المناخ الملائم للاستثمار.

وأكد حرص الهيئة على مراجعة المركز المالي وتقارير الكفاية المالية للأشخاص المرخص لهم «المؤسسات المالية المرخص لها من هيئة السوق المالية» بشكل شهري للتأكد من الملاءة المالية وتوافر صافي رأسمال كاف لتغطية الالتزامات المالية عند الحاجة ولدعم شركات الأوراق المالية في استيفاء معايير الملاءة المالية تجيز الهيئة استخدام القروض تالية الاستحقاق لتعزيز ملاءتها المالية و دعم أنشطتها.

تخلف المصارف الحكومية يعرقل جهود اعادة انطلاق الاقتصاد العراقي

■ بغداد ـ رويترز: يشكو رجل أعمال عراقي يحاول تحقيق مكاسب من مليارات الدولارات التي تتدفق على البلاد من عقود نفط مربحة من أن أكثر ما يزعجه ليس هجمات القنابل أو الطائفية السياسية بل النظام المصرفي البدائي.

ويقول رجل الأعمال الذي يمثل شركة سيارات أجنبية في العراق ويرفض الكشف عن هويته نظرا لتعامله مع الحكومة «أين بطاقات الائتمان؟» مشيرا إلى أنها تستخدم على نطاق واسع في دول الخليج الأخرى. ويتابع «إلى أي مدى نحن بمنأى عن هذا التطور؟»

ومشاعر الاحباط التي تنتابه شائعة بين المستثمرين الذين يتعاملون مع النظام المصرفي غير المتطور والبيروقراطي والفاسد أحيانا حيث يمكن أن تجد صعوبة في اجراء أبسط المعاملات المصرفية: تسوية شيكات مصرفية.

وغياب نظام يتسم بالكفاءة يعرقل تقدم البلاد بينما تعيد بناء الاقتصاد بعد حقبة الرئيس السابق صدام حسين التي اتسمت بضعف الاستثمار والاضطرابات التي أعقبت الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003.

وبدون بنوك تنخرط في النظام العالمي من المرجح أن يستمر تردد مستثمرين أجانب من خارج قطاع النفط في التعهد باستثمارات ضخمة في العراق.

ويتمثل ضعف القطاع المصرفي في جانبين أولهما هيمنة مؤسسات مملوكة للدولة التي تفتقر لأنظمة مصرفية حديثة، وثانيهما وجود عدد كبير من البنوك الخاصة الصغيرة التي هي في كثير من الأوجه أشبه بخزانات عائلية منها مؤسسة مالية وطنية.

ويقول عبد العزيز حسون رئيس رابطة المصارف الأهلية إنه يوجد في العراق أكثر من 45 بنكا من بينها سبعة بنوك مملوكة للدولة وتستحوذ على 85 بالمئة من الأصول المصرفية أو نحو 41 تريليون دينار (36 مليار دولار).

ويضيف «وماذا تفعل؟ لا تستثمر الأموال في السوق ولا تقوم بأي أنشطة مصرفية. مازال النظام المصرفي العراقي يعاني من نفس المشاكل التي كانت قائمة قبل نحو عشرة أعوام. حفنة البنوك الحكومية مجرد خزانات لحسابات حكومية لا أكثر».

وقال مصرف دار السلام العراقي للاستثمار في تقرير في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي إنه يوجد في العراق نحو 900 فرع مصرفي يخدم السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة. وقال التقرير إن هناك أكثر من 600 فرع في الأردن المجاور يخدم خمس هذا العدد من السكان. وأفاد التقرير مستندا لأحدث البيانات التي نشرها البنك المركزي أن حجم القروض المصرفية في العراق بلغ 5.8 مليار دولار في النصف الأول من 2010، مقارنة مع 20 مليار دولار في الأردن. ويقدر البنك الدولي أن حجم الائتمان المصرفي لاقتصاد البلاد بلغ 8.1 مليار دولار في 2010 أو 9.8 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي مقارنة مع 55 بالمئة في المتوسط في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وتجري معظم المعاملات المصرفية من خلال مؤسستين حكوميتين هما مصرفا الرافدين والرشيد. وجرى تأميم البنوك الخاصة في عام 1964. وسمح لها بالعمل من جديد في التسعينيات ولكن أنشطتها تظل في معظمها تقتصر على خدمات الايداع والاقراض الشخصي.

وقال مضر قاسم نائب محافظ البنك المركزي العراقي إن أكبر نقطة ضعف لبنوك الدولة هي الافتقار لشبكة داخلية تربط بين الفروع. كما أنها تجد صعوبة في التسوية الالكترونية للشيكات لعدم وجود اتصال الكتروني بنظام السداد للبنك المركزي.

وصرح قاسم لرويترز من مكتبه بوسط بغداد أن بنكي الرافدين والرشيد يهيمنان على 83 بالمئة من الانشطة المصرفية في العراق، مضيفا أن النسبة تصل إلى 90 بالمئة عند اضافة جميع البنوك الحكومية رغم ان امكانياتها التكنولوجية منعدمة.

ويقول رجل الاعمال العراقي الذي يمثل شركة سيارات إن بنك الرافدين رفض صرف شيك له صادر من فرع مضيفا أن رحلة للفرع الاصلي تستغرق ست ساعات بالسيارة. وأضاف أنه اضطر لالغاء الشيك وصرفه نقدا بعدما أصابه اليأس.

لكن التنقل بحقائب متخمة بالنقود من الخطورة في بلد يشهد تفجيرات وحوادث خطف واطلاق رصاص يوميا. وتعرض البنك المركزي ووزارة المالية لهجمات بالقنابل في السنوات الاخيرة ومازالا مستهدفين.

وقال رجل الاعمال لرويترز «في النهاية اضطررت لفتح حساب للشركة في بنك تركي في اربيل» وهي مدينة كردية بشمال العراق نعمت بطفرة في الاستثمارات لوجودها في الجزء الوحيد في البلاد الذي افلت إلى حد كبير من أعمال العنف على مدى السنوات العشر الماضية.

وقال تقرير للبنك الدولي إن مصرفي الرافدين ورشيد «يفتقران للكفاءة ويعانيان من ارث من الخسائر السابقة فضلا عن تلك الناجمة عن أنشطة شبه مالية» وهي أنشطة تتصل بسياسة الإنفاق الحكومي وليس بمصالح تجارية خاصة. وقال البنك الدولي إن الحكومة بحاجة لتطهير موازنات البنوك وتعزيز الرقابة على النظام المالي وتحقيق مساواة تتيح للقطاع الخاص المنافسة.

غير أن الخلافات السياسية والصراعات بين الكيانات الحكومية تثير شكوكا بشأن اصلاح بنوك الدولة في وقت قريب. وقال قاسم إن الفساد متفش في البنوك الحكومية وإن أنشطتها ضعيفة ولا يستطيع أي شخص المساس بها لأنها تابعة للحكومة والجميع يخافون.

ولم يتسن الوصول لمسؤولين من بنك الرافدين للتعليق رغم محاولات عديدة للاتصال بهم.

وتتجه بنوك خاصة للاستعانة بتكنولوجيا أكثر تطورا لأجهزة الصرف الآلي وبطاقات الائتمان، ولكنها بصفة عامة كيانات صغيرة ينصب اهتمامها على أنشطة عائلية وهي تفتقر لرأس المال الضخم للقيام بأنشطة واسعة النطاق أو التوسع في أنحاء البلاد.

وفي عام 2009 وضع البنك المركزي برنامجا ينفذ على ثلاثة مراحل لزيادة رأسمال هذه البنوك يلزمها برفع الحد الأدنى لرأس المال إلى 128 مليون دولار بحلول حزيران/يونيو 2012 ويصل بعد عام آخر إلى 213 مليون دولار.

وفي مؤشر على أن بعض البنوك قد يجد صعوبة في بلوغ الحد الادني لمتطلبات رأس المال، قال البنك المركزي الاسبوع الماضي إنه أخضع بنك الوركاء الخاص لوصايته ليراقبه خلال عملية إفلاس.

ويرجح مصرفيون أن تجمع معظم البنوك رأس المال المطلوب بالاستعانة بالأرباح المبقاة. وفي أواخر العام الماضي قال البنك الدولي إن ثمة «شكوكا بشأن القوة المالية للعديد من البنوك» ولكن معظمها بما في ذلك الرافدين والرشيد لديها وفرة من السيولة ويبدو أن النظام المالي ككل لا يتعرض لخطورة كبيرة.

وقد يسهم الدخول التدريجي لبنوك أجنبية في تطوير القطاع. ومنذ أوائل 2006 اشترت العديد من البنوك الأجنبية حصصا في بنوك محلية، بما في ذلك استحواذ اتش.اس.بي.سي على حصة في بنك دار السلام، وشراء بنك قطر الوطني لحصة في مصرف المنصور، واستحواذ بنك الكويت الوطني على حصة في بنك الائتمان العراقي.

وقال حسون إن من المتوقع أن تبدأ بنوك من لبنان وتركيا العمل في البلاد بحلول حزيران/يونيو وترتبط الدولتان بعلاقات تجارية قوية مع العراق.

والمأمول أن يزيد الوجود الأجنبي من انفتاح العراق على الأسواق العالمية ويجذب المزيد من المستثمرين الأجانب والبنوك الأجنبية.

وقال قاسم إن من شأن ذلك تعزيز التكامل مع النظام المالي العالمي ودعم التجارة ومناخ الاستثمار. وأضاف أن البنك المركزي في المراحل الأولى لاصلاح القوانين المصرفية لتضم تشريعا منفصلا بشأن الأنشطة المصرفية الإسلامية فضلا عن بند يلزم باندماج الكيانات التي لا تحقق الحد الادني لمتطلبات راس المال.

ولم يعرف العراق المصرفية الاسلامية في عهد صدام حسين ولكن البنوك الإسلامية تعمل في البلاد الآن في غياب قانون ينظم أنشطتها.

وقال قاسم إنه ينبغي تحديث قانون المصارف لأنه بوضعه الحالي ينتمي لحقبة ولت. ولكنه هدف صعب المنال في ظل الشلل الذي أصاب البرلمان العراقي نتيجة الصراعات بين الأحزاب السياسية مما يعرقل صدور الكثير من التشريعات.

وحتى في حالة اصلاح قانون المصارف وإعادة هيكلة بنوك الدولة ودخول عدد كبير من البنوك الأجنبية واندماج البنوك الصغيرة، فإن تكوين ثقافة قائمة على تقديم خدمة مصرفية حقيقية في البنوك العراقية يتطلب بعض الوقت.

وقال ماجد الصوري المحلل المصرفي في العراق «مشكلة إعادة الهيكلة انها ليس قضية سطحية بسيطة ولكنها إعادة هيكلة لبيئة العمل ككل وتحتاج سنوات وسنوات لإحداث تغيير».

مجموعة اليورو ستصادق اليوم على الخطة الثانية لمساعدة اليونان

■ بروكسل – وكالات الانباء: يجتمع وزراء مالية دول منطقة اليورو اليوم الاثنين في بروكسل للمصادقة نهائيا على الخطة الثانية لمساعدة اليونان وبحث تعزيز آليات التضامن التي وضعت لتفادي تكرار ازمة الديون.

وسيعقد اجتماع المجموعة في مناخ من التهدئة بفضل الموافقة التي اعطتها الجهات الدائنة في القطاع الخاص اليوناني يوم الجمعة الماضي لاكبر عملية تخفيض ديون في التاريخ.

وهذه الموافقة سمحت بـ»تضافر الشروط» المطلوبة لقيام دول منطقة اليورو بتطبيق تمويل «خطة التصحيح اليونانية الثانية» البالغة قيمتها الاجمالية 130 مليار يورو كما قال رئيس مجموعة يوروغروب جان كلود يونكر الجمعة.

وبعيدا عن ازمة الديون اليونانية، سيتطرق وزراء مالية منطقة اليورو ايضا الى الصعوبات التي تواجهها الموازنات في دول عدة، بينها اسبانيا، والتي تعتبر اقل خطورة بكثير وانما مثيرة للقلق مع ذلك.

وكان رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي فاجأ شركاءه في بداية اذار/مارس عندما اعلن ان العجز العام في موازنة بلاده سيبلغ 5.8 في المئة من اجمالي ناتجها الداخلي في 2012، اي اعلى بكثير من نسبة 4.4 في المئة الموعودة سابقا.

واعلن مصدر دبلوماسي ان «المفوضية الاوروبية تريد معرفة اسباب هذا الارتفاع في العجز. سيتم بالتالي بحث هذا الامر من جانب يوروغروب حتى ولو ان المسألة غير واردة على جدول الاعمال الرسمي للاجتماع».

واضاف المصدر ان «هذا الوضع ليس الوضع السائد في اسبانيا فقط». وتحدث عن وضع المجر وهولندا التي سترتفع نسبة العجز في موازنتها الى 4.5 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في 2013، متجاوزة النسبة الاوروبية المحددة ب3 في المئة، وفقا للتوقعات الرسمية في لاهاي.

واعلن هذا الارتفاع في العجز بينما التزمت 25 دولة في الاتحاد الاوروبي اخيرا بمعاهدة جديدة لانضباط مالي متشدد تلزمها باحترام «قواعد ذهبية» بشأن توازن حساباتها العامة.

وسيناقش وزراء المالية ايضا المسار الاخر للرد على الازمة المتمثل في آليات التضامن.

واعلن مصدر حكومي اوروبي «سنبحث بالتاكيد» مسألة زيادة موارد صندوق الوقاية المالي من 500 الى 700 مليار يورو. غير انه قال محذرا «لكنه من غير المؤكد ان نتمكن من اتخاذ قرار بهذا الشأن».

ويبقى الالمان بالفعل «متحفظين جدا» حيال زيادة موارد آلية التضامن المالي، الآلية الدائمة لمساعدة الدول التي تواجه صعوبات مالية، والتي ستدخل حيز التطبيق في تموز/يوليو.

ويمكن احد الحلول المقترحة في السماح بعمل صندوق الانقاذ الموقت الحالي الذي لا يزال يتمتع بحوالى 250 مليار يورو، وآلية التضامن المالي على خط مواز بهدف زيادة المبلغ الاجمالي الى 750 مليار يورو موقتا على الاقل، بحسب هذا المصدر.

وينتظر صندوق النقد الدولي الذي يعقد اجتماع الربيع في منتصف نيسان/ابريل، مبادرة من منطقة اليورو على هذا الصعيد ليتمكن من زيادة موارده الخاصة بهدف التمكن من زيادة مساعدته لاوروبا.

وزير المالية الالماني:على اليونانيين الوفاء بالتزاماتهم

■ أثينا ـ د ب أ: طالب فولفغانغ شويبله وزير المالية الألماني الساسة اليونانيين بالالتزام بتنفيذ برامج التقشف والإصلاحات حتى بعد الانتخابات البرلمانية المبكرة.

وفي مقابلة مع صحيفة (تو فيما) اليونانية الصادرة امس الأحد أكد شويبله استعداد بلاده إرسال فريق من خبراء الضرائب الألمان إلى اليونان للمساعدة في حل المشاكل الكبيرة التي تواجهها الإدارة المالية اليونانية «إذا أرادت اليونان ذلك».

وأوضح الوزير الألماني قائلا أن بلاده تعرض المساعدة لكن دون إجبار أحد على قبولها مشيرا إلى أن اليونان تحتاج بشكل ملح إلى الإصلاحات إلى جانب الاستثمارات «وبدون هذه الإصلاحات لن يكون هناك أي نمو».

وأكد شويبله على أنه من حق اليونان إجراء انتخابات برلمانية مبكرة «لكن من واجب اليونان في الوقت نفسه مراعاة الاتفاقيات الموقعة الخاصة ببرامج الإصلاحات والتقشف».

يذكر أنه لم يعلن بعد عن موعد محدد لإجراء الانتخابات المبكرة في اليونان لكن الخبراء يتوقعون أن يتم إجراؤها في الفترة بين السادس حتى الثالث عشر من آيار/مايو المقبل.

وحول التعليقات الواردة التي توردها الصحافة في اليونان وتحوي تهكما على القيادة السياسية في ألمانيا وتصفها «بالنازية» و التعليقات الصحفية في ألمانيا التي تصف اليونانيين «بالكسالى»، قال شويبله :»أنا لا أضيع وقتي في قراءة مثل هذه التعليقات» مشيرا إلى أنه كان أول من دعا وسائل الإعلام في بلاده إلى الكف عن ذلك.

في الوقت نفسه وصف شويبله التقارير الإعلامية المشابهة في اليونان التي تصف القيادة السياسية في برلين بأنهم «نازيون» بأنها «غير مسئولة» كتلك التي تصدر في ألمانيا وتتهم اليونانيين بالكسل.

موديز تعتبر ان اليونان تخلفت عن سداد ديونها

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعتبرت وكالة التصنيف الائتماني موديز ان اليونان تخلفت عن سداد ديونها، في حين حافظت على درجة التصنيف «سي» التي منحتها لها بداية اذار/مارس، وهي ادنى درجة على مقياسها.

واعلنت الوكالة في بيان «ان تبادل الديون يمثل بحسب تحديد موديز +تبادلا الزاميا+ وبالتالي فانه تخلف عن سداد الديون».

وحصلت اثينا الجمعة على موافقة غالبية الجهات الدائنة في القطاع الخاص على شطب اكثر من 100 مليار يورو من الديون المترتبة عليها، واطلاق العمل ببنود تلزم الاقلية بالانضمام الى العملية.

وقالت موديز ان «التبادل يؤدي اولا الى سندات ذات قيمة اقل بالمقارنة مع السندات الاساسية، وان للتبادل ثانيا مفعولا يسمح لليونان بتفادي التخلف عن السداد مستقبلا». وتم تخفيض درجة تصنيف اليونان الى «سي» في الثاني من اذار/مارس. وعلى الرغم من التراجع الكبير في عبء الديون اليونانية، فان الوكالة لم تعط اي توضيح بشأن الوتيرة التي يمكن بموجبها ان تعيد رفع درجة تصنيفها المالي.

واوضحت موديز انها «ستعيد دراسة تصنيف اليونان في الوقت المناسب لتقييم انعكاسات التبادل على استمرارية عبء الديون اليونانية، وفي الوقت نفسه انعكاسات عوامل اخرى ملائمة بما فيها احترام اليونان للاجراءات التي تمثل شرطا لدعم دولي ولآفاق النمو لديها».

الصين تسجل أكبر عجز بميزانها التجاري خلال 10 سنوات بسبب زيادة الواردات

■ بكين ـ رويترز: سجل الميزان التجاري في الصين عجزا بلغ 31.5 مليار دولار في شباط/فبراير مع تخطي الواردات حجم الصادرات لتسجل البلاد أكبر عجز في عقد على الاقل مما يؤجج الشكوك بشأن مدى تأثير الطلب الخارجي الضعيف أو عوامل موسمية على الانخفاض.

ونمت الواردات بنسبة 39.6 بالمئة في شباط، وهو أعلى مستوى في عام لتتجاوز النسبة توقعات بلغت 27 بالمئة وتزيد على مثلي معدل نمو الصادرات البالغ 18.4 بالمئة. ومعدل نمو الصادرات يتجاوز فقط نصف المعدل المتوقع رغم انه عند أعلى مستوى في ستة أشهر.

وقال تشانغ تشي وي كبير الاقتصاديين لدى نومورا للسمسرة في هونغ كونغ «الصورة متباينة للغاية» محذرا من تحميل النتائج أكثر مما تعني في ظل التقلبات الناجمة عن عطلة العام القمري الجديد والتي تعطلت خلالها المصانع أسبوعا في كانون الثاني/يناير 2012 وفبراير من العام الماضي.

وصرح تشانغ لرويترز «لكن ثمة جانبا مشرقا في تلك الواردات لاسيما واردات المكونات لأغراض التصدير والتي كانت ضعيفة في يناير وتحسنت في شباط. أتوقع أن تنمو الصادرات في مارس وابريل قليلا عن هذا المستوى».

وحذر اقتصاديون في اتش.اس.بي.سي العملاء من عجز يصل إلى 28 مليار دولار وكان متوسط التوقعات في السوق لعجز حجمه 4.9 مليار دولار.

ويرى محللون في استطلاع أجرته رويترز أن عطلات العام القمري الجديد تعني أن يتعين على المستثمرين جمع بيانات كانون الثاني وشباط معا لقياس الاتجاه بشكل أفضل.

وحددت الحكومة معدل النمو المستهدف للصادرات والواردات في 2012 كاملا بنحو عشرة بالمئة.

السودان يرجئ مؤتمرا للمساعدة الاقتصادية كان سيعقد باسطنبول بسبب خلاف مع امريكا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة السودانية امس الاحد ارجاء مؤتمر مخصص لمساعدة السودان اقتصاديا كان من المقرر عقده في اسطنبول في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من آذار/مارس الحالي، بسبب خلافات مع الولايات المتحدة التي اصرت على ادراج الخلاف بين الخرطوم وجوبا والمشاكل في ولايتي النيل الازرق وجنوب كردفان على جدول اعمال هذا المؤتمر.

واعلنت اشراقة سيد محمود وزيرة التعاون الدولي السودانية في بيان تلته امس امام الصحافيين عقب اجتماع مع سفراء غربيين وممثلين لوكالات الامم المتحدة في الخرطوم «اتفقنا على تأجيل هذا المؤتمر حتى نضمن مشاركة فاعلة ونصل لحلول اقتصادية لقضايا الديون الخارجية والعقوبات الاقتصادية».

واتهمت الوزيرة السودانية الولايات المتحدة بعرقلة انعقاد المؤتمر. وقالت «صدرت الدعوات للمؤتمر بتوقيعات الوزراء المعنيين في كل من السودان وتركيا والنروج، غير اننا فوجئنا بطلب الولايات المتحدة سحب اسمها من ديباجة المؤتمر واشتراط اجندة اضافية تتعلق بولايتي جنوب كردفان والنيل الازرق والمشاكل العالقة بين السودان ودولة جنوب السودان». واضافت ان الولايات المتحدة لم تكتف بذلك «بل اكدت انها ستسعى لتحريض الدول بعدم المشاركة في حال الاصرار على عقد المؤتمر».

واعتبرت الوزيرة ان الموقف الامريكي «هو هروب من التزام الولايات المتحدة بتعزيز قدرات الدولتين (السودان وجنوب السودان) وانجاحهما».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا والنروج تقدمت بفكرة عقد المؤتمر عقب انفصال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011 بهدف مساعدة السودان في التغلب على مصاعبه الاقتصادية بعد ان فقد 75% من انتاج النفط البالغ 470 الف برميل في اليوم من جراء الانفصال.

وادى الانفصال الى تدهور سعر العملة السودانية وارتفاع معدل التضخم. وتبلغ ديون السودان الخارجية 37 مليار دولار بحسب وزارة المالية السودانية.

ويتفاوض السودان وجنوب السودان حول عدد من القضايا المختلف عليها في مقدمها رسوم عبور انتاج جنوب السودان من النفط عبر الاراضي السودانية واستخدام البنى التحتية في السودان، اضافة الى خلافات حول مناطق حدودية، بوساطة من الاتحاد الافريقي.

مستقبل استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء يعتمد على ما اذا كانت اكثر كلفة من الطاقة المتجددة والغاز

■ لندن ـ رويترز: يعتمد مستقبل الطاقة النووية على ما اذا كانت تكلفتها اقل من تكلفة منافساتها من مصادر الطاقة الناشئة والطاقة المتجددة والغاز، حتى اذا واجهت مخاوف تتعلق بالسلامة بعد انصهار قضبان الوقود بمفاعل فوكوشيما دايتشي النووي باليابان.

فالطاقة النووية تنمو على نحو اكثر حذرا في الدول النامية في حين تكافح هذه الطاقة للحفاظ على حصتها في الدول الصناعية التي يكاد اسطولها من المفاعلات النووية يقترب من مرحلة الخروج من الخدمة.

ويتناقض هذا مع تفاؤل مبكر ظهر في كتيب نشرته العام الماضي الجمعية النووية العالمية قبل حادث فوكوشيما.

جاء في الكتيب ان الطاقة النووية «لا تضاهى في قدرتها على توليد الكهرباء بصورة نظيفة وآمنة وواسعة النطاق ...لان وقودها سيكون متاحا لقرون عديدة وسجلها الخاص بالسلامة هو الارفع منزلة بين مصادر الطاقة الاخرى واستهلاكها لا يسبب تلوثا فعليا.. وتكاليفها منافسة ولا تزال تنخفض».

لكن حادث فوكشيما القى بظلاله على هذه السلامة.

ومن الميزات الرئيسية للطاقة النووية هي انها توفر طاقة ثابتة منخفضة الانبعاثات الكربونية في حين قد يستمر مصدر من وقود البلوتونيوم لقرون.

لكن اكتشاف احتياطيات ضخمة من الغاز الصخري في الولايات المتحدة بالاضافة الى التطور السريع لطاقة الرياح والطاقة الشمسية خصما من قيمة وفرة الوقود. ومن ناحية اخرى فإن الغاز ارخص ايضا وكذلك طاقة الرياح المولدة من محطات على الشاطئ وتلحق بهما الطاقة الشمسية.

وما تبقى هو ميزة بسيطة تتعلق بشروط محدودة وهي التغلب على انبعاثات ثاني اكسيد الكربون من الغاز وعلاج عدم انتظام هبوب الرياح وسطوع اشعة الشمس الامر الذي يجعل من حدوث تقدم على صعيد التكلفة امرا بالغ الحيوية.

هل كانت كارثة فوكوشيما تحذيرا قاتلا (كما تقول الجماعات البيئية) او فريدا (كما يؤكد كثير من المهندسين النوويين)؟

في 11 آذار/مارس 2011 تسبب زلزال ضخم في حدوث امواج مد عاتية (تسونامي) ارتفاعها 14 مترا اجتاحت أسيجة الحماية في محطة فوكوشيما فدمرت مولدات الطاقة الاحتياطية واوقفت تبريد مفاعلاتها.

وسعى المهندسون جاهدين للسيطرة على الارتفاع الشديد في درجة حرارة منطقة القلب بالمفاعلات الثلاثة المصنوعة من الصلب وقاموا بتفريغ البخار والهيدروجين والمادة المشعة وتسريبها الى المكونات الخرسانية المحيطة.

لكن الهيدروجين اشتعل مسببا انفجارات دمرت المباني وسربت عنصر السيزيوم المشع الى المناطق الريفية المحيطة مما ادى الى اجلاء نحو 80 الف شخص لا يعرف كثير منهم متى سيعودون الى بلداتهم.

ويهون بعض الخبراء من التأثيرات الاوسع على الصناعة : فالزلزال وامواج المد كانت ضخمة على غير المعتاد ومولدات الديزل الاحتياطية التي غمرتها المياه كانت موضوعة في الاقبية وبرك الوقود المستنفد وضعت في مكان سيء بالقرب من المفاعلات.

وهناك تفسيرات اخرى لحوادث سابقة : ففي جزيرة ثري مايل ايلاند في الولايات المتحدة عام 1979 ادى خطأ في التشغيل الى تطاير المادة المبردة وزيادة درجة الحرارة وانصهار جزئي وتسرب محدود للمواد المشعة. وكان هذا الدرس بمثابة بروتوكول اكثر صرامة في التعامل مع حوادث التبريد.

اما في تشرنوبيل بأوكرانيا عام 1986 فقد ادى التعامل بإهمال بالاضافة الى «التصميم القاتل» الذي ادى الى استمرار الانشطار النووي حتى خلال حالة طارئة الى زيادة هائلة في الحرارة واشتعال نار وانفجار ادى الى فتح قلب المفاعل.

ويشير الخبراء الى سجل اكثر سوءا في حوادث القتل الناتجة عن الفحم اثناء استخراجه ومن تلويثه للهواء. غير ان التفسيرات الفنية لن تعيد ثقة الجماهير في ان الطاقة النووية آمنة تماما.

ويتوقف مستقبل الطاقة النووية بشدة على التكاليف، وهي بالفعل نقطة ضعف على ما يبدو: فالتكاليف المرتفعة تعكس حجم وتعقيد المفاعلات والاعتماد على العمالة الماهرة وسلاسل الامداد المعينة، بالاضافة الى الدعم العام او على الاقل الحكومي للتخطيط لاقامة مفاعلات، وكذلك المتاعب الساسية للحصول على التصاريح اللازمة لانشائها.

وتقدر الجمعية النووية العالمية التكلفة المالية للطاقة النووية بنحو الفي دولار للكيلووات في شرق اسيا وما بين اربعة الاف وخمسة الاف دولار في الغرب. ولا يشمل هذا بالطبع التمويل والتخلص من النفايات وتكاليف الوقود والتفكيك.

فهل من الممكن ان تجدي سياسات اشد فيما يتعلق باستخدام الكربون وفرض عقوبات على استخدام الوقود الحفري في هذا الصدد؟ ربما.. لكن البدائل منخفضة الكربون قد بدأت تظهر وبينها طاقة الرياح والطاقة الشمسية وتخزين الكربون والكتلة الحيوية.

ومن ناحية اخرى فإن المفاعلات النووية المقبلة في العالم المتقدم ستكون باهظة التكاليف على وجه الخصوص بالنظر الى عدم انشائها منذ فترة طويلة وما نتج عن ذلك من تراجع المواهب وسلاسل الامداد.

وسيكون الاختبار التالي هو انشاء حفنة من المفاعلات الجديدة في بريطانيا وعدد اكبر في الصين والهند وروسيا شريطة عدم تجاوز الميزانية المخصصة لها وتفادي التأجيلات التي تعرضت لها احدث مفاعلات في فرنسا وفنلندا وكذلك الحوادث.

صعود قوي لمؤشر دبي وارتفاع معظم أسواق الخليج

■ دبي/القاهرة ـ رويترز: سجل مؤشر دبي أكبر مكاسبه في 27 شهرا امس الأحد متعافيا من عمليات بيع موسعة لجني الأرباح الأسبوع الماضي بينما صعدت أيضا معظم البورصات الخليجية بعد اغلاق قوي للأسواق العالمية.

وقفز مؤشر دبي 4.7 بالمئة مسجلا أكبر مكسب يومي منذ كانون الاول/ديسمبر 2009. وزاد سهم إعمار العقارية 4.5 بالمئة وقفزت أسهم أرابتك 9.7 بالمئة وديار للتطوير 14.9 بالمئة.

وقال جوليان بروس من المجموعة المالية–هيرميس «المستثمرون الأفراد المحليون استعادوا الثقة. حدث تصحيح حاد (الأسبوع الماضي) لكن كما كان متوقعا جاء قصير الأمد واستأنفت السوق موجة الصعود».

وقال إن مشتريات المؤسسات الأجنبية منخفضة لكن قد تزيد في الأسابيع القادمة.

وأضاف «أي تدفقات نقدية من مستثمري المؤسسات الغربية ستتركز في الأسهم الكبيرة التي كان أداؤها دون المستوى».

وقفز سهما صروح العقارية ومنافستها الدار ثمانية بالمئة لكل منهما قبل اعلان الشركتين أنهما تدرسان الاندماج بدعم من حكومة أبوظبي.

وقال متعامل في الإمارات طلب عدم نشر اسمه «ستتفاعل السوق ايجابيا مع النبأ إذ جاء اثناء صعود السوق وعباراته ايجابية للغاية.. لديهم دعم حكومة أبوظبي والأهم من ذلك أن هذا قد يكون بداية حزمة جديدة من الدعم الحكومي للكيان الجديد».

وارتفع مؤشر أبوظبي واحدا بالمئة ليعزز مكاسبه هذا العام إلى 7.7 بالمئة لكنه مازال يتعافى من أدنى مستوى في ثلاث سنوات الذي سجله في كانون الثاني/يناير.

وفي مصر واصل المؤشر الرئيسي خسائره للجلسة الثانية وانخفض 1.8 بالمئة وسط مبيعات لجني الأرباح. وانخفض المؤشر من أعلى مستوى في ثمانية أشهر الذي سجله الأسبوع الماضي وسط تفاؤل متزايد بتعافي البلاد بعد عام من الاضطرابات السياسية والاقتصادية.

وانخفض سهم أوراسكوم تليكوم التي من المنتظر أن تعلن نتائجها اليوم الاثنين 5.1 بالمئة بينما تراجع سهم اوراسكوم للاتصالات 5.3 بالمئة والبنك التجاري الدولي 4.3 بالمئة.

وفي السعودية قفز المؤشر مجددا لأعلى مستوى في 41 شهرا وسط تعاملات كثيفة مدعوما بأسهم البنوك والبتروكيماويات. وزاد المؤشر 0.7 بالمئة مسجلا أعلى مستوى منذ ايلول/سبتمبر 2008. وبلغت قيمة التداولات بالجلسة 14.4 مليار ريال (3.84 مليار دولار) وهي أعلى قيمة منذ 28 شباط/فبراير حينما بلغت 16.1 مليار ريال وهو أعلى مستوى في أربع سنوات.

وقال محللون إن السيولة انتعشت بالسوق مع تحول المستثمرين من سوق العقارات إلى الأسهم المحلية. ويشعر المستثمرون بالتفاؤل بشأن الافاق قصيرة ومتوسطة الأجل بالسوق ويعتقدون أن السوق ستلحق بركب العوامل الأساسية للاقتصاد بعدما تخلفت عنها العام الماضي. وارتفع سهم بنك الانماء 3.1 بالمئة ومصرف الراجحي 0.3 بالمئة والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 0.5 بالمئة.

وقطع مؤشر قطر موجة هبوط دامت خمس جلسات وزاد 0.5 بالمئة لكن أداءه مازال دون أداء نظرائه بالخليج منذ بداية العام حتى الآن. وارتفع سهما صناعات قطر وشركة الكهرباء والماء القطرية واحدا بالمئة لكل منهما.

وقال بروس من المجموعة المالية–هيرميس «ربما نحتاج لأنباء تتعلق بإنفاق حكومي جديد لنحقق خطوة الصعود التالية. من المتوقع على الأمد القصير أن يكون الصعود محدودا مقارنة بالامارات على سبيل المثال».

وفيما يلي تلخيص لاداء مؤشرات اسهم المنطقة:

في دبي ارتفع المؤشر 4.7 بالمئة إلى 1687 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي واحدا بالمئة إلى 2587 نقطة.

وصعد المؤشر السعودي 0.7 بالمئة إلى 7534 نقطة. كما صعد المؤشر القطري 0.5 بالمئة إلى 8637 نقطة. وصعد ايضا المؤشر العماني 0.5 بالمئة إلى 5855 نقطة.

وتراجع المؤشر الكويتي 0.4 بالمئة إلى 6154 نقطة. كما تراجع المؤشر البحريني واحدا بالمئة إلى 1150 نقطة.

في القاهرة تراجع المؤشر المصري 1.8 بالمئة إلى 5300 نقطة.

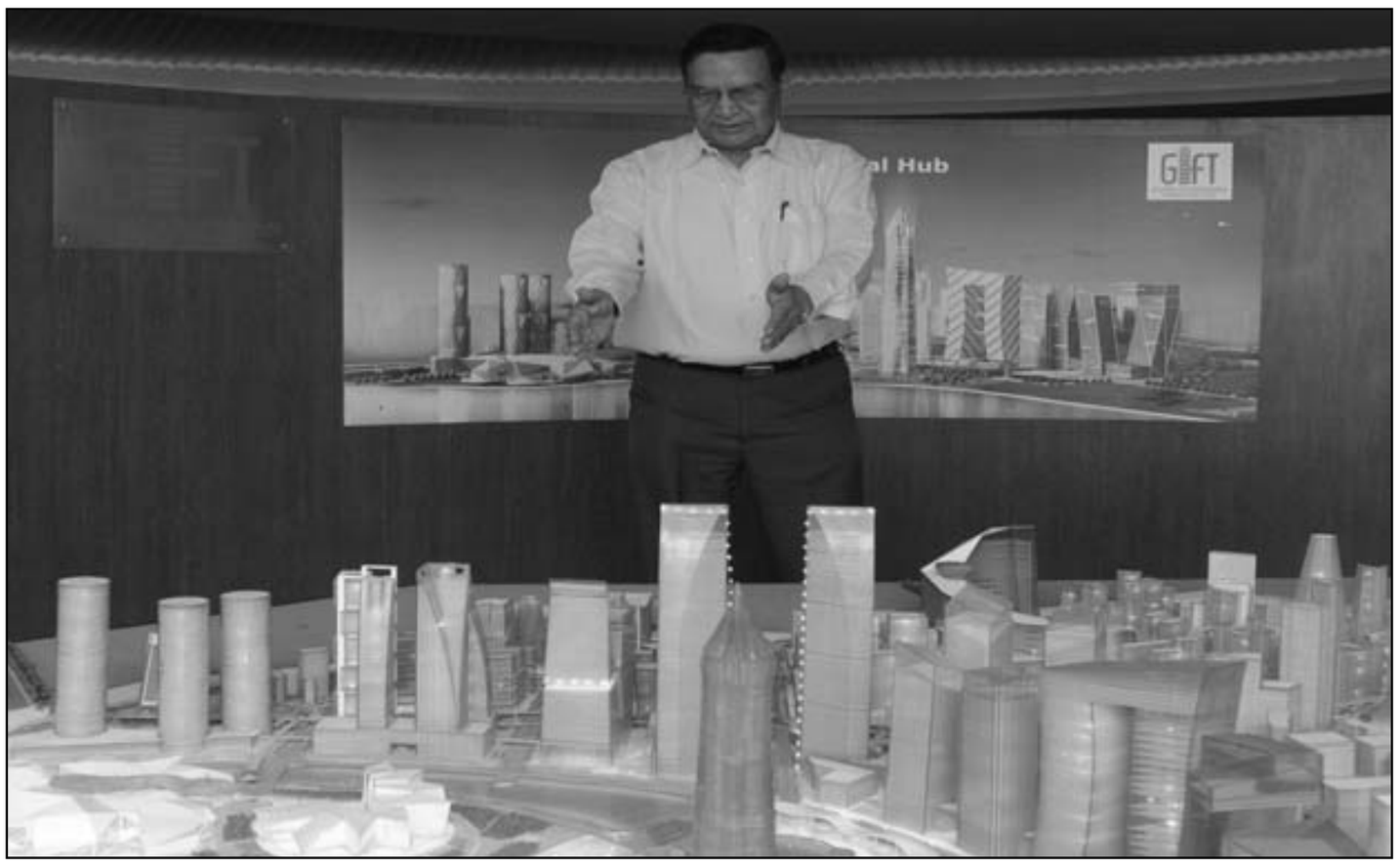

مجسم لمدينة تكنولوجية مالية تقوم الهند بانشائها على بعد 30 كيلومترا من مدينة احمد اباد بولاية غوجارات (غرب) في نطاق منطقة اقتصادية خاصة تهدف لمنافسة المراكز المالية والتكنولوجية بالعالم. وستضم المدينة التي سينتهي العمل في بنائها عام 2017 مراكز تعليمية عالية التخصص.

ثنائية رونالدو تقترب بالريال خطوة جديدة نحو التتويج بلقب الدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: اقترب ريال مدريد خطوة جديدة من منصة التتويج بلقب الدوري الاسباني لكرة القدم بعدما تغلب على مضيفه ريال بيتيس 2/3 في المرحلة السابعة والعشرين من المسابقة.

ويدين ريال مدريد بفضل كبير في الفوز لنجمه البرتغالي الدولي كريستيانو رونالدو الذي سجل ثنائية للفريق في شباك ريال بيتيس.

ورفع ريال مدريد رصيده إلى 70 نقطة في الصدارة بفارق 13 نقطة أمام أقرب منافسيه برشلونة صاحب المركز الثاني والذي حل ضيفا على ريسينج سانتاندر في ضمن منافسات المرحلة نفسها.

وافتتح ريال بيتيس التسجيل بهدف للاعب خورخي مولينا بعد تسع دقائق فقط من بداية المباراة ثم أدرك ريال مدريد التعادل بهدف للاعب جونزالو هيجوين في الدقيقة 25.

وفي الشوط الثاني أضاف رونالدو الهدف الثاني لريال مدريد في الدقيقة 52 ثم سجل جيفرسون مونتيرو هدف التعادل 2/2 لريال بيتيس قبل أن يحسم رونالدو المباراة لصالح الفريق الملكي بهدف الفوز 2/3 في الدقيقة 73 .

ورفع رونالدو رصيده إلى 32 هدفا في صدارة قائمة هدافي الدوري الاسباني بفارق أربعة أهداف أمام النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب برشلونة.

واستعاد ملقة المركز الرابع بجدول الدوري الأسباني بعدما تغلب على ضيفه ليفانتي 1/صفر في وقت سابق.

ورفع ملقة رصيده إلى 40 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطتين أمام ليفانتي الذي تراجع إلى المركز الخامس.

ويدين ملقة بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه الفنزويلي خوسيه سولومون روندون الذي أحرز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة السادسة من بداية الشوط الثاني إثر تمريرة سحرية من خواكين.

وحاول ليفانتي جاهدا أن يدرك التعادل ولكن الأداء الصلب لدفاع ملقة حال دون حدوث ذلك.

وتغلب ريال سوسييداد على ضيفه ريال سرقسطة بثلاثة أهداف نظيفة .

وتكفل ايمانول اجيريتشي بتسجيل الهدفين الأول والثالث في الدقيقتين 19 و40 فيما أحرز المهاجم المكسيكي كارلوس البيرتو فيلا الهدف الثاني في الدقيقة 22.

ورفع سوسييداد رصيده إلى 33 نقطة في المركز الحادي عشر بينما تجمد رصيد سرقسطة عند 18 نقطة في المركز العشرين الأخير.

ورفع سبورتينج خيخون رصيده إلى 24 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير بعدما تغلب على أشبيلية صاحب المركز العاشر بهدف وحيد سجله دييجو كاسترو في الدقيقة 32 .

واستعاد فريق ملقة المركز الرابع بجدول الدوري الأسباني لكرة القدم بعدما تغلب على ضيفه ليفانتي 1/ صفر في المرحلة السابعة والعشرين من المسابقة.

ورفع ملقة رصيده إلى 40 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطتين أمام ليفانتي الذي تراجع إلى المركز الخامس.

ويدين ملقة بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه الفنزويلي خوسيه سولومون روندون الذي أحرز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة السادسة من بداية الشوط الثاني إثر تمريرة سحرية من خواكين..

وحاول ليفانتي جاهدا أن يدرك التعادل ولكن الأداء الصلب لدفاع ملقة حال جدون حدوث ذلك.

وتكفل ايمانول اجيريتشي بتسجيل الهدفين الأول والثالث في الدقيقتين 19 و40 فيما أحرز المهاجم المكسيكي كارلوس البيرتو فيلا الهدف الثاني في الدقيقة 22.

ورفع سوسييداد رصيده إلى 33 نقطة في المركز الحادي عشر بينما تجمد رصيد سرقسطة عند 18 نقطة في المركز العشرين الأخير.

ورفع سبورتينج خيخون رصيده إلى 24 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير بعدما تغلب على أشبيلية صاحب المركز العاشر بهدف وحيد سجله دييجو كاسترو في الدقيقة 32.

كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد (يمين) يتفادى حارس مرمى ريال بيتس

مورينيو يرد على جوارديولا ويؤكد أنه ليس أفضل انسان في الوجود

■ مدريد ـ د ب أ: رد البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لنادي ريال مدريد على نظيره في برشلونة جوسيب جوارديولا، عبر التأكيد على درايته بأخطائه الشخصية، في أعقاب الفوز الصعب لفريقه على ملعب ريال بيتيس 2/3 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وكان جوارديولا وجه انتقادات لاذعة لمورينيو، مؤكدا أنه غير أمين في تصرفاته، ولكن المدرب البرتغالي شدد على أنه لا يدعي أنه أفضل انسان على وجه الأرض، ولكنه لا يجد غضاضة في كونه يتعامل بصراحة شخصية.

وقال مورينيو خلال المؤتمر الصحفي لمباراة فريقه أمام بيتيس «نبرة صوت جوارديولا بدت طبيعية، ما يمكنني قوله أنني مليء بالنقائص كما يعرف الجميع».

وأضاف «اخترت عدم إخفاء أخطائي وعيوبي، إذا رأيت شيئا لا يعجبني فإنني أشير اليه، ولكن البعض الأخر يستخدم مصطلح الطرف الثالث».

مانشستر يونايتد يستغل سقوط سيتي وينقض على صدارة الدوري الإنجليزي

■ لندن ـ د ب ا: انتزع فريق مانشستر يونايتد صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم من غريمه اللدود مانشستر سيتي.

وتغلب مانشستر يونايتد على ضيفه وست بروميتش البيون بهدفين نظيفين في الوقت الذي سقط فيه سيتي على ملعب سوانسي سيتي بهدف نظيف الاحد في المرحلة الثامنة والعشرين من المسابقة.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده في الصدارة إلى 67 نقطة بفارق نقطة أمام مانشستر سيتي صاحب المركز الثاني.

وفي المقابل تجمد رصيد وست بروميتش عند 35 نقطة في المركز الثاني عشر ورفع سوانسي رصيده إلى 36 نقطة في المركز الحادي عشر.

ويدين مانشستر يونايتد بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه الدولي واين روني الذي سجل هدفي الفريق في الدقيقتين 35 و71.

ولعب وست بروميتش بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 66 بعد طرد لاعبه يوناس أولسون لحصوله على البطاقة الصفراء الثانية.

وحقق فريق تشيلسي فوزه الثاني على التوالي تحت قيادة مدربه الإيطالي المؤقت ماركو دي فايو وأسقط ضيفه ستوك سيتي بهدف نظيف في المرحلة الثامنة والعشرين الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، التي شهدت هزيمة توتنهام على ملعب إيفرتون صفر/1.

وفي المباراة الأولى، يدين تشيلسي بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه الإيفواري المخضرم ديديه دروجبا، الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 68، بعدما تلقى تمريرة رائعة من خوان ماتا ليراوغ الحارس ويسدد داخل الشباك.

يذكر أن الهدف هو رقم مائة لدروجبا خلال مسيرته في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ولعب ستوك بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 25 عقب طرد لاعبه ريكاردو فولر بسبب دهسه لبرانكو إيفانوفيتش.

ورفع تشيلسي رصيده إلى 49 نقطة بالتساوي مع ارسنال صاحب المركز الرابع بينما تجمد رصيد ستوك عند 36 نقطة في المركز العاشر.

وعلى ملعب إيفرتون، جاء هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 22 بتوقيع المهاجم الكرواتي نيكيتشا ييلافيتش.

وتعرض توتنهام للهزيمة الثالثة على التوالي، بعد أن خسر على ملعب ارسنال 5/2 ثم على ملعبه أمام مانشستر يونايتد 3/1.

وأهدر توتنهام فرصة ملاحقة مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد على الصدارة، بعد أن تجمد رصيده عند 53 نقطة.

وفي المقابل رفع إيفرتون رصيده إلى 37 نقطة في المركز التاسع.

وانتزع سندرلاند فوزا غاليا من ضيفه ليفربول بهدف نظيف سجله المهاجم الدنماركي نيكلاس بيندتنر في الدقيقة 56.

ورفع سندرلاند رصيده إلى 37 نقطة في المركز الثامن بفارق نقطتين خلف ليفربول صاحب المركز السابع.

وفاز بلاكبيرن على مضيفه وولفرهامبتون بهدفين نظيفين سجلهما ديفيد هوليت.

ورفع بلاكبيرن رصيده إلى 25 نقطة في المركز السادس عشر بفارق ثلاث نقاط أمام وولفرهامبتون صاحب المركز التاسع عشر قبل الأخيرة.

وانتزع أستون فيلا فوزا ثمينا من ضيفه فولهام بهدف نظيف.

وظل التعادل السلبي قائما بين الفريقين حتى الوقت بدل الضائع حين انشقت الأرض عن المهاجم النمساوي أندرياس وايمان محرزا هدف الفوز لأستون فيلا.

ورفع أستون فيلا رصيده إلى 33 نقطة في المركز الرابع عشر بفارق ثلاث نقاط خلف فولهام صاحب المركز العاشر.

ابتعد فريق بولتون عن مراكز الهبوط بجدول ترتيب المسابقة عبر فوزه على ضيفه كوينز بارك رينجرز 1/2.

ورفع بولتون رصيده إلى 23 نقطة في المركز السابع عشر بفارق نقطة واحدة أمام كوينز بارك رينجرز صاحب المركز الثامن عشر.

وانتهى الشوط الأول بتقدم بولتون بهدف نظيف سجله دارين براتلي في الدقيقة 37.

ولكن بعد دقيقتين فقط من بداية شوط المباراة الثاني نجح الفرنسي المخضرم جابريل سيسيه في إدراك التعادل لكوينز بارك رينجرز.

وقبل ثلاث دقائق على نهاية المباراة خطف المهاجم الكرواتي ايفان كلاسنيتش هدف الفوز لبولتون.

وشهدت المباراة بعد الأحداث المثيرة للجدل، حيث سجل كوينز بارك رينجرز هدفا صحيحا في الشوط الأول عن طريق كلينت هيل، ولكن الحكم الغاه بدعوى أن الكرة لم تتجاوز خط المرمى. وأكد جون تيري قائد نادي تشيلسي الإنجليزي لكرة القدم أن اللاعبين الكبار بالنادي لم يكونوا السبب وراء إقالة المدرب البرتغالي أندري فيلا بواش من ستامفورد بريدج.

وأنهى الملياردير الروسي رومان ابراموفيتش مالك نادي تشيلسي، التعاقد مع فيلا بواش الاسبوع الماضي، بعد ثمانية أشهر فقط قضاها المدرب البرتغالي مع الفريق.

وتردد أن المشاكل خلف الكواليس قادت إلى اقالة فيلا بواش، حيث يعتقد أنه دخل في مواجهات جانبية مع اللاعبين أصحاب الخبرة، مما عجل برحيله.

ولكن تيري أكد عدم وجود نفوذ طاغي للاعبين الكبار في ستامفورد بريدج، وأن رحيل فيلا بواش جاء بسبب تراجع نتائج الفريق.

وقال تيري «أعتقد لأنه تشيلسي، فإن الناس اعتقدت أن اللاعبين الكبار لهم نفوذ هائل، ويمكنني التأكيد أن الأمر لا يسير على هذا النحو، ولم يحدث ذلك منذ أن جئت إلى النادي».

وأوضح تيري لشبكة «سكاي سبورتس» اليوم الأحد «في جميع الأندية، عندما لا يشارك اللاعبون دائما ما يكون هناك سوء فهم، والجماهير تغضب بسبب عدم مشاركتهم».

وتابع «جميع اللاعبين يكترثون بتشيلسي، وكذلك يفعل مالك النادي، أندري كان جيدا للغاية، ولكن لسوء الحظ لم يحقق النتائج المرجوة».

بايرن يسحق هوفنهايم في دوري المانيا وتعادل دورتموند

■ برلين ـ رويترز: أحرز الهداف ماريو جوميز ثلاثة أهداف ليقود بايرن ميونيخ للفوز على هوفنهايم 7–1 في دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم في حين تعادل فريق الصدارة بروسيا دورتموند بدون اهداف مع اوجسبورج المتعثر.

وسجل جوميز أهدافه في الدقائق الخامسة و35 و48 لينفرد بصدارة قائمة هدافي الدوري برصيد 21 هدفا وأضاف ارين روبن هدفين في الدقيقتين 12 من ركلة جزاء و29 كما سجل توني كروس وفرانك ريبري هدفين لبايرن في الدقيقتين 18 و58.

وجاء هدف هوفنهايم الوحيد عن طريق لويس جوستافو مدافع بايرن بطريق الخطأ في مرماه قبل خمس دقائق من نهاية الوقت الأصلي للقاء ليتوقف رصيد الفريق عند 30 نقطة في المركز الثاني عشر.

ورفع دورتموند حامل اللقب وصاحب الصدارة رصيده بعد التعادل الى 56 نقطة متفوقا بخمس نقاط على بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني.

ويأتي فوز بايرن ليمنحه دفعة قبل مباراته في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال اوروبا يوم الثلاثاء المقبل أمام بال السويسري الذي فاز ذهابا 1–صفر. وقال يوب هينكس مدرب بايرن «لاحظت حدوث أشياء خلال المران في الأيام الأخيرة وأردت اجراء بعض التغييرات.. كانت الأهداف رائعة.» واضاف «الفارق بين هذه المباراة ومباراة ليفركوزن (التي انتهت بخسارة بايرن 2–صفر في الجولة الماضية) اننا لعبنا بشكل رائع لمدة 90 دقيقة ونجحنا في استغلال فرصنا بشكل أفضل».

وشهدت المباراة عودة باستيان شفاينشتايجر للمشاركة مع بايرن بعد تعافيه من الإصابة ليساعد الفريق في سعيه للتتويج بثلاثية الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال اوروبا.

وسجل المصري محمد زيدان المنتقل لماينتس من بروسيا دورتموند في فترة الانتقالات الشتوية هدفه السادس في المباراة السادسة على التوالي.

وفاز ماينتس بهدفي نيكولاي مولر وزيدان في الدقيقتين الأولى و22 على نورمبرج 2–1 ليصبح رصيده 30 نقطة في المركز الحادي عشر متأخرا بنقطة واحدة عن نورمبرج.

وأهدر بروسيا مونشنجلادباخ فرصة الاقتراب من القمة وتعادل مع فرايبورج بدون أهداف ليبقى في المركز الثالث برصيد 48 نقطة.

وفشل باير ليفركوزن في التعافي من الخسارة القاسية أمام برشلونة الاسباني 7–1 في دوري أبطال اوروبا في الاسبوع الماضي وخسر أمام فولفسبورج 3–2 وبقي في المركز الخامس برصيد 40 نقطة.

فيرجسون يثير الريبة خلال مباراة بالدوري الفرنسي

■ باريس/لندن ـ د ب ا: سافر سير أليكس فيرجسون في رحلة غامضة إلى فرنساء مساء السبت، حيث شوهد حاضرا في4 ملعب المباراة التي التقى فيها ليون مع فريق ليل بالدوري الفرنسي لكرة القدم.

والتقطت عدسات التليفزيون الفرنسي صورا لفيرجسون جالسا في المدرجات، ثم تم التقاط له صورة أخرى له وهو يتثاءب بعد تسجيل ليساندرو لوبيز الهدف الثاني لليون، خلال فوز الفريق على ضيفه ليل 2/1.

وترددت أنباء حول اهتمام فيرجسون بضم البلجيكي ايدين هازارد صانع لعب ليل، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، وأنه حرص على متابعة اللاعب عن كثب.

ولدى سؤال هازارد بين شوطي المباراة حول وجود فيرجسون، أجاب «لم أكن أعرف أنه هنا، ربما هو مرهق».

ويحظى هازارد باهتمام أعرق أندية العالم، في مقدمتهم ريال مدريد وبرشلونة الأسبانيين ومانشستر يونايتد.

مدرب شالكه يشكك بإمكانية استمرار راؤول مع الفريق

■ برلين ـ د ب أ: يشك الهولندي هوب ستيفنز مدرب شالكه الألماني باحتمالية استمرار المهاجم الأسباني راؤول مع الفريق للموسم المقبل، مع انتهاء تعاقده في حزيران/يونيو المقبل.

وقال ستيفنز في مقابلة نشرتها صحيفة «بيلد آم سونتاج»: «في العادة أحكم على أداء لاعب ما من خلال تطوره خلال الموسم. مع راؤول الأمر مختلف. عمره 34 عاما، والمسألة في حالته تتعلق بقدرته على الحفاظ على مستواه».

وقد يشكل عمر راؤول، الذين يكمل في حزيران/يونيو المقبل 35 عاما، العائق الأكبر أمام استمراره.

وأضاف ستيفنز «حتى بالنسبة لي كان صعود الدرج أسهل قبل 15 عاما. هناك أشياء لا يمكن تغييرها».

وأوضح «لا أعرف بعد إذا ما كان سيقوم بدور جيد في المباريات المتبقية، وإذا ما كان سيتمكن في الموسم المقبل مجددا من لعب كل هذه المباريات». ويحتل شالكه المركز الرابع في بطولة الدوري الألماني لكرة القدم «بوندسليجا»، ويشارك حاليا في دور الستة عشر لبطولة الدوري الأوروبي.

وخلال أكثر من موسم ونصف الموسم مع شالكه، شارك لاعب ريال مدريد السابق في إجمالي 84 مباراة في مختلف البطولات، أحرز خلالها 33 هدفا.

وقدم شالكه الأسبوع الماضي عرضا محددا للمهاجم من أجل تمديد وجوده في النادي.

وإلى جانب العمر، الذي قد يؤدي إلى قصر اهتمام شالكه على التمديد للاعب لموسم آخر وحيد، هناك عامل آخر قد يصعب من عملية التمديد وهو راتب الأسباني. فبحسب وسائل الإعلام المحلية، يحصل راؤول على سبعة ملايين يورو /نحو تسعة ملايين دولار/ سنويا، يتحمل اثنين منها ريال مدريد.

بدوره، لن يكون شالكه مستعدا للإبقاء على هذا الراتب أو تحمل المليونين اللذين سيتوقف ريال مدريد عن التكفل بهما اعتبارا من الموسم المقبل.

وصرح راؤول في أكثر من مناسبة بأنه وأسرته يشعرون بالراحة للإقامة في ألمانيا، مبديا استعداده للبقاء في شالكه لموسمين آخرين. وقال المدير الرياضي للفريق هورست هيلدت الأسبوع الماضي «سنجلس قبل نهاية آذار/مارس وحينها سنرى».

بوريني يسجل مبكرا ويمنح روما الفوز على باليرمو في دوري ايطاليا

■ ميلانو ـ رويترز: سجل فابيو بوريني هدفا بعد ثلاث دقائق من ركلة البداية ليقود روما للفوز 1–صفر على مضيفه باليرمو والعودة الى المركز السادس في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم.

وسدد المهاجم بوريني الكرة بهدوء في الشباك من مسافة عشرة امتار بعد تمريرة رائعة من ايريك لاميلا.

واهدر الفريق الزائر عدة فرص لتعزيز تقدمه وقدم عرضا دفاعيا جيدا في نهاية اللقاء لينتزع النقاط الثلاث.

ورفع روما رصيده الى 41 نقطة متقدما بنقطة واحدة على انترناسيونالي الذي تجاوزه لفترة قصيرة بعد فوزه 2–صفر على مضيفه كييفو فيرونا أمس الجمعة.

وبعد تقدمه بهدف بوريني واصل روما ضغطه واجبر باليرمو على التراجع للدفاع بعد أن سيطر على الكرة في الشوط الأول.

وأهدر لاميلا افضل فرصة لاضافة الهدف الثاني عندما سدد الكرة نحو اميليانو فيفيانو حارس مرمى باليرمو بعد أن راوغ مدافعا داخل منطقة الجزاء.

وكان بوسع بوريني التسجيل مرة اخرى في منتصف الشوط الثاني لكنه سدد الكرة بجوار المرمى بعد أن شق طريقه داخل منطقة جزاء باليرمو.

وهاجم باليرمو في الدقائق الاخيرة لكنه اخفق في الوصول الى شباك بوجدان لوبونت حارس مرمى روما الذي تألق في التصدي لكرة ايزيكيل مونوز قبل خمس دقائق من النهاية.

ضربة لآمال ليل في الاحتفاظ باللقب بعد هزيمته امام ليون في فرنسا

■ باريس ـ رويترز: تلقت امال ليل الضئيلة في الاحتفاظ بلقب دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم لطمة أخرى بعد هزيمته 2–1 امام مضيفه اولمبيك ليون الذي انعش فرصه في التأهل لدوري ابطال اوروبا الموسم القادم.

وظل ليل في المركز الثالث برصيد 47 نقطة من 27 مباراة بفارق ثماني نقاط عن باريس سان جيرمان المتصدر الذي يحل ضيفا على ديجون غدا الاحد فيما تقدم ليون للمركز السادس وله 43 نقطة.

ويتقدم ليل بنقطة واحدة على سانت ايتين الذي صعد للمركز الرابع بعد فوزه 2–1 على مضيفه فالنسيان في وقت سابق.

وخرج ليون من دور الستة عشر في دوري ابطال اوروبا الاسبوع الماضي بعد هزيمته امام ابويل نيقوسيا القبرصي ولعب بعشرة لاعبين بعد طرد المدافع ديان لوفرين قبل 19 دقيقة من النهاية لكنه ضمن الفوز بفضل هدفين في الشوط الاول عن طريق الكسندر لاكازيتي وليساندرو لوبيز.

وقلص اورليان شيجو الفارق عندما أحرز هدف ليل الوحيد بضربة رأس اثر ركلة ركنية في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول.

وتقدم ليون في الدقيقة 12 بعد ضربة رأس من لاكازيتي اثر تمريرة عرضية لمحمد دابو ثم ضاعف لوبيز تفوق الفريق قبل سبع دقائق من نهاية الشوط الاول بتسديدة رائعة من عند حافة منطقة الجزاء.

وعزز سانت ايتين الذي يستضيف ليون في الجولة القادمة من فرصه في اللعب بدوري ابطال اوروبا الموسم المقبل بعد فوزه على مضيفه فالنسيان في مباراة متوترة.

وأنهى كل فريق اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد كارلوس سانشيز لاعب وسط فالنسيان في الدقيقة الرابعة بسبب التحام عنيف ثم تلقى جان باسكال مينيو من سانت ايتين بطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 33.

وتقدم فالنسيان في الدقيقة 69 عبر فنسن ابو بكر من مدى قريب بعد تمريرة عرضية من الجزائري فؤاد قادر.

وتعادل سانت ايتين بعد اربع دقائق عن طريق بيير ايريك اوباميانج الذي استغل تمريرة رائعة من البين ايبوندو.

وفي الدقيقة 77 احرز بكاري ساكو هدف الفوز لسانت ايتين مستفيدا من كرة مرتدة من القائم بعد تسديدة لوران باتل ثم سدد نفس اللاعب بعد ذلك الكرة مرتين في العارضة.

ويحتل تولوز المركز الخامس برصيد 44 نقطة بعد تعادله 1– 1 على أرضه مع لوريان. وسجل لوكاس ماركي لاعب لوريان هدفا في مرماه عن طريق الخطأ ليضع تولوز في المقدمة قبل أن يدرك اينوسنت ايميجارا التعادل في الدقيقة 61. وحسن سانت ايتين من فرصه في اللعب في دوري ابطال اوروبا في الموسم المقبل بعد فوزه 2– 1 على مضيفه فالنسيان في مباراة متوترة في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم.

وبهذا الفوز يحتل سانت ايتين المركز الرابع في المسابقة برصيد 46 نقطة من 27 مباراة.

وانهى كل من الفريقين اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد كارلوس سانشيز لاعب خط وسط فالنسيان عقب مرور اربع دقائق من زمن اللقاء بسبب التحام عنيف وتلقى جان باسكال مينيو لاعب سانت ايتين بطاقة حمراء مباشرة في الدقيقة 33.

اياكس يستغل سقوط تفينتي وإيندهوفن وينتزع صدارة الدوري الهولندي

■ أمستردام ـ د ب ا: تلقى فريقا إيندهوفن وتفينتي انشيخيده هزيمتين محبطتين، وبذات النتيجة 3/1 الأحد خارج الديار في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الهولندي الممتاز لكرة القدم.

وسقط إيندهوفن على ملعب ناك بريدا 3/1 وهي ذات النتيجة التي خسر بها تفينتي أمام مضيفه نيميجن.

وانتوع أياكس أمستردام صدارة جدول الترتيب مؤقتا عبر الفوز على ضيفه فالفيك بثلاثة اهداف نظيفة.

وجاءت الأهداف الثلاثة لأياكس بتوقيع يان فيرتونخين ونيجل دي يونج ولورينزو ايبيسيليو.

ورفع أياكس رصيده إلى 49 نقطة في الصدارة بفارق الأهداف أمام الكمار وبفارق نقطة واحدة أمام إيندهوفن وتفينتي وهيرنفين.

ويمكن لالكمار أن يستعيد صدارة المسابقة عبر الفوز على ملعب دي جرافشاب في وقت لاحق.

وفي مباراة أخرى بالمرحلة نفسها تعادل فينورد مع ضيفه اوتريخت 1/1.

الخور يقلب الطاولة على العربي في الدوري القطري

■ الدوحة ـ د ب أ: قلب فريق الخور كل المعطيات عندما حول تأخره بهدف نظيف أمام العربي إلى فوز ثمين 2/3 خلال المواجهة التي جمعت بينهما على ملعب حمد الكبير بنادي العربي في إطار منافسات المرحلة الثامنة عشرة من دوري نجوم قطر.

وبادر العربي بالتسجيل في الدقيقة الرابعة عن طريق عبد العزيز السليطي اثر كرة خدعت الحارس بابا جبريل ثم تمكن النجم الأردني حسن عبد الفتاح من تعديل النتيجة في الدقيقة 23.

وفي الشوط الثاني عاد العربي للتقدم مجددا بواسطة خوخي بوعلام الذي سجل الهدف الثاني في الدقيقة 61 ولكن المحترف البرازيلي خوليو سيزار تمكن من تعديل النتيجة للخور في الدقيقة 65 ثم اضاف الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 77.

وواصل العربي نتائجه السلبية في الفترة الأخيرة حيث تكبد هزيمته الثانية على التوالي في الدوري القطري، والثالثة على مستوى جميع المسابقات، حيث خسر قبل ايام قليلة أمام بني ياس الإماراتي في إطار دور المجموعات من دوري أبطال آسيا.

وتجمد رصيد العربي عند 21 نقطة في حين ارتفع رصيد الخور إلى 24 نقطة وتقاسم المركز الخامس مع الوكرة.

وفي وقت سابق، خيم التعادل السلبي على مباراة الخريطيات مع الوكرة على ملعب جاسم بن حمد بنادي السد في إطار الأسبوع الثامن عشر من دوري نجوم قطر لكرة القدم.

وخرج الخريطيات بنقطة ثمينة أنعشت آماله في البقاء وتجنب الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية بعد أن رفع رصيده إلى 17 نقطة بفارق خمس نقاط خلف الاهلي صاحب المركز الأخير مقابل 24 نقطة للوكرة في المركز الخامس مؤقتا.

واتسمت المباراة بكثرة فرصها الضائعة من الفريقين خاصة في الشوط الثاني الذي شهد اضاعة ركلة جزاء للوكرة في الدقيقة 89 بعد أن أخفق العراقي نشأت أكرم في مغالطة حارس الخريطيات. وصنع يحي كيبي أول فرصة في المباراة من جانب فريق الخريطيات عندما استغل هجمة مرتدة سريعة أنهاها بتصويبة قوية مرت محاذية لمرمى سعود الخاطر في الدقيقة الرابعة. ورد وليد حمزة لفريق الوكرة في الدقيقة السادسة من تصويبة قوية تصدى لها حارس الخريطيات خليفة أبو بكر بصعوبة. وتواصلت المحاولات الهجومية للوكرة في الدقيقة التاسعة عن طريق مهند عدنان من كرة قوية مرت فوق العارضة بقليل.

وأضاع أنيوكاشي وأحمد كحيل فرصتين مؤكدتين للخريطيات في الدقيقتين 12 و24.

وفي الجهة المقابلة عاد الوكرة ليهدد مرمى خصمه، وكان النجم المغربي أنور دييا قريبا من هز شباك الخريطيات في الدقيقة 27 ولكنه لم يحسن التعامل مع الكرة.

وكان واضحا خلال الشوط الاول أن الوكرة يفتقد إلى اللمسة الأخيرة وغاب الإنسجام عن الثنائي الهجوم يونس محمود ونشأت أكرم الذان لم يحسنا التصرف في الكرة خلال محاولات كثيرة انتهت عند خط مرمى الخريطيات.

شارابوفا وبارتولي في الدور الثالث لبطولة انديان ويلز للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويترز: تأهلت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة الثانية الى الدور الثالث في منافسات فردي السيدات ببطولة انديان ويلز للتنس.

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في ولاية كاليفورنيا الامريكية فازت شارابوفا على الارجنتينية جيسيلا دولكو بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–2 و6–صفر.

وصعدت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة السابعة الى الدور ذاته بعد فوزها على الامريكية فارفارا ليبتشنكو 6–2 و6–2 و7–5. وشقت الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة الرابعة طريقها الى الدور الثالث بعد تغلبها على الروسية ايكاترينا ماكاروفا 6–2 و6–صفر.

وفازت الروسية ماريا كيريلينكو المصنفة 20 على الرومانية ايرينا بيجو 7–6 و6–4 فيما خسرت الصينية بينج شواي المصنفة 17 امام كسينيا برفاك لاعبة قازاخستان 6–4 و6–صفر.

وحجزت الروسية ناديا بتروفا المصنفة 30 مكانها في الدور الثالث بعد فوزها على الامريكية لورين ديفيز 6–3 و6–2.

وتأهلت الاسترالية سمانثا ستوسور المصنفة السادسة الى نفس الدور بعد تغلبها الامريكية ايرينا فالكوني 6–صفر و6–3.

وخسرت التشيكية بترا سيتكوفسكا المصنفة 28 امام الرومانية سيمونا هاليب 6–2 و6–4 فيما تغلبت الايطالية روبرتا فينشي المصنفة 21 على الاسبانية سيلفيا سولر اسبينوزا 6–3 و6–3.

وصعدت الايطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة العاشرة الى الدور الثالث بعد فوزها على الاوكرانية ليسيا تسورنكو 6–2 و 6–4.

وانسحبت السلوفاكية مجدالينا ريباريكوفا من مباراتها امام مواطنتها دومينيكا سيبولكوفا المصنفة 16 والتي كانت النتيجة تشير لتقدمها 2–1.

وودعت الالمانية سابينه ليسيتسكي المصنفة 11 منافسات البطولة بعد هزيمتها امام الاسبانية لورديس دومينجيز لينو 6–1 و6–4.

حوار في قضية اليوم

وحدة واستقلال سورية فوق الجميع

■ وحدة تراب سورية واستقلالها هو الانجاز الاول الذي حققه الجيش العربي السوري في تطهير البؤر التي عبثت بما يخدم المشروع العدواني الغربي العربي على تمزيق سورية، بحجة اشاعة الحريات والديمقراطية. ان المال السياسي الذي انهمر من دول الخليج النفطية وبعض دول الناتو على هذه الجماعات المسلحة، والدعم اللا محدود من الاعلام المضلل يقودنا الى الذاكرة بما سبق فترة احتلال العراق وتدمير وسلب استقلالية ليبيا.

ان البديهية التي تقول ان كل ما يخدم الغرب الاطلسي هو ليس في صالحنا، لأن للغرب مطامع تطفو على القيم والتعاليم الانسانية، وما معانات الاشقاء الفلسطينيين طول عقود العذاب السابقة ليفند ادعاءات الناتو بحرصه على اشاعة الحرية والديمقراطية في سورية، لأن حمل البندقية، والدعم المالي والتضليل الاعلامي الاجنبي والخليجي هو عين الشر على وحدة سورية ومقاومتها.

حسن المهدي

بابا عمرو ليست نهاية المطاف

■ صحيح ان الحرب كر وفر؛ ولكن معركة بابا عمرو قد تكون بداية لمذبحة يرتكبها النظام شبيهة بتلك التي ارتكبها الاسد الكبير في حماة عام 1982 وراح ضحيتها مئات الشهداء. واعتقد ان المواجهة المسلحة، مع البون الشاسع لميزان القوة بين النظام والثوار سيكلف الشعب السوري المظلوم انهارا من الدماء، لا تشرف النظام ولا الثلاثي (ايران وروسيا والصين) الداعم لظلمه وقسوته ودمويته. وكذلك لا اظن ان الشباب السوري الثائر سيستسلم ويرفع الراية البيضاء؛ وسيطور اساليبه الثورية لاحتواء هذه النكسة المتوقعة لثوار حمص وجيشهم السوري الحر. هنا يبدأ دور ايران والصين وروسيا بالضغط على الاسد لايقاف دمويته المفرطة وقبول حل شبيه بحل اليمن، يحفظ ماء وجه الجميع؛ فليس من مصلحة الاسد ولا الثلاثي اعلاه واقعيا وتاريخيا الاستمرار في هذا القمع والقتل الوحشي للشعب السوري.

علي حسن

المسؤولية تقع على القوات الحرة في الزبداني

■ سيطرت قوات الجيش السوري الحر فترة لا بأس بها على منطقة الزبداني الجبلية وساعدها الموقع الاستراتيجي أهم عنصر في المعركة، وقد تمكنت القوات الحرة من أسر عناصر وضباط تابعة لجيش النظام تبع ذلك تفاوض لكن تعرضوا للخديعة، حيث اتبع النظام المفاوضات بقصف عنيف بعد أن سحب قواته المحاصرة، كان يجب على قوات الجيش السوري الحر وعلى الثوار أن يجعلوا التفاوض على الانسحاب من بابا عمر وإعادة الاتصالات والمؤونة إليها بدلا من حصر التفكير في الزبداني.

دفاع أهل الزبداني عن بابا عمر كفيل بإهلاك النظام وانهيار معنوياته بشكل كامل، خطوط التهريب في الزبداني ميسرة لكن الأهالي يحتاجون لدعم ومال من الشرفاء في لبنان، ولا يستطيع النظام العتب على من يسعى للتسلح لأنه منذ سنوات وقبل اندلاع الثورة كان يشتري السلاح ويوزعه على أبناء طائفته ويوهمهم أنهم في خطر.

محمد جبرؤوتي

ازالة النظام السوري الغاء للمقاومة

■ الشعوب العربية التي تريد تحرير الاقصى تؤيد الاسد وتؤيد المقاومة وهؤلاء المرتزقة التابعين للمعارضة السورية يريدون تهديم الاقصى على ايدي الصهاينة، وقد صرح احد الوزراء الصهاينة بانهم يقفون الى جانب المعارضة السورية لان مشروعهم واحد وهو تهديم الاقصى وتشريد الشعب الفلسطيني وضرب المقاومة العربية. حراسة الحدود حتى اسرائيل تستطيع ان تتوسع في الاراضي العربية واحضار مزيد من المستوطنين, فندعو الجيش السوري البطل المحافظة على وحدة البلاد ومحاربة الخارجين على القانون المدعومين من الخارج الذين يتبعون في المحصلة لمصالح اسرائيل حتى تستطيع المقاومة الوطنية تحرير القدس والاقصى اولا وبعد ذلك فلسطين.

سفيان الاحمد

دماء السوريين برقبة الخليجيين والغرب

■ من يتابع الوضع السوري على جميع وسائل الاعلام من (مع أو ضد) وله القدرة على تقييم الصورة وقراءة ما بين السطور يستطيع ان يقرأ الحقيقة. فاعداد القتلى التي تذكر بلا مرجعية وغير موثقة.

ان اكثر من يسعى وراء اذكاء نار الفتن واستمرارية القتال لا يعلم بأنه لو فلتت زمام الامور سيطاله لظاها، ولن يسلم لا هو ولا من احب ولا ما احب.. فليتقي الله كل من يكتب ليعتاش من وراء التضليل والتحريض لان كل نقطة دم سالت وتسيل وستسال يكون قد شارك في هدرها.. ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء، لان الله يمهل ولا يهمل فالزمن دوار.. سبحان الله متى وقفت امريكا واسرائيل والتي يقودهما المتصهينون وقتلت الانبياء والرسل يقفون مع غير مصالحهم حتى لو ابادوا نصف البشرية.

محمود رزق

يكفيك ازهاقا لدمائنا.. ارحل!

■ لا ينتظر أحد من النظام السوري أي اصلاح كل ما يريده هو كسب الوقت لمحاولة القضاء على الثورة وللظهور أمام الرأي العام العالمي أنه يسير باتجاه الاصلاح, لقد اتخذ قرارات عديدة من قبل كرفع حالة الطوارئ والسماح بتعدد الاحزاب وغيرها، ولكن بقيت حبرا على ورق, لا بل ازداد بطشه فلا تضيعوا الوقت معه, هذا النظام لا يفهم سوى لغة القوة وهي الطريق الاقصر لانتهاء نزيف الدم السوري البريء الطاهر .

الشعب يقول لبشار ارحل، كرهناك وسئمناك وبشار يقول اصلاح ودستور واستفتاء. كيف يريد بشار أن يحكم شعبا بعد أن قتل وعذب وشوه أطفال هذا الشعب؟ وأي استفتاء تتحدثون عنه؟ لم يستفتي سوى 10% من الشعب السوري على الدستور. وأي دستور؟ هذا الدستور يعني أن بشار سيحكم سورية أكثر من 30 عاماً.

معتز عبدالسلام

الاصلاح صار ترفا سياسيا لا اكثر

■ الحديث عن الاصلاح في سورية بعد 7500 قتيل اصبح نوعا من الترف السياسي والمطلوب الان هو اسقاط النظام المجرم ومحاكمة رموزه! النظام الذي يقتل الابرياء بدون رحمة والدستور الذي يبقي بشار في الحكم الى 2028م هو مهزلة اخرى والدليل على كذب هذا النظام هو لماذا لا يسحب الجيش والشبيحة من المدن والقرى ويسمح للشعب بالتظاهر السلمي ليعبروا عن رأيهم وليرى العالم ان كان الشعب يؤيد هذا النظام ام لا! المعيب في الموضوع هو سكوت الدول اليمقراطية عن مأساة الشعب السوري. يجب اتخاذ اجراءات حازمة ضد سفاح دمشق وبسرعة، قبل ان تجنح البلاد لحرب تصفيات تطال الجميع وتدمر الجميع.

امجد عبدالرؤوف

تجارة الدم والسلاح تصنع القمم اليوم

■ اليوم الفكر فقير وتجارة الدم والسلاح هي من تصنع القمم وهي من تصنع الجثث والاشلاء لكل الاعمار. أيكفي القول كلا للتدخل الخارجي والضمير يسكت على الباقي، اين في كتابات البكائيين على الثورة من تقرير لجنة الرقابة التابعة للجامعة العربية؟ هذا اقل ما يطلب من ضمير اصحاب القلم. الدم النازف بسبب الجيش السوري هو دم احمر وصاحبه شهيد والدم الاخر الذي نزف بسبب السلاح المهداة من قبل اصحاب مشروع الشرق الاوسط الجديد هو دم شفاف لا نراه كي نقول. أليست هي ذات الجرائم تتكرر من الجزائر الى العراق وليبيا؟ قطع الرؤوس والتمثيل في الجثث ولم تسلم منها الاطفال عرفتها شوارع بغداد ومدن العراق والجزائر وليبيا فهل هم شبيحة الشام في كل مكان؟ ألم يعجز القلم من عجز الانصاف؟

سمير حمدي

سقوط الفضائيات العربية بتحولها لمنبر لطرف دون آخر

■ بعث تصريح الرئيس السوري بشار الأسد حول دور وسائل الاعلام انطباعا بأن ما يحدث في سورية منذ أكثر من 11 شهرا ما هو إلا نتاج لحملة إعلامية مغرضة ومفبركة تهدف للنيل من هذا البلد. لكن الرئيس السوري أكد خلال إدلائه بصوته عزمه على التفوق على هذه «الهجمة التي تتعرض لها سورية ...»، لأن الاعلام بحسب رأيه «رغم أهميته لا يمكن ان يتفوق على الواقع». ويتابع: «يمكن ان يكونوا أقوى في الفضاء لكننا أقوى على الأرض من الفضاء ومع ذلك نريد أن نربح الأرض والفضاء».

يخطئ الرئيس السوري لأنه يعترف بأنه الأقوى على الأرض بقوة السلاح وقواته الأمنية وبذلك لن يكسب ود وسائل الاعلام لأنها تقوم بنقل صورة ما يحدث في بعض المدن السورية من دمار وعنف وقتل ولأنه من الطبيعي أن تقف وسائل الضغط الجماهيري بجانب المستضعفين والمدنيين السوريين الذين طالبوا بالحرية والديمقراطية ووجهوا بالكثير من الدموية.

الواقع السوري يدفعنا إذا للتساؤل حول الدور الحقيقي المفترض أن تتبعه وسائل الإعلام مع الأحداث وتعاطيها مع الميدان. هل يكمن هذا الدور في نقل الخبر والإضاءة حول جوانبه وانعكاساته على المجتمعات أم عليه أن يكون صانعا للحدث ومحركا لمشاعر المشاهدين وبالتالي محركا لمجريات الأحداث؟

لو توقفنا عند وسائل الإعلام المحلية اللبنانية سنجدها تحاكي تطلعات الرأي العام السائد – الدوكسا باللاتينية– والتابع للحزب أو الشخصية السياسية التي يملكها ومن الطبيعي أن يكون خطابها الإعلامي متمحورا ومركزا على نقل وجهة النظر من دون صنعها ولتتناسب أيضا مع أفكار وتطلعات المشاهد وتصل في بعض الأحيان لدرجة التجييش والبروبغندا.

العالم العربي وعلى الرغم من امتلاء فضائه الإعلامي بعشرات المحطات الإخبارية يقدم آخرون على إنشاء محطاتهم ما يدفعنا للتصور بأن هذا الفضاء العربي قادر على استيعاب المزيد من القنوات التلفزيونية كـ«سكاي نيوز» العربية و«الميادين» لغسان بن جدو وغيرها.

العالم العربي الذي شهد تطورات في العام 2011 وما زالت نتائجها تتوالى يعيش تحت وطأة الأخبار المتتالية والمتسارعة على مدار الساعة، من تونس إلى مصر إلى اليمن وصولا إلى سورية. لا شك بأن هذا الأمر هو دليل عافية في ظل وجود إعلام حكومي يرفض الاعتراف بالآخر وينعته بأقصى العبارات والتوصيفات مثلما تم توصيف الحراك الشعبي السوري في سورية بالحركات الإرهابية والعصابات المسلحة.

عندما منعت سورية وغيرها من الدول الربيع العربي دخول الصحافيين تعاظم شأن الإعلام الحديث وانتشرت الكثير من الفيديوهات على شبكة الإنترنت لنقل ما يحدث في الميدان. ما بات يعرف بصحافة المواطن هو ظاهرة ايجابية استطاعت أن تكسر العزلة والحصار المفروض على الصحافة التقليدية، ولكن هذا التحول في مصادر الأخبار خلق نوعا من الشبهات حول صحة الأخبار ومصداقيتها. لا بد من الإشارة إلى تأثير تكاثر الفضائيات الإخبارية، فالتسابق على السبق الصحفي أفقدها الكثير من الضوابط والحدود. فالمنافسة الإعلامية بين كافة القنوات الإخبارية في ظل فضاء إعلامي متخم أدى إلى فقدان النقد الذاتي والبناء بسبب متطلبات سرعة بث الخبر أحيانا دون مساءلة أو تصويب. كما أصبح التكرار والإستفاضة من سمة العمل التلفزيوني من دون تقديم المزيد من المعلومات. أيضا تحولت هذه الفضائيات إلى منبر إعلامي لطرف دون آخر. بالنسبة لهذا أمر لا يمكن الإلقاء باللائمة على أي من هذه الفضائيات لأسباب نعرفها جيدا.

يحق للإعلام العربي أن يقف مع الشعب السوري في ثورته من أجل الحرية والديمقراطية ولكن عليه واجب طرح الأسئلة والتعمق في قراءة الأحداث والوقائع الميدانية بعيدا عن السطحية أو العواطف الجياشة.

الاعلام جزء من إستراتيجيات الدول التي تسعى للهيمنة على صناعة القرار، في هذا السياق تصبح الفضائيات العربية خاضعة للقرار السياسي للدول المعنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، من هنا ضرورة وعي الصحافيين والتنبه لطريقتهم في العمل.

فطرح التساؤلات والاستفسار والتجرد، يمكن أن يبعد شبح الحرب الأهلية والطائفية والفوضى عن العالم العربي، وهو يخدم المهنية والأمانة الصحفية من دون أن يكون دعما لطرف دون آخر.

جاد عويدات

الى المتخمين: هل تعلمون معنى الإضراب عن الطعام؟!

■ غريبون نحن العرب فبالرغم أننا قوم مأمورون باتخاذ الطعام كوسيلة لغاية وهي تقوية البدن على العبادة والعمل وبالرغم من كثرة النصائح النبوية بتقليل الأكل والنهي عن البطنة الا أننا لا نأخذ بهذه الارشادات على وجه التحقيق والالتزام فكرمنا وإكرامنا يقاس بالطعام وكم هي القصص كثيرة على كرم حاتم الطائي الذي ذبح كل ما يمكن أكله لضيوفه حتى عدا على حساب بيته وأولاده!

سعيدون نأكل، في أتراحنا كذلك نأكل، وليس المقصود هنا أكل الكفاية بل أكل الاستغراق والتلذذ وما فوق الشبع، وكثيرون لا يعرفون معنى أن تقرصك معدتك من الجوع الا إذا كانوا مضطرين للحمية بعد أن أتعبتهم السمنة، والصور المنتشرة على الانترنت لما يتم ألقاؤه في المزابل بالرغم من صلاحيته في بعض دول العرب المترفه كاف ليطعم الشق العربي المعدم الذي يعاني من مجاعات قاتلة!

يصعب علينا ونحن نتفنن في وجبات الطعام بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين أن نشعر بمعاناة المجاهدين والأسرى الذين يضربون عن الطعام لانتزاع حقوقهم بأمعاءهم الخاوية من عدو غاشم لا يرق ولا يرحم! ويمر الخبر على أسماعنا ونحن على مائدة الطعام دون أن يرف لنا جفن وقد نتعاطف قليلا، ولكن التعاطف لا يصل الى درجة الامتناع عن بعض أصناف الطعام، وبخاصة الحلويات، كنوع من المساندة الشعورية لهؤلاء الأبطال!

لقد أصدرت منظمة صورة فلسطين ملصقا عن التطورات الصحية الخطيرة التي يعترض لها المضربون عن الطعام على مدى الأيام تحت شعار: نحن لا نبحث عن الموت بل نريد الحياة.

وجاء في الملصق أن المضرب عن الطعام يحس بعد اليوم الأول بآلام الجوع وتقلصات في المعدة وهذه تختفي بعد 2 أو ثالث يوم من الإضراب.

وفي اليوم الرابع عشر يبدأ الجسم باستهلاك النسيج العضلي حتى يتمكن من البقاء، وفي اليوم الخامس عشر يفقد الاحساس بالعطش ويصاب بالدوخة وعدم التركيز والقشعريرة ولا يستطيع الوقوف.

في اليوم الثامن والعشرين يفقد المضرب 18% من وزنه.

في اليوم الخامس والثلاثين يصاب المضرب بحالة من التقيؤ اللاارادي ورجفات سريعة في العين لا يمكن السيطرة عليها.

في اليوم الثاني والأربعين تخف حاسة السمع والنظر وربما يصاب المضرب بالصمم والعمى.

في اليوم الخامس والأربعين يمكن توقع وفاة المضرب في أي لحظة بسبب توقف القلب.

وهنا نتساءل: ما بين اليوم الخامس والأربعين والسادس والستين كيف صمد يا ترى الأسير خضر عدنان المسجون بلا تهمة ولا محاكمة لولا أن في الأمر ما فوق الطب وقدرة البشر؟!

وأين عقولنا وبطوننا ومشاعرنا في الوقت الذي تحارب فيه هناء الشلبي من أجل حياتها؟! وهل فقدنا القدرة على الاحساس الإنساني والمشاركة الوجدانية؟!

المضربون عن الطعام من أجل الحق مشاريع شهداء فأين نحن منهم؟!

د. ديمة طارق طهبوب

الشعب اليمني يريد هيكلة الضمائر والقلوب

■ لم يمض على ترديد الرئيس المنصور للقسم أمام أعضاء مجلس النواب سوى أسبوع فقط ومع هذا بدأ الناس يلمسون مصداقية الرجل وعزيمته في إخراج اليمن من الوضع المتردي إلى افق أو سع وواقع يفيض بالتقدم والرقي ويصون أمن اليمن ووحدته الخالدة، وهذا ليس بغريب على رجل مكنه تاريخه المشرف والبطولي من ان يكون محل ثقة كل الأطراف الخارجية والداخلية وان يحظى بتأييد شعبي مطلق لم يسبق أن حظي به احداً قبله، حيث أسفرت صناديق الاقتراع عن فوزه بنسبة تجاوزت 99 % وهي النسبة التي أعطته الحق في تنفيذ ما يراه من استراتيجية تنتشل البلد مما هو فيه، وقد بدأت ملامح العهد الجديد وتباشيره تلوح بالأفق وتحلق في كل جنبات الوطن فالرئيس منصور افتتح علاقته مع المواطن بمعالجة الجزء الأكبر من مشاكل التيار الكهربائي ولم تعد العاصمة وغيرها من المدن تعاني غياب التيار كما كان اثناء الأزمة كما حذر وبشكل صريح في أول لقاء له مع مجلس الوزراء بان لاعذر مقبول لهم في حال قصروا في أداء مهامهم.

نعم ان الجميع متفق على ان اليمن بقيادة الرئيس المنصور ستلج الى عالم التطور والنهضة بزمن قياسي قصير وستأخذ موقعها الريادي والحضاري بين الأمم كما هو حالها في كل العصور .. وحتى أولئك الذين ينخفض لديهم مستوى الأمل فتحفظهم لايتجاوز مسألة هيكلة الجيش بعد ان تجاوزت اليمن المرحلة الحرجة والتي توقع عباقرة السياسة في العالم حدوث حرب أهلية كمخرج وحيد ونهاية متوقعة ولأسباب كثيرة تمكنت الحكمة اليمانية من فرملتها وتجاوز المرحلة بنجاح.

لا شك ان البعض يرى إعادة هيكلة الجيش هي الخطوة التي ستحسم اهم مشاكل اليمن وهو انطلاق من مضامين سياسية أغفلت التفاف وثقة الشعب بقيادة الرئيس هادي وهو المعطى الحقيقي والمعيار الحقيقي الذي أجاب على هذا التخوف في 21/ فبراير الماضي، من جانبه الرئيس هادي يمتلك كل المقومات القيادية التي تجعله قادراً على تخطي هذا المسألة بحس وطني وحدس قيادي موضوعي وسيتم هيكلة الجيش على أسس ومداميك علمية صحيحة وكل ما يتطلب من أطراف العملية السياسية في هذا المرحلة – ان هم أرادوا خروج اليمن من المعمعة بشكل نهائي – الإقدام على هيكلة القلوب والضمائر وان يترفعوا فوق كل الصغائر التي من شأنها ان تعيق عجلة التقدم وتبطئ من عملية النهوض.

وعلى السياسيين والعسكريين وغيرهم من أطراف الصراع السياسي في اليمن الإدراك بأن الوطن ملك لنا ولأبنائنا وهو من يحتوينا فإما ان نحافظ عليه وإما لاسمح الله سنبقى بقايا شعب وحضارة ولن يحتوينا وطن أخر او تعاشرنا سعادة في إي ارض سواه. فبالإخلاص له سننعم بالأمن والأمان والعيش الكريم وبغيره لاعزاء لأحد.

احمد الشريفي – اليمن

ما لم تقله الكتابة

■ الكتابة لا تقول الا نصف الحقيقة، وفي احيان اخرى لا تقول شيئا عن اية حقيقة ممكنة، تحاول ان تضع حدودا للفهم والادراك، وتلخص معاني الفكر والوعي في تصورات تعتقد انها تتناسب والمعطيات التي ترسم افق التعبير الذي يتجاوز سقف التحديات التي تركبها الكتابة.

وهي غير قادرة على تحمل مسؤولياتها كاملة ازاء ما يمكن ان يتموضع خارج تصور يعكس تجليات الرؤية الضاربة في اعماق الولع البدائي الذي يحاول ان تنهض به الكلمات الاولى في صناعة خط عربي ذا مدلول استباقي، وادراك مفاهيمي لكل احساس انفعالي حيال ما يصيب الذات، وردود افعالها التي تتداعى من فرط الغربة التي تعري وجه الحقيقة الضائعة والمنفلتة من ثنايا الكتابة تريد ان تنطق المحسوس، والمتخيل وتحاول ان تقول كل شيء دون ان تقول اي شيء، ولا تكلف نفسها عبء السؤال والتحري عن ادلة البوح في تراكم اشاراتها على بعضها البعض، وتفيض بلاغة القول عن مجاز مرسل خارج دائرة البحث عن هوية الخط، والحروف الخجولة من ترسيمة الادعاء الصارخ في وجه جهالة الفهم عند اول قراءة قاسية لبراءة الكتابة في اول خطوة نحو ادراك الاشياء التي لم تعبر وتفصح عنها تعثرات القلم واندهاش الفكرة.

ولم تتعرض للحرارة الشديدة لكي تعزز طهارة التأويل المباح ضمن التهم الموجهة الى جهات المعارف المطلوبة عند تحقيق جمالية الكتابة في شكل الاعتذار المطلوب عند وقوع الحرج المستفز الذي يصيب الحروف بعدوى التكرار. والمبالغة في مدح الشيء الذي لا يستحق كلمة الاعتذار. وتطهير صاحبها من عفوية الفكرة ساعة صفاء ذهن لا يخون معاني الارتجال. ولا يضع حدود الفهم عند القراءة الاولى. سرعان ما تغير رأيك في الاتجاه الصحيح الذي تعتمل فيه حركة الافصاح الذي يفرض نفسه على اليات السفر. والانغماس في تقريب وجهات النظر. وتعميم التآلف الغائب امام التقاء الافكار مصادفة. وبدون سابق اعلان تكشف السطور الاولى عن تأثيث بيت القصد وسوء الفهم الذي تحدثه جمالية الالتباس عندما لا تجد بدا من طرق ابواب المستحيل.

خليل الوافي – المغرب
khalil–louafi@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

النصر لسورية

عبد الحليم قنديل*

■ انخلع قلبي لصورة الصبي الباسل الناطقة بالهول العظيم الذي يجري في سورية الآن، باكيا حزيـنا، في ذروة انفعاله ولوعته على استشهاد أبيه وأسرته برصاص قوات النظام السوري، ومصمما على الأخذ بالثأر لأهله من بشار شخصيا .

إنها دائرة الدم والنار التي يشعلها نظام آيل للسقوط، ومصمم على حرق سورية كلها، وتدميرها بشرا وحجرا، معتقدا أنه ينجو بنفسه، ومتوهما أنه يحقق النصر في ميادين الدم، بينما يلحق بنفسه الهزيمة الكاسحة، ويخرج من التاريخ مجللا بالعار الذي يستحقه .

تصور النظام السوري ـ لفرط غباوته ـ أنه ينتصر بتدمير «حمص» قلعة الثورة، وجرد حملة أخرى لتدمير «إدلب»، وعلى ظن أن التدمير الوحشي المنهجي، وقتل الآلاف، وجرح عشرات الألوف، وإشاعة الفزع، على ظن أن الهجوم العسكري سوف يقتل الثورة، ويطفئ شعلتها، ويضمن لحكم العائلة الناهبة طول البقاء، بينما هو يحفر قبره بيديه، ويعجل بإجراءات ومراسم الدفن .

وليست القصة في معارضات الخارج أو الداخل، ولا في الجيش الحر، ولا في المجلس الأعلى، ولا في التعبئة العربية والدولية ضد نظام بشار، فهذه كلها مشاهد مختلطة، فيها الصالح والطالح، وفيها الطيب والخبيث، ولا تريد كلها ـ بالضرورة ـ خيرا لسورية، وما من تدخل دولي ـ عسكري بالذات ـ يمكن أن يكون مفيدا لقضية الثورة، وبقدر ما يحمل الفائدة الأكبر للنظام المتداعي، ويعطيه الفرصة للإيغال في دم السوريين، وتغطية جرائمه بإدعاء الدفاع عن سورية ووحدتها وترابها المقدس، خاصة أن السابقة القريبة في ليبيا تبدو مفزعة بنتائجها، وفتحت الباب لتقسيم ليبيا وإفناء دولتها ونهب ثرواتها، وبأبشع مما فعل المقبور معمر القذافي .

ليس هذا كله هو الموضوع، بل مايجري على الأرض هو أصل القصة، و«حمص» البطلة التي اعتقد النظام أنه دمرها، حمص ذاتها هي التي تقود الثورة، و«حي بابا عمرو» الذي استحال أنقاضا هو أيقونة الثورة، ودم «حمص» السيال هو فتيل الثورة، والتي تنتقل شعلتها الآن من ضيعة إلى ضيعة، ومن مدينة إلى مدينة، ومن الشمال والجنوب إلى القلب السوري، ومن «درعا» إلى ريف دمشق، ومن «دوما» إلى «حي المزة»، ومن المدن الصغيرة إلى دمشق الكبرى، دمشق التي بدت صامتة شهورا طويلة ثقيلة حزينة، وبدأت في التململ قرب نهاية العام الأول للثورة، بدأت تخرج عن نص الصمت، وإن كانت تحركاتها إلى الآن في حكم البشائر الأولى، فغدا تنهض بعنفوانها الكاسح المزلزل، وتنهض معها حلب، فقد نجحت مدن الشمال والجنوب في إنهاك النظام الطاغي، وكسبت حرب الثورة بالنقاط، وتنتظر الفوز الأكيد بالضربة القاضية حين تثور حلب ودمشق .

فقضية سورية ليست محض مأساة إنسانية، وقتلى السوريين ليسوا مجرد ضحايا، انهم شهداء عند الرب وعند الشعب، ودمهم الزكي هو الذي يحرر سورية من أغلالها، ويطلقها من أصفادها، ويعيد النجوم إلى مداراتها، ويؤكد الطبيعة الوطنية الذاتية للثورة، والتي تجمع كرامة الوطن إلى كرامة إنسانه في قبضة يد الثائرين، والذين لا يزيدهم القمع إلا ثباتا، ولا يخيفهم الموت الذي هو أفضل من المذلة، ولا ترعبهم دبابات النظام، ولا قواته، ولا حقده الأعمى الهمجي المدمر للأخضر واليابس، ولا جنونه الدموي الذي يفوق طبع مصاصي الدماء، فسورية اليوم ليست هي التي كانت في أوائل ثمانينيات القرن العشرين، وقتها كان بوسع نظام الأسد ـ الأب ـ أن يدمر حماة في مذبحة تقشعر لذكرها الأبدان، وأن يخيف السوريين بما جرى في حماة، وأن يروع رغبة الثورة عليه، وكان التعتيم وفرض الصمت وسيلته وغايته، وهو مالم يعد ممكنا اليوم، وحتى لو ارتكب نظام الأسد ـ الإبن ـ ألف مذبحة مماثلة، فالثورة السورية تنهض اليوم في سياق وزمن مختلف تماما، وتتصل بالنسب القومي لثورات جماهير الربيع العربي، وبالثورة الهائلة في وسائل الاتصال، والتي جعلت الثورات ـ كما الحروب ـ على الهواء، وجعلت مشاهد القتل منقولة بالصوت والصورة، تماما كمشاهد الصمود، وقوافل المتظاهرين الثائرين المتحدية للخطر، ومشاهد الدراما المتدافعة، وبكل عناصر الأسى والنبل والحماسة فيها، هذه المشاهد في مجموعها، وفي تدفقها اليومي، تخترق حواجز العين والقلب، وتزيد الجرأة والتصميم، وتضاعف موجات الثورة، ولا تدفعها لتراجع كما يظن الذين فاتهم قطار الزمن، وسكنوا في أزمنة خوف انقضت عهودها .

ولا يشك أحد في أن النظام السوري سوف يواصل غباوته، ووحشيته، واعتماده على نظرية الحل الأمني والعسكري، وهو بذلك لايحل مشكلته التي لا حل لها، بل يحل نفسه، ويختصر في بقية عمره، ويستعجل نهايته، ولا تبدو أمامه سوى فرص نهاية أكيدة، يستبعد منها ـ بحكم الطبع الغلاب ـ صور النهايات الأقل بؤسا، ويمضي في ثبات إلى أسوأ النهايات، وحيث لن ينفعه دعم أصدقاء من خارج سورية، ولا حتى نصير في الداخل، ولا حتى الحروب الطائفية التي يندفع إليها، فسوف تكون جماعة بشار الأسد عبئا على الجميع، وضحية مفضلة للكافة، وبمن فيهم طائفة العلويين ذاتها، فسورية ليست كحال العراق بتركيبه الطائفي الإثني بالغ التعقيد، وفي التكوين السوري عناصر استقرار هائلة، ففيه عمود فقري تمثله الأغلبية المسلمة السنية، والتي تصوغ الإيقاع الأساسي في لحن الامتزاج الوطني السوري، وأي مخاطرة بالصدام معها تعني خسارة مؤكدة للآخرين، وتيارات التفكير والعمل فيها لها طبيعة وطنية غلابة، وطبعها العروبي يجعلها بمثابة صمام الأمان للوحدة الوطنية السورية .

وربما لا يكون ممكنا الآن افتعال حديث عن حوار مع النظام، فلم تعد جماعة بشار تمثل نظاما سياسيا، ولا حتى دعوى حزبية، بل جماعة من اللصوص والقتلة المحترفين، وعصابة من المجرمين، تستعين بالتدخل الأجنبي لكفالة اغتصابها للحكم، وتريد أن تدمر سورية وتقتل السوريين جميعا، ولن يفلح القتلة حتى في استمرار سيطرتهم على الجيش النظامي، وسوف تتوالى انشقاقات السياسة والسلاح، وتحقق الثورة نصرها النهائي.

* كاتب مصري

الإصلاح في الأردن بين الأصول والمنابت وفزاعة الوطن البديل

د. يوسف ربابعة*

■ يبدو أن الأردن سيأخذ وقتا أطول من الوقت الذي يستغرقه قطار الربيع العربي للوصول إلينا، ذلك أن آليات الإصلاح لا تعدو كونها كومة قش تطفو على السطح، وتلامس وجه الحقيقة دون الولوج في عمقها، بل تبدو الأمور أقرب إلى حراثة الغشيم، ضربة هنا وضربة هناك، ومحاولات للترميم غير المقنع وغير المجدي، ومن الواضح أن الشعب الأردني لا يملك الوعي الكافي لإنجاز مشروعه الإصلاحي، إذ إننا اليوم وفي العالم الحديث نحتاج لبناء دولة قادرة على استيعاب اللحظة الحضارية التي تمر بها الإنسانية، دولة لكل المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، بعدالة وقانون، ولا يمكن أن نبقى نتحدث عن مضارب ومناطق وجهات، وأصول ومنابت.

إن من أهم المشاكل التي تجعل المشروع الإصلاحي في الأردن صعبا هي مشكلة الانقسام الذي يعاني منه المجتمع الأردني بين من هم من أصول شرقي النهر ومن هم غربيه، وهي مشكلة ليست جديدة ولا قديمة كذلك، وليست صعبة في نفس الوقت، لكن هناك تاريخ غير مريح في التعامل بين الطرفين، ويبدو أغلب الفلسطينيين اليوم منسحبين من المشاركة في الاحتجاجات والمظاهرات التي تحدث، وذلك ليس رفضا للإصلاح أو عدم الرغبة فيه، لكن لأن الفلسطيني يخشى أن يُتهم بعدم الانتماء، وأنه يسعى لتخريب البلد، لأنها ليست بلده، كما كان يُتهم على الدوام، فالفلسطيني الذي كان يخرج في مظاهرات قبل عشرات السنين كان يُقمع ويُضرب، ولا يجد من يفزع له، ولذلك تعلم درس الانسحاب بعد أن واجه الاتهام الجاهز بنقص المواطنة والانتماء، بل يُتهم بأنه باع وطنه وأنه مع المشروع الصهيوني لإقامة الوطن البديل.

ومن جهة أخرى فإن الشرق أردنيين ما زالوا – في الغالب – ينظرون إلى الإصلاح من وجهة نظر محاصصة وتقاسم للمناصب والمغانم على أسس عشائرية ومناطقية، ولا يستطيعون تقبل فكرة المشاركة مع الآخرين، خوفا من المنافسة التي يعتقدون أنها لن تكون عادلة، ذلك أن رأس المال بيد الأغنياء من الفلسطينيين، والاقتصاد هو الذي يحكم في زمن انسحاب الدولة وحرية السوق، ذلك أن الأردني الذي عاش في الوظيفة عشرات السنين وتربى عليها لا يجرؤ على دخول السوق مجردا من العزوة والعشيرة والربع والواسطة، فالأردنيون كانت تمنح لهم الوظائف المدنية والعسكرية على شكل مكارم ومعارف ومناطق، ولم يدخلوا إلا متأخرين في سوق الكفاءة والمنافسة، وهم اليوم يريدون استعادة تلك اللحظة التي يعتقدون أنهم فقدوها، فهل يمكن للتاريخ أن يعود للوراء؟ بالطبع لا. وإذا كان كذلك فإن على الأردنيين يدفعوا ثمن ولائهم القديم والرضاعة المتأخرة، وأن يقتنعوا أن الدولة لم تعد قادرة على رعايتهم، كما كانت سابقا، وأن مكونات المجتمع بكل أطيافه هي جزء من الدولة، وليس هناك غريب وقريب، فكل المواطنين لهم نفس المقدار من الحق والحقيقة.

كل هذه الظروف التي يعيشها الاردني والفلسطيني بكل ما فيها من عدم ثقة وتفاضل في الموالاة والانتماء تجعل من السهل على كثير من المنتفعين والفاسدين كذلك اللعب على هذه الأوتار، ولذلك حتى المتهمين بالفساد، والمطلوبين للمحكمة تجد من ينصب له الخيم ويسكب فناجين القهوة للوقوف خلف ابن العشيرة المستهدف، وإذا قيل هذا فاسد، قالوا لأنه فلسطيني، وإذا قيل ذاك سارق، قالوا لأنه أردني، وإذا قيل ذاك خائن، قالوا لأنه جنوبي، وإذا قيل ذاك فاشل، قالوا لأنه شمالي، فمن أين يمكن أن نبدأ إذا؟

والأغرب من ذلك فإن أي مُطالب بالمواطنة والعدالة يُتهم بأنه مع الوطن البديل، وأنه يخدم المشروع الصهيوني الأمريكي، وأنا أعتقد أن مصطلح الوطن البديل هو مجرد مصطلح غامض، ويقوم على تكهنات وأحلام، قالها أحد اليهود المتطرفين، حين صرح أن الأردن هو وطن الفلسطينيين، وكلنا صرنا نرجف خوفا، وكأن مصير العالم مرتبط بهوس أحد المتطرفين، والأسوأ من ذلك أننا في الأردن نعيش هذا الهوس، وبعضهم يريد ان يتحدد مستقبلنا بناء على ذلك وأنا أتساءل هنا: هل تجنيس او عدم تجنيس آلاف الفلسطينيين معناه الوطن البديل؟ وهل فك الارتباط وقوننته ستمنع المشروع الصهيوني المزعوم؟ وهل فرز الناس حسب أصولهم ومنابتهم سيخدم مشروع التحرير ووحدة الأمة؟ وهل شرخ المجتمع عموديا سيخدم الدولة وفكرة الإصلاح؟

في الحقيقة أنا أتساءل عن كل ذلك لأنني أرى في الأفق ما هو مرعب أكثر من مجرد البحث عن الهوية ومقاومة الوطن البديل، لأن بناء الدولة والحرية واحترام حياة الإنسان وكرامته وتأمين عيشه ليكون عزيزا هو الذي يحمي المجتمع، ويقف في وجه كل المشاريع والمخططات الخارجية مهما كانت كبيرة وخطيرة، والعكس هو الهزيمة والفوضى.

* كاتب اردني

دعوة مجلس التعاون الخليجي لفهم أفضل للقضية الجنوبية

د. محمد علي السقاف *

■ في حرب صيف 1994م ضد جنوب اليمن وقفت دول مجلس التعاون الخليجي وقفة شجاعة ضد إجتياح نظام صالح للجنوب بإستثناء قطرحيث أدانت دول المجلس ذلك الهجوم وتبنت مبادرة مع جمهورية مصر العربية بدعوة مجلس الأمن الدولي للإنعقاد وأصدر قراريه الشهيرين برقمي (931,924) لعام 1994 مطالبا طرفي النزاع حل خلافاتهما عبر المفاوضات المباشرة بينهما.

في إطار الأزمة اليمنية الراهنة قامت نفس دول مجلس التعاون الخليجي بتبني مبادرة في أواخر عام 2011م حظيت بمباركة أمريكية وأوروبية أدت إلى إصدار قرار لمجلس الأمن الدولي برقم 2014 لعام 2011م وتهدف المبادرة الخليجية والقرار الأممي إلى حل موضوع الصراع على السلطة في اليمن بين نظام صالح وأحزاب اللقاء المشترك المعارضة وقد أهملت المبادرة الخليجية بالكامل القضية الجنوبية مما يفرض السؤال نفسه لماذا هذا الإهمال وهذا التحول في الموقف الخليجي بين فترة 1994م وفي إطار الآزمة اليمنية الحالية من التأييد المطلق إلى التهميش المطلق ؟.

قد تكون الدوافع والتفسيرات في هذا الموقف المتناقض يعود جزء منه إلى أنه في عام 1994م كان موضوع إحتلال دولة الكويت من قبل صدام حسين وتأييد نظام الرئيس صالح له كان حاضرا في الذاكرة وأرادت دول الخليج معاقبة صالح لموقفه هذا بتأييد شريكه الجنوبي في الوحدة المعتدى عليه والذي وقف مدافعا عن دولة وشعب الكويت وهذا التمايز بين موقف الرئيس صالح والرئيس على سالم البيض أوضحه أثناء أزمة الخليج في مقابلته مؤخرا مع صحيفة «الحياة» اللندنية.

ويجب الإعتراف هنا بأن قدرة الرئيس صالح في المناورة واللعب في المتناقضات ساهم في هذا الإنقلاب الخليجي في المواقف:

-باللعب بورقة الفقر والكثافة السكانية في اليمن (في الشمال 22 مليون) مقابل نحو 3–4 مليون نسمة في الجنوب مما يشكل عنصرا مغذيا للإرهاب ملوحا بإمكان القاعدة إستغلاله بتهديد أمن وإستقراردول الخليج العربية .

- وإخافة الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بغرض إبتزازهم ماليا وعسكريا ربط بين القاعدة والحراك الجنوبي بتسميته (الحراك القاعدي) وتوطينه أفراد من القاعدة في أبين وحضرموت وعدن بدلا من مأرب والجوف وصنعاء ملوحا خطورة تهديدهم المحتملة لشريان التجارة العالمية وتجارة النفط عبر ممرات مضيق باب المندب وخليج عدن والمحيط الهندي في حين من المعروف أن هناك تعارضا بين أممية القاعدة وإيمانها بضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية وهو ما يتناقض مع مطلب الحراك الجنوبي في فك الإرتباط مع الشمال وإقتصار نضاله في إطار حدود دولة الجنوب حصرا والأمر الآخر أن جميع الممرات الجيو إستراتيجية المذكورة تقع في إطار حدود جنوب اليمن وليس في إطار اليمن الشمالي.

- تأكيد نظام صالح على ضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية والوقوف ضد مطالب الجنوب في الإنفصال حسب تعبيره يريد بذلك إظهار نفسه كزعيم قومي في حين لا علاقة له بالقومية إذا قارناه بموقف الزعيم القومي / جمال عبدالناصر الذي رفض فرض الوحدة مع سوريا بالقوة المسلحة في عام 1961م وتعمد إستخدام النظام مصطلح الإنفصال الذي لا ينطبق على علاقة الجنوب بالشمال حيث كلاهما كانا دولة ذات سيادة – وعضوان في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة ومطلب الجنوب هو فك الإرتباط لأن الإنفصال يعني إقتطاع جزء من أراضي دولة قائمة لتأسيس قيام دولة أخرى مثل حالة السودان الذي كان دولة واحدة عند إنضمامه للأمم المتحدة في عام 1956م وأصبح الآن دولتان في المنظمة الدولية بقبولها جنوب السودان كدولة في الأمم المتحدة.

فأستخدام الشمال تعبير الإنفصال الغرض منه تحذير بعض دول المنطقة الخليجية والعربية أنكم إذا شجعتم الجنوب اليمني في الإستقلال غدا قد تحدث حالات إنفصال عندكم.

وقد لعب الإعلام الخليجي في هذا التحول في الموقف الذي كان محايدا ومهنيا في عام 1994 ليصبح الآن مهمشا للقضية الجنوبية إن لم يتبع سياسية قلب الحقائق لتضليل الرأي العام العربي والعالمي لما يحدث في الجنوب.

أن القواسم المشتركة والمصالح الإستراتيجية والأمنية تجعل من الضروري إعادة النظر في مواقف حكومات دول المجلس نحو قضية الجنوب وفق الإعتبارات التالية :

-المواقع الجيوا ستراتيجية التي أشرنا إليها سابقا تحتم التقارب الكبير بينهما خاصة من منظور تزايد معدلات النمو الإقتصادي في دول جنوب أسيا والصين على وجه الخصوص مما سيزيد من حجم صادرات النفط الخليجي والسعودي خاصة وإمكان إستخدام أنابيب النفط لنقل النفط السعودي عبر المحيط الهندي من أراضي حضرموت مما يظهر وجود علاقة عضوية بين دول ممر النفط ودول إنتاج النفط.

- وجود قواسم مشتركة بين الجنوب والخليج فكلاهما عرف مفهوم الدولة وسيادة القانون وإحتكار سلطة العنف بيد الدولة ومنع حمل السلاح وتطويق القبائل في حين في وضع اليمن الشمالي (الدولة) والقبائل هما مصدر عدم الإستقرار حيت تمتلك القبائل الشمالية من الأسلحة الثقيلة ما تمتلكه الدولة ومفهوم الدولة اليمنية غائب مما جعلني دائما أتساءل لماذا مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز أستطاع تأسيس الدولة المدنية وتحييد القبائل ولم ينجح ائمة اليمن في إقامة الدولة وإن نجحوا فقط في إضفاء الطابع المدني لنظام حكمهم لينتهي الطابع المدني مع ثورة سبتمبر 1962م ليحل محلهما نظام عسكري وقبلي قائم حتى الآن.

ثقافة العنف متجذرة في التاريخ اليمني الشمالي في حين الجنوب بإستثناء حالات صراع على السلطة بين فصائل الحزب الإشتراكي لأن الجنوبيين شعب مسالم كما يظهر تاريخ الحضارمة في نشر الإسلام في جنوب أسيا (أندونيسيا وماليزيا ...) وإندماجهم في تلك المجتمعات وكذا الحال في بعض دول الخليج العربية دون إثارة متاعب.

وتأكيدا للطابع المسالم فأن ما يسمى بالربيع العربي بدأ في الجنوب في 2007م بإختيار الحراك النضال السلمي وخاصة أن بداياته أنطلقت من جمعيات المتقاعدين العسكرين والأمنين .

والإسلام المعتدل والوسطي هو السائد في الجنوب بينما الإسلام المتطرف والمسلح السائد عند بعض المجموعات اليمنية قد يهدد في المستقبل الملاحة الدولية إذا نجحت هذه المجموعات في الإنتخابات النيابية المقبلة في اليمن كما نجحت التيارات الإسلامية في كل من تونس ومصر والكويت فأن نجاحها في اليمن سيكون مدمرا لإستقرار المنطقة.

-حل النزاع الحدودى بين اليمن وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية التي تم التوقيع عليهما من قبل نظام صالح عمد النظام بإخافة البلدين الشقيقين بأن الجنوب إذا أستعاد دولته قد يطالب بإعادة التفاوض حول تلك الإتفاقيات وهذا غير صحيح وهو ما أكد عليه الرئيس البيض في عام 2009م والقانون الدولي يلزم الطرفين إحترام الإتفاقيات الدولية الموقعة بينهما ودولة الجنوب احترمت دائما إلتزاماتها التعاقدية الدولية في الماضي حسب علمنا.

-لا شك أن بعض جوانب العلاقات الجنوبية الخليجية كانت غير ودية ويمكني قول ذلك بصراحة لأنني شخصية مستقلة ولكن هذا الجانب القائم من العلاقات يجب وضعه في سياق الحرب الباردة حيث كان الجنوب جزءا من منظومة المعسكر الإشتراكي برغم نهاية هذه الحقبة بتفكك الإتحاد السوفيتي والمنظومة الإشتراكية فإن بعض رؤوس الأموال ذات الأصول الجنوبية تتخوف من وجود بقايا أفكار إشتراكية لبعض النخب الجنوبية ولكن الحقيقة غير ذلك ولقطع الشك باليقين على دول مجلس التعاون الخليجي أن تصبح الحاضنة لتحول الجنوب إلى إقتصاد السوق مثل الدور الذي لعبه الإتحاد الأوروبي مع دول أوروبا الشرقية وبالإمكان البدء في نطاق القطاع الخاص بتشجيع الخليجين من أصول حضرمية أو يافعية بالإستثمار بشكل أوسع والعمل خاصة بتشكيل شركة مساهمة جنوبية خليجية لخدمات الموانئ يستفاد منها في إستغلال الموقع المتميز لميناء عدن(الثالث عالميا حتى 1967) مع الموانـئ المتقدمة في تجهيزاتها في دبي وجدة.

-أن دول مجلس التعاون الخليجي عليها الآن مسؤولية إعادة إحياء قراري مجلس الأمن لعام 1994م وهو متضمن بمبادرتهم التي تم تبنيها وبذلك سيتداركون خطأ تهميشهم للقضية الجنوبية وفي المقابل نرى أنه يترتب على الجانب الجنوبي نهج سياسية التسامح والتصالح في فتح صفحة جديدة بين الأخوة الأعداء وأن يفتح صفحة جديدة للتسامح والتصالح مع دول مجلس التعاون الخليجي.

* محامي وأستاذ جامعي جنوبي

«الثورات» العربية تعود الى الماضي

د. عصام نعمان*

■ بين فصول السنة، يأتي الشتاء قبل الربيع. لكن بين فصول السياسة، يتقدّم «الربيع العربي» غيرَه من الفصول، ثم يأخذ بالتراجع والإنحسار الى ان يصبح شتاء.

كنتُ دائماً من القائلين إن الحراكات الشعبية في بلادنا العربية لم تكن، في معظمها، ثورات بل، في احسن حالاتها، انتفاضات. حتى هذه الإنتفاضات لم تكن تحركاً بإتجاه المستقبل بقدر ما كانت نكوصاً الى الماضي. لعل إنجازها الرئيس هو ان الشعوب خرجت من قمقم الإذعان للسلطان ولن تعود اليه ابداً. بإستثناء ذلك، بات واضحاً ان «الربيع العربي» عنوان عريض لحركة العودة الى الماضي من خلال صعود السلفيين، بمختلف الوانهم، وسيطرتهم على المجالس النيابية والحكومات في اقطار عدة. هكذا اصبح معظم «الثوار» الجدد، حيثما قامت حَراكات واحتجاجات، دعاةَ ثورات مضادة للحداثة، القاسمُ المشترك بينها هو العودة الى الماضي. هم، بهذا المعنى، ماضويون بإمتياز.

للعودة الى الماضي مصطلحات عدة، تحددها خصوصية البلد المعني بها. فهي في تونس، مهد اولى الإنتفاضات، تعني «العودة الى الإسلام»، كأنما اهل تونس (والعرب عموماً) خرجوا من الإسلام حتى تجوز دعوتهم للعودة اليه. أليس الاجدر بالثوار الحقيقيين مطالبة المسلمين بالصعود الى الإسلام، بمعنى الإرتقاء الى قِيَمِه الإنسانية ومُثُلِه العليا، بدلاً من الدعوة للعودة الى ... الخلافة ؟

في مصر، كان الماضويون سبّاقين الى طرح شعار العودة الى الإسلام وتطبيق الشريعة، بل هم حسموا الجدال الطويل حول هذه المسألة بقولهم إن «الإسلام هو الحل». كل ذلك من دون ان يترجموا هذا الشعار الفضفاض الى برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي واضح.

في ليبيا، لا يكتفي الماضويون بشعار «العودة الى الإسلام» وتطبيق الشريعة بل يطالبون بالعودة الى دستور العهد الملكي للعام 1951 ونظامه الفدرالي الذي كانت البلاد مقسّمة بموجبه الى ثلاث ولايات: برقة في الشرق، وطرابلس في الغرب، وفزّان في الجنوب. الماضويون في شرق ليبيا يحاولون بحركتهم «الفدرالية» بناء امر واقع جديد. في المقابل، يتظاهر الماضويون في غرب ليبيا ضد هؤلاء ويصفون محاولتهم بأنها تقسيمية ولا تعدو كونها فقاعة إعلامية. غير أن رئيس الحكومة عبد الرحيم الكيب خالف الفريقين بقوله لوزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في واشنطن إنه «فيما يتعلق بشرق البلاد، فإن تلك المجموعة المؤلفة من بضعة آلاف تحاول خلق دولة، ويمكنني القول إن هذه ممارسة ديمقراطية. لكن خلافي ليس فقط مع رأي تلك المجموعة، بل مع اسلوب طرح رأيها، لأن ما طُرح له مجالٌ وحيد للنقاش فيه هو إطار إعداد الدستور الجديد».

في اليمن، تتعدد مشارب الماضويين. بعضهم في جنوب البلاد ولاسيما في عدن، يطالبون بالعودة الى عهد ما قبل الوحدة، الى جمهورية اليمن الديمقراطية التي كانت انفجرت بحكامها وإنهارت ما ساعد على توحيد جنوب البلاد مع شمالها في دولة واحدة. بعضهم الآخر في وسط اليمن وشمالها يدعو الى توحيد الاصوليين في حزب واحد لتكون لهم كلمة وازنة في تقرير مصير البلاد. الى ذلك، ينشط أنصار تنظيم «القاعدة» عسكرياً في محافظات الجنوب، وقد أعلنوا قيام امارة إسلامية في زنجبار، ويقومون بوضع ترتيبات لإقامة امارة اخرى في الجوار.

في سوريا، يتصدّر الإسلاميون الماضويون الحراكات والإحتجاجات ضد النظام. وهم، كسائر الماضويين في عالم العرب، يطالبون بالعودة الى الإسلام إنما بصيغ مخففة مراعاةً لجماعات غير اسلامية ولأخرى أثنية تندرج في الإجتماع السياسي السوري.

الماضويون، إسلاميين وغير إسلاميين، عبّروا في اقطار عدة عن رغبتهم في العودة الى الماضي برفع عَلَم البلاد كما كان قبل قيام الأنظمة السلطوية. في العراق، حاولوا العودة الى عَلَم العهد الملكي. لكنهم ارتضوا، على مضض، علم العهد الجمهوري بعد ادخال تعديلات عليه لا تمسّ عبارة «الله اكبر» التي كان أضافها نظام البعث بعد اندلاع الحرب العراقية – الايرانية. في ليبيا، رفع الثوار الماضويون علم البلاد في العهد الملكي. وفي سوريا، رفع المتظاهرون الماضويون علم البلاد القديم، السابق لعلم نظام البعث.

في مسألة الحداثة والتحديث، يبدو موقف الماضويين في كل الأقطار التي وصلوا فيها الى السلطة او هم في طريقهم اليها غامضاً. في تونس، أعلن قائد حزب النهضة راشد الغنوشي ما يفيد انه ليس ضد ما حصل عليه البلد من مكتسبات الحداثة، خصوصاً ما يتعلق منها بحقوق المرأة المنصوص عليها في القوانين الوضعية. لكن رئيس حزب الإنفتاح والوفاء البحري الجلاصي طالب بأن ينص الدستور الجديد على «حق كل تونسي في اتخاذ جارية الى جانب زوجته، والتمتع بما ملكت يمينه» ! في مصر، كما في اليمن وسورية، لم يصدر عن الماضويين، مسؤولين ومواطنين، حيال مسألة الحداثة والتحديث ما يشير الى موقف واضح او نهج معلوم.

لعل التحدي الاكبر الذي يواجهه الماضويون في تونس ومصر وليبيا واليمن هو تحدي الدستور الجديد المزمع كتابته في المستقبل المنظور. ذلك ان مسائل كبرى وحساسة ستظهر اثناء عملية المناقشة والصياغة، لعل أبرزها: دين الدولة، تطبيق الشريعة، الديمقراطية والشورى، الهوية القومية، قضية فلسطين والمقاومة، معاهدة السلام مع «اسرائيل»، قوانين الاحوال الشخصية، حقوق المرأة ومراعاة الاحكام والتقاليد الإسلامية في مؤسسات قطاع السياحة ولا سيما بالنسبة للسوّاح الاجانب.

الى ذلك، ثمة تحدٍّ آخر بالغ الأهمية يواجه جميع الأنظمة «الجديدة» التي أعقبت سقوط رؤساء الأنظمة السلطوية وصعود السلفيين الماضويين الى السلطة. إنه تحدي العلاقة مع الغرب، ولا سيما مع الولايات المتحدة الاميركية. فقد «ساعدت» اميركا الإنتفاضة في كل من تونس ومصر واليمن بأن استثمرت نفوذها لدى قيادات جيوشها من اجل تحييدها والحؤول دون اصطدامها بـ«الثوار» المعادين للأنظمة القائمة، فساعدت على إسقاط رؤوس الأنظمة لكنها حافظت على أجسامها. وفي ليبيا، ساعدت دول الغرب الاطلسي «الثوار» بصورة مباشرة، ولولاها لما تمكّنت الجماعات الثائرة المتعددة الهويات والاهواء من إزاحة القذافي ونظامه الإستبدادي.

ماذا سيكون موقف الأنظمة «الجديدة» من الولايات المتحدة ومن العلاقة العضوية التي تربطها بـ «إسرائيل» ؟

ماذا سيكون موقفها حيال اصرار قيادات جيوش تلك الدول على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة بدعوى انها مصدر السلاح والتسليح الرئيس وربما الوحيد، ومصدر المساعدات المالية والإقتصادية، والمرجعية النافذة لدى البنك العالمي وصندوق النقد الدولي اللذين يمنحان القروض والتسهيلات المالية ؟

« الثوار» الماضويون العرب يواجهون هذه الأسئلة المفتاحية مقرونةً بتحديات جمّة وخطيرة في الحاضر والمسقبل، فهل يكفي وهل يجوز ان يحاولوا الإجابة عنها والاستجابة لها بالعودة الى الماضي ؟ واي ماضٍ؟

* كاتب لبناني

الانتخابات المصرية: الرئيس المحتمل.. والرئيس المؤكد

أ. د. محمد عبد الواحد رياض*

■ تستخدم وسائل الأعلام منذ الحديث عن انتخابات الرئاسة في مصر لفظ الرئيس المحتمل عن كل شخص أعلن رغبته في خوض انتخابات الرئاسة المصرية.. وهذا اللفظ وإن أصبح شائعا إلا أنه غير دقيق فكل شيء قابل للاحتمال في كل الأحوال. وأعتقد أن استخدام عبارة «المرشح للرئاسة» هي الأصوب.

وعلى أى حال فإن هناك حالة من الترقب والحذر تسيطر على الشارع المصري سواء بين المواطنين أو النخب السياسية المختلفة وهناك أسئلة لا تجد إجابة شافية لها. وأول هذه الأسئلة .. هل سيصدق المجلس العسكري في وعده بإجراء الانتخابات تبعا للجدول الزمني المعلن ؟ أم أن هناك مفاجآت قد تكون واردة؟ والسؤال الثاني من بين هؤلاء الذين أعلنوا عن نيه التقدم لانتخابات الرئاسة من هو صاحب الحظ الأوفر في الفوز.. ولماذا..؟

والسؤال الثالث ثم ماذا بعد الانتخابات الرئاسية هل ستحظى مصر المحروسة ببعض الاستقرار أم أن الأمور سوف تسير إلى الأسوأ أو على أقل تقدير سوف تظل كما هي.

وللإجابة على السؤال الأول نوضح مايلى.. في لقاءاتي الشخصية مع كثير من أعضاء التيارات السياسية أو من خلال الحوار المباشر من خلال بعض المحاضرات واللقاءات الشبابية وغيرها سواء في صعيد مصر أو الدلتا وكذلك لقاءات ودية مع بعض الأصدقاء من الأحزاب السياسية المختلفة أستطيع أن أرى أن معظم التيارات السياسية ترى أن المجلس العسكري جاد في الاستمرار في عملية انتخاب رئيس الجمهورية وفق الجدول المعلن.. ويستثني من ذلك فريق ضئيل من الليبراليين الذين يرون أنه لا مجال للثقة في المجلس العسكري بأى حال من الأحوال .. وأن النظام العسكري لن يترك المجال لرئيس منتخب بعيدا عن سيطرة العسكريين أو على الأقل المشاركة العادلة في شؤون الحكم.

أم السؤال الثاني الخاص بحظوظ الذين أعلنوا عن نيتهم في الترشيح للرئاسة فإنني أعرض هنا رؤيتي الشخصية وهي تستمد من خلال لقاءات مباشرة مع كثير من قطاعات المواطنين في الريف والمدن وكذلك من خلال حضوري لقاءات بعض مرشحي الرئاسة وأيضا من خلال حوارات متعددة في لقاءات مع الشباب في محاضرات ولقاءات متنوعة. وكما تعلمون فإن الانطباع الشخصي هو أحد وسائل البحث العلمي التى يمكن الأخذ بها.

السيد عمرو موسي يتمتع بشعبية معقولة بين قطاعات الريف وصعيد مصر وكذلك بين عدد ليس بالقليل من الطبقات العاملة والبسيطة وقد يرجع ذلك أنه قد بدأ حملته الانتخابية مبكرا وقد زار تقريبا معظم مناطق الجمهورية. يضاف إلى ذلك شعبية سابقة للسيد عمرو موسي كأحد الرموز التى انتقدت النظام الإسرائيلي وموقفه من القضية الفلسطينية. وكان لافتا للنظر سماع أغنيه شعبان عبد الرحيم. أنا بأكره إسرائيل وأحب عمرو موسى تسمع أحيانا في السرادقات الانتخابية لعمرو موسى وفي لقاءات مع قطاع من شباب الصعيد وكذلك شباب الدلتا كان الحديث من انتخابات الرئاسة القادمة. وقد اختار ثلاثة من كل عشرة أشخاص السيد عمرو موسى ليكون الرئيس القادم لمصر.

وحتى الآن لم يصدر عن الأخوان أو التيار السلفي أى معارضة واضحة لانتخاب عمرو موسى وكذلك لم يصدر أى تأييد. وفي حالة حدوث انتخابات في الظروف الحالية فسوف يحظى على كل الأحوال على أصوات حوالي 30 % ممن لهم حق الانتخاب. مع العلم بأن غالبية الأحزاب الجديدة والليبراليون يرون أن عمرو موسى هو امتداد للنظام القديم في ثوب جديد وكذلك قطاع غير بسيط من الإسلاميين يرون أن عمرو موسى ليس رجل المرحلة الإسلامية الجديدة وغير جاد في تنفيذ المشروع الإسلامي.

الشخصية الثانية هو السيد حازم صلاح أبو إسماعيل.. وهو في تقديري الحصان الأسود في سباق الرئاسة. وهو يتمتع بشعبية ليست قليلة في أوساط شباب السلفيين والجماعة الإسلامية وليس هذا فقط بل في بعض قطاعات الشباب الليبرالي. وفي لقاء غير رسمي مع شباب الالتراس وجدت أن اثنين من كل عشرة أبديا تأييدهم لحازم أبو إسماعيل في انتخابات الرئاسة . وعلى الأعم فإن مؤيديه يرون فيه كارزمة إسلامية والخطيب المفوه والرجل الحازم سوف يتصدى للفساد وهو داعم بلا شك للمشروع الإسلامي. عند حدوث انتخابات رئاسية الآن سوف يحصل حازم صلاح أبو إسماعيل ما بين 20 % إلى 25 % من أصوات الناخبين.

– د. عبد المنعم أبو الفتوح من الشخصيات التى كثر الحديث عنها وقيل أنه قد يكون أردوجان مصر وذلك نسبة إلى رئيس حكومة تركيا رجب طيب أردوجان الذي يجمع بين التوجه الإسلامي وكذلك التوجه الليبرالي المحافظ وأبو الفتوح بدأ حياته السياسية في النشاط الطلابي عضوا في الجماعة الإسلامية ثم التحق بالأخوان بعد ذلك.. فهو ليس عضوا أصيلا بالأخوان من البداية.

ويتمتع أبو الفتوح بتأييد ببعض ما يسمى بشباب الأخوان وكذلك قدر بسيط من الليبراليين الذين يرون بأنه على كل الأحوال قد يكون حلا وسطا بين التيار الديني والتيار الليبرالي لكن أبو الفتوح لا يتمتع بشعبية جيدة بين قطاعات الريف والمناطق الفقيرة وفي كثير من اللقاءات الشعبية في الصعيد والدلتا أبدى عدد غير قليل عدم معرفتهم المطلقة بعبد المنعم أبو الفتوح كأحد المرشحين للرئاسة في انتخابات نزيهة تجرى الآن لن يحصل أبو الفتوح على أكثر من 10 % من الأصوات.

لكن قد يختلف الحال إذ قرر الأخوان التأييد المباشر لعبد المنعم أو على أقل تقدير لم يعلنوا تأييدا مباشرا لأي مرشح للرئاسة لكن هناك بعض الظواهر التى تؤكد أن جماعة الأخوان لم تتوصل إلى قرار محدد حتى هذه اللحظة وأن أعلن بعض أعضاء الجماعة مثل المرشد السابق وغيره ضرورة تأييد د. أبو الفتوح في الانتخابات القادمة.

وحتى وإن حدث ذلك فلن يحصل أبو الفتوح على أكثر من 25 % من أصوات الناخبين.

– المرشح المحتمل.. وهو لفظ جرى استخدامه منذ شهور قليلة ويقصد به محاولة المجلس العسكري الحصول على تأييد الأخوان والسلفيين لرئيس من خارج النخبة السياسية الحالية ويكون مقبولا من كل الأطراف على العموم ومن المجلس العسكري على وجه الخصوص. والمجلس العسكري يأمل في رئيس لمصر يتمتع بعلاقة جيدة بالمجلس ويحوز على ثقته وليس من بين سماته الشخصية التقلب أو اتخاذ مواقف عنتريه وكذلك عدم انتمائه لتيار محدد وخاصة التيار الإسلامي.. فهناك التيار المسيحي مثلا الذى يرغب في رئيس ليبرالي ومع تخوف مستمر من سيطرة تيار بعينه على الحياة السياسية في مصر والذى إن حدث سوف يؤدى إلى مواجهة محتومة مع العسكريين في وقت ما.

وقد استقر المجلس العسكرى في ظني على السيد منصور حسن عندما اختاره العسكريون كرئيس للمجلس الاستشاري. وقد أثبت السيد منصور أيضا أنه الشخص المناسب لهذه المرحلة (من وجهة نظر المجلس العسكرى) فهو مثقف .. ليبرالي .. يبدي مرونة ودبلوماسية جيدة وعلى الرغم من الأزمات السابقة بين المجلس العسكري وقوى سياسية مختلفة إلا أن منصور حسن قد استطاع أن يكون حياديا وفي نفس الوقت مدعما للمجلس العسكري ومنتقدا إياه أحيانا ولكن بليونة ويسر.

وقد عرفت منصور حسن فى فترة ما من تاريخي السياسي عندما عملت مستشارا للشباب لمجلس الوزراء في أواخر عهد الرئيس السادات.. وكنت التقيه في مناسبات متعددة وهو رجل مثقف ومتزن ويتسم بالقدرة والمرونة على الحوار وقبول الأخر وليس متشددا أو متصلبا بأى حال وإن كان على الطرف الأخر ليس حازما وليست لديه كارزما الرئيس أو الزعيم وقد يكون هذا هو المطلوب في المرحلة القادمة.

وعلى كل الأحوال إذا تقدم السيد منصور حسن للانتخابات الآن فلن يحصل على أحسن تقدير إلا على أصوات قريته في الشرقية.. فهو بعيد عن العمل العام لأكثر من ثلاثين عاما، كما وأنه أثناء رئاسته للمجلس الاستشاري لم يقم بأى نشاط جماهيري ليقدم نفسه أو حتى عبر عن أفكاره بوضوح أو قدم رؤية مستقبلية.

وحظوظ السيد منصور حسن مرتبطة فقط بصفقة انتخابية يقوم بها المجلس العسكري مع الأخوان والسلفيين لتأييد منصور حسن وحتى وإن حدث ذلك فلن يحصل منصور حسن على أكثر من 25 إلى 30 % من أصوات الناخبين.

وهناك العديد من الإشارات إلى احتمال ظهور شخصيات عامة قد تكون رئيسا توافقيا مثل الشيخ محمد حسان مثلا أو نبيل العربي لكن أرى أن ذلك من غير المحتمل. وحتى إن حظي بدعم الأخوان أو السلفين فلن يزيد أيا منهما عن 20 % من الأصوات .. فانتخابات الرئيس لها حسابات أخرى غير انتخابات مجلس الشعب والشورى. أما عن د. العوا والآخرين الذين أعلنوا عن نيتهم في الترشيح لانتخابات الرئاسة فإن فرص كل منهم سوف تتراوح بين 1 % أو أقل إلى 5 % على أكثر تقدير.

والسؤال الأخير وماذا عن مستقبل مصر بعد انتخاب الرئيس القادم وهل هناك أحتمال لظهور مفاجآت غير متوقعة؟.

والإجابة على هذا السؤال هي من الصعوبة بمكان لكن في كل الأحوال فإن الفترة القادمة سوف تكون عصيبة على المصريين وعلى النخب السياسة أيا كان الرئيس القادم، فهناك حالة أمنية متردية واقتصاد أصابه الركود والضعف ومشاكل اجتماعية في كل مكان وسوء إدارة في معظم مرافق الدولة وخاصة التعليم والصحة والحكم المحلي.. ولك أن تصدم عندما تعلم مثلا أن التقديرات الغير رسمية تشير إلى بناء أكثر من ربع مليون سكن عشوائى أو مخالف للقانون أو شروط البناء والترخيص في أنحاء مصر وذلك في فترة أثنى عشر شهرا فقط أي منذ بداية الثورة وما يحمل ذلك من أضرار شديدة للبنية التحتية من مجار، مياه شرب، كهرباء وخلافه بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية والصحية من جراء هذا البناء العشوائي.

سوف يواجه الرئيس القادم الكثير من الضغوط والكثير من التوقعات الغير منطقية واحتمالات الفشل في التعامل مع كل ذلك قد يؤدي إلى كارثة وقد يؤدي إلى تدخل العسكريين مرة أخرى وبصورة أكثر شدة وأقل مرونة. وعلى كل الأحوال وأية كان المحتمل فإن المؤكد أنه انتحار سياسي لأي رئيس قادم لا يدرك صعوبات المرحلة القادمة ولا يحمل حلولا غير تقليدية لمشاكل غير تقليدية .. وأعتقد أن الاستعانة الأساسية بالخبراء وليس أهل الثقة هي بعض مفاتيح النجاح إذا كان هناك أمل في النجاح على أي الأحوال.

* كاتب مصري واستاذ الطب النفسي بجامعة الازهر

رأي القدس

موقف محرج للمعارضة السورية

■ التقى سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي نظراءه العرب في القاهرة، واتفق الجانبان على خمس نقاط يجب ان تكون الارضية المشتركة لتعاطي الطرفين مع الازمة السورية، ابرزها وقف العنف من الجانبين اي النظام والمعارضة، ومساندة مهمة المبعوث الدولي كوفي عنان، والسماح بوصول المساعدات الطبية والانسانية الاخرى للمحاصرين في المدن السورية مثل حمص وادلب.

تقييم نتيجة هذا الاجتماع تختلف من طرف الى آخر، فالجانب العربي يقول ان الحوارات ادت الى احداث تغيير في الموقف الروسي ينطوي على براغماتية تتناسب مع مصالح روسيا في المنطقة نظرا للمغريات التي جرى عرضها مثل العقود النفطية والاستثمارات، بينما يقول الطرف الروسي انه لم يحدث اي تغيير على الاطلاق فروسيا تعارض اي تدخل خارجي مثلما تعارض الممرات الآمنة والحظر الجوي وترى ان مسألة تغيير النظام هي مسألة تخص الشعب السوري.

الطرف العربي قدم تنازلين على درجة كبيرة من الاهمية سيستفيد منهما النظام في دمشق حتما، ويوظفهما في خدمة محاولاته لكسب الوقت ريثما يتمكن من السيطرة على مدينتي حمص وادلب مصدر المواجهة الرئيسية والتحدي الابرز لسيطرته:

● التنازل الاول: القبول بمبدأ وقف العنف من الجانبين، اي النظام والمعارضة، وهذا اعتراف صريح بما يردده النظام من وجود جماعات مسلحة.

الجديد هنا ليس فقط الاعتراف، وانما المساواة بين الجانبين اي المعارضة والنظام في التورط في اعمال عنف رغم الفارق الكبير بين الجانبين من حيث التسليح والعدد والكفاءة الميدانية. صحيح ان الجيش السوري الحر بات حقيقة على الارض، واعلن عن اسقاط طائرات وتدمير دبابات للنظام ولكنه يظل ضعيفا جدا بالمقارنة مع اسلحة النظام المتطورة من دبابات وطائرات وصواريخ ومدفعية.

● التنازل الثاني: هو مساندة مهمة المبعوث الدولي كوفي عنان ومساعديه، وهذا التنازل على درجة كبيرة من الاهمية ايضا، فالمبعوث الدولي الامين العام السابق للامم المتحدة يتحدث عن «حل سياسي» للازمة يقوم على اساس الحوار بين المعارضة والنظام، وهو حوار ترفضه معظم قيادات المعارضة السورية في الخارج لانها تريد تدخلا عسكريا يفضل ان يكون عربيا، والا فالتدخل الغربي على غرار ما حدث في ليبيا.

المملكة العربية السعودية التي باتت تجلس خلف مقعد القيادة فيما يتعلق بالعمل العربي حول كيفية التعاطي مع الازمة السورية اصيبت بخيبة امل عبر عنها وزير خارجيتها الامير سعود الفيصل بكل وضوح عندما اعاد التأكيد على تصميم بلاده على تسليح الجيش الوطني السوري الحر، وربما جماعات اسلامية اخرى من داخل سورية او خارجها، للدفاع عن المدنيين الذين يتعرضون لبطش النظام الدموي.

من المؤكد ان النظام السوري حصل على ارضية جديدة للمناورة وكسب الوقت، وخرج المستفيد الاكبر من لقاء لافروف مع وزراء الخارجية العرب، فهو أيد مهمة كوفي عنان دون اي تحفظ، وحرص الرئيس السوري بشار الاسد على الالتقاء به مرتين لاظهار دعمه لهذه المهمة.

المعارضة السورية التي تتعرض لانتقادات شديدة بسبب الانقسامات داخل صفوفها اصبحت الآن في موقف شديد الحرج، فقبولها بمبدأ الحوار ومن ثم الحل السياسي يعني الاعتراف ببقاء النظام ورأسه معا، لان الحوار سيتم مع هذا النظام وتحت مظلتين عربية ودولية هذه المرة، اما رفضها للحوار والحل السياسي بالتالي، فهذا يعني رفض مهمة المبعوث الدولي، ومواجهة انتقادات اكبر من اطراف كثيرة، وظهورها بمظهر المتشدد او غير المتعاون لايجاد مخرج غير دموي لهذه الازمة.

لقاء لافروف اربك وزراء الخارجية العرب دون شك، ومهمة عنان قد تزيد هذا الارتباك وتؤدي الى حدوث انقسامات جديدة في صفوف المعارضة، بينما تستمر عمليات القتل وسفك الدماء في سورية في الوقت نفسه.

قبل أن تضيع الضرورة الذهبية: «التنوير» المؤجل من ثورة إلى أخرى!

مطاع صفدي*

■ ثلاث أيدي قذرة تحاول اختطاف زهرات الربيع العربي قبل أن تصير إلى ثمرات ناضجة متمتعة برحيقها الصافي الصاعد إليها من جذورها العميقة في تربة صيرورتها التاريخانية. وهي كلها أيد متفرعة من أخطبوط واحد اصطلحت أحداث النهضة على تسميته بـ «مركّب الاستبداد/الفساد»، وهو فاعل الانتاج وحاصل المنتوج لأيديه القذرة، وأهمها الثلاثة الفاعلة راهنياً في لحظة عودة الروح إلى الجسد القومي المجرَّح عبر ثوراته القطرية المتلاحقة. إنها أيدي الاستعمارين الخارجي والداخلي، بالإضافة إلى وحش الانحطاط الناهش للذاتية المجتمعية، للإنسان العربي الناهض رغماً عن كل العصور المظلمة الجاثمة على صدره.

هنالك ما يناهز نصف قرن من عمر هذه النهضة الراهنة، أمضاها العالم العربي متخبطاً بين أيدي هذا الأخطبوط، منفلتاً تارة من إحداها ليقع أسيراً في قبضة الأخرى، لا نقول عن هذه الحقبة الغاصَّة بكل تناقضات الحداثة وأعدائها معاً، أنها كانت تخوض تمارين الانبعاث، إنما بوسائل إماتتها دورياً أكثر منها بأدوات إحيائها. بل ينبغي التنبه إلى المفهوم الأحدث للنهضة الذي يراها فعلاً دينامياً مستديماً في التشكل والتعثر بحسب جدلية الوقائع ذات الطابع المختلف بين مجتمع ناهض وآخر.

لكن المهم في هذا الفعل هو قدرته على تفجير نوع القوى المجتمعية، المتناسبة مع طبيعة مقاومتها وتحولات الظروف المضادة؛ فكل نهضة حقيقية تعاني من عقدة الصراع على الإمساك بدفّة التغيير بين قوى الحراك السياسي، ولقد تميزت تجربة النهضة الثانية بما يشبه العجز التكويني فيما يتعلق بإشكاليات التغيير الضعيفة أو المحبطة، والمجهضة غالباً، وذلك بسبب الغياب أو التغييب القسري لفُعلاء التغيير من قادة ومؤسسات دولانية أو أهلية. فقد أخذت السياسة الفوقية وحدَها، على عاتقها احتكارَ هذه المداخل الثلاثة: في تصور مشروع التغيير أولاً، وفي تشريعه القانوني ثانياً، وثالثاً في تنفيذه العملي؛ الأمرُ الذي أبقى أصحاب الشأن العام، من نُخَب فكرية وهيئات متخصصة، علمية أو تقنية، أبقاها في طور المنفعل بالأفكار الهابطة على رؤوسها من أعلى، أو المتفرّج على ما يُسمّى بخطط الدولة، التي هي في مختلف أحوال النهضة، كانت دولةً للفرد الحاكم، المغتصب للسلطة إنقلابياً، وشِبْهَ ثوري، أو كانت دولة للفئة القليلة، من أسرة أو عشيرة متحكمة، متسلّطة بفضل التقليد الوراثي البدوي.

لقد كانت معظم نوازع التغيير، بإمكانياته الإنسانية والمادية، متوفرةً في فجر المرحلة الدولانية الاستقلالية لكافة أقطار العرب، مع لَحْظ الكثير من التنوع، والاختلافات في الدرجة والتفرد بالخصائص، ما يجعل التكامل بينها عاملَ إغناءٍ وتواصل عضوي ذاتي، لتطور حداثي يتطلبه العصر حسَب مقاييسه العالمية. من هنا اتفق الوعي الجماهيري، في لحظة الفجر الاستقلالي، على جملة بنود تأسيسية في أجندة العمل العام الذي ينتظر بناء المستقبل الجديد المختلف لأمة العرب؛ فكان المنطلق الأول جواباً على السؤال الأنطولوجي: ماذا سيفعل العرب بحريتهم الجديدة.

ما هو وكيف سيكون هذا الاستثمار التاريخي، لمكسب الاستقلال العظيم، لهذه الحرية المفقودة من دهور، والعائدة إلى مئات الملايين من سجناء العبوديات والتخلف منذ قرون سوداء مشؤومة، أضاع خلالها الخَلَفُ (الطالح) كلَّ أمجاد السلف (الصالح)، ـ على قول المثل البلاغي ـ.

كان الاستثمار التاريخي المتفَق حوله عفوياً وبديهياً، لدى جيل الاستقلال، هو في كيفية إبداع الترابط المفهومي والواقعي بين الحرية المكتسبة والنهضة. كل خطوة على طريق هذا الترابط ينبغي لها أن تحقق المصطلح الفلسفي الموصوف بالضرورة الذهبية. إذ يصير في مقدور المجتمع المستقل الانتقال من طور العطالة الإنسانية في ظل البطالة الحضارية، إلى أن يصبح هو المنتجَ الأول لأفكاره، والمنظِّم الدائم لأفعاله الجماعية، والمنشئ لمؤسساته، والمقدِّر الأخير لحصائل تجاربه البنيوية، حول الروابط التكوينية بين هذه الصيرورة كحتمية عليا لمنطق الحرية، وبين مسيرتها العامة، تحت رقابة معايير النهضة ومشاريعها المتكاملة.

أما تراجيديا النهضة الاستقلالية العربية، الموصوفة بالمغدورة في أغلب أطوارها، فهي أنها وقعت تحت سطوة ضربات متوالية من تفريغ المفهوم الكلي للحرية، إلى دلالات حصرية في ذاتها، متعارضة فيما بينها، تسعى كل منها إلى حماية، تغطية جزئيتها، بإسباغ شكلانية الأدلجة على تصوراتها، وفرْض القداسة الغيبية أو النمطية التصنيمية على تصرفاتها. هكذا اثبتت تجارب ثورات القرن العشرين الماضية في العالم الثالث، والوطن العربي تحديداً، أن تغيير أنظمة الحكم قد لا يكون هو الهدف الصعب الذي يواجهه الثوار أو المعارضون، لكن الأصعب منه هو السيطرة على مرحلة ما بعد الثورة، بما ينسجم والقيم المثالية التي تدّعيها، وتحشد وراءها الطاقات الشعبية. ها هو الربيع العربي يعتقد أنه يفتتح مسيرة مختلفة لثوراته، لكنه قد يتعثر أو أنه لا يتعجل في ابتكار منهجيات عمل عام لما بعد إسقاط أنظمة الاستبداد/الفساد، لمَ تعرفُها قصصٌ أو درامايات الثورات الفاشلة أو المنحرفة للقرن الماضي.

لدينا أربعة نماذج اليوم لثورات عربية أنجزت الإطاحة بقمم أنظمتها، لكنها عَلِقت في شبكيات/مجاهل هذه الأنظمة، المستمرة بمؤسساتها المهترئة وأجهزتها الإدارية والأمنية الفاسدة. مع فارق إيجابي ومركزي يتمثل في خروج مجتمعات هذه الثورات الجديدة إلى حال العلنية والحيوية معاً، كانت افتقرت إليهما طيلة عقود، حتى قيل أن هذه المجتمعات كادت تفقد وجودها الإنساني بعد أن حرمها الاستبداد من أبسط حقوقها الطبيعية والمكتسبة معاً. صحيحٌ أن اليوم التالي على انهيار طاغوت الاستبداد ليس موعداً حاسماً مع الحرية، لكنه هو منطلق لقوى التحرير ملء ساحات العمل العام التي كانت حكراً لقوى القمع وحدها. فليست هي الديمقراطية آتية بكل شروطها ومؤسساتها بين عشية وضحاها. ولكن أن ينكشف أو يبرز التديّن الطقسي، فليس ذلك مؤشراً على نهاية العالم أو الثورة. فالجسم المعتل يُظهرن أمراضه، وإلا كيف يمكن علاجه وإشفاؤه منها. هذه العلنية وحدها هي الحاضنة الأولى لثقافة الحقيقة، كيما تفرض ذاتها كأعلى سلطة معنوية، حاكمة وفاصلة في خيارات الرأي العام، ومواقفه من تياراته السياسية، ومشاريعه النهضوية، وما يعاكسها أو ينتهزها أو يحبطها في الوقت عينه. لا ننسى أن النهضة عجزت عن تأصيل تنوير ثقافي إجتماعي كلي، تعتمده كل ثورة سياسية قادمة كمكتسب بنيوي نهائي لا ردَّة ولا رجعة عنه.

لا غرابة في كون عصر النهضة المغدورة، كان الأعلى ضرواةً في القمع المعرفي، وليس الإعلامي فحسب، بحسب دلالته الأصلية: فالإعلام الزائف لم يكن مانعاً فقط للمعرفة السياسية، وأحوالِ الواقع السلطوي والإجتماعي لأقطار العرب جميعاً، بل كان رمزاً لقتل المعرفة كلياً، لاجتثاث العقل ذاته من أدواره جميعاً في صناعة التقدم.

ما يعنيه المجتمع المغلق، المُصنّم أيديولوجياً وسلطوياً هو احتباسه كلياً في طور الأمية العلمية، والبدائية في مناحي البحث والإبداع، والتربية البشرية المستديمة. هكذا خسر العرب رهانات نهضتهم الذاتية، ومعها طموحات الحداثة العالمية، في أن تدق أبوابهم يوماً ما، الموصَدة في كل ميدان بإرادة الحكام من وراء ظهور شعوبهم أو من فوق رؤوسهم. سياسة التجهيل لم تَسُدْ عصرَ الحكم الاستبدادي عفوياً أو صدفوياً، كانت ولا تزال محور المنهج في تجديد الانحطاط التقليدي الذي التزمه صُنّاع النهضة المغدورة وخبراؤها (الوطنيون) والأجانب. تكفي الإشارة فقط إلى الأرقام القياسية الفاضحة عالمياً التي حجزت للعرب أدنى درجات التأخر في كل ما يتعلق بمعدلات التطور الحضاري العصري، مقارنةً بأمم الشرق كافةً تقريباً، تلك التي شاركت العرب قروناً في النأي عن معارج الحرية والتقدم، لكنها نفضت عنها ركام الماضي المظلم، ونافست اليوم كبار مستعمريها القدامى.

لا نقول أن شبيبة الربيع العربي كان عليهم أن يعوا المسؤولية الحضارية الكبرى منذ بداية حراكهم. إذ كان عليهم أولاً أن يتصدوا ضد جلادي كرامة المواطنة السوية الحرة. وبعد ذلك يبقى على المجتمع المتحرر من طغاته أن يشرع في اختيار أسلوبه أو طريقته في إعادة بناء نهضته الثالثة الجديدة. لكن حقبة الصراع مع أصنام الطغاة وكُهانهم وشراذمهم، لن تغيب كلياً مع انقضاء بعض رموزهم، أو حتى جميعهم. فالطغيان له جذوره شبه المتأصلة في تربة المجتمعات المقهورة من دهور. كما أنه سيظل قابلاً لاستنساخ أعراضه في أشكال أخرى مختلفة كثيرة. فليس خُلفاء الطغاة هم الرجال الأحرار حقاً، دائماً. ولا يزال التدافع نحو وراثة دولة الماضي من جنس طبيعتها الإدارية الفاسدة.

إنه التقاتل الشرس الحدي بين شراذم وحزبيات وشخصيات الأمس، على كراسي القمم؛ ولن يكون تنافساً ديمقراطياً نظيفاً، من اليوم حتى الغد القريب. مع ذلك جاء الربيع بـ (ضرورته الذهبية)، لكن أوقاته المتميزة لن تحلّ دفعة واحدة في ساعات الزمن العربي الرديء، شبه المتوقفة أو المعطّلة كلياً. ما يعني أن الفكر الفلسفي لن يتخلى عن تفاؤليته الدهرية. قد لا تكون تفاؤلية عقلانية خالصة، إلا أنها، إنْ لم تتنبأ بمفاجأة الربيع العربي قبل حدثانه، لكنها لم تتنازل عن التبشير بالتغيير وهو في أصعب ظروفه المضادة، حتى لأبسط أفكاره، فكيف سيكون الأمر بالنسبة إلى وقائعه الأقرب إلى الاستحالة، وذلك ما قبل الانفجار العظيم.

الربيع حلّ، وكل تحولاته القادمة ستحمل خصائص مواسمه المتغيرة، لن يكون له منهجه المنتظر إلا بقدر ما سوف يرعى للضرورة الذهبية جدليتَها، التي إن حلّت في حقبة تاريخية، جعلت مسيرتها كفاحاً نهضوياً مستديماً، ضداً على كل حتمية عبثية عمياء، لا تزال تشاغب بأسلحتها الخشبية الماضية، ما تبقّى من طواحين الهواء المتخلّفة، المنهارة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية: نزلاء جدد في بيت الطاعة

د. مضاوي الرشيد*

■ عام مضى على الحراك في السعودية والذي استلهم مفرداته وآلياته من الربيع العربي لكن اجهضته الدولة يوم 11 آذار/مارس بتفعيل ثلاثية القمع والدين والوعود الاقتصادية استنفرت السلطة اجهزتها الامنية يوم 11 آذار/مارس من العام المنصرم واحكمت قبضتها على المدن وشوارعها وسماءها في محاولة ارهاب المواطنين وقبلها استنجدت السلطة السياسية بالسلطة الدينية لتفتي لها بحرمة المظاهرات وفتنتها واطلقت وعودا بتنمية اقتصادية ومشاريع اجتماعية اهمها توظيف العاطلين وايجاد السكن وتطوير الخدمات الصحية.

ورغم هذه الاساليب القمعية المباشرة ووعود بطفرة اقتصادية تطال مختلف شرائح المجتمع نجد ان الحراك السعودي ظل رهين السياسة المستبدة سلاحها الاول الرصاص والثاني الاعتقال. وكان نصيب المنطقة الشرقية وخاصة القطيف كبيرا من الاستراتيجية السعودية بثنائيتها حيث سقط اكثر من سبعة قتلى في مواجهات مع قوى الامن ضمن اطار مسيرات واعتصامات ومظاهرات حاشدة تخللتها حملة اعتقالات واسعة طالت الشباب وكان آخرها اعتقال شاعر ليس له سوى الكلمات. اما في المناطق الاخرى فحملة الاعتقالات لم تثن البعض من التصدي بأساليب سلمية بحتة لقمع السلطة وتغييب الصوت المنادي بالاصلاح. فمن الودعاني والجهني اسمان التصقا بيوم 11 آذار/مارس الى الحقوقيين المطالبين بالافراج عن المعتقلين السياسيين لمحمد البجادي ومؤسسي حزب الامة المختفين تمتلئ السجون السعودية بشخصيات متعددة الاتجاهات الفكرية والخلفية الاجتماعية والثقافية وتميز العام المنصرم بدخول عدد كبير من النساء السعوديات الى السجون على خلفية مظاهرات بسيطة وغير حاشدة للمطالبة باحالة ذويهن الى المحاكم او اطلاق سراحهم.

وتعتبر هذه الاعتقالات ظاهرة جديدة طارئة على الساحة السعودية تلازمت مع الحراك النسائي خاصة بعد تغييب عدد كبير من السجناء واعتقال ذويهم كالابناء والاخوة. ويحاول النظام السعودي ان يحتوي الحراك الشعبي والذي لا يزال معظمه يدور في طيات العوالم الافتراضية كفيس بوك وتويتر رغم بعض مظاهره على ارض الواقع ويستبق تحوله الى حراك يتطلب المواجهة القاسية كما يحدث في منطقة القطيف والتي نجح النظام اجهزته الدينية والاعلامية في عزله عن محيطه الكبير وتطويقه بسرديات تزج به في خانة الاعمال الاجرامية والفتن وهو بعيد عنها حيث مطالبه قديمة ومعروفة ويحارب النظام اي محاولة للتعاطف مع حراك القطيف تماما كما حصل بعد محاكمات جدة وصدور بيان مشترك يدينها ويدين القمع الذي تتعرض له منطقة القطيف فمنع الناشط محمد سعيد الطيب من السفر الى القاهرة لضلوعه في التوقيع على بيان مشترك ربط بين جدة والقطيف كمظاهرتين مرتبطتين بسياسة القمع والاقصاء التي تمارسها السلطة السعودية في منطقتين مختلفتين رغم اشتراكهما في تلقي الضربات الامنية وانتهاكات حقوق الانسان والاعتقال التعسفي.

وبما ان معظم الحراك السعودي اليوم لا يزال في طوره الاول الا ان السلطة تخاف تطوره باتجاه يخرج عن قدرة اجهزتها الامنية على احتوائه والتصدي له لذلك اصبحت السجون السعودية المنتشرة في طول البلاد وعرضها كبيت طاعة يدخله الكثيرون ومن ثم يخرج منه البعض دون محاكمة او مساءلة فما اسهل ان يدخل احدهم لمجرد عبارات قصيرة على التويتر او كلمات شعر في مدونة او نشاط حقوقي او التوقيع على بيان او ظهور على شاشة التلفاز في برنامج حواري للتنديد بالفقر والفساد او نصرة لنساء المعتقلين وبناتهن وان طالب احد بسقوط النظام او تحوله الى ملكية دستورية فلا فرق قد يسجن الاول ويمنع الثاني من السفر حسب شروط بيت الطاعة السعودي والذي يتطلب تطبيق وتفعيل مفهوم الطاعة المطلقة فلا يقبل بيت الطاعة الجدل والحوار والرأي الآخر والنظرة المختلفة للامور وتشخيص مخالف للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ومؤخرا اصبح الحديث عن الفقر من المحرمات بعد ضجة اعلامية تزامنت مع فيلم قصير لمجموعة شبابية منها فراس بقنة الذي سجن ورفاقه بسبب نشر الفيلم على اليوتيوب. فلا فقر في بيت الطاعة بل هناك فقط احصائيات التنمية والميزانية والرخاء والبحبوحة حسب تعبير احد امراء النظام.

وبعد ذلك تمنع البرامج الحوارية عن الفقر وتعلق برامجها كما حصل بعد مشاركة الدكتور زهير كتبي وهو من الذين قد سبق لهم الحديث عن مخالفات وتجاوزات في منطقة مكة المكرمة وعلى خلفية كتاباته السابقة قامت المحكمة الشرعية تحت سلطة وزارة العدل باصدار حكم يكفره يتجاوز طول وثيقته المتر. ففي بيت الطاعة السعودي لا يوجد مجال الا مجال الصمت والتستر على الفساد خاصة ان كان مدعوما من الجهات العليا صاحبة ومالكة البيت. ومن صفات هذا البيت ان دخوله يأتي بأمر وليس بصك من محكمة او ادعاء بل الذهاب اليه رحلة خاصة يديرها اجهزة المباحث تحت سلطة وزارة الداخلية او احد المسؤولين الكبار الذين يملكون صلاحية ادخال المواطن الى السجن دون اللجوء الى اي آلية حقوقية. وقد يخرج احدهم من بيت الطاعة تماما كما دخل اي بأمر ملكي او أميري دون تفسير او تبرير وهذا ما حصل للشيخ الزعير ومخلف الشمري فقضى هؤلاء ما بين 2ـ8 اعوام في سجون النظام دون محاكمات واضحة علنية صريحة.

السجن السعودي اليوم هو بيت طاعة للتأديب وكسر المعنويات وترويض النفس البشرية على الخنوع والصمت لكن هيهات لمثل هذا الاسلوب ان ينجح وخير دليل على ما نقول هو الدخول والخروج المتكرر لشخصيات ونشطاء الذين يدخلون ويخرجون منه مرارا وتكرارا دون ان تنجح أساليب القمع في تغيير قناعاتهم وثنيهم عن افكارهم ونشاطهم. فتحول بيت الطاعة السعودي الى نزهة بأمر ولي الامر تنتهي عادة تحت تأثير المزاج السلطوي حين يريد وساعة ما يريد. فتجتمع النخب الاصلاحية في بيت الطاعة اما تحت ظروف السجن الانفرادي او الجماعي فتتلقح الافكار وتمتزج الاطروحات والتجارب فيعرف هؤلاء ان اقتناصهم من قبل السلطة لا يفرق بين شاعر ومحتسب وشيخ دين وحقوقي ومدون وسني وشيعي واسماعيلي وقصيمي وقطيفي وجداوي فكلهم سواسية تحت سوط بيت الطاعة والذي اصبح جناحه النسوي يتطور وتزداد مساحته على قدر تصاعد الوعي النسائي بمعضلة الحقوق المهضومة والمفقودة. فتشترك المرأة المطالبة بالافراج عن زوجها وتلك التي تريد حقها في سياقة سيارة في معاناة السجن رغم اختلاف المطالب.

من تداعيات عام الاحتجاج العربي انه سرع في كشف النظام السعودي امام جمهور عريض من الشرائح الاجتماعية المتباينة فكريا وايديولوجيا ومناطقيا ولم يسلم من قبضة النظام شاب ملتح او حليق او ناشط قديم او جديد فبيت الطاعة يجمع بين الاجيال حيث يلتقي الاب والابن الشاب والكهل وكل من لم يتمرس في فقه الطاعة والصمت وحديث الامراء واجهزة الامن وبيانات الحضارة والتنمية.

وان دلت حملات الاعتقال الواسعة التي تشنها اجهزة النظام على شيء فهي تدل على توجس النظام من انفتاح مساحات الاعتراض والتشكيك والتململ من الفجوة التي تفصل النظام الرسمي عن واقع المجتمع وطموحاته. ولم يفهم النظام بعد ان بيت الطاعة لم يعد له وجود في القرن الجديد وان وجد فهو بيت ان كبر وتوسع لن ينتج الا المزيد من الاحتقان والارادة القوية والتصميم على اكمال المسيرة والمضي بالمطالب الحقوقية والاصلاح السياسي.

ولن تنفع سياسة تفتيت المجتمع الى قبائل وطوائف واسلامي وليبرالي وخائن وعميل ومجرم ومخرب فقد جرب حكام العرب المنقرضون هذا الاسلوب وانتهوا الى ما انتهوا اليه. ربما يعتقد النظام ان بيوت الطاعة ستنتج المواطن المفضل صاحب خصوصيات جيدة كالاذعان والخنوع والرضوخ وعدم الانتقاد لكن المعطيات تدل على عكس ذلك وتشير الى النتيجة العكسية التي انتجتها سنوات في بيت الطاعة وهي مزيد من التصميم والجرأة على تحدي السلطة في مجالات ليست سياسية فقط بل اجتماعية بدأت تظهر في السلوك الجماعي في المدرسة والجامعة والشارع والازقة وكلها دلالات تمرد على السلطة بأشكالها ومظاهرها المختلفة.

وعلى النظام ان يقر ان بيوت الطاعة لن تثني الكثير من النشطاء لذلك عليه ان يتخلص من مشروع الطاعة ويوفر الآلية المؤسساتية لتحتضن الاختلاف والنقد والتشكيك بسياسته قبل ان يفجر بيت الطاعة مشروع الاصلاح الجذري والذي لا يزال في طور التبلور تحت سقف الطاعة العمياء الذي يصبو اليها النظام واجهزته الدينية والامنية.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

فلسطين: «العالم لك»!

محمد صادق الحسيني

■ تحية اكبار واجلال للشهيد زهير القيسي ورفاقه من المقاومة الشعبية وكتائب الناصر صلاح الدين وتحية اكبار واجلال اخرى للشهيد سعد ورفاقه من سرايا القدس وتبت يدا ذلك الطارئ والمرتزق الصهيوني القادم من وراء البحار مغتصبا الارض والحقوق ليقتل شعبنا الابي ظنا منه اننا سنتعب يوما او نكل او نمل من مقاتلته حتى نحرر الارض المباركة وما حولها ونطهرها من الجناة والقتلة المحتلين وصغارهم التابعين ممن باعوا ضميرهم للشيطان وحاصروا البندقية ولقمة العيش ظنا منهم ان «شعب الجبارين» سيخضع يوما لغير الله!

اعرف ان الوطن العربي الكبير يموج من اقصاه الى اقصاه مناديا بالتحرر من الاستبداد والظلم وانظمة الحكم بالسيف والارهاب وثمة من اراد ولا يزال وضع الثورات بوجه المقاومة!

لكن ما اعرفه ايضا بان العالم الحر من حولك يا فلسطين الحبيبة قد استيقظ وصحا صحوة ما قبل «المنازلة الكبرى» التي بات ينتظرها المجاهدون والمرابطون على حدودك واكناف بيت المقدس بفارغ الصبر ليكنسوا هذا الكيان الطارئ ويشطبوه من الخارطة!

تأكدي ايتها الحبيبة بان هذه الكتل الجماهيرية الكبرى التي تشاهدينها مع كل صباح جديد وهي لا تغادر الميادين والساحات مطالبة باسقاط الاصنام المعلبة في متروبولات الاستكبار العالمي لتتحكم في صناعة قرارها انما تنتظر تلك اللحظة المقدسة حتى تلتحم فيها مع قافلة المجاهدين الذين سيحاصرون بقايا الصهاينة ممن يتحصنون اليوم بمستعمراتهم وهم يقاتلونك من وراء جدار!

لابد انك سمعت يا فلسطين الحبيبة ان متطوعين قد تدافعوا من اندونيسيا وماليزيا وبنغلادش والباكستان والهند وجنوب افريقيا وايران وتركيا، بل ومن احرار «وول ستريت» ليسجلوا اسماءهم في قافلة الزحف «الى بيت المقدس» لينالوا شرف الدفاع عن ارضك الطاهرة وعرضك الشريف وعيونهم تدمع شوقا للقياك ولو من وراء السياج من جنوب لبناننا الطاهر او هضبة الجولان المشرفة بدماء المتطوعين الذين سبقوهم في العام المنصرم!

كل ما تريده وتتمناه هذه الناس القادمة اليك يا فلسطين الحبيبة هو ان ترى «غابة بنادقك» متحدة وموحدة باتجاه العدو الاساسي لهذه الامة اي الامريكي المستعمر وجنوده من جماعة الانكلو ساكسون الذين دفعوا بشراذمهم ليقيموا حاملة الطائرات التي اسمها الكيان الصهيوني على ارضك الطاهرة في نهاية حربهم العالمية الثانية وهم يتململون اليوم من شدة ثقلها على كاهلهم.

فلا تضيعوا البوصلة يا اخوتي واحبتي المجاهدين من فصائل الثورة والجهاد في نظرة هنا او نظرة هناك باتجاه من يحاول حرف البندقية عن مسارها الاصلي!

لا يخدعنكم احد يا اهلنا واخواننا في فصائل المقاومة الاحرار بالادعاء بان لكم عدوا آخر غير التحالف الانكلو ساكسوني المتصهين القابض على حاملة الطائرات هذه كما القابض على بيت هو اوهن من بيت العنكبوت!

وكل ما ترينه يا فلسطين يطفو على السطح هنا او هناك من حراك لا يراك انت البوصلة وانت الكعبة السياسية ونهاية المطاف والطواف النضالي، انما هو زبد سرعان ما سيذهب جفاء ويبقى ما ينفع الناس وينفع يوم «المنازلة الكبرى» التي باتت اقرب ما يظن احد الى الوقوع من اي يوم مضى!

انت امننا القومي وانت رفاهنا وانت حريتنا وانت تحررنا الحقيقي وانت خبزنا اليومي وانت صومنا وصلاتنا وزكاتنا يا فلسطين، وكل ما عداك سراب ووهم لا يعدو ان يذهب وينجرف مع رياح التغيير التي باتت على ابواب الحكام الخونة والقتلة الذين غرسوا سيوفهم والسنتهم في عمق جرحك يا فلسطين، وهم اكثر الناس بعدا عنك واكثرهم خيانة لمرامك وتدنيسا لطهرك!

ومن يظن من النخب البائسة واليائسة والمتداعية على قصعة للناتو هنا او قصعة للبترودولار الرجعي هناك، فيومه آت لا محالة ووصمة العار بانتظاره ويومها لن ترحمه كل جيوش الارض ما لم يركع لله ويدور دورته ويسدد بوصلته باتجاهك يا فلسطين لانك انت القرار وانت قطب الرحى من دار وطاف حولك في نضاله انتصر ومن عاداك او تجاهلك خسر واندحر!

اما اولئك الجند القادمون حديثا ليتجمعوا من حول شواطئنا وسواحلنا ومضائقنا وخلجاننا لحراسة ما ومن تبقى من هذا الكيان المرعوب والمتهافت فليعلموا انهم ليسوا سوى رهائن قيد الفتك او الطرد او الاعتقال متى ما حانت ساعة القتال وصدرت اوامر السيد صاحب اللواء وفصل الخطاب!

«الامر لك « يا فلسطين فلا تخافي ولا تحزني ولا تظنين لحظة بان اهلك سينسونك يوما فهم مجندون من الاطلس الكبير الى سور الصين العظيم صفا واحدا كأنهم بنيان مرصوص، لن يتركوا الساح وايديهم على الزناد والسلاح بانتظار ساعة الصفر!

فشدي على جرحك واصبري فما النصر الا صبر ساعة وانتم الاعلون ايها المجاهدون في سرايا وكتائب الفتح من جند فلسطين لان عدوكم مهما قتل وفتك فهو اليوم يقتل ويفتك من شدة الفزع والخوف بعد ان فقد قدرته على الردع كما على المبادرة ناهيك عن شن الحروب الخاطفة!

ان العالم عالمك يا فلسطين وكل الثورات العربية والصحوة الاسلامية وكل ما تسمعينه او ترينه من حولك سيتحول الى جيش مقاتل معك ورهن اشارتك شرط ان يتمسك جند الداخل من ابنائك بشعارهم الاصلي والاصيل: «كل البنادق نحو العدو»!

اما الناس من حولك فتأكدي انهم واعون ولن تخدعهم لا دولارات النفط الملوثة بالربا الانكلو ساكسوني ولا زيف الوية المهرولين نحو المتروبول الامبريالي الصهيوني، بل ان عينهم على الوية الناصر صلاح الدين والمقاومة الشعبية وكتائب الاقصى والقسام وسرايا الجهاد ولو جمع لهم «الناس» ما جمعوا، ذلك ان عالم تلك «الناس» ينهار فيما عالمك هو الصاعد والمتقدم بثبات والله غالب على امره ولو كره المراهنون على الناتو وايتامه من مجالس التهافت على الدنيا الزائفة وفتات لعبة الامم القذرة!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7072 الاثنين 12 آذار (مارس) 2012 ـ 19 ربيع الثاني 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7072 Monday 12 March 2012

50% من المتدربين على ركوب الخيل بالسعودية سيدات

■ الرياض ـ يو بي اي: قال صاحب أحد نوادي تدريب الخيل بجدة غرب السعودية أن أكثر من 50 % من المتدربين على ركوب الخيل في المملكة من السيدات فيما يشكل الأطفال 30 % بينما نسبة الرجال لا تتعدى الـ10 % فقط.

ونقلت صحيفة «الشرق «السعودية على موقعها الإلكتروني عن صاحب النادي أن هناك إقبالا متزايدا على رياضة ركوب الخيل من مختلف الأعمار في السعودية.

وأضاف أن هناك إقبالا من قبل بعض السيدات لشراء الخيل.

ويرفض الخبير والكاتب الاقتصادي ثامر السعيد، اعتبار تدريب الفروسية أنه يمثل رافدا اقتصاديا يدعم الاقتصاد الوطني أو أنه نشاط مختص بالسيدات، وقال»في نهاية المطاف فإنه لن يضيف أرقاما داعمة للاقتصاد بكل تأكيد».

ونقلت الصحيفة عن المدربة والفارسة السعودية وهاج حسين (22 سنة) تأكيدها أن أكثر المزاولين لرياضة ركوب الخيل بالسعودية من النساء.

وقالت» سعر الجلسة الواحدة يبلغ مائة ريال سعودي فيما يبلغ سعر عشر جلسات 700 ريال، أما الأطفال فيبلغ سعر عشر جلسات 500 ريال سعودي».

هواء طلق

سعيكم غير مشكور.. مجددا!

صبحي حديدي

إذا كان النظام السوري، خصم الانتفاضة وعدوّها الأوّل، يتكالب على أبنائها بالحديد والنار والأسلحة الفتاكة كافة، فإنّ بعض «أصدقاء» الانتفاضة، هنا وهناك في العالم، يتكالبون عليها بدورهم، تحت لافتات شتى فضفاضة، تزعم تأييدها، وتحثّ على دعمها مادياً وسياسياً وعسكرياً؛ لكنها، في الحصيلة الفعلية، تنتهي إلى النقيض، فلا تخدم الحراك الشعبي، بقدر ما تصبّ في مصلحة النظام. هذه صداقة تدسّ السمّ في الدسم، كما يقول التعبير الشهير، عن سابق قصد وتصميم، وعن نفاق وتكلف؛ فلا هي تصدق مع الشعب وانتفاضته، أياً كانت مستويات الصدق المنتظَرة أو المرجوّة؛ ولا هي تحول دون استغلال النظام لها بما يجعل القاتل ضحية.

مؤخراً، تلقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما رسالة مفتوحة، كانت وراء تدبيجها والتوقيع عليها اثنتان من المؤسسات الأبرز للمحافظين الجدد في أمريكا: «مبادرة السياسة الخارجية»، التي تزعم الدفاع عن قيادة أمريكية أولى، مسلّحة وأقرب إلى دور الشرطي الكوني، للعالم المعاصر؛ و»مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات»، التي تأسست بعد هجمات 2001/9/11، بهدف «الدفاع عن الأمم الحرّة في وجه أعدائها». والرسالة حملت تواقيع 56 من «خبراء السياسة الخارجية ومسؤولين سابقين في حكومة الولايات المتحدة»، كما عرّفوا عن أنفسهم؛ بينهم كارل روف، المستشار السابق في إدارة جورج بوش الابن، ومهندس حملاته الانتخابية؛ جيمس ووزلي، المدير الأسبق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية؛ بول بريمر، الحاكم الأمريكي للعراق بعد غزو 2003؛ وروبرت مكفارلين، مستشار الأمن القومي في عهد رونالد ريغان.

بين أصحاب التواقيع، أيضاً، ثلة من عتاة المحافظين الجدد، أمثال جون بودوريتز، محرر «كومنتري»، الشهرية الأعلى ولاء لليمين الصهيوني؛ دانييلا بليتكا، نائبة رئيس دراسات السياسة الخارجية والدفاع في المؤسسة اليمينية الأعرق American Enterprise Institute؛ وليام كريستول، نجل إرفنغ كريستول، الأب الروحي لفلسفة المحافظين الجدد، ومؤسس مجلة الـ «ويكلي ستاندارد» بتمويل سخيّ من الملياردير اليهودي الشهير روبرت مردوخ؛ وإليزابيث شيني، ابنة ديك شيني، نائب الرئيس الأمريكي الأسبق، وإحدى أبرز صقور الحزب الجمهوري. وليس لهذه اللائحة أن تكتمل (أو تتكامل، بالأحرى) إلا إذا كان في عدادها أناس من أصول عربية وسورية: خيري أباظة، عمار عبد الحميد، حسين عبد الحسين، فؤاد عجمي، توني بدران، خولة يوسف، ورضوان زيادة (بالترتيب الأبجدي اللاتيني).

الرسالة تحثّ على القيام بخطوات أشدّ فعالية لمنع النظام السوري من الاستمرار في ارتكاب الفظائع بحقّ المدنيين السوريين، كما تطالب بفرض «مناطق آمنة»، وأخرى «محظورة الدخول» على جيش النظام حول حمص وإدلب وسواها من المناطق المهددة، وتدعو إلى التواصل مع «الجيش السوري الحرّ» بالتنسيق مع «الحلفاء» في المنطقة، وتزويده بنطاق تامّ من المساعدة، بما في ذلك وسائل الدفاع عن النفس. في الإجراءات الأخرى، تحثّ الرسالة على تنسيق أمريكي أفضل مع «مجموعات المعارضة السياسية»، وتزويدها بتكنولوجيات الاتصال المأمونة، بما «يساعد في تحسين قدرتها على التحضير لسورية ما بعد الأسد»؛ وتناشد الكونغرس الأمريكي فرض عقوبات عسكرية شديدة على «الحكومة السورية»، خاصة في قطاعات الطاقة والمصارف والتوريد.

فما الذي تريده الانتفاضة، أكثر؟ لم يتبقّ سوى قيام الموقّعين بامتطاء دبابة أمريكية (حسب الاستعارة العتيقة المكرورة، التي يلوكها البعض من قبيل الإدمان الصرف، أو العوز اللفظي)، واقتحام دمشق العاصمة من أوسع بوّاباتها، والمرابطة أمام قصر الروضة، أو الصعود حتى قصر قاسيون، واقتياد بشار الأسد إلى محكمة الجنايات الدولية، بعد رفع علم الاستقلال السوري بالطبع! وكيف للمرء، بعد قراءة رسالة مثل هذه، أن يلوم ذلك الطراز الآخر من الحقّ الذي يُراد به الباطل وحده، الذي يدّعي الحرص على «مصلحة» الشعب السوري، ويستعيذ بالله من عواقب الحرب الأهلية، وتقسيم البلاد، وسقوط سورية لقمة سائغة في قبضة القوى الطامعة (وهذه تشمل الإمبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية العالمية، دون أن تُسقط اتفاقيات سايكس ـ بيكو من الحساب)؟ هذه، بدورها، تقدّم للنظام خدمة مماثلة، إذْ ليس أسهل على أجهزته من توظيف دموع التماسيح، المنهمرة تباكياً على حكم «مقاوِم» و»ممانع» يواجه تحالفاً باغياً!

بيد أنّ الشعب السوري أدرك، عن كثب وحصافة، طبائع الصراع مع النظام، وخارطة القوى، الصديقة والعدوّة والوسيطة، المشاركة في صناعة معادلاته، ومشاقّ هذا المشهد المعقد؛ وتبصّر فيها ساعة بساعة، وعايشها في كلّ نسق من أنساق الحراك، منذ طلائع الشهداء في درعا، وحتى الرقم الذي يقترب اليوم من العشرة آلاف شهيد. جوابه الأهمّ، حتى الساعة، هو تشديد الصفة السلمية والوطنية للانتفاضة، إذْ لم يسبق أن مرّ أسبوع لم تبلغ فيه التظاهرات معدّلاً أعلى من الذي سبقه. صحيح أنّ حصيلة التضحيات فادحة، إلا أنها لا تكفّ عن مراكمة الانتصارات اليومية، الصغير منها والكبير، في وجه نظام لم يردعه رادع، بقدر ما تلقى تطمينات صريحة، وأخرى مبطنة.

وتلك الأحابيل، التي تغوي بتجرّع السمّ في الدسم، لم تنطلِ على الشعب السوري طيلة سنة تقريباً؛ وما الشعار الشعبي الشائع «يا الله، ما إلنا غيرك يا الله!» سوى صياغة أخرى تقول لـ»أصدقاء» سورية الكَذَبة، على طرفَيْ المعادلة: سعيكم غير مشكور، و... حلّوا عنّا!

لم يفرّقهما.. المـــوت

■ موسكو ـ يو بي اي: اكتشفت السلطات الروسية أن امرأة عجوز في أقصى شرق البلاد تعيش مع جثة زوجها المحنطة في المنزل نفسه.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن محققين أن الأطباء زاروا المرأة البالغة من العمر 72 عاماً في منزلها بمدينة خاباركوفسك في الخامس من آذار/مارس الجاري، لتقديم المساعدة الطبية لها ليكتشفوا في إحدى الغرف جثة زوجها محنطة وممددة على السرير.

وأبلغ الأطباء الشرطة فوراً بالأمر، لكن لم يكشف عنه حتى اليوم، وقد فتح تحقيق في المسألة.

مادونا تعترف بصعوبة تربية أطفالها بمفردها

■ لندن ـ د ب ا: اعترفت ملكة البوب مادونا بأنها تجد صعوبة في تربيه أطفالها بمفردها منذ انفصالها عن زوجها المخرج جاى ريتشى منذ ثلاثة أعوام.

وقالت مادونا / 53 عاما/ في حوار مع صحيفة «صن» البريطانية الأحد أنها تشعر «بأن رأسها سوف ينفجر».

وأضافت أنها بدأت تشعر بالضغط الشديد أثناء محاولتها مواصلة التركيز على عملها الموسيقى في نفس الوقت الذي تربي فيه أطفالها.

وأطفال مادونا هم لورديس / 15 عاما/ و روكو / 12 عاما/ وديفيد / ستة أعوام/ وميرسى / خمسة أعوام/.

وقالت مادونا «لن أكذب إنه لأمر شاق أن أربى أطفالي و أركز على مشوارى الغنائي».

وكانت مادونا قد انفصلت عن جاى ريتشى فى نهاية عام 2008.

45 ألف طفل غير شرعي يولدون سنويا بالجزائر

■ الجزائر ـ د ب أ: أفاد تقرير إخباري الأحد عن أن عدد الأطفال المواليد من علاقة غير شرعية في الجزائر يقدر بـ45 ألف طفل سنويا.

وتحصي وزارة التضامن الوطني ولادة ما يقارب 3000 طفل سنويا، هم نتاج علاقة «حميمية» غير شرعية، وأحصت خلال الفترة الممتدة من 1999 إلى 2007 بحوالي 27400 طفل مسعف، عبر مختلف ولايات البلاد.

ونقلت صحيفة «الخبر» الأحد عن المحامية فاطمة بن براهم قولها إن أرقام وزارة التضامن ترجع إلى 10 سنوات مضت، وأن العدد الحقيقي في تزايد متواصل وانه تم إحصاء أكثر من 45 ألف حالة جديدة سنويا للأطفال المسعفين أو»غير الشرعيين».

ولفتت أن أغلبية هؤلاء يولدون خارج المستشفيات، مشيرة إلى وجود شبكات تنشط للمتاجرة بعدد كبير من هؤلاء الأطفال.

منة شلبي.. في الف ليلة وليلة

تستعد الفنانة المصرية منة شلبي لتصوير مشاهدها في مسلسل «ألف ليلة وليلة» نهاية الشهر الجاري، المسلسل من تأليف محمد أمين راضي، وإخراج محمد ياسين، لتخوض به السباق الرمضاني المقبل، بعد أن ابتعدت عن الدراما التليفزيونية منذ أن قدمت مسلسل «حرب الجواسيس» عام2009، مع المخرج نادر جلال.

«ألف ليلة وليلة» يضم مجموعة كبيرة من النجوم منهم غادة عبد الرازق ودنيا سمير غانم وإياد نصار وحسن الرداد وصبري فواز وهيثم أحمد زكي. على الجانب الآخر تنتظر منة عرض أحدث أعمالها السينمائية «فاطمة وريم ومحمود» بعد أن انتهت من تصويره مؤخرا، والذي يشارك في بطولته باسم سمرة، وناهد السباعي وفرح وسلوى محمد علي، والتأليف لعمر شامة ويسري نصر الله.

وتبدأ أحداث الفيلم بقيام كبار بعض كبار رجال الدولة بالتخطيط للقضاء على الثورة وإخلاء ميدان التحرير حتى يتم تدبير موقعة الجمل.

احوال الناس

● يفتتح اليوم الاثنين في تمام السادسة مساء، الدكتور **شاكر عبد الحميد** وزير الثقافة المصري، والدكتور **زين عبد الهادي** رئيس مجلس إدارة دار الكتب والوثائق القومية، مؤتمر «الثورة والدستور في التاريخ المصري الحديث»، وذلك بقاعة علي مبارك بمبنى دار الكتب بكورنيش النيل.

ويشارك فيه: المستشار **طارق البشري**، والمستشارة **تهاني الجبالي**، والكاتب **السيد ياسين**، والدكتور **حسن نافعة**، والكاتب الصحفي **صلاح عيسى**، الدكتور **معتز بالله عبد الفتاح**، والدكتور **محمد البلتاجي**، والدكتور **عماد أبو غازي**، والدكتور **عمرو حمزاوي**، ويرأس جلسات المؤتمر الدكتور **محمد صابر عرب**، والدكتور **علي بركات**، والدكتور **أحمد زايد**، والدكتورة **نفين مسعد**، والدكتور **رفعت السعيد**، والدكتور **محمد نور فرحات**.

● **عبد الإله بن كيران** الأمين العام لحزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة المغربية استقبل بالرباط **جانوس بيرينيي** السفير المجري وبحث معه تطوير العلاقات بين البلدين.

● الدكتور **أحمد مجاهد** رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، اعلن ان الهيئة تسعى للحصول على موافقة لنشر ترجمة كتاب «حاكمة قرطاج» لمؤلفه «**نيكولا بو**» و»**كاترين غراسيه**».

الكتاب يتناول شخصية «**ليلى الطرابلسي**» زوجة **زين العابدين بن علي**، رئيس تونس السابق.

● تحتفي مدينة أغادير بالشاعر المغربي **ادريس الملياني** في اطار الاحتفال باليوم العلمي للشعر في لقاء يقدمه خلاله الكاتب والناقد **رشيد يحياوي**، ويتحدث الشاعر والناقد **عبد اللطيف الوراري** عن تجربة الملياني الشعرية التي امتدّت لأكثر من أربعة عقود.

● يستضيف مركز»شبابيك» الثقافي بالمقطم بالقاهرة، لقاءً مفتوحا مع النائب بمجلس الشعب زياد العليمي والناشط السياسي **علاء عبد الفتاح**، اليوم الاثنين في السابعة مساء، حيث من المتوقع أن يتضمن اللقاء تعليق النائب **زياد العليمي** على تحويله إلى لجنة القيم بمجلس الشعب على خلفية الاتهامات الموجهة له بالإساءة إلى المشير **طنطاوي**، بالإضافة إلى إلقائه الضوء على الفترة التي تولى فيها المجلس العسكري شئون البلاد.

● تحيى المطربة المغربية **كريمة الصقلي** حفلاً غنائياً على مسرح مؤسسة **سلطان بن علي العويس** الثقافية بدبي يوم الخميس المقبل في ختام احتفالات المؤسسة بتوزيع جوائز الدورة الثانية عشرة 2010ـ2011 على الفائزين.

مضيفات برلمان الشعب الصيني

احتفالا بانعقاد الدورة الآخيرة لبرلمان الشعب الصيني التقتطت هذه الصورة لمضيفتين من العاملات بالبرلمان الذي بدت بنايته خلفهما في العاصمة بكين.

صينية تنفق أكثر من 600 ألف دولار على 200 عملية تجميل

■ بكين ـ يو بي اي: أنفقت امرأة صينية أكثر من 600 ألف دولار على نحو 200 عملية تجميل خضعت لها، لم تكف لمنحها شعوراً أفضل حيال نفسها.

وذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) أن المرأة العشرينية التي يطلق عليها اسم «الطفلة الزهرية» لأنها بدأت الخضوع لعمليات تجميل في عمر الـ16، في مدينة نانيجنغ شرق البلاد، أنفقت حتى الآن 635 ألف دولار على أكثر من 200 عملية تجميل.

ولم تعجب المرأة بنتائج العمليات التي خضعت لها واستمرت في الخضوع لجراحات ترميمية.

وتواجه المرأة آلاماً مستمرة بدل الجمال الذي كانت تسعى إليه وقال الطبيب شيا جيانجون الذي فحصها إن ثدييها وكعبيّ قدميها في حالة سيئة.

الجمارك الأردنية تحبط عملية تهريب مرجان وأحياء بحرية على ظهور الدواب

■ عمان ـ يو بي اي: تمكن موظفو قسم مكافحة التهريب في دائرة جمارك العقبة (جنوب الأردن) من ضبط كمية كبيرة من المرجان وغيرها من الأحياء البحرية المختلفة والمتنوعة وأسماك نادرة.

وكانت مجموعة من الأشخاص حاولت تهريب الكمية بإخفائها بأجهزة تهوية كانت محملة على عدد من الحمير عبر الطريق الصحراوي المحاذي لوادي عربة (جنوب).

وقال بيان صادر عن إدارة متنزه العقبة البحري في سلطة منطقة العقبة الإقتصادية الخاصة، نقلته وكالة الأنباء الرسمية الأردنية (بترا)، انه «لغاية ضمان سلامة هذه الأحياء البحرية تم تسليمها لإدارة متنزه العقبة البحري بحضور مندوبين من الإدارة الملكية لحماية البيئة ومحطة العلوم البحرية والجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية، حيث تم وضعها في محمية محطة العلوم البحرية، تمهيدا لإعادتها إلى موئلها الطبيعي».

وأشادت إدارة متنزه العقبة بإحباط عملية التهريب من قبل الجمارك العامة، داعية إلى مزيد من التعاون بين المفتشين البحريين والمواطنين لوقف عمليات التهريب التي باتت تتخذ أشكالا جديدة من قبل المهربين.

مصر تسترد أثارا هربتها عصابة دولية إلى أسبانيا

■ القاهرة ـ د ب أ: تمكنت السفارة المصرية في مدريد، بعد عامين من الاتصالات والإجراءات القانونية، من استرداد قطع أثرية مصرية كانت عصابة دولية قد هربتها من مصر عام 1999.

وذكر بيان للخارجية المصرية الأحد أن السفارة المصرية في مدريد علمت في أيلول / سبتمبر 2010 بقيام شرطة برشلونة بمصادرة ثمانية قطع من الآثار المصرية لدى أحد تجار الآثار، حيث تحركت السفارة المصرية على الفور للتعامل مع الموضوع، وأرسلت مذكرة عاجلة للحكومة الإسبانية لحفظ حق مصر في الآثار لحين اتضاح ملكيتها ومعرفة كيفية خروجها من البلاد، ثم قام السفير المصري بزيارة برشلونة للقاء قيادات الشرطة ومعاينة القطع الأثرية.

وحسب البيان، قامت السفارة بالتنسيق مع المجلس الأعلى للآثار لإيفاد خبير مصري إلى إسبانيا لفحصها ووضع تقرير واف عنها.

وقال السفير المصري في مدريد أيمن زين الدين إن فحص القطع أظهر أنها فرعونية أصلية، وهى من الحجر الجيري وخاصة بمقبرة ايمب حور، أحد كبار الموظفين في عصر الأسرة السادسة الفرعونية، وتم العثور عليها في منطقة كوم الخماسين بمنطقة سقارة الأثرية بالجيزة، ومنقوش عليها بالخط الهيروغليفى اسم وألقاب صاحب المقبرة، ويرجح أنه تم تهريبها من مصر عام 1999.

وأضاف السفير أنه بعد ثبوت حق مصر في القطع المهربة، دخلت السفارة المصرية في سلسلة من الإجراءات القانونية والدبلوماسية مع السلطات القضائية والتنفيذية الإسبانية، استنادا إلى اتفاقية اليونسكو لعام 1970 بشأن حظر استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وهو ما أسفر عن تلقى السفارة خطابا من الحكومة الإسبانية أمس السبت بالموافقة النهائية على تسليم القطع، وطلب تحديد التوقيت المقترح للتسليم.

«قافلة النساء» لوحة فنية عملاقة بدبي ترى بالطائرات

■ دبي ـ د ب أ: انتهى فنان تشكيلي لبناني بالإمارات من رسم لوحة سطحية عملاقة (ثلاثية الأبعاد) على مساحة 1700 متر مربع تقريبا، أملا في دخول موسوعة «جينس» للأرقام القياسية.

وقال الفنان سهيل ماضي، الذي رسم اللوحة إن اللوحة رسمت أعلى سطح مبنى مكون من ثمانية طوابق، في فندق «جلوريا دبي» ويمكن رؤيتها من ارتفاعات شاهقة، أو بالطائرات المروحية.

وأشار إلى أن اللوحة تحمل اسم «قافلة النساء» وتوضح قوافل الأبل التي كانت تقطع صحراء شبه الجزيرة العربية حاملة النساء، مشيرا إلى أن هذه اللوحة تهدف إلى تكريم الأم والزوجة والابنة والشقيقة.

وذكر أن تنفيذ اللوحة استغرق 100 ساعة من العمل، وهو رقم قياسي عالمي لرسم لوحة بحجم ملاعب رياضية، مشيرا إلى أنه نفذها بريشة صغيرة دون الاستعانة بعمال، واكتفى بمساعدة فنانة من تلاميذه.

وأشار إلى أن حجم اللوحة، والوقت القصير الذي أنجزت فيه، يؤهلانها للتسجيل في موسوعة «جينس» للأرقام القياسية، موضحا أن أكبر لوحة مسطحة مسجلة في الموسوعة تقدر مساحتها بـ900 متر مربع.

وقال الدكتور غيث الغيث مالك فندق «جلوريا» إن نزلاء الفندق باتوا يستمتعون برؤية اللوحة الضخمة بأبعادها الثلاثية من الطابق الـ40، مشيرا إلى أنها أصبحت معلما سياحيا جديدا بمدينة دبي.

وذكر أن الفندق وفر كافة الإمكانيات اللازمة لرسم هذه اللوحة، مساهمة منه في دعم الحركة الفنية، وحتى يضيف مزارا جديدا للسائحين بالإمارات.

يشار إلى أن الرسام سهيل ماضي /58 عاما/ أسس مدرسة فنية تحمل اسمه تضم 894 من محبي الفن التشكيلي في مختلف دول العالم، وهو أول فنان عربي يرسم لوحات بقصر نابليون الثالث بفرنسا.

مداهمة مطعم كاري بعد افتتاح وزيرة الداخلية البريطانية له

■ لندن ـ يو بي اي: داهم موظفون من دائرة حدود المملكة المتحدة، المسؤولة عن الهجرة، مطعماً لمأكولات الكاري افتتحته وزيرة الداخلية البريطانية تريزا ماي وصار مفضلاً لديها.

وقالت صحيفة «صندي ميرور» الأحد إن خمسة مهاجرين غير شرعيين من بنغلادش تم اعتقالهم في عملية مداهمة مطعم الكاري بمدينة ميدنهيد بمقاطعة بيركشاير.

وأضافت أن ضباط الهجرة اعتقلوا أيضاً شخصين انتهت تأشيرة زيارتيهما إلى المملكة المتحدة منذ فترة طويلة في شقة فوق المطعم، والذي يواجه الآن غرامة تصل إلى 50 ألف جنيه إسترليني إذا ما ثبت بأنه كان على علم بوضع المهاجرين غير الشرعيين حين وظفهم.

وقالت الصحيفة إن مطعم مالك وضع في موقعه على الانترنت صورة لوزيرة الداخلية ماي وهي تفتحه وصورة أخرى لها وهي تتناول وجبة من الكاري مع أصحابه.

وأضافت أن هذه هي المرة الثانية التي يتعرض فيها مطعم مالك للمداهمة من قبل وكالة حدود المملكة المتحدة.

ونسبت «صندي ميرور» إلى مصدر مطّلع قوله «هذا مصدر إحراج كبير لوزيرة الداخلية ماي، وخطأ لن ترغب في تكراره للمرة الثالثة».